تذكرة الأريب
في
تفسير الغريب

(غريب القرآن الكريم)

تأليف

جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد

ابن الجوزي

المتوفى ٥٩٧هـ

تحقيق

طارق فتحي السيد

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى
٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

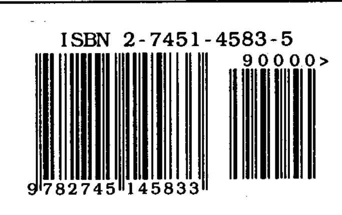
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4583-5



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن الجوزى

حياته وآثاره

نسبه:

هو: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على القرشى، التميمى، البكرى، البغدادى، الفقيه الحنبلى، الحافظ، المفسر، الواعظ، المؤرخ، الأديب المعروف بابن الجوزى.

ونسبته هذه إلى مشرعة الجوز، وهى مرفأ نهر البصرة. وقيل: نسبة إلى جوزة كانت فى دار أحد أجداده «جعفر» بواسط، ولم يكن بواسط جوزة غيرها. وقد توارث أبناؤه هذا اللقب.

مولده ونشاته:

اختلف فى مولده، فقيل: ولد سنة ثمان أو عشر وخمسمائة. حتى إنه لم يعرف تاريخ مولده، فقال: «لا أحقق مولدى، غير أنه مات والدى فى سنة أربع عشرة، وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين». فعلى هذا ترجح تاريخ مولده عام عشر وخمسمائة.

وكان مولده ببغداد، وقد حرم نعمة رعاية الأبوة لكنه نعم فى حنان أمه وعمه، ورفل فى رغد العيش لأن عائلته كانت إلى جانب من الثراء. وقال هو عن نفسه: «إنى ربيت فى ترف». فقد كان يأكل الطيب، ويلبس اللباس الحسن، وكان يراعى صحته، وما يُفِيد عقله قوة، وذهنه حدة.

قال ابن كثير فى ترجمته لابن الجوزى: «وكان وهو صبى منجمعاً على نفسه، لا يخالط أحداً، ولا يأكل ما فيه شبهة، ولا يخرج من بيته إلا للجمعة، وكان لا يلعب مع الصبيان».

وقال عن نفسه: «أذكر نفسى ولى همة عالياً، حتى إنى، ولى سبع سنين أو نحوها،

أحضر رحبة الجامع فأطلب المحدث أن يتحدث فأحفظ جميع ما أسمعه».

«ولقد كان الصبيان ينزلون إلى دجلة ويتفرجون على الجسر، وأنا فى الصغر آخذ جزءًا وأقعد حجزة عن الناس فأتشاغل بالعلم».

طلبه للعلم وشيوخه:

لما ترعرع حملته عمته إلى مسجد الحافظ أبى الفضل بن ناصر السلامى، وهو خاله، فاعتنى به وأسمعه الحديث، وحفظ القرآن الكريم على جماعة من أئمة القراء، وسمع بنفسه الكثير وعنى بالطلب.

وكان أول سماعه سنة ست عشرة وخمسمائة، وقيل سنة عشرين وخمسمائة وبعدها، فسمع من أبى الحصين، وعلى بن عبد الواحد الدينورى، والحسين بن محمد البارع، وأبى السعادات أحمد بن أحمد المتوكلى، وأبى سعد إسماعيل بن أبى صالح المؤذن، وأبى الحسن على بن الزاغونى الفقيه، وأبى غالب بن البنا وأخيه يحيى، وأبى بكر محمد بن الحسين، وهبة الله بن الطبرى، وأبى غالب محمد بن حسن الماردى، وخطيب أصبهان أبى القاسم عبد الله بن الراوى، وأبى السعود أحمد بن المحلى، وأبى منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، وعلى بن أحمد الموحد، وأبى القاسم بن السمرقندى، وابن ناصر، وأبى الوقت.

وقد ترجم ابن الجوزى لشيوخه فى كتابه «مشيخة ابن الجوزى»، وعددهم ستة وثمانون شيخًا، وثلاث نسوة، ويكفى هذا العدد تبيانا لمدى طموح ابن الجوزى وسعة اطلاعه.

مكانته:

لقد حضر ابن الجوزى مجلس الخلفاء والوزراء الكبار، وحضروا مجالس وعظه، وأقل ما كان يحضر مجلسه الألوف.

قال سبطه شمس الدين المظفر: سمعته مرة يقول على المنبر فى آخر عمره: «كتبت بأصبعى هاتين ألفى مجلد، وتاب على يدى مائة ألف، وأسلم على يدى عشرون ألف يهودى ونصرانى».

وكان، رحمه الله، يجلس بجامع القصر، والرصافة والمنصور، وباب بدر، وتربة أم الخليفة، وكان يختم القرآن كل أسبوع، ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس.

مصنفاته:

قال ابن خلكان: «وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئًا كثيرًا». وقيل: «إن عدد مصنفاته بلغت خمسين ومائة». وقيل: «له نحو ثلاث مائة مصنف».

وإذا أردنا حصر مؤلفاته فإنها لا تسع مجلدًا ضخمًا، لذلك سنذكر أهم مصنفاته وهى:

١ - تلقيح فهوم أهل الآثار فى مختصر السير والأخبار.

٢- الأذكياء وأخبارهم.

٣- مناقب عمر بن عبد العزيز.

٤- روح الأرواح.

٥- شذور العقود فى تاريخ العهود.

٦- المدهش. وهو فى الوعظ وغرائب الأخبار.

٧- المقيم المقعد. وهو فى دقائق اللغة العربية.

٨- صولة العقل على الهوى. وهو فى الأخلاق.

٩- الناسخ والمنسوخ. فى الحديث.

١٠- تلبيس إبليس.

١١- فنون الأفنان فى علوم القرآن.

١٢- لقط المنافع. وهو فى الطب والفراسة عند العرب.

١٣- المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم.

١٤- مختصر المنتظم.

١٥- الذهب المسبوك فى سير الملوك.

١٦- عجائب البدائع.

١٧- الحمقى والمغفلين.

١٨- الوفا فى فضائل المصطفى.

١٩- مناقب عمر بن الخطاب.

٢٠- مناقب أحمد بن حنبل.

٢١- صيد الخاطر.

٢٢- الياقوتة. فى الوعظ.

٢٣- المختار من أخبار المختار.

٢٤- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن وهو فى تاريخ مكة والمدينة.

٢٥- المجتبى من المجتنى. فى أنواع العلوم.

٢٦- مناقب بغداد.

٢٧- الضعفاء والمتروكين. فى رجال الحديث.

٢٨- المنظوم والمنثور فى مجالس الصدور.

٢٩- المنهل العذب. وهو فى الوعظ.

٣٠- غريب الحديث.

٣١- تذكرة المبتدى وتذكرة المنتهى.

٣٢- رى الظمآن فيمن قال شعراً من الإماء.

٣٣- بحر الدموع. وهو فى الوعظ.

٣٤- المنعش.

٣٥- المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ.

٣٦- نزهة الأعين النواظر فى علم الوجوه والنظائر.

٣٧- الحدائق لأهل الحقائق. وهو فى الوعظ.

٣٨- المنتخب فى النوب.

٣٩- أسماء الضعفاء والوضاعين، فى رجال الحديث.

٤٠- تبصرة الأخيار، وهو فى نيل مصر وأنهارها.

٤١- تقويم اللسان.

٤٢- جامع المسانيد والألقاب.

٤٣- الموضوعات. فى الحديث.

٤٤- زاد المسير فى علم التفسير.

٤٥- نتيجة الإحياء. مختصر إحياء علوم الدين.

٤٦- شرح مشكل الصحيحين.

٤٧- دفع شبهة التشبيه والرد على الجسمة.

٤٨- بر الوالدين.

وفاته: قال سبطه أبو المظفر: «جلس جدى يوم السبت، سابع عشر من شهر رمضان، سنة سبع وتسعين وخمسمائة، تحت تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخى، وكنت حاضراً، فأنشد أبياتًا قطع عليها المجلس، ثم نزل عن المنبر، فمرض خمسة أيام. وتوفى ليلة الجمعة بين العشاءين فى داره، وعمره نحو التسعين».

وغسل وقت السحر، واجتمع أهل بغداد، وغلقت الأسواق، وحملت جنازته على رؤوس الناس، وكان الجمع كثيراً جداً. وكان فى شهر تموز، فأفطر بعض من حضر لشدة الحر، وكثرة الزحام، وما وصل إلى حفرته إلا وقت صلاة الجمعة، والمؤذن يقول: الله أكبر.

ودفن بباب حرب، بالقرب من مدفن أحمد بن حنبل، وترك من الأولاد ثلاثة ذكور وثلاث إناث.

تغمده الله بواسع رحمته، ونفع بعلومه المسلمين[1].

طارق فتحى السيد

* * *

(١) انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان (١/ ٢٧٩)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٨)، والأعلام (٣/ ٣١٧)، ومفتاح السعادة (١/ ٢٠٧)، وآداب اللغة (٣/ ٩١)، ودائرة المعارف الإسلامية (١/ ١٢٥)، ومرآة الزمان (٨/ ٤٨١)، والكامل (١٠/ ٢٢٨)، ومؤلفات ابن الجوزى لعبد الحميد العلوجى، وزارة الثقافة والإرشاد بالعراق.

كتاب تذكرة الأريب

في تفسير الغريب تأليف الشيخ

الإمام الأوحد شيخ الإسلام

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي

ابن الجوزي البغدادي

الحنبلي قدس الله

روحه ونور

ضريحه

عنوان الكتاب من نسخة جامعة الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الامام العالم الاوحد جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
ابن علي ابن محمد ابن علي ابن الجوزي رحمه الله الحمد لله على التوفيق
لحمده وصلى الله على رسوله محمد واله وصحابته وبعد
كان استرشد فيه الى ما يحضر علمه ويدق عن ذوي الفطنة
تذكرة لاولي الالباب والله تعالى الموفق للصواب فهذا الكتاب يبحث
عن كلمة كما يستطرف العرب لان ذلك تستغني عن شرحه
ونطاوعهم ما اعربت اللفظ والمعنى فربما تمر من
المسوغ الى غير ذلك من الفوايد التي لم تجتمع في مثله مع
التقارب والاختصار الم من سورة البقرة قوله تعالى
الريب بحاجته من العمر ونقصد ... الم بينا به الله
الله تعالى بعده ونعتوه احرف تقال واحد حروف من اسماء الله
تعالى ذلك الكتاب ... قوله تعالى الا انما هم
... يستهزئ بهم اي يجازيهم على استهزائهم
ويمدهم اي يطيل لهم يعمهون يتحيرون اشتروا الضلالة استبدلوا

الصفحة الأولى من نسخة جامعة الإمام

وقيل تدخل في كل شيء فالهم والنفاثات السوء لهن اي
يتفلن اذا سحرن لدرفين سورة الناس الوسواس
الشيطان وهو الخناس الذي يوسوس في الصدور فاذا ذكر
الله تعالى انخنس اي تأخر الجن ومعنى من شر الوسواس
اي هو من الجن ثم عطف الناس على الوسواس فالمعنى
من شر الوسواس ومن شر الناس كان امر بالاستعاذة
من الانس والجن تم الكتاب
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك نهار السبت
عاشر جمادي الاخر سنة ثلاث
وثلاثين وثمانمائة والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا الى يوم
وغفر الله لصاحبه ولمالكه ولمن قرا
فيه ودعا له بالرحمة ولوالديه ولجميع المسلمين
امين امين وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من نسخة جامعة الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن
علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمه الله الحمد لله على التوفيق للحمد وصلى
الله على رسوله وعبده محمد واله وصحبه هذا كتاب اشرت فيه الى ما يحتاج
علمه ويندب من ذي اللب فهمه تذكرة لاولي الالباب والله تعالى الموفق
للصواب وهذا الكتاب تميز عن كل كتاب صنف في الغريب لان
تلك تشتمل على غريب اللفظ فقط وهذا على غريب اللفظ والمعنى
ويحوي ما صح من المنسوخ الى غير ذلك من الفوايد التي لم تجتمع
في مثله مع المبالغة في الاختصار من سورة البقرة قوله
الم كان جماعة من العلماء يرون هذا من المتشابه الذي انفرد
الله تعالى بعلمه وفسره اخرون فقالوا هي حروف من اسماء الله
تعالى والريب الشك والمرض الشك قوله تعالى وشياطينهم رؤوسهم
في الكفر يستهزئ بهم يجازيهم على استهزائهم ويمدهم اي يملي لهم
يعمهون يتحيرون اشتروا الضلالة استبدلوا الكفر بالايمان

الصفحة الاولى من نسخة عارف حكمت

وقال ابن عباس قال عامر ابن الطفيل يا محمد صف لي ربك

امن ذهب هو ام من فضة فنزلت الاحد الواحد والصمد السيد

الذي ليس فوقه احد وقيل الذي لا جوف له والكفو المثل و

الفلق الصبح وقيل واد في جهنم والغاسق الليل

وقب دخل في كل شيء فاظلم والنفاثات السواحر

ينفثن اذا سحرن ورقين سورة الناس الوسواس

الشيطان وهو الخناس يوسوس في الصدور فاذا ذكرا لله

خنس اي كف والجنة الجن والمعنى من شر الوسواس الذي هو

الجن ثم عطف الناس على الوسواس فالمعنى من شر الوسواس

ومن شر الناس كانه امر بالاستعاذة من الانس والجن تم

الكتاب والحمد لله الملك الوهاب

وصلى الله على محمد واصحابه خير

الاصحاب بمحمد واله

الصفحة الأخيرة من نسخة عارف حكمت

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى

قال الشيخ الإمام العالم الأوحد، جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن على بن محمد بن على ابن الجوزى، رحمه الله تعالى:

الحمد لله على التوفيق لحمده، وصلى الله على رسوله وعبده محمد، وآله وجنده.

هذا كتاب أشرت فيه إلى ما يغمض علمه، ويدق عن ذوى اللب فهمه، تذكرة لأولى الألباب، والله تعالى الموفق للصواب.

وهذا الكتاب يتميز عن كل كتاب يصنف فى الغريب، لأن تلك تشتمل على غريب اللفظ فقط، وهذا على غريب اللفظ والمعنى. وقد حوى ما صح من المنسوخ، إلى غير ذلك من الفوائد التى لم تجتمع فى مثله، مع المبالغة فى الاختصار.

* * *

فمن سورة البقرة

١ - قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ جماعة من العلماء يرون هذا من المتشابه الذى انفرد الله تعالى بعلمه. وفسره آخرون فقالوا: هى حروف من أسماء الله تعالى(١).

٢ - (والريب) الشك(٢).

١٠ - (والمرض) الشك(٣).

١٤ - قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ رؤوسهم فى الكفر(٤).

١٥ - ﴿يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ أى يجازيهم على استهزائهم(٥). ﴿وَيَمُدُّهُمۡ﴾ أى يملى لهم. ﴿يَعۡمَهُونَ﴾ يتحيرون.

١٦ - ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ استبدلوا الكفر بالإيمان(٦).

---

(١) انظر أقوال العلماء فى الحروف المقطعة أوائل السورة فى: تفسير الطبرى (١/ ٦٧)، والنكت والعيون للماوردى (١/ ٦١)، وزاد المسير (١/ ٢٠)، وتفسير القرطبى (١/ ١٥٤)، والفوائد فى مشكل القرآن للعز بن عبد السلام (٢٢)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣٥)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ٢٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٩)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٣١)، وزاد المسير (١/ ٢٣)، وتفسير القرطبى (١/ ١٥٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٥١)، وزاد المسير (١/ ٣١)، وتفسير القرطبى (١/ ١٩٧)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٨).

(٤) تفسير الطبرى (١/ ١٠١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٧٠)، وزاد المسير (١/ ٣٥)، وتفسير القرطبى (١/ ٢٠٧)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥١).

(٥) غريب القرآن لابن قتيبة (٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٧١)، وزاد المسير (١/ ٦٣)، وتفسير القرطبى (١/ ٢٠٧).

(٦) غريب القرآن لابن قتيبة (٤٢)، وتفسير الطبرى (١/ ١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٧٣)، وزاد المسير (١/ ٣٧١)، وتفسير القرطبى (١/ ٢١٠)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٢).

١٨ - (والبكم) الخرس.

١٩ - (والصيب) المطر.

٢٢ - (الأنداد) الأمثال الأشكال، وهى الأصنام[١].

٢٣ - ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم﴾ أى استعينوا بآلهتكم. وسموا شهداء لأنهم يشهدونهم ويحضرونهم[٢].

٢٤ - (والوقود) بفتح الواو: الحطب[٣].

٢٥ - ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أى من تحت شجرها[٤].

﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ أى رزق الغداة كرزق العشى، فهو متشابه المنظر، مختلف الطعم[٥]. ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ أى نقية من الأذى.

٢٦ - ﴿لَا يَسْتَحْيِي﴾ لا يترك[٦]. و ﴿مَّا﴾ زائدة[٧].

---

(١) تفسير الطبرى (١/ ١٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٧٧)، وزاد المسير (١/ ٤٩)، وتفسير القرطبى (١/ ٢٣٠)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٧).

(٢) معانى القرآن للفراء (١/ ١٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، وتفسير الطبرى (١/ ١٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٧٧)، وزاد المسير (١/ ٥٠)، وتفسير القرطبى (١/ ٢٣٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/ ١٠٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٦٧)، وتفسير الطبرى (١/ ١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٧٨)، وزاد المسير (١/ ٥١)، وتفسير القرطبى (١/ ٢٣٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/ ١٠٧).

(٤) انظر: زاد المسير (١/ ٥٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، وتفسير الطبرى (١/ ١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٧٩)، والفوائد فى مشكل القرآن للعز بن عبد السلام (٤٤)، وتفسير القرطبى (١/ ٢٣٩).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٦٨)، وتفسير الطبرى (١/ ١٣٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٧٩)، وزاد المسير (١/ ٥٣)، وتفسير ابن كثير (١/ ٦٢).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٧٩)، وزاد المسير (١/ ٥٤)، وتفسير القرطبى (١/ ٢٤٢).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢١)، ومعانى القرآن للأخفش (١/ ٥٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٣٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٦).

٢٨ - ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ أى نطفًا.

٢٩ - ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أى عمد إلى خلقها، ولفظها لفظ الواحد والمعنى معنى الجمع[(١)].

٣٠ - قوله تعالى: ﴿مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ قال ابن مسعود: علموا ذلك بتوفيق من الله تعالى. وقال ابن عباس: قاسوا على حال من سلف[(٢)].

٣٥ - (والرغد) الرزق الواسع. و﴿الشَّجَرَةَ﴾ السنبلة. وقيل: الكرم[(٣)].

٣٦ - (والمتاع) المنفعة.

٣٧ - ﴿فَتَلَقَّىٰ﴾ أخذ، كان الله تعالى أوحى إليه كلمات فاستغفره بها، والكلمات ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا...﴾ [الأعراف: ٢٣] الآية. وأعاد ذكر الهبوط للتأكيد[(٤)].

٤٠ - و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ هو يعقوب. (وعهد الله) ما فى التوراة. (وعهدهم) دخول الجنة[(٥)].

٤١ - وإنما قال: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ لأنه أشد فى العناد.

٤٢ - و﴿تَلْبِسُوا﴾ بمعنى تخلطوا. فكانوا يقولون فى صفة النبى ﷺ: ليس

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤)، وتفسير الطبرى (١/ ١٤٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٨٤)، وزاد المسير (١/ ٥٨)، وتفسير القرطبى (١/ ٢٥٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٨٧)، وتفسير الطبرى (١/ ١٦١)، وزاد المسير (١/ ٦٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١/ ١٨٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٩٤)، وزاد المسير (١/ ٦٦)، وتفسير القرطبى (١/ ٣٠٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٨٥)، وتفسير الطبرى (١/ ١٩٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٩٧)، وزاد المسير (١/ ٦٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ٨١)، والدر المنثور (١/ ٥٨).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٩٩)، وزاد المسير (١/ ٧٣)، وتفسير القرطبى (١/ ٣٣٢)، وتفسير ابن كثير (١/ ٦٦،٨٣).

من العرب، وتأمرون باتباعه ولا تؤمنون به[١].

٤٧ - والمراد بـ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ عالمو زمانهم[٢].

٤٨ - و ﴿تَجْزِى﴾ بمعنى تقضى. (والعدل) الفداء.

٤٩ - ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ أي يولونكم. ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ يستبقون[٣].

٥٣ - ﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾ النصر.

٥٧ - و ﴿ٱلْمَنَّ﴾ شيء يقع على الشجر، ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ طائر[٤].

٥٨ - و ﴿ٱلْقَرْيَةَ﴾ بيت المقدس[٥]. و ﴿سُجَّدًا﴾ أي ركعًا. ومعنى ﴿حِطَّةٌ﴾ حط عنا ذنوبنا[٦].

٦٠ - (والعثو)[٧] أشد الفساد.

٦١ - (والفوم) الحنطة[٨]. وقوله: ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ بغير جرم.

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٠٠)، وتفسير القرطبى (١/ ٣٤٢)، وزاد المسير (١/ ٧٤).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٨)، وتفسير الطبرى (١/ ٢٠٨)، وزاد المسير (١/ ٧٦)، وتفسير القرطبى (١/ ٣٧٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/ ١٨٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٠٥)، وزاد المسير (١/ ٧٨)، وتفسير القرطبى (١/ ٣٨٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠)، وتفسير الطبرى (١/ ٢٣٣، ٢٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١١٠)، وزاد المسير (١/ ٨٤)، وتفسير القرطبى (١/ ٤٠٦، ٤٠٨)، وتفسير ابن كثير (١/ ٩٥).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١/ ٢٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١١١) وزاد المسير (١/ ٨٤)، وتفسير القرطبى (١/ ٤٠٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ١١٠)، وتفسير الطبرى (١/ ٢٣٨)، وزاد المسير (١/ ٨٥)، وتفسير القرطبى (١/ ٤١٠).

(٧) انظر: اللسان والقاموس عثا.

(٨) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥١)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ١١٥)، وتفسير الطبرى (١/ ٢٤٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١١٣)، وزاد المسير (١/ ٨٨)، وتفسير القرطبى (١/ ٤٢٥).

٦٢ - ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ صنف من النصارى[١].

٦٣ - قوله: ﴿بِقُوَّةٍ﴾ أى بجد واجتهاد.

٦٥ - و ﴿ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ أخذوا فيه الحيتان وقد حرم عليهم ذلك[٢]. (والخاسىء) المبعد.

٦٦ - ﴿فَجَعَلْنَٰهَا﴾ يعنى العقوبة ﴿نَكَٰلًا﴾ أى عبرة ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ من الذنوب، ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ وما عملوا بعدها[٣].

٦٨ - (والفارض) المسنة. (والبكر) التى لم تلد. (والعوان) بين ذلك[٤].

٦٩ - (والفاقع) نعت للأصفر. و ﴿تَسُرُّ﴾ بمعنى تعجب.

٧١ - (والذلول) التى قد أذلها العمل. ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ من العيوب ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ أى ليس فيها لون يخالف لون سائرها. (والحق) البيان.

٧٢ - ﴿فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ﴾ تدافعتهم، وألقى بعضكم على بعض، وهذه الآية مقدمة فى المعنى على قصة «البقرة»[٥].

٧٦ - قوله تعالى: ﴿بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أى قضى. وكان ناس من اليهود يحدثون المؤمنين بما عذبوا به وقيل: بما علمكم الله[٦].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١/ ٢٥٢)، وزاد المسير (١/ ٩٢)، وتفسير القرطبى (١/ ٤٣٤)، والمفردات - صبا (٤٠٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١/ ٢٦١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١١٨)، وزاد المسير (١/ ٩٤).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١١٩)، وزاد المسير (١/ ٩٥)، وتفسير القرطبى (١/ ٤٤٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٢، ٥٣)، وتفسير الطبرى (١/ ٢٧٠)، وزاد المسير (١/ ٩٧)، وتفسير القرطبى (٤٤٩).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٢٥)، وتفسير الطبرى (١/ ٢٨٢)، وزاد المسير (١/ ١٠١)، وتفسير القرطبى (١/ ٤٥٦).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ١٣١)، وتفسير الطبرى (١/ ٩٣)، وزاد المسير (١/ ١٠٤)، وتفسير القرطبى (٢/ ٣)، ولباب النقول (٢٠).

٧٨ - (والأمى) الذى لا يقرأ ولا يكتب. (والأمانى) التلاوة[١].

٨١ - ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ أى شركا.

٨٤ - قوله: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾ أى لا يسفك بعضكم دم بعض وكانت قريظة حلفاء الأوس، والنضير حلفاء الخزرج، وكانوا يقاتلون مع حلفائهم، فإذا أسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه، فتعيرهم العرب وتقول: كيف تقاتلونهم؟! فيقولون: أمرنا أن نفديهم، وحرم علينا قتلهم. فتقول العرب: فلم تقاتلونهم؟ فيقولون: نستحى أن يستذل حلفاؤنا[٢].

٨٥ - فقال: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وهو فداء الأسارى ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ وهو الإخراج والقتل.

٨٧ - قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ أى اتبعنا. (وروح القدس) جبريل. و ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ الطهارة[٣].

٨٨ - ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أى ذوات غلف، فما نفهم ما تقول[٤].

٨٩ - و ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يستنصرون باسم محمد ﷺ[٥].

٩٠ - ﴿ٱشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ باعوها[٦]. ﴿بَغْيًا﴾ أى حسداً. والمعنى:

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ١٣٢)، والمفردات - متن (٧٢٣)، وتفسير القرطبى (٢/ ٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ١٤٠)، وتفسير الطبرى (١/ ٣١٤)، وزاد المسير (١/ ١١٠)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٨)، وتفسير ابن كثير (١/ ١٢٠).

(٣) انظر: زاد المسير (١/ ١١٢)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٧)، وتفسير الطبرى (١/ ٣٢٢)، وزاد المسير (١/ ١١٣)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٥)، والمفردات غلف (٥٤٦).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٨)، وتفسير الطبرى (١/ ٣٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٣٦)، وزاد المسير (١/ ١١٤)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٧)، ولباب النقول للسيوطى (٢١).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٣٧)، وزاد المسير (١/ ١١٤)، والأضداد لابن الأنبارى (٧٢)، ولأبى الطيب اللغوى (٣٩٢).

تكفرون بغيًا لأن ينزل الله على النبى ﷺ[١]. ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ﴾ لتبديلهم التوراة ﴿عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ لتكذيبهم بمحمد ﷺ[٢].

٩٣ - ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ أى سقوا حب العجل.

٩٦ - **قوله تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ أى أحرص من المشركين، وهم المجوس. ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعنى التعمير. **وقوله تعالى:** ﴿أَن يُعَمَّرَ﴾ قال الزجاج: جعل مبنيًا عن هو[٣].

١٠٢ - ﴿تَتْلُواْ﴾ بمعنى تلت[٤]. و﴿عَلَىٰ﴾ بمعنى «فى». وكانت اليهود لا تسأل رسول الله ﷺ عن شىء فى التوراة إلا أجابهم، فسألوه عن السحر[٥].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ فيها قولان أحدهما[٦]: أنها معطوفة على ﴿مَا تَتْلُواْ﴾ والثانى: على ﴿ٱلسِّحْرَ﴾. قال الزجاج: وكانا يعلمان الناس السحر، ويأمران باجتنابه، وجائز أن يكون الله امتحن الناس بالملكين، فمن قبل التعليم كفر. (والفتنة) الاختبار. ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ﴾ يعنى اليهود، ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ أى اختار السحر. (والخلاق) النصيب.

١٠٤ - ﴿رَٰعِنَا﴾ كلمة كان، المنافقون يقولونها لرسول الله ﷺ، يريدون: أنت أرعن[٧]. و﴿ٱنظُرْنَا﴾ يعنى انتظرنا.

---

(١) انظر: زاد المسير (١/ ١١٤)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١/ ٣٣٠)، وزاد المسير (١/ ١١٤)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ١٥٤)، وزاد المسير (١/ ١١٧)، وتفسير القرطبى (٢/ ٣٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٦٣)، وزاد المسير (١/ ١٢٠)، وتفسير القرطبى (٢/ ٤٢).

(٥) انظر: لباب النقول (٢٣).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ١٦٠)، وزاد المسير (١/ ١٢٢).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٧٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٠)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ١٦٥)، وتفسير الطبرى (١/ ٣٧٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٤٤)، وزاد المسير (١/ ١٢٦)، وتفسير القرطبى (٢/ ٥٧).

١٠٦ - قوله ﴿نُنسِهَا﴾ أى نؤخر نسخها[١]. ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ أى أسهل ﴿أَوْ مِثْلِهَآ﴾ فى المنفعة والثواب[٢].

١٠٨ - ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ﴾. وهو قولهم: ﴿أرنا الله جهرة﴾ [٣]. و ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ وسطه.

١٠٩ - قوله تعالى: ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ أى من قبل النفس، لا أنه[٤] عندهم حق.

١١١ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن كَانَ هُودًا﴾ هذا قول اليهود ﴿أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ قوله النصارى. والهود، جمع هائد.

١١٢ - ﴿بَلَىٰ﴾ رد عليهم ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ﴾ أى أخلص دينه.

١١٣ - ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مشركو العرب، قالوا، يعنى لمحمد ﷺ وأصحابه: لستم على شىء[٥].

١١٤ - قوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ ظاهره الخبر ومعناه الأمر، وتقديره: خذوا فى جهادهم ليخافوا[٦].

١١٥ - قوله تعالى: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ أى علمه. (والواسع) الغنى.

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٦٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٥٨)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ١٦٨)، وتفسير الطبرى (١/ ٣٧٩)، وتفسير القرآن للماوردى، وزاد المسير (١/ ١٢٧)، وتفسير القرطبى (٢/ ٦١)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/ ٣٧٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٤٦)، وزاد المسير (١/ ١٢٨).

(٣) انظر: زاد المسير (١/ ١٣٠)، وتفسير القرطبى (٢/ ٧٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢٥).

(٤) انظر: زاد المسير (١/ ١٣١)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ١٧٠).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١/ ٣٩٥)، وزاد المسير (١/ ١٣٣)، وتفسير القرطبى (٢/ ٧٦).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١/ ٣٩٨)، وزاد المسير (١/ ١٣٤)، وتفسير القرطبى (٢/ ٧٩).

١١٦ - (والقانت) المطيع. وإنما عم[١] الخلق بذلك لأن من لم يطع فأثر الصنعة فيه دليل على ذله لربه.

١١٧ - (والبديع) المبتدع. وكل من أنشأ شيئًا لم يسبق له قيل له: ابتدعت[٢].

١١٨ - ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ هم مشركو العرب. و ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم﴾ اليهود. ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۘ﴾ فى الكفر.

١٢١ - ﴿يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ يعملون به حق عمله.

١٢٤ - ﴿۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ﴾ وهى الفرق، والمضمضة، والاستنشاق، وقص الشارب، والسواك وتقليم الأظفار، وحلق العانة، ونتف الإبط، والاستطابة بالماء، والختان[٣]. ﴿فَأَتَمَّهُنَّۖ﴾ عمل بهن. ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي﴾ يعنى الإمامة[٤].

١٢٥ - (والمثابة) أى المعاد. أى الناس يعودون إليه مرة بعد مرة. ﴿وَأَمۡنٗا﴾ أى من أحدث حدثًا فى غيره ثم لجأ إليه أمن.

١٢٦ - قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ المعنى فسأرزقه[٥].

١٢٧ - ﴿ٱلۡقَوَاعِدَ﴾ أساس البيت.

---

(١) انظر: زاد المسير (١/ ١٣٦)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ١٧٦)، وتفسير الطبرى (١/ ٤٠٣).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٦٢)، وتفسير الطبرى (١/ ٤٠٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٥٠)، وزاد المسير (١٣٥)، وتفسير القرطبى (٢/ ٨٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٧٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٣)، وتفسير الطبرى (١/ ٤١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٥٣)، وزاد المسير (١/ ١٣٩)، وتفسير القرطبى (٢/ ٩٧)، وتفسير ابن كثير (١/ ١٦٥)، و البحر المحيط لأبى حيان (١/ ٣٧٦)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ١١١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١/ ١٤٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٥٥)، وزاد المسير (١/ ١٤٠)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٠٨).

(٥) انظر: زاد المسير (١/ ١٤٣)، وتفسير القرطبى (٢/ ١١٩).

١٢٨ - (والمناسك) المتعبدات.

١٢٩ - ﴿وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ السنة[١]. ﴿وَيُزَكِّيهِمۡۚ﴾ يطهرهم من الكفر.

١٣٠ - و﴿مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ دينه. ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ﴾ قال ابن قتيبة: إلا من سفهت نفسه[٢].

١٣٢ - ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾ أى بالملة.

١٣٥ - ﴿بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ أى بل نتبع ملة إبراهيم فى حال حنيفيته. و(الحنيف) المائل إلى العبادة.

١٣٦ - ﴿وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾ بنو يعقوب. والسبط فى اللغة: الجماعة يرجعون إلى أب واحد[٣].

١٣٧ - ﴿بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ المثل صلة[٤]. (والشقاق) المشاقة.

١٣٨ - ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ﴾ أى دينه. والصبغة مردودة إلى الملة. وقال ابن قتيبة: الصبغة: الختان، وكان النصارى يصبغون أولادهم فى ماء. فقال: الزموا صبغة الله لا صبغة النصارى[٥].

١٤٣ - ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ أى عدلاً. ﴿وَإِن كَانَتۡ﴾ يعنى التولية إلى الكعبة.

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٦٠)، وزاد المسير (١/ ١٤٦)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٣١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٤)، وتفسير الطبرى (١/ ٤٣٦)، وزاد المسير (١/ ١٤٧)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٣٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١/ ٤٤٢)، وزاد المسير (١/ ١٥٠)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٤١)، والصحاح سبط.

(٤) انظر: زاد المسير (١/ ١٥٠)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٤٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٦٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/ ٤٠٩).

(٥)انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٨٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ١٩٦)، وتفسير الطبرى (١/ ٤٤٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٦٢)، وزاد المسير (١/ ١٥١)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٤٤).

﴿لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ أى صلاتكم[١].

١٤٤ - ﴿تَرْضَىٰهَا﴾ بمعنى تحبها. (والشطر) النحو.

١٤٦ - ﴿يَعْرِفُونَهُۥ﴾ الهاء راجعة إلى الرسول ﷺ. وقيل: بل إلى الصرف إلى الكعبة[٢].

١٤٨ - ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ يعنى لكل أهل دين قبلة. ﴿هُوَ﴾ يعنى الله تعالى[٣].

١٤٩، ١٥٠ - وإنما كرر: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ لتنحسم أطماع أهل الكتاب فى رجوع المسلمين إلى قبلتهم[٤].

١٥٠ - ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ يعنى اليهود. واحتجاجهم أنهم قالوا: إن كانت ضلالة فقد دنت بها، وإن كانت هدى فقد نقلت عنها[٥].

١٥١ - ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا﴾ الكاف متعلقة بقوله ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ﴾[٦].

١٥٨ - ﴿ٱلصَّفَا﴾ فى اللغة: الحجارة الصلدة. ﴿وَٱلْمَرْوَةَ﴾ الحجارة اللينة[٧]. وهذان الموضعان ﴿مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ أى من أعلام متعبداته. وكان

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٠٢)، وتفسير الطبرى (٢/ ١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٦٧)، وزاد المسير (١/ ١٥٥)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٥٧)، ولباب النقول للسيوطى (٢١).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٧٠)، وزاد المسير (١/ ١٥٨)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٦٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٠٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٧١)، وزاد المسير (١/ ١٥٩)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٦٤).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٧١)، وزاد المسير (١/ ١٥٩)، وتفسير القرطبى (٢/ ١٦٨).

(٥) انظر: زاد المسير (١/ ١٥٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٩٢)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٢١٠)، وزاد المسير (١/ ١٦٠).

(٧) انظر: لسان العرب - صفا، مرو.

المسلمون يجتنبون السعى بينهما لأوثان كانت هناك. فقيل لهم: إن نصب الأوثان بينهما قبل الإسلام لا يوجب اجتنابهما[١]. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ على المتطوف بهما. (والشكر) من الله تعالى: المجازاة.

١٦٤ - ﴿وَٱلْفُلْكِ﴾ السفن.

١٦٥ - ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ أى يسوون بين الله وبين الأنداد فى المحبة. ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾ أى لو رأوا عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله[٢].

١٦٦ - و ﴿ٱلْأَسْبَابُ﴾ الأرحام والمودات.

١٦٧ - ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أى كتبرؤ بعضهم من بعض. ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ﴾ لأنها لا تنفعهم. والحسرات: أشد الندامة.

١٦٨ - و ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ سبيله ومسلكه.

١٦٩ - ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أى حرمتم عليكم ما لم يحرم كالسائبة والبحيرة[٣].

١٧١ - ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أى مثلنا فى وعظهم (كمثل الناعق) وهو الراعى ﴿بما لا يسمع﴾ وهى البهائم[٤].

---

(١) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير سورة البقرة باب ١٨ج (٥/ ١٥٣)، ومسلم كتاب الحج - أحاديث (٢٥٩- ٢٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٢١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٧٥)، وزاد المسير (١/ ١٦٤)، وتفسير ابن كثير (١/ ١٩٨)، ولباب النقول للسيوطى (٣٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٩٧)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٢١٢)، وزاد المسير (١/ ١٧٠)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٠٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٨٣)، وزاد المسير (١/ ١٧٣)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢١٠).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٩٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٨)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٢٢٦)، وتفسير الطبرى (٢/ ٢/ ٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٨٤)، وزاد المسير (١/ ١٧٤)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢١٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/ ٤٨١).

١٧٣ - وإنما خص لحم (الخنزير) لأنه معظم المقصود[١]. ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ﴾ أى رفع فيه الصوت بتسمية غير الله. ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ بأكله فوق حاجته ﴿وَلَا عَادٍ﴾ بأكلها وهو يجد غيرها[٢].

١٧٤ - ﴿إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ معناه: إن الذى يأكلونه يعذبون به، فكأنهم يأكلون النار.

١٧٥ - ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ﴾ أى ما أجرأهم[٣].

١٧٦ - ﴿ذَٰلِكَ﴾ إشارة إلى ما تقدم من الوعيد.

١٧٧ - قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ﴾ أى ليس كل البر فى الصلاة وحدها. (والبر) العمل المقرب إلى الله تعالى. ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ﴾ أى بر من آمن[٤]. ﴿وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ المنقطع به يريد بلداً آخر. ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ وهم المكاتبون، يعانون فى كتابتهم. وقيل: بل عبيد يعتقون[٥]. و ﴿ٱلۡبَأۡسَآءِ﴾ الفقر ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ المرض ﴿وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ﴾ القتال. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ﴾ لأنهم حققوا قولهم بفعلهم.

١٧٨ - ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ﴾ أى فرض ﴿ٱلۡقِصَاصُ﴾ وهو مقابلة الفعل بمثله. ﴿مِنۡ أَخِيهِ﴾ أى دم أخيه، فترك له القتل ورضى منه بالدية. ﴿فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ أى مطالبة بالمعروف، وهذا أمر لأخذ الدية. ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٨٤)، وزاد المسير (١/ ١٧٥)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٢٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٦٩)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٢٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٨٥)، وزاد المسير (١/ ١٧٥)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٣١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٠٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٩)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٢٣١)، وتفسير الطبرى (٢/ ٤٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٨٦)، وزاد المسير (١/ ١٧٦)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٣٦).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٨٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٨٧)، وزاد المسير (١/ ١٨٧)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٣٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢/ ٢).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٨٨)، وزاد المسير (١/ ١٧٨).

أمر للمطالب[١]. ﴿ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ لأن الحكم فى التوراة أن يقتل قاتل العمد من غير عفو ولا دية[٢]. ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ﴾ قتل بعد أخذ الدية ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾.

١٧٩ - ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ لأن الرجل إذا علم أنه إن قتل قُتِل أمسك[٣].

١٨٠ - ﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا﴾ أى مالاً[٤].

١٨١ - ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ﴾ يعنى أمر الوصية، فالإثم عليه لا على الموصى.

١٨٢ - (والجنف) الميل. ومعنى الكلام: من حضر ميتًا فجار فى وصيته فليأمره بالعدل. وقيل: معناه من أوصى بجور فرد الولى الوصية إلى الحق فلا إثم عليه.

﴿فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ﴾ أى بين الورثة الذين أوصى لهم. ولم يجر لهم ذكر، لكن دل عليه ذكر الموصى[٥].

١٨٤ - قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ فيه إضمار «فأفطر»[٦]. ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ المعنى: فلا يصومونه[٧]. ﴿فمن تطوع خيراً﴾

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٩١)، وزاد المسير (١/ ١٨٠)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٥٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١٩١)، وزاد المسير (١/ ١٨٠)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٥٥)، والبخارى كتاب التفسير باب [٢٣- ٥/ ١٥٤].

(٣) انظر: زاد المسير (١/ ١٨١).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٩٣)، وزاد المسير (١/ ١٨٢)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٥٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٣٧)، وتفسير الطبرى (٢/ ٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٩٥)، وزاد المسير (١/ ١٨٣)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٦٩).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٣٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٩٩)، وزاد المسير (١/ ١٨٥)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٨١).

(٧) انظر: زاد المسير (١/ ١٨٦)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٠).

فأطعم مسكينين ﴿وَأَن تَصُومُواْ﴾ عائد إلى الأصحاء المقيمين، وكانوا مخيرين بين الصوم والفداء حتى نزل قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[١].

١٨٥ - ﴿أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ إلى السماء الدنيا جملة واحدة[٢]. ﴿وَٱلْفُرْقَانِ﴾ المخرج فى اللين[٣] من الشبهة. ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ﴾ أى كان حاضراً. ﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ أى لا تزيدوا على ما فرض الله عليكم كما فعلت النصارى[٤].

١٨٦ - ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى﴾ فليجيبونى.

١٨٧ - ﴿ٱلرَّفَثُ﴾ الجماع. ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ أى بمنزلة اللباس. ﴿تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ أى تخونونها بارتكاب ما حرم عليكم. ﴿فَٱلْـَٔانَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾ كناية عن الجماع. ولما كانت المباشرة قد تقع على ما دون الجماع أباح لهم الجماع الذى يكون من مثله الولد بقوله: ﴿وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾. و﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾ النهار. و﴿ٱلْأَسْوَدِ﴾ الليل[٥].

١٨٨ - قوله: ﴿بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ أى بالظلم. ﴿وَتُدْلُواْ بِهَآ﴾ أى تصانعوا

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٧٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٩٩)، وزاد المسير (١/ ١٨٦، ١٨٧)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٨٧، ٢٩٠)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٥١)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ١٧٧)، والبخارى - كتاب التفسير - باب ٢٥ (٥/ ١٥٥)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٢٥)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٢٠)/ وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٣٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٠٠)، وزاد المسير (١/ ١٨٧)، وتفسير القرطبى (٢/ ٢٩٧)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢١٦).

(٣) انظر: زاد المسير (١/ ١٨٧): (الدين).

(٤) انظر: زاد المسير (١/ ١٨٨)، وتفسير القرطبى (٢/ ٣٠٢).

(٥) انظر: البخارى - كتاب التفسير - باب ٢٨ج (٥/ ١٥٦)، والفتح الربانى (١٨/ ٨١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٧٥)، وتفسير الطبرى (٢/ ٩٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٠٦)، وزاد المسير (١/ ١٩٢)، وتفسير القرطبى (٢/ ٣١٨)، والفوائد فى مشكل القرآن للعز بن عبد السلام (٤٦).

ببعضها جورة الحكام، وأصله من: أدليت: إذا أرسلت الدلو لتملأها[١].

١٨٩ - قوله: ﴿بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ وذلك أنهم كانوا إذا حجوا دخلوا البيوت من ظهورها لأجل الإحرام[٢].

١٩١ - و﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ يعني وجدتموهم. ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ الشرك.

١٩٤ - ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ أى قتال الشهر الحرام ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ أى: إن استحلوا منكم شيئًا فى الشهر الحرام فاستحلوا منهم مثله[٣]. ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ أى لا يجوز أمر هذه الحرمات للمسلمين إلا قصاصًا، ثم نسخ ذلك بآية السيف[٤].

١٩٥ - ﴿التَّهْلُكَةِ﴾ الهلاك: وهى ترك النفقة فى سبيل الله[٥].

١٩٦ - ﴿مِنَ الْهَدْيِ﴾ من الإبل والبقر والغنم. والمعنى: فإن أحصرتم فحللتم. و(الصيام) ثلاثة أيام. و(الصدقة): إطعام ستة مساكين (والنسك) ذبح شاة.

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٧٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٢٤٥)، وتفسير الطبرى (٢/ ١٠٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٠٧)، وزاد المسير (١/ ١٩٤)، وتفسير القرطبى (٢/ ٣٣٩).

(٢) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير سورة البقرة باب ٢٩ج (٥/ ١٥٦)، ومسلم - التفسير حديث ٣٠٢٦، وغريب القرآن لابن قتيبة (٧٥)، وتفسير الطبرى (٢/ ١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٠٨)، وزاد المسير (١/ ١٩٥)، وتفسير القرطبى (٢/ ٣٤٤)، وتفسير ابن كثير ١/ ٢٢٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢/ ٦٦)، ولباب النقول للسيوطى (٣٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٥٣)، وتفسير الطبرى (٢/ ١١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢١١)، وزاد المسير (١/ ٢٠١)، وتفسير القرطبى (٢/ ٣٥٤).

(٤) انظر: زاد المسير (١/ ٢٠٢)، وتفسير القرطبى (٢/ ٣٥٥)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٢٨)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ٢٠٧)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٣٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٣)، وبصائر ذوى التمييز (١/ ١٣٦).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ١١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢١١)، وزاد المسير (١/ ٢٠٣)، وتفسير القرطبى (٢/ ٣٦٢).

﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾ من العدو ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ﴾ أى بدأ بها فى أشهر الحج، وأقام الحج من عامه ذلك فعليه ما استيسر من الهدى[١]. ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ الهدى، صام ثلاثة أيام فى أشهر الحج، وسبعة إذا رجع من حجه.

﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ فى قيامها مقام الهدى ﴿ذَٰلِكَ﴾ الجزاء بالنسك والصيام ﴿لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ﴾ أى على من لم يكن من أهل الحرم[٢].

١٩٧ - ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ﴾ أى أشهر الحج أشهر ﴿مَّعْلُومَٰتٌ﴾ شوال وذو القعدة، وعشر من ذى الحجة. و﴿فَرَضَ﴾ بمعنى نوى وأحرم. **(والرفث)** الجماع، **(والفسوق)** السباب، **(والجدال)** المراء[٣].

١٩٨ - **(والفضل)** التجارة. و﴿أَفَضْتُم﴾ دفعتم. و﴿ٱلْمَشْعَرِ﴾ المعلم، المتعبد من متعبداته. والهاء فى ﴿قَبْلِهِۦ﴾ ترجع إلى الهدى[٤]، وكانت قريش تقف عشية عرفة بالمزدلفة، فأمروا بالوقوف بعرفة.

٢٠٠ - **(والخلاق)** النصيب.

٢٠٢ - وقوله: ﴿نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾ أى دعاؤهم مستجاب[٥].

٢٠٣ - **(والأيام المعدودات)** أيام التشريق[٦]. **(والذكر)** التكبير عقيب الصلوات المفروضات. ﴿فَمَن تَعَجَّلَ﴾ النفر فى اليوم الثانى من أيام منى فلا

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ١٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢١٣)، وزاد المسير (١/ ٢٠٤)، وتفسير القرطبى (٢/ ٣٧١).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ١٤٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢١٥)، وزاد المسير (١/ ٢٠٧)، وتفسير القرطبى (٢/ ٤٠٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٢٠)، وتفسير الطبرى (٢/ ١٥٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢١٦)، وزاد المسير (١/ ٢١١)، وتفسير القرطبى (٢/ ٤٠٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٦٣)، وتفسير الطبرى (٢/ ١٦٩)، وزاد المسير (١/ ٢١٣)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٤١)، ولباب النقول للسيوطى (٣٩).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ١٧٥)، وزاد المسير (١/ ٢١٦)، وتفسير القرطبى (٢/ ٤٣٤).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ١٧٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٢٠)، وزاد المسير (١/ ٢١٧)، وتفسير القرطبى (٣/ ١).

إثم عليه ﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾ إلى النفر الثانى، وهو الثالث من أيام منى ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ﴾ المعاصى[١].

٢٠٦ - و ﴿ٱلۡعِزَّةُ﴾ الحمية. والمعنى: حملته على الفعل بالإثم.

٢٠٧ - و ﴿يَشۡرِي﴾ هاهنا بمعنى يشترى[٢].

٢٠٨ - **قوله تعالى:** ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾ أى فى الإسلام[٣].

٢١٠ - و ﴿يَنظُرُونَ﴾ بمعنى ينتظرون.

٢١٣ - **قوله تعالى:** ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ حين ركبوا السفينة كانوا على الحق. و ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ اسم جنس[٤]. والهاء فى ﴿فِيهِۚ﴾ كناية عن الدين. وهاء ﴿أُوتُوهُ﴾ تعود على الكتاب[٥]. و ﴿بَغۡيَۢا﴾ منصوب على معنى مفعول له[٦]، أى: لم يوقعوا الاختلاف إلا للبغى.

٢١٤ - **قوله** ﴿يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ﴾ أى صفتهم[٧].

٢١٧ - و ﴿ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾ رجب. أعلمهم أن تحريم القتال باق فيه، ثم

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ١٧٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٢٠)، وزاد المسير (١/ ٢١٨)، وتفسير القرطبى (٣/ ٤).

(٢) انظر: زاد المسير (١/ ٢٢٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٢٢)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢/ ١١٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٢٢)، وزاد المسير (١/ ٢٢٥)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٢).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٢٥)، وزاد المسير (١/ ٢٣٠)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٧٦)، وزاد المسير (١/ ٢٣٠)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٢).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/ ٩٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٩١)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٢).

(٧) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٧٧)، وزاد المسير (١/ ٢٣٢)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٤).

نسخ هذا بقوله: ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾[١]. ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ مرفوع بالابتداء. ﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ﴾ مخفوض على النسق[٢] على ﴿ سبيل الله ﴾ وإخراج أهله حين اضطروا رسول الله ﷺ وأصحابه إلى الخروج، أى: هذه الأشياء أعظم من قتل كافر. ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ ﴾ الشرك.

٢١٩ - ﴿ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ القمار. ومنافع الخمر: ربحهم فيها وانتفاع أبدانهم. ومنافع الميسر إصابة الرجل المال من غير تعب[٣]. ﴿ وَإِثْمُهُمَآ ﴾ بعد التحريم ﴿ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ قبل التحريم[٤].

قوله تعالى: ﴿ ٱلْعَفْوَ ﴾ أى الفضل.

٢٢٠ - ومعنى (أعنتكم) أحرجكم وضيق عليكم.

٢٢١ - قوله: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ ﴾ عامة، خص منها أهل الكتاب بقول: ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ﴾[٥].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٢٠١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٢٨)، وزاد المسير (١/ ٢٣٧)، وتفسير القرطبى (٣/ ٤٣)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٣٠)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٣٢)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠١)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ٢٥١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ١٣٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٤١)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٩٤، ٩٥)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٩٢)، وزاد المسير (١/ ٢٣٨)، وتفسير القرطبى (٣/ ٤٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢/ ٤٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٣٠)، وزاد المسير (١/ ٢٤١)، وتفسير القرطبى (٣/ ٩٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٢١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٣١)، وزاد المسير (١/ ٢٤٠)، وتفسير القرطبى (٣/ ٦٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٢٨٨)، وتفسير الطبرى (٢/ ٢٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٣٤)، وزاد المسير (١/ ٢٤٦)، وتفسير القرطبى (٣/ ٦٧)، والناسخ للنحاس (٥٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٤٢)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٥٧)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ٢٥٦)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ١٣٧).

٢٢٢ - و ﴿ٱلْمَحِيضِ﴾ الحيض. ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ يعنى جماعهن. ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾ يعنى جماعهن ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ يعنى من قبل الطهر لا من قبل الحيض(١).

٢٢٣ - (الحرث) المزدرع، كنى به عن الجماع. و ﴿أَنَّىٰ﴾ كيف. ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ طاعة الله واتباع أمره.

٢٢٤ - قوله: ﴿عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ أى نصبًا لها. أى: إنكم تعترضون فى كل شىء فتحلفون به ﴿أَن تَبَرُّوا﴾ أى أن لا تبروا(٢).

٢٢٥ - (واللغو) «لا والله»، «بلى والله» من غير قصد اليمين. (وكسب القلوب) ما عقدت عليه.

٢٢٦ - و ﴿يُؤْلُونَ﴾ يحلفون أن يعتزلوا نساءهم(٣). و ﴿فَآءُوا﴾ رجعوا إلى الجماع.

٢٢٨ - (والقرء) الحيض(٤). قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ يعنى الحمل والحيض(٥). وقوله: ﴿فِى ذَٰلِكَ﴾ أى فى العدة.

٢٣١ - قوله تعالى: ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ أى قاربن انقضاء العدة. ﴿وَلَا

---

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٧٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٤٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٢٩١)، وتفسير الطبرى (٢/ ٢٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٣٨)، وزاد المسير (١/ ٢٥٤)، وتفسير القرطبى (٣/ ٩٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٢٩٤)، وتفسير الطبرى (٢/ ٢٤٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٤٠)، وزاد المسير (١/ ٢٥٦)، وتفسير القرطبى (٣/ ١٠٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٦)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٥٩٦)، وتفسير الطبرى (٢/ ٢٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٤٢)، وتفسير القرطبى (٣/ ١١٣)، والأضداد لابن الأنبارى (٢٧)، ولأبى الطيب (٥٧١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٢٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٤٣)، وزاد المسير (١/ ٢٦٠)، وتفسير القرطبى (٣/ ١١٨).

﴿تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا﴾ وذلك أنهم كانوا يضارون المرأة لتفتدى[١].

٢٣٢ - قوله تعالى: ﴿فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ﴾ هذا يريد به انقضاء العدة بخلاف الآية التى قبلها. و ﴿تَعۡضُلُوهُنَّ﴾ تحبسوهن.

٢٣٣ - قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ﴾ يعنى الأب ﴿رِزۡقُهُنَّ﴾ يعنى المرضعات. ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ أى لا تأبى أن ترضعه ضراراً بأبيه، ولا الوالد فيمنع أمه أن ترضعه فيحزنها بذلك أن ترضعه[٢]. ﴿وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ﴾ أى وارث المولود ﴿مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ﴾ الإشارة إلى أجرة الرضاع والنفقة. (والفصال) الفطام. (والتشاور) فيما دون الحولين، ليس لأحدهما أن يستبد بالفطام دون رضا الآخر[٣].

﴿وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ﴾ وذلك حيث لم ترض الأم بما يرضى به غيرها. ﴿إِذَا سَلَّمۡتُم﴾ إلى الظئر أجرها[٤].

٢٣٤ - قوله تعالى: ﴿يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ﴾ هذا مطلق، غير أنه خاص فى الحرائر وغير الحاملات[٥]. (والأجل) انقضاء العدة. ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾ الخطاب للأولياء ﴿فِيمَا فَعَلۡنَ﴾ من التشوف للنكاح[٦].

٢٣٥ - (والتعريض للخطبة) الإشارة بكلام يدل، من غير تصريح[٧]. ﴿أَكۡنَنتُمۡ﴾ سترتم. ﴿سَتَذۡكُرُونَهُنَّ﴾ فى النفوس. (والسر) النكاح.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٢٩٤)، وزاد المسير (١/ ٢٦٧)، وتفسير القرطبى (٣/ ١٥٦)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ٢٨٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٩)، وتفسير الطبرى (٢/ ٣٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٥٠)، وزاد المسير (١/ ٢٧٢)، وتفسير القرطبى (٣/ ١٦٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٣١٢)، وزاد المسير (١/ ٢٧٣)، وتفسير القرطبى (٣/ ١٧١).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٥٢)، وزاد المسير (١/ ٢٧٤)، وتفسير القرطبى (٣/ ١٧٣)، والظئر المرضعة.

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٣١٦)، وزاد المسير (١/ ٢٧٥).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٥٣)، وزاد المسير (١/ ٢٧٦).

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٥٣)، وزاد المسير (١/ ٢٧٦).

(والقول المعروف) التعريض. ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ أى: على عقدة النكاح[١] ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ يعنى انقضاء العدة.

٢٣٦ - و﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ يعنى تنكحوهن. (والفريضة) الصداق. (والمتعة) واجبة للمطلقة قبل الدخول إذا لم يسم لها مهراً، فإن دخل بها فلا متعة لها، ولها مهر المثل، والمتعة على قدر يساره وإعساره. وقيل: درع وخمار[٢].

٢٣٧ - وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ﴾ يعنى النساء. و﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ الزوج. وعفوه: تكميل الصداق.

٢٣٨ - (والقانت) المطيع.

٢٣٩ - قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أى فصلوا كما كنتم تصلون آمنين.

٢٤٠ - ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ أى ليوصوا وصية[٣]. ﴿مَّتَاعًا﴾ أى متعوهن إلى الحول فلا تخرجوهن. ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ فلا تمتعوهن، لأنه لم يكن واجبًا. وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾[٤].

٢٤٣ - قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ قيل: إنهم

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٣١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٥٤)، وزاد المسير (١/ ٢٧٨)، وتفسير القرطبى (٣/ ١٩٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢/ ٣٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٥٥)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٠٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٣١٧)، وتفسير الطبرى (١/ ٣٥٩)، وزاد المسير (١/ ٢٨٥)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٢٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى (١/ ٢٩٩).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٧٢، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٥٤)، وزاد المسير (١/ ٢٨٦)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠١)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٢٨)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٩٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٤)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ٣٠٩).

فروا من الطاعون. وقيل: إنهم أمروا بالجهاد ففروا منه[١].

٢٤٨ - **قوله تعالى:** ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ وكان العدو قد غلب عليهم. (والسكينة) ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان، كذلك قال علي عليه السلام. وقال مجاهد لها رأس كرأس الهر وجناحان[٢]. ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ﴾ وهي رضاض الألواح، وعصا موسى[٣]. ولفظة (الآل) صلة في الكلام.

٢٤٩ - و﴿فَصَلَ﴾ يعني خرج.

٢٥١ - ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الزبور. ﴿وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ صنعة الدروع[٤]. ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ يدفع بمن أطاعه عمن عصاه، كما دفع عن المتخلفين عن طالوت بمن أطاعه، لهلك العصاة، بسرعة العقوبة[٥].

٢٥٥ - **قوله:** ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ظاهره يقتضي الإشارة إلى جميع الخلق. وقال مقاتل: هم الملائكة، والذي بين أيديهم الدنيا، والذي خلفهم الآخرة[٦]. **قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾ أي يثقله.

٢٥٦ - ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ قيل: إنها نسخت بآية السيف. وقيل: بل هي

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٢/ ٣٦٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٦٠، ١/ ٢٨٨)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٣٠)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٩٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢/ ٣٨٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٦٣)، وزاد المسير (١/ ٢٩٤)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٤٩).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢/ ٣٨٧)، وزاد المسير (١/ ٢٩٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٦٣)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٤٩).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٦٧)، وزاد المسير (١/ ٣٠٠)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٥٨).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٢/ ٤٠٣)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٦٨)، وزاد المسير (١/ ٣٠٣)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٥٩).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٣/ ٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٢٧٠)، وزاد المسير (١/ ٣٠٣)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٧٦).

مخصوصة، فإن أهل الكتاب لا يكرهون[١]. و ﴿ٱلرُّشۡدُ﴾ الحق و ﴿ٱلۡغَيِّ﴾ الباطل. و(الطاغوت) الشيطان.

٢٥٨ - و ﴿ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ﴾ نمروذ ﴿أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ أى لأن آتاه الله ﴿ٱلۡمُلۡكَ﴾ فأعجب بنفسه[٢]. ﴿فَبُهِتَ﴾ انقطعت حجته فتحير.

٢٥٩ - ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ وهو عزير، مر على بيت المقدس وقد خرب، فاستبعد إعادته عامراً، لا على وجه الشك[٣]. ومعنى ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ﴾ لم يتغير بمرور السنين عليه. ونظر إلى حماره وقد ابيضت عظامه وتفرقت أوصالها، وأعاده الله[٤]. و ﴿نُنشِزُهَا﴾ نحييها[٥].

٢٦٠ - قوله تعالى: ﴿فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ أى أملهن إليك واجمعهن ﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ﴾ فيه إضمار: قطعهن ثم اجعل[٦].

٢٦٢ - قوله تعالى: ﴿مَنّٗا﴾ أى على الفقير ﴿وَلَآ أَذٗى﴾ بمواجهته بما يؤذيه.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١٠)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٧٩)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٦١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٧٢)، وزاد المسير (١/ ٣٠٥)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠١)، وتفسير القرطبى (١/ ٢٨٠)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣١١)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ٣٢٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ١٣٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٧٣)، وزاد المسير (١/ ٣٠٧)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٨٣)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣١٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٧٥)، وزاد المسير (١/ ٣٠٩)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٨٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣١٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ٢٧)، وزاد المسير (١/ ٣١١)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٩٤).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٨٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣١٠)، والإقناع (٦١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٧٦)، وزاد المسير (١/ ٣١٢)، وتفسير القرطبى (٣/ ٢٩٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢/ ٢٩٣).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٦)، وتفسير الطبرى (٣/ ٣٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٧٨)، وزاد المسير (١/ ٣١٤)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٠١).

٢٦٣ - ﴿۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ أى جميل للفقير، مثل أن يقول: يوسع الله عليك، ﴿ومغفرة﴾ أى: ستر لخلة المسلم وفاقته.

٢٦٤ - (والصفوان) الحجر. (والوابل) أشد المطر. (والصلد) الأملس[1].

٢٦٥ - قوله تعالى: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ أى يرتادون محل الإنفاق[2]. (والربوة) ما ارتفع. (والأكل) الثمر. (والطل) أضعف المطر. والمعنى أن صاحبها لا يخيب[3].

٢٦٦ - (والإعصار) الريح الشديدة. وهذا مثل المرائى فى النفقة، ينقطع عنه نفعها أحوج ما يكون إليه.

٢٦٧ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾ أى لا تقصدوا الردىء. ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾ أى لو كان بعضكم يطلب من بعض حقًا له، فقضاه ذلك، لم يأخذه إلا أن يرى أنه قد أغمض عن بعض حقه[4].

٢٦٨ - (والفحشاء) البخل.

٢٦٩ - و ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ العلم والفقه[5].

٢٧١ - قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾ أى فنعم الشىء هى.

٢٧٣ - ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لما حثهم على الصدقات دلهم على خير من تصدق عليه. و ﴿ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟﴾ فقراء

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٧)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٣٤٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٨١)، وزاد المسير (١/ ٣١٨)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣١٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٨٢)، وزاد المسير (١/ ٣١٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٨٢)، وزاد المسير (١/ ٣١٩)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣١٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٨)، وتفسير الطبرى (٣/ ٥٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٨٤)، وزاد المسير (١/ ٣٢١)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٢٥).

(٥) انظر: زاد المسير (١/ ٣٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٨٦)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٣٠).

المهاجرين[١]. (والضرب فى الأرض) السير فى الأرض للكسب. ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾[٢] يخالهم. (والسيما) العلامة. (والإلحاف) الإلحاح[٣].

٢٧٥ - وقوله تعالى: ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ فى يوم البعث من القبور[٤]. و(المس) الجنون.

قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ أى ما أكل من الربا ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ تعالى، إن شاء عصمه، وإن شاء لم يفعل[٥]. ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ مستحلاً للربا.

٢٧٦ - (والكفار) الذى يكثر فعل ما يكفر به. (والأثيم) المتمادى فى ارتكاب الإثم، المصر عليه.

٢٧٨ - قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾ لما حرم الربا طالب قوم بما بقى لهم منه فنهوا عن ذلك[٦].

٢٧٩ - ﴿فَأْذَنُوا۟﴾ أى أيقنوا[٧]. ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ التى اقترضتموها.

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٨٦)، وزاد المسير (١/ ٣٢٧)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٤٠).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٣١٧)، وزاد المسير (١/ ٣٢٨)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٤١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٨١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٨٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٨٧)، وزاد المسير (١/ ٣٢٨)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٤٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٨٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٩٨)، وتفسير الطبرى (٣/ ٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٨٨)، وزاد المسير (١/ ٣٣٠)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٥٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٩٠)، وزاد المسير (١/ ٣٣١)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٦١).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ٧١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٩٠)، وزاد المسير (١/ ٣٣٢)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٦٣)، ولباب النقول للسيوطى (٥٠).

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٩٢)، وزاد المسير (١/ ٣٣٣)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٤٦).

٢٨٠ - (والعسرة) الضيق. (والنظرة) التأخير. فأمرهم بتأخير رأس المال إذا كان المطالب معسراً، وأعلمهم أن التصديق عليه بذلك أفضل.

٢٨٢ - (والسفيه) الجاهل بالأمور، والجاهل بالإملاء (والضعيف) العاجز، والأخرس، ومن به حمق، أو الصغير[١]. قوله تعالى: ﴿مِن رِّجَالِكُمْ﴾ يعنى المسلمين. ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ يعنى تنسى. ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾ قال مجاهد: إذا ما دعوا لإقامة الشهادة وأدائها عند الحاكم، وإنما يتعين هذا على الشاهد إذا لم يوجد من يقيمها غيره، فإن كان قد تحملها جماعة لم يتعين عليه، وكذلك. حال التحمل لأنه فرض على الكفاية، فلا يجوز للكل الامتناع منه[٢].

﴿وَلَا تَسْأَمُوا﴾ أى تملوا ﴿أَن تَكْتُبُوهُ﴾ القليل والكثير الذى قد جرت العادة بتأجيله. ومعنى ﴿أَقْسَطُ﴾ أعدل. ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ لأن الكتاب يذكر الشهود ما شهدوا عليه ﴿وَأَدْنَىٰ﴾ أى أقرب ﴿أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ أى لا تشكوا، ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾[٣] يعنى البيوع التى يستحق كل واحد منهما على صاحبه تسليم ما عقد عليه من جهته بلا تأجيل، فأباح ذلك ترك الكتاب فيها، توسعة عليهم.

﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ بأن يدعى وهو مشغول. وقيل: لا يضار كاتب بأن يكتب غير ما أملى عليه.

٢٨٣ - (والرهن) جمع رهان. والرهان جمع رهن. فكأنه جمع الجمع[٤].

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٣٦٣)، وتفسير الطبرى (٣/ ٨٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٩٤)، وزاد المسير (١/ ٣٣٧)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٨٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٩٥)، وزاد المسير (١/ ٣٣٩)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٩٨).

(٣)انظر: الإقناع (٢/ ٦١٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٣٢١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢/ ٣٥٣).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٣٢٢)، والإقناع (٦١٦)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ١٨٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٠٠)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٣٦٧)/ وتفسير الطبرى (٣/ ٩٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٩٧)، وتفسير القرطبى (٣/ ٤٠٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢/ ٣٥٥).

قوله: ﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ إنما خص القلب لأن المآثم تتعلق بعقد القلب. (وكتمان الشهادة) عقد النية لترك أدائها.

٢٨٤ - ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ وذلك بالعمل والنطق ﴿ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ قيل: إنه منسوخ بقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ وقيل: بل محكم[1].

٢٨٦ - (والمؤاخذة) إلى الله تعالى[2]، وقيل: المراد به الشك واليقين. (والإصر) الثقل، أى: لا تثقل علينا من الفرض ما ثقلته على بنى إسرائيل[3].

* * *

---

(١) انظر: أقوال العلماء فى تفسير الطبرى (٣/ ٩٥)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٨٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٢٩٨)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠١)، وزاد المسير (١/ ٣٤٢)، وتفسير القرطبى (٣/ ٤٢١)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٤)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ٣٧٤).

(٢) انظر: زاد المسير (١/ ٣٤٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٠٠)، وتفسير القرطبى (٣/ ٤٣١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١٠٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٠١)، وزاد المسير (١/ ٣٤٧)، وتفسير القرطبى (٣/ ٤٣٢).

ومن سورة آل عمران

٤ - ﴿ٱلۡفُرۡقَانَۗ﴾ القرآن[١].

٧ - **(المحكمات)** المبينات المتقنات وقيل: هى ما لم ينسخ. **(والمتشابهات)** المنسوخة. قيل: المحكم: ما لم يحتمل من التأويل إلا وجهًا واحدًا. والمتشابه: ما احتمل وجوها[٢] **(والزيغ)** الشك.

﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾ قال ابن عباس: يحيلون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، ويلبسون، قال السدى[٣]: يقولون: ما بال هذه الآية عمل بها كذا وكذا ثم نسخت[٤].

قال الزجاج: **(والفتنة)** إفساد[٥] ذات البين. فأما **(التأويل)** فالعاقبة المنتظرة. ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ مستأنف[٦].

١١ - **قوله تعالى:** ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ أى كعادتهم. يقول: كفر اليهود ككفر من قبلهم.

١٣ - **قوله تعالى:** ﴿فِي فِئَتَيۡنِ﴾ يوم بدر[٧]. وفى الفئة الرائية قولان:

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١١١)، وزاد المسير (١/ ٣٥٠)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٠٤)، وزاد المسير (١/ ٣٥٠)، وتفسير القرطبى (٤/ ٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣٤٤).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٢/ ١٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١١٨)، وزاد المسير (١/ ٣٥٣)، والدر المنثور للسيوطى(٢/ ٥).

(٥) انظر: زاد المسير (١/ ٣٥٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٣٧٨)، (فساد).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٣٧٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٠٦)، وزاد المسير (١/ ٣٥٤).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١٢٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٠٨)، وزاد المسير (١/ ٣٥٦)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٥).

أحدهما: المؤمنون، والآخر المشركون[١]. و ﴿يُؤَيِّدُ﴾ بمعنى يقوى. و ﴿ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ البصائر.

١٤ - ﴿وَٱلْقَنَـٰطِيرِ﴾ جمع قنطار. والقنطار ألف ومئتا أوقية في قول معاذ ابن جبل. وقال ابن عباس: ألف دينار، أو اثنا عشر ألف درهم[٢].و ﴿ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ المضاعفة. قال ابن عباس: القناطير ثلاثة، والمقنطرة تسعة[٣].و ﴿ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ الراعية[٤]. و ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾ المرجع.

١٨ - **قوله تعالى:** ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ أى قضى وحكم، وقيل: بين.

٢٧ - **قوله تعالى:** ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ وهو الإنسان من النطفة، والفرخ من البيضة، والبيضة من الطائر، والمؤمن من الكافر وعكسه[٥].

قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أى بغير تقتير.

٢٨ - **قوله:** ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ مجاهد: إلا مصانعة فى الدنيا. قال أبو العالية[٦]: التقاة باللسان لا بالعمل[٧].

٣٠ - (والأمد) الغاية[٨].

---

(١) انظر: زاد المسير (١/ ٣٥٦، ٣٥٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٢)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٣٨٤)، وتفسير الطبرى (٣/ ١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٠٩)، وزاد المسير (١/ ٣٥٩)، وتفسير القرطبى (٤/ ٣٠)، والدر المنثور (٢/ ١١).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣١٠)، وزاد المسير (١/ ٣٥٩)، وتفسير القرطبى (٤/ ٣١).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣١٠)، وزاد المسير (١/ ٣٦٠)، وتفسير القرطبى (٤/ ٣٣).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٣٩٧)، وتفسير الطبرى (٣/ ١٥٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣١٧)، وزاد المسير (١/ ٣٧٠)، وتفسير القرطبى (٤/ ٥٦).

(٦) انظر: الجرح والتعديل (٣/ ٥١٠)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٢٠٧).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١٥٢)، وزاد المسير (١/ ٣٧٢).

(٨) انظر: زاد المسير (١/ ٣٧٢)، وتفسير القرطبى (٤/ ٥٩).

٣٣ - و ﴿ٱصۡطَفَىٰٓ﴾ اختار.

٣٥ - (والتحرر) العتق.

٣٦ - قوله تعالى: ﴿وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ﴾ أى ليس تصلح الأنثى لما يصلح له الذكر.

٣٧ - قوله تعالى: ﴿حَسَنٖ﴾ قال الزجاج: تقبلها بتقبل، ولكن قبول محمول على: قبلها قبولاً[١]. و ﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ الموضع العالى الشريف.

٣٩ - ﴿مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعنى بعيسى، وسمى كلمة لأنه كان بالكلمة، وهى (كن)[٢] (والسيد) الحليم. (والحصور) «فعول» بمعنى «مفعول» كأنه محصور عن النساء[٣].

٤٠ - (والعاقر) من لا يولد له. وإنما طلب الآية على وجود الحمل ليبادر بالشكر، وليتعجل السرور، فاعتقل لسانه من خطاب الناس ولم يحبس عن الذكر[٤].

٤١ - (والرمز) بالشفتين والحاجبين والعينين[٥]. ﴿وَسَبِّحۡ﴾ بمعنى صل.

٤٢ - قوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ أى من الفاحشة والإثم.

٤٤ - (والأنباء) الأخبار. (والأقلام) التى يكتب بها. وقيل: القداح.

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٤٠٤)، وتفسير الطبرى (٣/ ١٦٢)، وزاد المسير (١/ ٣٧٧)، وتفسير القرطبى (٤/ ٦٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٢٠)، وزاد المسير (١/ ٣٨٣)، وتفسير القرطبى (٤/ ٧٦).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٥)، وتفسير الطبرى (٣/ ١٧٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٢١)، وزاد المسير (١/ ٣٨٣)، وتفسير القرطبى (٤/ ٧٧)، والمفردات حصر (١٧٣)، والصحاح حصر.

(٤) انظر: زاد المسير (١/ ٣٨٦).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٤١٣)، وتفسير الطبرى (٣/ ١٧٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٢١)، وزاد المسير (١/ ٣٨٦).

والمعنى: لينظروا أيهم تجب له كفالة مريم[١].

٤٥ - وقد بينا آنفًا معنى تسمية عيسى (بالكلمة)، وسمى المسيح لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برىء[٢]. و(الوجيه) ذو الجاه.

٤٦ - (والكهل) الرجل وقد خطه الشيب[٣]، وهذا أخرج مخرج البشارة بطول عمره.

٤٧ - وإنما ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ تعجبا لا شكًا. (والمس) الجماع.

٤٨ - و﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ كتب النبيين علمهم. وقيل ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ الفقه[٤].

٤٩ - ﴿وَرَسُولًا﴾ أى ونجعله رسولاً. و﴿أَخْلُقُ﴾ بمعنى أصور وأقدر، فصنع الخفاش باقتراحهم وهو أعجب طائر[٥]. و﴿ٱلْأَكْمَهَ﴾ الذى يولد أعمى.

٥٢ - ﴿أَحَسَّ﴾ بمعنى علم. و﴿إِلَى﴾ بمعنى مع. و﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ أصفياء عيسى.

٥٣ - (والشاهدون) الذين يشهدون للأنبياء بالتصديق.

٥٤ - قوله: ﴿وَمَكَرُوا۟﴾ وذلك أن اليهود أرادوا قتل عيسى، فألقى الله شبهه على رجل منهم فقتلوه[٦].

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٥)، وتفسير الطبرى (٣/ ١٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٢٣)، وزاد المسير (١/ ٣٨٨)، وتفسير القرطبى (٤/ ٨٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٤١٥)، وزاد المسير (١/ ٣٨٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ١٨٧)، وزاد المسير (١/ ٣٩٠)، وتفسير القرطبى (٤/ ٩٠)، والمفردات كهل (٦٦٥)، والصحاح-كهل.

(٤) انظر: زاد المسير (١/ ٣٩١)، وتفسير القرطبى (٤/ ٩٣).

(٥) انظر: زاد المسير (١/ ٣٩٢)، وتفسير القرطبى (٤/ ٩٤)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٢).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ٢٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٢٥)، وزاد المسير (١/ ٣٩٥)، وتفسير القرطبى (٤/ ٩٩).

٥٥ - و ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ بمعنى رافعك إلى السماء. وقيل: فى الآية تقديم وتأخير(١).

﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وذلك برفعه من بين أظهرهم، والذين كفروا هم اليهود، وعذابهم فى الدنيا بالسيف والجزية.

٥٨ - ﴿وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ القرآن. ومعناه: ذو الحكمة فى تأليفه وإبانة الفوائد منه.

٥٩ - ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ أى فكان.

٦١ - **(أنفسنا وأنفسكم)** قال ابن قتيبة: أراد الإخوان(٢). **(والابتهال)** التداعى باللعن(٣).

٦٤ - **قوله تعالى:** ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٖ﴾ وهى كلمة (لا إله إلا الله). **(والسواء)** العدل(٤).

قوله تعالى: ﴿أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ﴾ أى كما قالت النصارى فى المسيح.

٦٥ - **قوله:** ﴿لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ وذلك لقول اليهود: كان يهوديًا، وقول النصارى: كان نصرانيًا(٥).

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢١٩)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٤٢٥)، وتفسير الطبرى (٣/ ٢٠٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٢٦)، وزاد المسير (١/ ٣٩٧)، وتفسير القرطبى (٤/ ٩٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣٦٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٦).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وزاد المسير (١/ ٣٩٩)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٠٤).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٢٧)، وزاد المسير (١/ ٣٩٩)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٠٤)، والمفرادت - بهل (٨٢)، والصحاح - بهل.

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٣/ ٢١٣)، وزاد المسير (١/ ٤٠٠).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٢٧)، وزاد المسير (١/ ٤٠٢)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٠٧)، ولباب النقول للسيوطى (٥٣)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٤٠).

٧٠ - قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ أن بعث محمد ﷺ فى كتابكم.

٧١ - و ﴿تَلْبِسُونَ﴾ بمعنى تخلطون إقراركم ببعض أمر النبى ﷺ بالباطل، وهو كتمان أمره. و ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الإسلام.

٧٢ - ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أى إذا رأوكم قد رجعتم عن دينه شكوا فى دينهم وقالوا: هم أعلم منا(١).

٧٣ - ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ﴾ أى فلا تصدقوا. ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾ إلا من تبع دينكم.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ كلام معترض بين كلامين.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ﴾ المعنى: فلا تؤمنوا أنهم يحاجوكم لأنهم لا حجة لهم(٢).

٧٥ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ أى مواظبًا بالاقتضاء له.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ قال السدى: كانوا يقولون: أحل الله لنا أموال العرب(٣).

٧٦ - وقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ﴾ رد لقولهم: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾.

٧٨ - قوله: ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم﴾ أى يقلبونها بالتحريف والزيادة(٤).

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وتفسير الطبرى (٣/ ٢٢١)، وزاد المسير (١/ ٤٠٦)، وتفسير القرطبى (٤/ ١١١)، ولباب النقول للسيوطى (٥٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٢٢)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٤٣٧)، وتفسير الطبرى (٣/ ٢٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٢٩)، وزاد المسير (١/ ٤٠٦)، وتفسير القرطبى (٤/ ١١٢).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وتفسير الطبرى (٣/ ٢٢٦)، وزاد المسير (١/ ٤١٠)، وتفسير القرطبى (٤/ ١١٨).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٧)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٤٤٢)، وتفسير الطبرى (٣/ ٢٣١)، وزاد المسير (١/ ٤١٢)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٢١).

٧٩ - (والربانيون) الفقهاء المعلمون[١].

٨١ - قوله تعالى: ﴿لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم﴾ أى مهما آتيتكم[٢]. (والإصر) العهد[٣].

٩٣ - (وإسرائيل) يعقوب، وهو الذى حرم على نفسه لحوم الإبل وألبانها[٤].

قوله تعالى ﴿فَٱتۡلُوهَآ﴾ أى هل تجدون فيها تحريم ذلك.

٩٦ - و(بكة) هى مكة.

٩٩ - قوله تعالى: ﴿تَبۡغُونَهَا﴾ يعنى السبيل. أى تبغون لها ﴿عِوَجًا﴾: أى زيغًا وتحريفًا[٥].

١٠٤ - قوله تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ قال الزجاج: المعنى لتكونوا كلكم أمة تدعون إلى الخير، ولكن (من) هنا تدخل لتخص المخاطبين من سائر الأجناس[٦].

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٣١)، وزاد المسير (١/ ٤١٣)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٢٢)، والمفردات - رب (٢٦٩)، والصحاح - رب.

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٢٥)، وزاد المسير (١/ ٤١٥)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٥٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢/ ٥٠٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٣٢)، وزاد المسير (١/ ٤١٦)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٢٦)، والمفردات - أصر (٢١)، والصحاح أصر.

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٣٤)، وزاد المسير (١/ ٤٢٢)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٣٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٢٧)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٤٥٧)، وزاد المسير (١/ ٤٣٠)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٥٤).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٤٦٢)، وزاد المسير (١/ ٤٣٤)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٦٥).

١١٠ - **قوله تعالى:** ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أى أنتم خير أمة[١].

١١١ - **قوله تعالى:** ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ لن ينالكم منهم سوى الأذى باللسان، ووعدهم النصر عليهم بباقى الآية[٢].

١١٢ - و ﴿ثُقِفُوٓا۟﴾ أدركوا وأخذوا. ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ المعنى: هم الأذلاء إلا أنهم يعتصمون بالعهد إذا أعطوه[٣].

١١٣ - **قوله:** ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ أى ثابتة على أمر الله. و ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ ساعاته.

١١٧ - **(والصر)** البرد[٤].

١١٨ - **(والبطانة)** الدخلاء الذين يستبطنون[٥]. ﴿مِّن دُونِكُمْ﴾ أى من غير المسلمين.

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ﴾ أى لا يبقون غاية فى إلقائكم فيما يضركم[٦].

(والخبال) الشر.

﴿وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ﴾ أى ودوا عنتكم، وهو ما نزل بكم من مكروه.

١١٩ - ﴿تُحِبُّونَهُمْ﴾ أى تميلون إليهم بالطبع، وذلك لما كان بينهم من الحلف والقرابة.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٢٩)، وتفسير الطبرى (٤/ ٢٩)، وزاد المسير (١/ ٤٣٩)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٧٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٨)، وتفسير الطبرى (٤/ ٣١)، وزاد المسير (١/ ٤٤١)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٧٤).

(٣) انظر: زاد المسير (١/ ٤٤١)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٧٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٩)، وزاد المسير (١/ ٤٤٥)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٧٧)، والصحاح - صر.

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٤٦٦)، وتفسير الطبرى (٤/ ٤٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٤٠)، وزاد المسير (١/ ٢٢٦)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٧٨)، والمفردات بطن (٦٧)، والصحاح بطن.

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٤٧٣)، وزاد المسير (١/ ٤٤٦)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٧٩).

١٢١ - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ﴾ وذلك يوم أحد، وقيل: يوم الأحزاب، وقيل: يوم بدر(١).

١٢٢ - (والطائفتان) بنو سلمة وبنو حارثة(٢). و﴿تَفْشَلَا﴾ يعنى تجبنا.

١٢٣ - ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ أى لقلة العَدد والعُدد.

١٢٥ - قوله تعالى: ﴿فَوْرِهِمْ﴾ أى من وجههم وسفرهم(٣). ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ أى معلمين بعلامة الحرب(٤).

١٢٦ - ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ﴾ يعنى المدد.

١٢٧ - ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ أى ليقتل فرقة منهم. ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ بمعنى يهلكهم.

١٢٨ - قوله تعالى: ﴿أَوْ يَتُوبَ﴾ المعنى: ليقطع طرفًا أو يتوب(٥).

١٣٤ - قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ الكاظم للغيظ: الممسك على ما فى نفسه منه.

١٣٧ - قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ أى قد مضى من قبلكم أهل سنن. ﴿فَٱنظُرُوا۟﴾ ما صنعنا بالمكذبين منهم.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ٤٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٤١)، وزاد المسير (١/ ٤٤٩)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٨٤)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣٩٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ٤٥)، والبخارى التفسير سورة آل عمران - باب (٨)، ج (٥/ ١٧٠)، وسيرة ابن هشام (٣/ ٤٧)، وتفسير الطبرى (٤/ ٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٤١)، وزاد المسير (١/ ٤٤٩)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٨٥)، ولباب النقول للسيوطى (٥٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٦٨).

(٣) انظر: زاد المسير (١/ ٤٥١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٤٢)، وتفسير القرطبى (٤/ ١٩٥)، والمفردات فور (٥٨١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢١٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٣٥٥)، وزاد المسير (١/ ٤٥٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٥٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٣٤)، وزاد المسير (١/ ٤٥٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٥١).

١٤٠ - (والقرح) الجراح[١]. و ﴿نُدَاوِلُهَا﴾ أى نجعلها للمؤمنين مرة وللكافرين مرة. ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ﴾ أى ليرى.

١٤١ - (والتمحيص) الابتلاء والاختبار.

١٤٣ - ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾ وذلك أنهم لما علموا فضيلة الشهداء ببدر تمنوا القتال[٢]. ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ أى رأيتم أسبابه وأنتم بصراء.

١٤٥ - قوله تعالى: ﴿كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ أى كتب الله ذلك كتابًا ذا أجل[٣].

١٤٦ - ﴿وَكَأَيِّن﴾ بمعنى وكم. (والربيون) الجماعات الكثيرة[٤].

١٥٢ - ﴿تَحُسُّونَهُم﴾ تستأصلونهم بالقتل[٥]. ﴿فَشِلْتُمْ﴾ أى جبنتم. ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ عن المشركين بقتلكم وهزيمتكم ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ ليختبركم، فيبين من الجازع.

١٥٣ - قوله تعالى: ﴿۞ إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ أى تبعدون فى الهزيمة. ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ﴾ تعرجون ﴿عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾[٦].

﴿فَأَثَٰبَكُمْ﴾ أى جازاكم ﴿غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ أى مع غم، وقيل: على غم.

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٤٥)، وزاد المسير (١/ ٤٦٦)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢١٧)، والمفردات قرح (٦٠٣)، والصحاح - قرح.

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٤٦)، وزاد المسير (١/ ٤٦٨)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٢٠)، ولباب النقول للسيوطى (٥٨).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/ ١٦٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ١٥١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٧٠).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٤٧)، وزاد المسير (١/ ٤٧٢)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٣٠)، والصحاح - رب.

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٤٩٢)، وزاد المسير (١/ ٤٧٥)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٣٥)، والمفردات حس (١٦٦)، والصحاح حس.

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٣٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٤)، وتفسير الطبرى (٤/ ٨٧)، وزاد المسير (١/ ٤٧٧)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٣٩)، .

وقيل: بعد غم. (والغم) الأول ما فاتهم من الغنيمة وأصابهم من القتل، والثانى حين سمعوا أن الرسولﷺ قد قتل[١].

﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ المعنى عفا عنكم لكيلا تحزنوا، لأن عفوه يذهب كل غم.

١٥٤ - (والأمنة) الأمن (والنعاس) بدل من (الأمنة) والمعنى: أمنكم حين نمتم. ﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ وهم المؤمنون ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ أى أهمهم خلاصها، وهم المنافقون، يظنون أن الله لا ينصر محمداً.

﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ ﴾ يعنى: يعنون النصر، وهذا استفهام جحد، أى: ما لنا منه شىء؟.

﴿ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ ﴾ أى يختبره بأعمالكم، فيعلمه شهادة كما يعلمه غيبًا، ﴿ وليمحص ما فى قلوبكم ﴾ أى ليطهرها من الشك بما يريكم من عجائب صنعه، فى الأمنة وإظهار سرائر المنافقين، وهذا خاص للمؤمنين. هذا قول قتادة[٢]. وقال غيره: أراد بالتمحيص إبانة ما فى القلوب من الاعتقاد، فهو خطاب للمنافقين[٣].

١٥٥ - قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ يعنى يوم أحد[٤]. ﴿ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ﴾ من الذنوب.

١٥٦ - قوله: ﴿ ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ أى سافروا. و﴿ غُزًّى ﴾ يعنى جمع غاز.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٤٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٤٩٣)، وتفسير الطبرى (٤/ ٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٤٨)، وزاد المسير (١/ ٤٧٨)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٤٠)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤١٧).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٣٣)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٩).

(٣) انظر: زاد المسير (١/ ٤٨٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ٤٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٤٩)، وزاد المسير (١/ ٤٨٣)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٤٣).

وفى الكلام محذوف تقديره: ضربوا فى الأرض فماتوا، أو غزوا فقتلوا[١].

﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ﴾ أى ما ظنوا من أنهم لو كانوا عندهم سلموا.

١٥٩ - ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ (ما) صلة[٢]. (والفظ) الغليظ الجائر. (وانفضوا) يعنى تفرقوا. ﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾ أى استخرج آراءهم.

١٦٠ - (الخذلان) ترك العون.

١٦١ - ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ قال ابن عباس: طلب قوم من الأشراف من رسول الله ﷺ أن يخصهم بشىء من الغنائم، فنزلت هذه الآية[٣].

١٦٣ - قوله تعالى: ﴿دَرَجَٰتٌ﴾ يعنى الذين اتبعوا رضوان الله، والذين باءوا بسخط من الله.

١٦٤ - قوله تعالى: ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ أى من جماعتهم، وقيل: من نسبهم.

١٦٥ - قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ يعنى ما أصابهم يوم أحد ﴿أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ يوم بدر ﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ أى من أصابهم هذا ونحن مسلمون ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ أى لمخالفتكم الرسول[٤].

١٦٦ - قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ يعنى يوم أحد[٥].

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٤٩٦)، وزاد المسير (١/ ٤٨٤)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٤٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٩٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٤٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٤٩٦)، وتفسير الطبرى (٤/ ٩٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ١٦٥)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ١٥٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٩٧).

(٣) انظر: سنن أبى داود - كتاب الحروف والقراءات (٤/ ٢٨٠)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٢٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٤٩٨)، وتفسير الطبرى (٤/ ١٠٢)، وزاد المسير (١/ ٤٩٠)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٥٤)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٢١)، والدر المنثور (٢/ ٩٢)، ولباب النقول للسيوطى (٥٩).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٥١)، وزاد المسير (١/ ٤٥٩)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٦٤)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٢٥).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ١١٠)، وزاد المسير (١/ ٤٩٦)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٦٥)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٩٣).

١٦٧ - **قوله تعالى:** ﴿أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ﴾ أى عن أنفسكم وحريمكم. ﴿قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ﴾ أى لو نعلم أنه يجرى اليوم قتال لاتبعناكم. ﴿هُمۡ لِلۡكُفۡرِ﴾ أى إلى الكفر أقرب منهم إلى الإيمان. وإنما قال: ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾ لأنهم لم يظهروا مثل ما أظهروا يومئذ.

١٦٨ - ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ﴾ أى عن إخوانهم فى النسب، وقعدوهم عن الجهاد. ﴿فَٱدۡرَءُواْ﴾ أى فادفعوا. ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ أن الحذر ينفع من القدر.

١٦٩ - **قوله تعالى:** ﴿بَلۡ أَحۡيَآءٌ﴾ حياة الشهداء معلومة بالنقل، فإنه قد صح فى الحديث: «أن أرواحهم فى حواصل طير تأكل من ثمار الجنة، وتشرب من أنهارها»، وهذا تمييز لهم عن غيرهم من الموتى. وجاء فى الحديث (أن الله تعالى أعلم الشهداء أنى قد أخبرت نبيكم بأمركم فاستبشروا، وعلموا أن إخوانهم سيحرصون على الشهادة) [١] فهم يستبشرون لإخوانهم لأنهم إن قتلوا لم يكن عليهم خوف ولا حزن.

١٧٢ - **قوله تعالى:** ﴿ٱسۡتَجَابُواْ﴾ أى أجابوا. وقد سبق معنى (القرح). وذلك أن النبى ﷺ ندب الناس بعد أحد إلى لحاق عدوهم فانتدبوا، فلقيهم قوم فخوفوهم من أبى سفيان وأصحابه. وقيل: إنما كان نعيم بن مسعود وحده. فقالوا: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ وساروا وسبقهم المشركون فدخلوا مكة، فعادوا بالأجر والنصر[٢].

١٧٥ - **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ أى ذالكم التخويف كان فعل

---

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ١٠٩)، وسنن أبى داود - الجهاد - باب فضل الشهادة (٣/ ٦٢)، والمستدرك على الصحيحين (٢/ ٨٨،٢٩٧)، وزاد المسير (١/ ٥٠٣)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٧٧)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٢٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٩٥، ١٠٠).

(٢) انظر: السيرة النبوية (٣/ ٥٨)، وتفسير الطبرى (٤/ ١١٨)، وزاد المسير (١/ ٥٠٣)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٧٩)، ولباب النقول للسيوطى (٦٠).

الشيطان، سوله للمخوفين ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ أى يخوفكم من أوليائه[١].

١٧٩ - قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ﴾ أى يخلص. (والطيب) هو المؤمن، وفى (الخبيث) قولان: أحدهما أنه الكافر. والثانى أنه المنافق. فعلى الأول: يميز بينهما بالقتال والهجرة. وعلى الثانى: الجهاد. وكان كفار قريش قد قالوا: أخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن، فنزل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾[٢] و ﴿يَجْتَبِى﴾ بمعنى يختار.

١٨٠ - قوله تعالى: ﴿يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ يعنى الذين لا يؤدون الزكاة.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ إشارة إلى البخل، وهو مدلول عليه بـ ﴿يَبْخَلُونَ﴾[٣]، وصح فى الحديث عن النبى ﷺ أنه قال: (ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله إلا مثل له يوم القيامة شجاعًا أقرع، يفر منه وهو يتبعه، حتى يطوقه فى عنقه) [٤] ثم قرأ هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أى يموت الكل ويبقى رب العالمين.

١٨١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ هذا قول اليهود[٥].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٤٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٦)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٥٠٦)، وتفسير الطبرى (٤/ ١٢٢)، وزاد المسير (١/ ٥٠٦)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٨٢).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٥٤)، وزاد المسير (١/ ٥١١)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٨٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٤٨)، ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٥٠٩)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٩٠).

(٤) انظر: صحيح البخارى - التفسير سورة - آل عمران (٥/ ١٧٢)، ومسلم الزكاة حديث (٩٨٨)، (٢/ ٦٨٤)، وسنن ابن ماجه - الزكاة (١/ ٥٦٨)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٣٢)، والدر المنثور (٢/ ١٠٥)، والشجاع الحية الذكر.

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ١٢٩)، وزاد المسير (١/ ٥٤١)، وتفسير القرطبى (٤/ ٢٩٤)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٣٣).

١٨٣ - وإنما طلبوا قربانًا تأكله النار لأنه من سنن الأنبياء المتقدمين، وكان نزول النار علامة القبول[١].

١٨٤ - ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ جمع زبور، وهو كتاب ذى حكمة. ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ يعنى به الكتب النيرة بالبراهين.

١٨٥ - ﴿زُحْزِحَ﴾ بمعنى نحى.

١٨٦ - قوله تعالى: ﴿مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ أى ما يعزم عليه لظهور رشده[٢].

١٨٧ - قوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ﴾[٣] يعنى الكتاب، من ضرورة تبيينهم ما فيه إظهار صفة محمد عليه السلام ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ اسم جنس.

١٨٨ - قوله تعالى: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ قال سعيد بن جبير: هم اليهود، قالوا: نحن على دين إبراهيم، وكتموا ذكر محمد ﷺ، فنزلت هذه الآية[٤]. (والمفازة) المنجاة.

١٩٢ - قوله تعالى: ﴿فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ قال الزجاج: يقال: أخزيت فلانًا: أى ألزمته[٥] الحجة أذللته معها.

١٩٣ - قوله تعالى: ﴿مُنَادِيًا﴾ يعنى النبى ﷺ. وقيل: القرآن[٦] ﴿لِلْإِيمَٰنِ﴾ أى: إلى الإيمان.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ١٣١)، وزاد المسير (١/ ٥١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (١/ ٥٢٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٢١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٣٧١)، والإقناع (٦٢٥)، وتفسير القرطبى (٤/ ٣٠٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ١٣٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٥٥)، وزاد المسير (١/ ٥٢٣)، وتفسير القرطبى (٤/ ٣٠٦).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/ ٥١٧)، وزاد المسير (١/ ٥٢٨)، تفسير الطبرى (٤/ ١٤١)، وتفسير القرطبى (٤/ ٣١٦).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ١٤١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٥٦)، وزاد المسير (١/ ٥٢٨)، وتفسير القرطبى (٤/ ٣١٧).

١٩٤ - **قوله تعالى:** ﴿عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ أى على ألسنتهم.

١٩٥ - ﴿فَٱسۡتَجَابَ﴾ بمعنى أجاب، بأن قال: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ﴾. **قوله تعالى:** ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾ أى ذكراً كان أو أنثى. ﴿بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٍۖ﴾ أى حكمكم فى الثواب واحد، لأن الذكور من الإناث، والإناث من الذكور.

١٩٦ - **قوله تعالى:** ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ قال مقاتل: نزلت فى مشركى العرب، كانوا فى رخاء، فقال بعض المؤمنين: قد أهلكنا الجهد، وأعداء الله فيما ترون فنزلت هذه الآية وقيل: الخطاب له، والمراد لغيره. والمراد (بتقلبهم) تصرفهم فى التجارات(١).

١٩٨ - (والنزل) ما يهيأ للنزيل، وهو الضيف.

٢٠٠ - **قوله تعالى:** ﴿وَصَابِرُواْ﴾ يعنى العدو ﴿وَرَابِطُواْ﴾ فى الجهاد. وقيل: أريد به المرابطة على الصلاة(٢).

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ١٤٥)، وزاد المسير (١/ ٥٣١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٧)، وتفسير الطبرى (٤/ ١٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٥٧)، وزاد المسير (١/ ٥٣٣)، وتفسير القرطبى (٤/ ٣٢٣).

سورة النساء

١ - **قوله تعالى:** ﴿وَبَثَّ﴾ أى نشر. ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ أى تطلبون حقوقكم. ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ أى اتقوها أن تقطعوها[١]. (**والرقيب**) الحافظ.

٢ - ﴿وَءَاتُوا الْيَتَامَى﴾ خطاب للأولياء والأوصياء، وسموا بعد البلوغ يتامى بالاسم الذى كان لهم[٢]. ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ﴾ وهو أكل أموال اليتامى بدلاً من أكل أموالكم. و﴿إِلَى﴾ بمعنى «مع»[٣]. (**والحوب**) الإثم[٤].

٣ - ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ يا أولياء اليتامى ﴿أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ أى فى صدقاتهن إذا نكحتموهن. وقيل: ألا تعدلوا فى نكاحهن، لسوء الصحبة لهن وقلة الرغبة ﴿فَانكِحُوا﴾ سواهن. وقيل: معنى الآية أنهم كانوا يتزوجون عدداً كثيراً من النساء فى الجاهلية، ولا يتحرجون من ترك العدل بينهن، وكانوا يتحرجون فى شأن اليتامى، فقيل لهم: «احذروا ترك العدل بين النساء كما تحذرون من تركه فى اليتامى. وقيل: بل كانوا يتحرجون من ولاية اليتامى فأمروا من التحرج بالزنا بالنكاح الحلال»[٥].

قوله تعالى: ﴿مَا طَابَ لَكُم﴾ أى: ما حل ﴿مَثْنَى﴾ أى اثنين اثنين، وثلاثاً ثلاثًا، وأربعًا أربعًا، والواو ههنا لإباحة أى الأعداد شاء لا الجمع[٦]. ﴿ذَلِكَ

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٥٩)، وزاد المسير (٢/ ٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/ ٤)، وتفسير القرطبى (٥/ ٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٦٠)، وزاد المسير (٢/ ٥)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ١٦٠).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤)، وزاد المسير (٢/ ٥)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٠)، والمفردات - حوب (١٩١)، والصحاح - حوب.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٦٠)، وزاد المسير (٢/ ٦)، وتفسير القرطبى (٥/ ١١).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٥)، وزاد المسير (٢/ ٨)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٢).

﴿أَدْنَىٰٓ﴾ أقرب ﴿أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ أى تميلوا[١].

٤ - ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ قال مقاتل: كان الرجل يتزوج بلا مهر، فيقول: أرثك وترثينى، فتقول المرأة: نعم، فنزلت هذه الآية. قال الزجاج: (والنحلة) الهبة من الله تعالى للنساء[٢].

﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ﴾ يعنى النساء، ﴿عَن شَىْءٍ منه﴾ يعنى الصداق. (والهنىء) الذى لا ينغصه شىء. (والمرىء) المحمود العاقبة. يقال: أمرأ الطعام: إذا انهضم وحمدت عاقبته.

٥ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ السفه: خفة الحلم. وقد فسروا بالصبيان والنساء[٣]. فمن قال النساء فالمعنى: لا تطيعوهن فى تسليم الأموال إليهن فيبذرون فيها وكذلك الأولاد. وكذلك الوصى، ينبغى أن يفعل فى حق اليتيم وكل محجور عليه للسفه. فإن قلنا: هم النساء والأولاد، فأموالكم على حقيقته[٤]. وإن قلنا: اليتامى والمحجور عليهم فالمعنى: أموالهم. وإنما قال: ﴿أَمْوَٰلَكُمُ﴾ ذكراً للجنس الذى جعله الله أموالاً للناس[٥]. (والقيام) بمعنى القوام[٦]. و﴿فِيهَا﴾ بمعنى منها[٧].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٦٢)، وزاد المسير (٢/ ٩)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٩)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٨)، وتفسير الطبرى (٤/ ١٦١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٦٢)، وزاد المسير (٢/ ١٠)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١٠)، وتفسير الطبرى (٤/ ١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٦٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٨).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبى حيان (٣/ ١٧٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ١٦٧).

(٥) انظر: زاد المسير (٢/ ١٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ١٦٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٠)، وزاد المسير (٢/ ١٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣١).

(٧) انظر: زاد المسير (٢/ ١٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ١٦٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ١٧٠).

(والقول المعروف) العدة الحسنة[١].

٦ - ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ اختبروهم - قبل البلوغ - فى العقول والدين. و﴿ءَانَسۡتُم﴾ علمتم[٢]. (والرشد) الصلاح فى الدين مع حفظ المال. ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡ﴾ بماله عن مال اليتيم. (والأكل بالمعروف) الأخذ بقدر الأجرة إذا عمل لليتيم عملاً. (والحسيب) الشهيد.

٨ - و﴿ٱلۡقِسۡمَةَ﴾ قسمة الميراث. ﴿أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ الذين لا يرثون. ﴿فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ﴾ على وجه الاستحباب. (والقول المعروف) الدعاء لهم[٣].

٩ - ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ أى ليخش الحاضرون عند الموصى أن يأمره بتفريق المال فيمن لا يرث[٤].

١١ - قوله تعالى: ﴿لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ﴾ المعنى أن الله قد فرض الفرائض على ما علمه مصلحة، ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أى الوارث لكم أنفع[٥]، فتضعون القسمة على غير الحكمة. ومعنى ﴿كَانَ عَلِيمًا﴾ لم يزل.

١٢ - (والكلالة) ما دون الوالد والولد[٦]. ﴿غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ﴾ للورثة.

١٥ - و﴿ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ الزنا. وكان حد الزانين فيما تقدم الأذى لهما،

---

(١) انظر: زاد المسير (٢/ ١٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٠)، وزاد المسير (٢/ ١٤)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٦).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٦٦)، وزاد المسير (٢/ ١٩)، وتفسير القرطبى (٥/ ٤٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ١٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٦٧)، وزاد المسير (٢/ ٢٢)، وتفسير القرطبى (٥/ ٥١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ١٩٠)، وزاد المسير (٢/ ٢٩)، وتفسير القرطبى (٥/ ٧٤).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢١)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٧٠)، وزاد المسير (٢/ ٣٢)، وتفسير القرطبى (٥/ ٧٦).

والحبس للمرأة خاصة فنسخ ذلك، والظاهر أنه نسخ بوحي لم تستقر تلاوته[(١)].

١٧ - **قوله تعالى ﴿ بِجَهَٰلَةٍ ﴾** لم يرد به الجهل بالمعصية، ولكنهم سموا جهالاً لإيثارهم العاجل على الآجل[(٢)]. **(والتوبة من قريب)** ما كان قبل الموت.

١٩ - ﴿ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ كان الرجل إذا مات، ورث نكاح زوجته أقرب الناس إليه، وكان الرجل يكره المرأة ولا يسهل عليه أداء مهرها، فيحبسها ويضربها لتفتدى، فنهوا بهذه الآية عن الأمرين[(٣)]. **(والفاحشة)** النشوز.

٢١ - **(والإفضاء)** الجماع. قال الفراء: والخلوة إفضاء أيضًا[(٤)]. **(والميثاق)** عقد النكاح.

٢٢ - **قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ ﴾** المعنى: إن نكحتم فقد عذبتم إلا ما قد سلف، فإنكم لا تعذبون به. **(والمقت)** أشد البغض.

٢٣ - **(والربيبة)** بنت المرأة من غير الرجل[(٥)]. وذكر **(الحجر)** على الأعم

---

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٩٦)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٧٩)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى، وتفسير الطبرى (٤/ ١٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٧١)، وزاد المسير (٢/ ٣٥)، وتفسير القرطبى (٥/ ٨٣)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ١٧١).

(٢) معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٨)، وزاد المسير (٢/ ٣٧)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٩٢).

(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة النساء - باب (٥/ ١٧٨)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٢)، وتفسير الطبرى (٤/ ٢٠٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٧٣)، وزاد المسير (٢/ ٣٩)، وتفسير القرطبى (٥/ ٩٤)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٦٥)، ولباب النقول للسيوطى (٦٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٧٤)، وزاد المسير (٢/ ٤٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٠٢).

(٥) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٧)، وتفسير القرطبى (٥/ ١١٢).

لا على الشرط. (والحلائل) الأزواج[١]. ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ قد بيناه.

٢٤ - ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ ذوات الأزواج. ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من السبايا في الحروب. ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾[٢] أي الزموا كتاب الله. ﴿مُحْصِنِينَ﴾ متزوجين. (والسفاح) الزنا. ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ﴾ من النكاح. (والأجر) المهر. ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ﴾ من ترك المرأة صداقها أو هبة بعضه[٣].

٢٥ - (والطول) الغنى[٤]. و﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ هاهنا: الحرائر. (والفتيات) المملوكات[٥]. ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ أي كلكم ولد آدم. و﴿أَهْلِهِنَّ﴾ سادتهن. ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ أي عفائف غير زوان.

(والأخدان) الأخلاء. وكانت المرأة في الجاهلية تتخذ صديقًا تزني معه دون غيره[٦]. و﴿أُحْصِنَّ﴾ تزوجن. ومن فتح الألف أراد: أسلمن[٧].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٥/ ١١٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٣)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٣٥)، وتفسير الطبري (٥/ ٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٥/ ١٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٣٧٨)، وزاد المسير (٢/ ٥٤)، وتفسير القرطبي (٥/ ١٣٥).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٣٩)، وتفسير الطبري (٥/ ١٠)، وزاد المسير (٢/ ٥٥)، وتفسير القرطبي (٥:١٣٦)، والمفردات (٤٦٤)، والصحاح - طول..

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، وتفسير الطبري (٥/ ١٢)، وزاد المسير (٢/ ٥٥)، وتفسير القرطبي (٥/ ١٣٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، وتفسير الطبري (٥/ ١٣)، وزاد المسير (٢/ ٥٧)، وتفسير القرطبي (٥/ ١٤٣).

(٧) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣١)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٣٨٥)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٤١)، وتفسير الطبري (٥/ ١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٣٧٩)، وزاد المسير (٢/ ٥٨)، وتفسير القرطبي (٥/ ١٤٣)، والبحر المحيط لأبي حيان (٣/ ٢٢٣).

(والفاحشة) الزنا. ﴿ذَٰلِكَ﴾ إشارة إلى تزوج الإماء. و﴿ٱلۡعَنَتَ﴾ الزنا[١].

٢٧ - و﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ الزنا.

٢٩ - (والباطل) ما لا يحل فى الشرع.

٣١ - (والمدخل الكريم) الجنة.

٣٢ - ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ مثل أن تتمنى المرأة أن تكون رجلاً. فالله أعلم بالمصالح[٢].

٣٣ - (والموالى) الأولياء، وهم الورثة. والمعنى: لكل إنسان موالى يرثون ما ترك، وهم الوالدان والأقربون. و﴿عَقَدَتۡ﴾[٣] حالفت. وكانوا يتوارثون بالحلف. فنسخ بقوله: ﴿وأولو الأرحام﴾[٤].

٣٤ - ﴿قَوَّٰمُونَ﴾ مسلطون. ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ وهم الرجال. (والقانتات) المطيعات. ﴿حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ﴾[٥] أزواجهن ﴿بِمَا

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٢)، وتفسير الطبرى (٤/ ١٧)، وزاد المسير (٢/ ٥٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٦٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٥)، وتفسير الطبرى (٥/ ٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٨٣)، وزاد المسير (٢/ ٦٨)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٦٢)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٨٧)، ولباب النقول للسيوطى ٦٧).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٣٨٩)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٨٧)، وتفسير الطبرى (٥/ ٣٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٢٣٧).

(٤) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير سورة النساء باب ٧- (٥/ ١٧٨)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٠٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٨٤)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٢)، وزاد المسير (٢/ ٧١)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٨٩)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٧)، ولباب النقول للسيوطى (٦٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ١٧٢).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٨)، وتفسير=

حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾ أى بحفظ الله إياهن. (والنشوز) بغض المرأة للزوج. ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ﴾ فى المضجع ﴿فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾ أى لا تكلفوهن المحبة، لأن قلوبهن ليست إليهن[١].

٣٥ - (والشقاق) العداوة. (والحكم) القيم بما يسند إليه. ﴿إِن يُرِيدَآ﴾ يعنى الحكمين[٢].

٣٦ - ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ الذى ليس بينك وبينه قرابة. ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ المرأة[٣]. (والمختال) البطر فى مشيته.

٣٧ - ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ وهم اليهود، كانوا يبخلون بالمال، وبإظهار صفة محمد ﷺ، وهو الذى ﴿ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۗ﴾[٤].

٤٠ - (ومثقال) الشىء: زنته. (والذرة) أصغر النمل[٥].

٤٢ - و﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ أى: ساخوا فيها. والمعنى: ودوا ذلك وأنهم لم يكتموا، لأنهم لما كتموا نطقت جوارحهم. وقيل: هو مستأنف[٦].

٤٣ - ﴿إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ مجتازين فى المساجد. (والصعيد) التراب.

=الطبرى (٥/ ٣٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٨٦)، وزاد المسير (٢/ ٧٤)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٧٠).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ٤٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٨٧)، وزاد المسير (٢/ ٧٦)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٧٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ٤٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٨٨)، وزاد المسير (٢/ ٧٧)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٧٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٦)، وتفسير الطبرى (٥/ ٥٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٨٩)، وزاد المسير (٢/ ٨٠)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٨٩).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ٥٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٩٠)، وزاد المسير (٢/ ٨١)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٩٣)، ولباب النقول للسيوطى (٦٨).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥/ ٥٤)، وزاد المسير (٢/ ٨٤)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٩٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٦٩)، وتفسير الطبرى (٤/ ٦٠)، وزاد المسير (٢/ ٨٧)، وتفسير القرطبى (٥/ ١٩٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٢٥٣).

٤٤ - ﴿يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ أى يختارونها.

٤٦ - ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ﴾ أى قوم يحرفون. والتحريف: التغيير. و﴿ٱلْكَلِمَ﴾ جمع كلمة، وهو تبديل ما فى التوراة[١]. ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ أى اسمع لا سمعت[٢]. (واللى) تحريك ألسنتهم بذلك[٣]. ﴿وَٱنظُرْنَا﴾ أى انتظرنا. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ وهم من آمن منهم كابن سلام[٤].

٤٧ - (وطمس الوجوه) طمس ما فيها من عين وأنف وحاجب[٥]. ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ أى نصيرها كالأقفاء. (والأمر) بمعنى المأمور[٦].

٤٩ - ﴿يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ وهم اليهود، وكانوا يقولون: ذنوبنا مغفورة[٧]. (والفتيل) ما يكون فى بطن النواة[٨].

٥١ - (والجبت) حيى بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف[٩].

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٥٩)، وتفسير الطبرى (٤/ ٧٥)، وزاد المسير (٢/ ٩٩)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٤٣).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٨)، وتفسير الطبرى (٥/ ٧٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٩٦)، وزاد المسير (٢/ ١٠٠)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٤٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٤/ ٧٦)، وزاد المسير (٢/ ١٠٠)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٤٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٦١)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٤٤)، وزاد المسير (٢/ ١٠٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٧٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٦٢)، وتفسير الطبرى (٥/ ٧٧)، وزاد المسير (٢/ ١٠١)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٤٤).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ٨٠)، وزاد المسير (٢/ ١٠٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٤٥).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٧٢)، وتفسير الطبرى (٥/ ٨٠)، وزاد المسير (٢/ ١٠٤)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٤٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ١٧٠)، ولباب النقول للسيوطى (٧٠).

(٨) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٦٣)، وزاد المسير (٢/ ١٠٥)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٤٨)، والمفردات - فتل (٥٥٩)، والصحاح - فتل.

(٩) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٧٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٨)، وتفسير الطبرى (٥/ ٨٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٩٧)، وزاد المسير (٢/ ١٠٧)، وتفسير القرطبى (٥/ ٨٤)، وزاد المسير (٢/ ١٠٨).

(والذين كفروا) مشركو قريش. ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أى أنتم ﴿أَهۡدَىٰ﴾ من أصحاب محمد.

٥٣ - (والنقير) النقرة التى فى ظهر النواة[١].

٥٤ - (والملك العظيم) ملك داود وسليمان[٢]. والمعنى أن هذه الخيرات أعطيها آل إبراهيم عليه السلام وهذا النبى من آله.

٥٥ - ﴿فَمِنۡهُم﴾ فيه قولان: إنهم آل إبراهيم، فيكون ﴿مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ﴾ يرجع إلى إبراهيم. والثانى اليهود، وهاؤه ترجع إلى نبينا ﷺ [٣].

٥٩ - (وأولو الأمر) الأمراء والعلماء. ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ إلى كتابه، وإلى سنة رسوله ﷺ. (والتأويل) العاقبة[٤].

٦٠ - ﴿يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ﴾ وهم المنافقون. و﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾ كعب بن الأشرف، وذلك أن منافقًا خاصم يهوديًا، فدعاه اليهودى إلى النبى ﷺ، وأبى المنافق إلا كعبًا، وكان كاهنًا، وقد أمروا أن يكفروا بالكهنة[٥].

٦٢ - (والمصيبة) العقوبة. ﴿إِنۡ أَرَدۡنَآ﴾ أى بالخصومة عند غيرك ﴿إِلَّآ إِحۡسَٰنًا﴾ وهو سهولة الحكم.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٧٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٩)، والمفردات نقر (٧٦٧)، والصحاح - نقر.

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٩)، وتفسير الطبرى (٥/ ٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٣٩٨)، وزاد المسير (٢/ ١١١)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٥٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/ ١١١)، وتفسير القرطبى (٢٥٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٢٧٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٧٠)، وتفسير الطبرى (٥/ ٩٣)، وزاد المسير (٢/ ١١٦)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٥٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٧٢)، وتفسير الطبرى (٥/ ٩٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٠٢)، وزاد المسير (٢/ ١١٨)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٦٣)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ١٧٨)، ولباب النقول للسيوطى (٧٢).

٦٣ - ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ فلا تعاقبهم، وهذا منسوخ بآية السيف[١].

٦٤ - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ يرجع إلى المتحاكمين.

٦٥ - ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أى ما اختلفوا فيه. (والحرج) الشك.

٦٩ - ﴿رَفِيقًا﴾ بمعنى رفقاء[٢].

٧١ - (والثبات) الجماعات المتفرقة[٣].

٧٣ - ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ أى كأن لم يعاقدكم على الجهاد معكم.

٧٤ - ﴿يَشْرُونَ﴾ يبيعون[٤].

٧٥ - ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ أى: وفى سبيل المستضعفين[٥] المعنى: ما لكم لا تسعون فى خلاصهم وهم ناس مسلمون كانوا بمكة. و ﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾ مكة.

٧٦ - و ﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾ الشيطان. (وكيده) مكره. ﴿كَانَ ضَعِيفًا﴾ لأنه يخذل وقت الحاجة إليه.

٧٧ - ﴿كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ﴾ هذه الآية نزلت قبل الأمر بالقتال، فلما فرض كرهه قوم فعوتبوا[٦]. و ﴿لَوْلَآ﴾ بمعنى هلا.

---

(١) انظر: زاد المسير (٢/ ١٢٢)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٧٨)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٠٣)، وزاد المسير (٢/ ١٢٨)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٧٢).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٧٩)، وتفسير الطبرى (١٠٤)، وزاد المسير (٢/ ١٢٩)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٧٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٠٧)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٧٧)، وانظر: سورة البقرة ٩٠.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٧٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٨٢)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٠٦)، وزاد المسير (٢/ ١٣٢)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٧٩).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٠٦)، وزاد المسير=

٧٨ - (والبروج) الحصون (والمشيدة) المجصصة. ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ﴾ يعنى اليهود والمنافقين. ﴿مِّنْ عِندِكَ﴾ أى بشؤمك[١].

٧٩ - ﴿فَمِن نَّفْسِكَ﴾ أى بذنبك.

٨١ - ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ أى أمرك طاعة[٢]. ﴿بَيَّتَ﴾ أى قدروا ليلاً ﴿غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ﴾ أى غير الذى تقوله الطائفة لك نهاراً.

٨٣ - ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ﴾ يعنى المنافقين ﴿أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ﴾ وهو خبر السرية أنها ظفرت ﴿أَوِ الْخَوْفِ﴾ وهو النكبة تصيب السرية ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ أى أشاعوه (ولو ردوا) الأمر ﴿إِلَى الرَّسُولِ﴾ أى حتى يكون هو المخبر به ﴿وَإِلَىٰ أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ علماء الصحابة ومقدموهم ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ وهم الذين يستخرجونه، والمعنى: يعلم حقيقة ذلك من يبحث ذلك عنه من أولى الأمر[٣]. ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ منكم.

٨٤ - (والبأس) الشدة (والتنكيل) العقوبة.

٨٥ - ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً﴾ وهى شفاعة الإنسان للإنسان ليجلب له نفعًا أو يدفع عنه ضرراً. (والشفاعة السيئة) المشى بالنميمة[٤]. (والكفل) النصيب. (والمقيت) المقتدر.

=(٢/ ١٣٤)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٨١)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٢٥)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ١٨٤)، ولباب النقول للسيوطى (٧٤).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٠)، وتفسير الطبرى (٥/ ١١٠)، وزاد المسير (٢/ ١٣٨)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٨٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٧٨)، وتفسير الطبرى (٥/ ١١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٠٨)، وزاد المسير (٢/ ١٤٢)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٨٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٨٦)، وتفسير الطبرى (٥/ ١١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٠٩)، وزاد المسير (٢/ ١٤٥)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٩١)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ١٨٦)، ولباب النقول للسيوطى (٧٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ١١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤١٠)، وزاد المسير (٢/ ١٥٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٢٩٥).

٨٦ - (والتحية) السلام. (وخير منه) الزيادة عليه، كأنه قيل: سلام عليكم، فقلت: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. (ورده) مثله.

٨٨ - ﴿۞ فَمَا لَكُمْ﴾ خطاب للمؤمنين. (والفئة) الفرقة. وكان قوم أسلموا ثم خرجوا إلى مكة، وكانوا يعاونون المشركين فنزلت فيهم الآية[1]. و ﴿أَرْكَسَهُم﴾ ردهم فى كفرهم. والذى كسبوا: الكفر.

٨٩ - ثم أخبرهم بما فى ضمائر أولئك لئلا يحسنوا الظن بهم فقال: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾. ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ أى ائسروهم.

٩٠ - و ﴿يَصِلُونَ﴾ ينتسبون. ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ﴾ المعنى: أو يصلون إلى قوم جاءوكم. ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أى ضاقت عن قتالكم للعهد الذى بينكم، ﴿أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ﴾ يعنى قريشًا. قال مجاهد: هلال بن عويمر هو الذى حصر صدره، أن يقاتلكم أو يقاتل قومه[2]. و ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ الصلح. ونسخت هذه المصالحة بآية السيف[3].

٩١ - ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾ وهم قوم أظهروا الموافقة للفريقين ليأمنوا، كلما دعوا إلى الشرك رجعوا إليه. ﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ﴾ فى القتال، ﴿وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ﴾ الصلح. (والسلطان) الحجة، وهذا الكف عن هؤلاء منسوخ بآية السيف[4].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ١٢١)، وزاد المسير (١/ ١٥٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٨٢)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤١٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٠٩)، ولباب النقول للسيوطى (٧٦).

(٣) انظر: الأقوال فى نسخ الآية: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩٥)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤١٣)، وزاد المسير (١/ ١٥٩)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٠٨)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ١٩.

(٤) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩٦)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وزاد المسير (٢/ ١٦٠)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ١٧٣).

٩٢ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ المعنى: إلا أن يخطىء[١]. (والتحرير) عتق الرقبة. ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾ على القاتل بالدية.

﴿فَإِن كَانَ﴾ المقتول ﴿مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾ أى من كفار ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ ففيه (تحرير رقبة مؤمنة) من غير دية، لأن أهل ميراثه كفار. ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ﴾ وهم أهل الذمة، فإنه إذا قتل خطأ وجب على قاتله الدية والكفارة[٢]. ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ الرقبة صام شهرين متتابعين.

٩٣ - ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ وهو محمول على من قتله مستحلاً. وقيل: نسخت[٣] بقوله: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾.

٩٤ - ﴿فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ من التبيين للأمر قبل الإقدام عليه، ومن قرأ ﴿فتثبتوا﴾ أراد ضد العجلة[٤]. و﴿ٱلسَّلَـٰمَ﴾ الاستسلام. وكانوا قتلوا رجلاً فى بعض السرايا نطق بالإسلام، وغنموا ماله فنزلت هذه الآية[٥]. ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٩٧)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤١٤)، وزاد المسير (٢/ ١٦٢)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣١٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ١٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤١٤)، وزاد المسير (٢/ ١٦٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٢٣).

(٣) انظر: صحيح البخارى التفسير سورة النساء باب (١٧) ج (٥/ ١٨٢)، وجامع الأصول (٢/ ٩٤، ٩٨)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٣٦)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩٧)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ١٤٧)، وزاد المسير (٢/ ١٦٧)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٣٢)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ١٩٦)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ١٧٣).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٣٩٤)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٧١)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٣٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٣٢٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ١٣٩)، وزاد المسير (٢/ ١٦٩)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٣٦)، وانظر: صحيح مسلم التفسير (٣٠٢٥)، والفتح الربانى (١٨/ ١١٦)، ولباب النقول للسيوطى (٧٧).

﴿مِن قَبۡلُ﴾ أى كنتم تخفون إيمانكم بمكة كما كان يخفى إيمانه ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾ بإعلان الإسلام.

٩٥ - و ﴿ٱلضَّرَرِ﴾ العجز بالزمانة والمرض ونحوهما[١]. و ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ الجنة.

٩٧ - ﴿ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ فى تلك الحال. وهم قوم أسلموا بمكة ثم خرجوا مع الكفار يوم بدر فقتلوا[٢].

٩٨ - و ﴿ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ﴾ المشايخ والنساء والصبيان.

١٠٠ - ﴿مُرَٰغَمٗا﴾ متزحزحًا عما يكره[٣].

١٠١ - ﴿ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ سافرتم. (والجناح) الإثم. (والقصر) النقص. (والفتنة) القتل.

١٠٢ - ﴿فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ابتدأتها. ﴿وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ﴾ يعنى الباقين. ﴿فَإِذَا سَجَدُواْ﴾ يعنى المصلين ﴿فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ﴾ أى فلينصرفوا إلى الحرس.

١٠٣ - ﴿فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ﴾ عدتم إلى الوطن ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ﴾ أى أتموها. ﴿كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ أى مفروضًا.

١٠٤ - و ﴿تَهِنُواْ﴾ تضعفوا فى طلب العدو.

١٠٥ - ﴿وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا﴾ أى لا تكن مخاصمًا عن خائن.

١٠٧ - و ﴿يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ يجعلونها خائنة بارتكاب الخيانة.

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٤)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٤٤)، وزاد المسير (١٧٤)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٤١).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/ ١٧٦)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٤٦)، ولباب النقول للسيوطى (٧٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١٠٤)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٥٣)، وزاد المسير (٢/ ١٧٩)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٤٧)، والمفردات - رغم (٢٨٩).

١٠٩ - ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ﴾ أى لهم. والآيات نزلت فى طعمة ابن أبيرق، سرق درعًا فرماها فى بيت رجل، فطلبت عنده فلم توجد، فقال قومه: جادل عن صاحبنا، فهم أن يفعل.

١١٣ - ومعنى ﴿أَن يُضِلُّوكَ﴾ يستزلوك فى الحكم.

١١٤ - (والنجوى) ما دبره قوم طعمة فى تبرئة صاحبهم[١]. والاستثناء ليس من الجنس، ومعناها لكن من أمر بصدقة ففى نجواه خير[٢].

١١٥ - قوله تعالى: ﴿مَا تَوَلَّىٰ﴾ أى نكله إلى ما اختار لنفسه.

١١٧ - ﴿إِن يَدۡعُونَ﴾ أى ما يعبدون ﴿إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ وهو جمع أنثى. قال الزجاج: كل الموات يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث، تقول: الأحجار تعجبنى، والمراد الأصنام. وما يدعون إلا ما يسمونه باسم الإناث، مع كل صنم شيطان يتراءى للسدنة فيكلمهم[٣]. (والمريد) الخارج عن الطاعة.

١١٨ - ﴿نَصِيبًا مَّفۡرُوضًا﴾ أى خطأ افترضته لنفسى منهم فأضلهم.

١١٩ - ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾ أى يشققن، وهو شق أذن البحيرة. ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ وهى الخصاء[٤].

١٢١ - (والمحيص) الملجأ[٥].

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١١٠)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٣)، وزاد المسير (٢/ ١٩٠)، وتفسير القرطبى (٣٧٥)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٥٠)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٢١٥)، ولباب النقول للسيوطى (٨٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ١٧٧)، وزاد المسير (٢/ ١٩٩)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٨٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ١٩٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٩٩)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١١٧)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٧٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٢٣)، وزاد المسير (٢/ ٢٠٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٨٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١١٩)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٨٠)، وزاد المسير (٢/ ٢٠٥)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٨٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٢٠)، وزاد المسير (٢/ ٢٠٨)، وتفسير القرطبى (٥/ ٣٩٦)، والصحاح - حيص.

١٢٣ - ﴿لَيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ﴾ أى ليس ثواب الله بأمانيكم[١].

١٢٥ - ﴿أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ﴾ أخلص دينه. (والمحسن) الموحد. (والخليل) المصافى.

١٢٧ - ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ﴾ أى فى ميراث النساء، وذلك أنهم قالوا: كيف ترث المرأة والصبى الصغير؟. ﴿وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ أى وما يتلى يفتيكم أيضًا[٢]، وهو قوله: ﴿ وآتوا اليتامى أموالهم﴾ والذى كتب لهن: الميراث.

﴿وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ﴾ أى ما يتلى عليهم فى يتامى النساء وفى المستضعفين، وكانوا لا يورثونهم.

﴿وَأَن تَقُومُواْ﴾ المعنى فى يتامى النساء وفى أن تقوموا ﴿ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ وهو العدل فى مواريثهم ومهورهن[٣].

١٢٨ - (ونشوز الرجل) أن يسىء عشرة المرأة ﴿أَوۡ إِعۡرَاضٗا﴾ إلى غيرها.

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ﴾ أن يوقعا بينهما أمرًا يرضيانه وتدوم صحبتهما، مثل أن تصبر على تفضيله غيرها عليها، أو تترك بعض مهرها[٤].

﴿وَأُحۡضِرَتِ﴾ ألزمت ﴿ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾ وهو الإفراط فى الحرص على الشىء. والمعنى: ألزمت نفس المرأة الشح بحقها من زوجها، ونفسه الشح عليها بنفسه، إذ غيرها أحب إليه[٥].

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٢٤)، وزاد المسير (٢/ ٢٠٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٩٠)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٩٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٢٥)، وزاد المسير (٢/ ٢١٥)، وتفسير القرطبى (٥/ ٤٠٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٩٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١٢٥)، وتفسير الطبرى (٥/ ١٩٥)، وزاد المسير (٢/ ٢١٦)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢٠٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ١٩٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ١٩٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٢٦)، وزاد المسير (٢/ ٢١٨).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٢٦)، وتفسير الطبرى (٥/ ٢٠٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٢٦)، وزاد المسير (٢/ ٢١٨)، وتفسير القرطبى (٥/ ٤٠٦).

﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ﴾ أى تطيقوا التسوية بين النساء فى المحبة التى هى ميل الطباع.

﴿فَلَا تَمِيلُواْ﴾ إلى المحبوبة (فتذروا) الأخرى ﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ وهى التى لا هى أيم ولا ذات بعل(١).

١٣٥ - **قوله تعالى:** ﴿فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ أى أولى بالنظر لهما. والمعنى: لا تنظروا إلى فقر المشهود عليه ولا إلى غناه. ﴿فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ﴾ المعنى لتعدلوا(٢).

﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ﴾ وهو أن يلوى الشاهد لسانه بالشهادة إلى غير الحق ﴿أَوْ تُعْرِضُواْ﴾ المعنى وتعرضوا. وقرأ حمزة(٣) «تلوا» من الولاية، فيكون الخطاب للحاكم.

١٣٦ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ قيل: المراد بهم أهل الكتاب، فيكون المعنى: آمنوا بموسى وعيسى ﴿ءَامِنُواْ﴾ بمحمد ﷺ. وقيل: المنافقون، فالمعنى: آمنوا بقلوبكم. وقيل: المسلمون، فالمعنى: اثبتوا على إيمانكم(٤).

١٣٧ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بموسى ﴿ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ بعده ﴿ثُمَّ ءَامَنُواْ﴾ بعزير ﴿ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ بعيسى ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾ بمحمد ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ ما أقاموا على ذلك(٥).

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٢٩)، وتفسير الطبرى (٥/ ٢٠١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٢٧)، وزاد المسير (٢/ ٢٢٠)، وتفسير القرطبى (٥/ ٤٠٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٩١)، وتفسير الطبرى (٥/ ٢٠٦)، وزاد المسير (٢/ ٢٢٢)، وتفسير القرطبى (٥/ ٤١٣).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٣٩٩)، وزاد المسير (٢/ ٢٢٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٤١٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٣٧١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ٢٠٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٢٩)، وزاد المسير (٢/ ٢٢٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٩٢)، وتفسير الطبرى (٥/ ٢١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٢٩)، وزاد المسير (٢/ ٢٢٥)، وتفسير القرطبى (٥/ ٤١٥).

١٣٨ - ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ أى اجعل مكان بشارتهم العذاب[١].

١٤٠ - ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾[٢] وهو قوله: ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم﴾. ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ فى العصيان[٣].

١٤١ - ﴿وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ﴾ أى دولة ﴿قَالُوٓا۟﴾ للكفار ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ أى ألم نستول عليكم بالمعونة والنصر ﴿وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بتخذيلهم عنكم[٤].

﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ أى ظهوراً، إذ العاقبة لهم، وقال السدى: حجة[٥].

١٤٣ - ﴿مُّذَبْذَبِينَ﴾ أى مترددين بين الإسلام والكفر.

١٤٤ - ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يعنى اليهود. وقيل: المنافقين[٦]. (والسلطان) الحجة، والمعنى: حجة تلزمكم عذابه.

١٤٥ - و ﴿ٱلدَّرْكِ﴾[٧] واحد الأدراك، وهى المنازل والأطباق. قال الضحاك: الدرج إلى فوق، والدرك إلى أسفل، والدرك واحد الأدراك، وهى المنازل والأطباق[٨].

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٣١)، وزاد المسير (٢/ ٢٢٦).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٤٠٠)، وزاد المسير (٢/ ٢٢٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ٢١٢)، وزاد المسير (٢/ ٢٢٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ٢١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٣٠)، وزاد المسير (٢/ ٢٢٩)، وتفسير القرطبى (٥/ ٤١٩).

(٥) انظر: زاد المسير (٢/ ١٣٠)، وتفسير الطبرى (٥/ ٢١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٣٠).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٥/ ٢١٦)، وزاد المسير (٢/ ٢٣٣).

(٧) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٤٠١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٣٨٠).

(٨) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٩٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١٣٥)، وتفسير=

١٤٨ - **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ إلا أن يدعو المظلوم على من ظلمه، فقد رخص له، ومن فتح الظاء فالمعنى: ما يفعل الله بعذابكم إلا من ظلم.

١٥٠ - ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وهم اليهود.

١٥٥ - ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ (ما) صلة[١].

١٥٦ - (والبهتان) قذفهم مريم بالزنا[٢].

١٥٧ - ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ﴾ اعترفوا بأن الذى قتلوه نبى، فعذبوا عذاب من قتله، وكان قد ألقى شبهه على بعض من أراد قتله فقتلوه.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ فى قتله ﴿لَفِي شَكٍّ﴾ من قتله، لأن أحدهم دخل إلى قبته فدخلوا خلفه فقتلوه، فقالوا: إن كان هذا صاحبنا فأين عيسى، وإن كان عيسى فأين صاحبنا[٣]؟ ﴿إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ أى إلا أنهم يتبعون الظن[٤]. ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ يعنى العلم ﴿يَقِينًا﴾[٥].

١٥٩ - ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ أى بعيسى ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ يعنى قبل موت المؤمن، به، قال ابن عباس: يؤمن اليهودى قبل موته، ولا تخرج نفس النصرانى حتى يشهد أن عيسى عبد[٦].

=الطبرى (٥/ ٢١٧)، وزاد المسير (٢/ ٣٣)، وتفسير القرطبى (٥/ ٤٢٥)، والمفردات درك (٢٤٢)، والصحاح واللسان - درك.

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٣٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢١١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٠٠)، وزاد المسير (٢/ ٢٤٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ٩)، وزاد المسير (٢/ ٢٤٤)، وتفسير القرطبى (٦/ ٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٣٩)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٣٤)، وزاد المسير (٢/ ٢٤٥)، وتفسير القرطبى (٦/ ٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٧٤)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٢٣٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٤٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٣٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١٤١)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٣٥)، وزاد المسير (٢/ ٢٤٦)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٠).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٩٤)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٥)، وتفسير القرآن=

١٦٢ - و ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ من أسلم كعبدالله بن سلام وأشباهه[١]. ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ نصب على المدح: اذكر المقيمين الصلاة[٢].

١٦٦ - ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ أى: وفيه علمه.

١٧١ - ﴿لَا تَغْلُوا۟﴾ الغلو: الإفراط ومجاوزة الحد. وغلو اليهود قولهم: عيسى لغير رشدة وغلو النصارى قول بعضهم: هو الله، وقول بعضهم: هو ابنه.

﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ أى روح من أرواح الأبدان أرسله إلى مريم، وإنما قال ﴿مِّنْهُ﴾ تشريفًا له بالإضافة إليه[٣]. ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ﴾ أى آلهتنا ثلاثة[٤].

١٧٢ - ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ﴾ أى لن[٥] يأنف.

١٧٤ - (والبرهان) القرآن، وهو (النور) أيضًا.

١٧٥ - ﴿وَٱعْتَصَمُوا۟﴾ استمسكوا به.

١٧٦ - ﴿أَن تَضِلُّوا۟﴾ أى لئلاً تضلوا[٦].

* * *

=للماوردى (١/ ٤٣٥)، وزاد المسير (٢/ ٢٤٧)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٠)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٧٧).

(١) انظر: زاد المسير (٢/ ٢٥١)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٤٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢١٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٠٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٣٧)، وزاد المسير (٢/ ٢٦١)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٩٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٢١٤)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٠٤).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٧)، وتفسير الطبرى (٦/ ٢٦)، وزاد المسير (٢/ ٢٦٣)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٦)، والمفردات نكف (٧٧١)، والصحاح واللسان نكف.

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٩٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١٤٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢١٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٠٥).

سورة المائدة

١ - (العقود) العهود. و ﴿بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ جميع الأنعام، وهى الإبل والبقر والغنم، وإنما قيل لها بهيمة لأنها أبهمت عن أن تميز.

﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ وهو قوله: ﴿حرمت عليكم الميتة...﴾[1]. ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾ المعنى: أحلت لكم بهيمة الأنعام غير مستحلى اصطيادها ﴿وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ أى محرمون.

٢ - ﴿شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الهدايا المشعرة لبيت الله[2]. و ﴿ٱلْهَدْىَ﴾ ما أهدى إلى البيت. و ﴿ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ ما قلد من الهدى[3]. (والآم) القاصد. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ أى فلا يحملنكم ﴿شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ أى بغضهم ﴿أَن تَعْتَدُوا۟﴾ فتستحلوا منهم ما قد نهيتم عنه، وكانوا قد نهوا عن التعرض لمن قلد أو أظهر شعائر الحج من المشركين، ثم نسخ هذا بقوله: ﴿فاقتلوا المشركين﴾[4].

٣ - ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ ما اختنق بنفسه، أو خنقه غيره. ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ التى تضرب حتى توقذ، أى تشرف على الموت. ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ الواقعة من مكان عال، ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ المنطوحة، التى نطحتها شاة أو بقرة فتموت، ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ أى افترسه فأكل بعضه ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ أى ما لحقتم من هذا كله وفيه حياة مستقرة فذبحتموه[5]. و ﴿ٱلنُّصُبِ﴾ أصنام كانوا ينصبونها للعبادة،

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ٣٤)، وزاد المسير (٢/ ٢٦٩)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١٥٥)، وتفسير الطبرى (٦/ ٣٦)، وزاد المسير (٢/ ٢٧٢)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٧).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٩)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١٥٦)، وتفسير الطبرى (٦/ ٣٧)، وزاد المسير (٢/ ٢٧٣)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٩).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ٤١)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١١٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٢٣)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وزاد المسير (٢/ ٢٧٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٨)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ١٨٠).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٠)، وتفسير الطبرى (٦/ ٤٤)، وما بعدها، وزاد المسير (٢/ ٢٧٩)، وما بعدها، وتفسير القرطبى (٦/ ٤٨)، وما بعدها.

فيذبحون عليها، أى لها.

﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ﴾ أى تطلبوا علم ما قسم لكم ﴿بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ وهى سهام العرب. قال سعيد بن جبير رضى الله عنه: هى حصى بيض كانوا إذا أرادوا غدواً أو رواحًا كتبوا فى قدح: أمرنى ربى، وفى الآخر: نهانى ربى، ثم يضربون بها فيعلمون على ما يخرج(١).

﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ﴾ أى فى هذا الأوان. (وإكمال الدين) إتمامه بعزة وظهوره. والمعنى: أكملت لكم نصر دينكم. وقيل: أكملت لكم فرائضه فلم ينزل بعدها فريضة(٢). (والمخمصة) الجاعة(٣).

﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ أى مائل ﴿لِّإِثْمٍ﴾ أى إليه. وهو أن يأكل بعد زوال الضرورة(٤).

٤ - و﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ ما استطابته العرب مما لم يحرم. و﴿ٱلْجَوَارِحِ﴾ ما صيد به من سباع البهائم والطير. ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ أصحاب صيد بالكلاب، وكان الأغلب صيدهم بالكلاب ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ أى تؤدبونهن أن لا يأكلن صيدهن، وهذا فى جوارح البهائم، فأما جوارح الطير فيجوز أكل ما أكلت منها، لأن الكلب يعلم بترك الأكل، والطائر بالأكل(٥). ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أى على إرسالهن.

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤١)، وتفسير الطبرى (٦/ ٤٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٤٤)، وزاد المسير (٢/ ٢٨٤)، وتفسير القرطبى (٦/ ٥٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ٥١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٤٥)، وزاد المسير (٢/ ٢٨٧)، وتفسير القرطبى (٦/ ٦١)، والدر المنثور (٢/ ٢٥٧).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤١)، والمفردات خمص (٢٢٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٤٨)، وزاد المسير (٢/ ٢٨٨)، وتفسير القرطبى (٦/ ٦٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٤٨)، وزاد المسير (٢/ ٢٩٢)، وتفسير القرطبى (٦/ ٦٩).

٥ - ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ذبائحهم[١]. ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ الحرائر[٢].

٧ - ﴿وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ حين قال: ﴿ألست بربكم﴾[٣].

١١ - ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟﴾ وهم قوم من اليهود عزموا على الفتك برسول الله ﷺ، فنجاه الله[٤].

١٢ - (والنقيب) كالأمير والكفيل[٥]. (والتعزير) التعظيم.

١٣ - ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ وهو تغييرهم حدود التوراة. ﴿وَنَسُوا۟﴾ تركوا ﴿حَظًّا﴾ نصيبًا ﴿مِّمَّا ذُكِّرُوا۟﴾ أى أوصوا. (والخائنة) الخيانة. ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف[٦].

١٤ - ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ أى هيجنا.

١٥ - ﴿كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ﴾ مثل آية الرجم، وصفة محمد ﷺ[٧]. (والنور) محمد ﷺ (والكتاب) القرآن.

١٦ - ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ طرق الله، وهى دينه.

١٨ - ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ﴾ أى منا ابنه عيسى عليه السلام[٨].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ٦٤)، وزاد المسير (٢/ ٢٩٥)، وتفسير القرطبى (٦/ ٧٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ٦٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٤٩)، وزاد المسير (٢/ ٢٩٦)، وتفسير القرطبى (٦/ ٧٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/ ٣٠٦)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٠٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ٩٢)، وزاد المسير (٢/ ٣٠٨)، وتفسير القرطبى (٦/ ١١١).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤١)، وتفسير الطبرى (٦/ ٩٥)، والصحاح نقب.

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ١٠١)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٢٣)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٥٣)، وزاد المسير (٢/ ٣١٤)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٤)، وتفسير القرطبى (٦/ ١١٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٨).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ١٠٣)، وزاد المسير (٢/ ٣١٦)، وتفسير القرطبى (٦/ ١١٨)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٢٦٨).

(٨) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ١٠٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٥٣)، وزاد المسير (٢/ ٣١٨)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٢٠).

٢١ - ﴿ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ الشام كلها[١]. ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ أى فرض عليكم دخولها.

٢٢ - (والجبارون) الذين يجبرون الناس على ما يريدونه، وكانوا عظام الخلق.

٢٣ - ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ وهما يوشع وكالب[٢]. و﴿ٱلْبَابَ﴾ باب القرية. والمعنى: أن القوم قد ملئوا رعبًا منا.

٢٤ - ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾ أى وليعنك ربك[٣].

٢٧ - ﴿نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾ وهما قابيل وهابيل. وقربان قابيل: صبرة طعام. وقربان هابيل: كبش، فنزلت نار من السماء فأكلت قربان هابيل، وهذه كانت علامة تقبل القربان[٤].

٢٩ - ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ﴾ أى ترجع ﴿بِإِثْمِي﴾ أى بإثم قتلى ﴿وَإِثْمِكَ﴾ الذى فى عنقك، والمعنى: إن قتلتنى أردت وقوع هذا.

٣٠ - ﴿فَطَوَّعَتْ﴾ زينت. فقتله ثم حمله ولم يعرف كيف الدفن، فلما رأى قصة الغرابين أصبح من النادمين على حمله لا على قتله[٥].

٣٢ - ﴿كَتَبْنَا﴾ فرضنا. ﴿أَوْ فَسَادٍ﴾ يستحق به القتل. ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ استنقذها من هلكة.

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٢)، وتفسير الطبرى (٦/ ١١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٥٥)، وزاد المسير (٢/ ٣٢٣)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٢٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٣٧)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٢٧٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ١١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٥٦)، وزاد المسير (٢/ ٣٢٦)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٢٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ١١٥)، وزاد المسير (٢/ ٣٢٧).

(٤) انظر: الخبر فى تفسير الطبرى (٦/ ١٢٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٥٦)، وزاد المسير (٢/ ٣٣١)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٣٣)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤١)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٢٧٣).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٢)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٢٤)، وزاد المسير (٢/ ٣٣٥)، وما بعدها.

٣٣ - ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ﴾ عقوبة هؤلاء على الترتيب: إن قتلوا وأخـذوا المـال، أو قتلوا ولم يأخذوا المال - قتلوا وصلبوا. فإن أخذوا المـال ولم يقتلـوا قطعـت أيديهم وأرجلهم من خلاف، فـإن لم يـأخذوا المـال ولم يقتلـوا نفـوا، وهـو ألا يتركوا يأوون فى بلد[١]، فإن تابوا نظرت: فإذا كانوا مشركين فأمنوا فلا سـبيل عليهم فى مال أو دم، وإن كانوا مسلمين فحدود الله تسقط عنهم دون حقـوق الآدميين[٢].

٣٥ - و﴿ٱلْوَسِيلَةَ﴾ القربة.

٤١ - ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ الذى بدلوه فى التوراة. ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ فهم عيون لأولئك. ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾. وهو تغييرهم حدود الله فى التوراة، ﴿مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ أى من بعد أن وضعها الله مواضعها.

﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا﴾ وذلك أن رجلاً وامرأة من أشرافهم زنيا، وكان حدهم الرجم، فسألوا رسول الله ﷺ وقالوا: إن أفتـاكم بـالجلد فخـذوه، وإن أفتاكم بالرجم فلا[٣]. (والفتنة) الضلالة.

٤٢ - (والسحت) كل كسب حرام[٤]. قوله تعالى: ﴿أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ كان مخيراً بين الحكم والإعراض، وهذا حكم باق لم ينسخ[٥].

---

(١) انظر: تفصيـل ذلـك فـى تفسـير الطـبرى (٦/ ١٣٣)، وتفسـير القـرآن للمـاوردى (١/ ٤٦١)، وزاد المسير (٢/ ٣٤٥)، وتفسير القرطبـى (٦/ ١٥٠)، وتفسـير ابـن كثـير (٢/ ٤٨).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٦٢)، وزاد المسير (٢/ ٣٤٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٩٢)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٥٠)، وتفسـير القـرآن للماوردى (١/ ٤٦٦)، وزاد المسير (٢/ ٣٥٨)، وتفسـير القرطبـى (٦/ ١٨٢)، ولبـاب النقول (٩٢)، وانظر: صحيح مسلم - كتاب الحدود (٣/ ١٣٢٧).

(٤) انظـر: زاد المسـير (٢/ ٣٦٠)، وتفسـير القرطبـى (٦/ ١٨٢)، والمفـردات - سـحت (٣٣٠).

(٥) انظر: تفسير الطـبرى (٦/ ١٥٧)، والناسـخ والمنسـوخ للنحـاس (١٢٨)، والإيضـاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٦٨)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسـوخ لابـن الجـوزى (٢٠٤)، وزاد المسير=

٤٤ - ﴿ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ﴾ لحكم الله. ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ سبق ذكرهم فى «آل عمران». ﴿وَٱلۡأَحۡبَارُ﴾ العلماء[١].

﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ جاحداً فهو كافر، فإن مال إلى الهوى من غير جحد فهو ظالم وفاسق[٢].

٤٥ - ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ﴾ أى فرضنا على اليهود فى التوراة. ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ﴾ أى بالقصاص.

٤٦ - ﴿وَقَفَّيۡنَا﴾ أتبعنا على آثار النبيين.

٤٨ - (والمهيمن) المؤتمن، وقيل: الشاهد[٣]. ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ﴾ أى فترجع عما جاءك[٤]. (والشرعة) السنة. (والمنهاج) الطريق[٥]. ﴿لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أى لجعلكم على ملة واحدة.

٤٩ - ﴿يَفۡتِنُوكَ﴾ أى يصرفوك. ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ عن حكمك.

٥١ - ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ﴾ فى الدين ﴿فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡ﴾ فى الكفر.

٥٢ - ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أى شك، وهم المنافقون. ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ﴾ أى فى موالاتهم. ﴿يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ أى يدور علينا الدهر بمكروه فيحتاجوا إليهم وإلى معاونتهم. (والفتح) نصر النبى ﷺ على مخالفيه. (والأمر) الخصب.

=(٢/ ٣٦١)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٨٥)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٢٨٤)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ١٨٠).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٣)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٦١)، والمفردات حبر (١٥٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/ ٣٦٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٩٧)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٧٢)، وزاد المسير (٢/ ٣٧٠)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢١٠).

(٤) انظر: زاد المسير (٢/ ٣٧١)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢١٠).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٠٣)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٧٤)، وزاد المسير (٢/ ٣٧٢)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢١١).

﴿فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ من موالاتهم. فلما أجلى رسول الله ﷺ بنى النضير اشتد ذلك على المنافقين، وجعل المنافق يقول لقريبه المؤمن إذا رأى عداوته لليهود: هذا جزاؤهم منك، وقد أشبعوا بطنك، فلما قتلت قريظة اشتد الأمر على المنافقين، وجعلوا يقولون: أربعمائة حصدوا فى ليلة واحدة![1] فعجب المؤمنون من نفاق القوم، فقالوا: إن هؤلاء - يعنون المنافقين الذين أقسموا بالله إنهم لمعكم على عدوهم.

٥٤ - ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أى أهل رقة على دينهم، أهل غلظة على من خالفهم.

٥٩ - ﴿هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾ أى هل تكرهون إلا إيماننا وفسقكم.

٦٠ - ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ﴾ أى ما كرهتم ﴿مَثُوبَةً﴾ وهى الثواب. ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ أى جعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت. وقرأ حمزة: «**وعبد الطاغوت**» بفتح العين وضم الباء، والمعنى: جعل منهم خدمة الطاغوت، وهى الأصنام[2].

٦٣ - ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ﴾ أى هلا.

٦٤ - ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ أى ممسكة منقبضة عن العطاء. و﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ فى جهنم. ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ لأنه كلما نزل شىء كفروا به. ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا﴾ هذا مثل لاجتهادهم فى محاربة رسول الله ﷺ، والمعنى: كلما جمعوا فرقهم الله[3]. (**وإفسادهم فى الأرض**) محو ذكر النبى ﷺ من كتابهم.

٦٦ - ﴿أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ عملوا بما فيها. ﴿لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ﴾ بقطر

---

(١) انظر: زاد المسير (٢/ ٣٨٠).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٤٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤١٤)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٩٠). ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٠٦)، وزاد المسير (٢/ ٣٨٨)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٥١٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٠٩)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٩٦)، وزاد المسير (٢/ ٣٩٤)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٤٠).

السماء ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ نبات الأرض[١]. والـ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ المؤمنة منهم.

٦٧ - ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ أى جميع ما أنزل فلا تراقبن أحداً. قال الحسن: كان يهاب قريشاً فنزلت هذه الآية ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ أى يمنعك من القتل والأسر، فأما عوارض الأذى فلا يمنع عصمة الجملة[٢].

٧١ - ﴿أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ المعنى: ظنوا أنهم لا يعذبون بذنوبهم[٣]. ﴿فَعَمُوا﴾ أى لم يعلموا بما سمعوا فصاروا كالعمى. ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أى رفع عنهم البلاء وأرسل إليهم محمداً ﷺ يعلمهم بقبول التوبة ﴿ثُمَّ عَمُوا﴾ لم يتوبوا.

٧٣ - ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ أى ثالث آلهة، أى أحد ثلاثة[٤].

٧٥ - ﴿يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ أى يعيشان بالغذاء. وقيل: نبه بالطعام على الحدث[٥]. ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ يصرفون عن الحق.

٧٧ - **قوله تعالى:** ﴿قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ﴾ أى من قبل أن تضلوا. والخطاب لليهود الذين كانوا فى عصر نبينا ﷺ، نهوا أن يتبعوا أسلافهم فى البدع[٦].

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٢١٠)، وتفسير الطبرى (٦/ ١٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٧٦)، وزاد المسير (٢/ ٣٩٤)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٤١)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٢٩٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/ ٢٩٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٧٦)، وزاد المسير (٢/ ٣٩٥)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٤١)، ولباب النقول: (٩٤)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٢٩٨).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤١٧)، وزاد المسير (٢/ ٣٩٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/ ٥٣٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢١٥)، وتفسير الطبرى (٦/ ٢٠٢)، وزاد المسير (٢/ ٤٠٣)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٤٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢١٦)، وتفسير الطبرى (٦/ ٢٠٣)، وزاد المسير (٢/ ٤٠٤)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٥٠).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢١٨)، وتفسير الطبرى (٦/ ٢٠٥)، وزاد المسير (٢/ ٤٠٥).

٧٨ - ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ فصاروا قردة، ﴿وَ﴾ على لسان ﴿عِيسَى﴾ فصاروا خنازير[١].

٨٢ - (والقسيسون) العلماء. (والرهبان) العبادة[٢]. وإنما مدحوا بهذا لتمسكهم بشرعهم إلى أن جاء الناسخ. وكان جعفر قرأ عند النجاشى القرآن، فسمع القسيسون والرهبان فانحدرت دموعهم لما عرفوا من الحق، فنزلت هذه الآيات فيهم[٣].

٨٣ - (والشاهدون) الذين يشهدون بالحق، وهم الأنبياء والمؤمنون. وقيل: محمد ﷺ وأمته.

٨٧ - ﴿لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ كان جماعة من الصحابة قد عزموا على الترهب، وهموا بالاختصاء فنزلت هذه الآية[٤]. ﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ﴾ بإتيان ما نهيتم عنه.

٨٩ - ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ﴾ أى وكدتم[٥]. ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾ فى المقدار، وقيل: فى الجنس. فالواجب لكل فقير مدبر أو نصف صاع تمر أو شعير، فإن كسا الرجل كساه ثوبًا، وإن كسا المرأة كساها درعًا وخمارًا، وهو أدنى ما تجزىء فيه الصلاة[٦].

(وتحرير الرقبة) عتقها. والمراد جملة الشخص، وهل يشترط إيمان هذه

---

(١) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٠٥)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٥٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٠٨)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٥٧).

(٣) انظر: تفسير القرطبى (٦/ ٢٥٥)، وزاد المسير (٢/ ٤٠٩)، ولباب النقول للسيوطى (٩٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٠٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ٧)، وزاد المسير (٢/ ٤١١)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٦٠)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٨٧)، ولباب النقول للسيوطى (٩٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٠٧).

(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤١٧)، وزاد المسير (٢/ ٤١٢)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٦٦).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٢٢)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٨٢)، وزاد المسير (٢/ ٤١٣)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٧٦).

الرقبة، فيه قولان[١].

﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ إلا قدر قوته وقوت عياله، يومه وليلته - صام ثلاثة أيام متتابعة[٢]. ﴿إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ وحنثتم.

٩٠ - ﴿وَالْمَيْسِرُ﴾ القمار. (والرجس) المستقذر. ﴿مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ أى من تزيينه. (ووقوع العداوة فى الخمر) بما تحدثه من السكر والخصومة، وفى الميسر بخروج المال عن المقمور فيوجب ذلك معاداة القامر.

٩١ - ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه الأمر، تقديره: انتهوا واحذروا.

٩٣ - ﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾ أى شربوا من الخمر قبل التحريم[٣]. ﴿إِذَا مَا اتَّقَوا﴾ بعد التحريم ﴿وَّآمَنُوا﴾ بالتحريم ﴿ثُمَّ اتَّقَوا﴾ داموا على التقوى ﴿وَّآمَنُوا﴾ بالناسخ والمنسوخ ﴿ثُمَّ اتَّقَوا﴾ وقيل: اتقوا سوء التأويل، وقيل: اتقوا الشرك ثم الشبهات ثم المحرمات: العود إلى الخمر بعد التحريم ﴿وَّأَحْسَنُوا﴾ العمل بترك شربها[٤].

٩٤ - ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ﴾ وهو صيد البر خاصة ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾ يعنى الفراخ ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ كبار الصيد، وصغار الصيد البيض[٥]. ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ أى ليرى. ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ﴾ فأخذ الصيد عمداً بعد النهى المحرم.

٩٥ - ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ أى محرمون. هذه الآية بينت. من أى

---

(١) انظر: زاد المسير (٢/ ٤١٥)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٨٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/ ٤١٥)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٨٢).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٨٥)، وزاد المسير (٢/ ٤٢٠)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٩٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٨٥)، وزاد المسير (٢/ ٤٢٠)، وتفسير القرطبى (٦/ ٢٩٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٢٧)، وتفسير الطبرى (٧/ ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٨٦)، وزاد المسير (٢/ ٤٢١)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٠٠)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٩٧).

وجه وقعت البلوى، وفى أى زمان. ﴿وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ أى محرمون، أو فى الحرم[١].

والمتعمد لقتل الصيد والمخطىء سواء فى الكفارة[٢]. وإنما خص العمد بالذكر لما ذكر فى أثناء الآية من الوعيد، وذلك يختص العامد، قال الزهرى: نزل القرآن بالعمد، وجرت السنة بالخطأ، أى ألحق المخطىء بالعامد فى وجوب الجزاء[٣].

﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾[٤] أى فعليه بدل ما قتل. و﴿ٱلنَّعَمِ﴾ الإبل والبقر والغنم. وإنما يجب الجزاء بقتل الصيد المأكول اللحم، أو المتولد من حيوان يؤكل لحمه كالسمع: فإنه من الضبع والذئب. والواجب بقتل الصيد فيما له مثل من الأنعام مثله، وفيما لا مثل له قيمته. قال ابن عباس: فى الظبية شاة، وفى النعامة بعير[٥].

﴿يَحْكُمُ بِهِۦ﴾ أى بالجزاء ﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ لأن الصيد يختلف فى نفسه، فافتقر الحكم بالمثل إلى عدلين من أهل دينكم.

﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ أى يحكمان به مقدراً أن يهدى، فإذا أتى مكة ذبحه وتصدق به، ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ﴾ يعنى: أو عليه بدل الجزاء كفارة، وهى طعام مساكين، وهل يعتبر فى إخراج الطعام قيمة النظير أو قيمة الصيد، فيه قولان: أحدهما قيمة النظير، قاله أحمد والشافعى رضى الله عنهما. والثانى قيمة الصيد، قاله أبو حنيفة ومالك رضى الله عنهما ويطعم عن كل مسكين مدبر. ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ﴾ أى ما يعادله: فيصوم عن كل مدبر ونصف صاع تمر أو شعير

---

(١) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٢٢)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٠٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٢٢)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٠٧)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٢٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٢٢).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤١٨)، وزاد المسير (٢/ ٤٢٣)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٠٩).

(٥) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٢٤).

يومًا[١]. ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ أى جزاء ذنبه.

﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ فى الجاهلية، مثل تحريمهم الصيد. ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ فى الإسلام.

٩٦ - ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ قال أبو بكر وعمر رضى الله عنهما: هو ما نبذه ميتًا. وقال سعيد بن المسيب: مالحه. وقال النخعى: ما نبذه ومالحه[٢]. ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ للمقيمين ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ المسافرين.

٩٧ - ﴿قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ أى قوامًا لدينهم ودنياهم. والدين باق ما دامت تحج[٣]، والمتوجه إليها آمن، والمعاش عندها واقع.

﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ المراد به الأشهر الحرم ما كانوا يأتون فيها، فذلك قوامهم، وكذلك إذا أهدى الرجل هديًا، أو قلد بعيرًا أمن، فهذه الأشياء كانت عصمة للناس بما جعل الله فى صدورهم من تعظيمها، ذلك الذى جعل الله من المصالح، ليعلموا أن الله يعلم الخبيث الحرام والطيب الحلال[٤].

١٠١ - ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ كانوا يكثرون الأسئلة، فقام الرسول ﷺ يومًا فقال: «سلونى فلا تسألونى عن شيء فى مقامى هذا إلا بينته لكم. فقام ابن حذافة فقال: من أبى؟ فقال: حذافة. وقام آخر فقال: أين أبى؟ فقال: فى النار. فقام عمر فقال: رضينا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا. وبمحمد نبيًا، أنا حديث عهد بجاهلية، والله أعلم من آباؤنا فسكن غضبه، ونزلت هذه الآية»[٥].

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٨٨)، وزاد المسير (٢/ ٤٢٥)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣١٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١٠٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٢١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٤٦)، وتفسير الطبرى (٧/ ٤١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٢٧)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣١٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١٠١).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/ ٣٠٢).

(٤) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٣٠)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٢٥).

(٥) انظر: البخارى التفسير - سورة المائدة، باب ١٢ ج (٥/ ١٩٠)، ومسلم الفضائل حديث (٢٣٥٩)، وما بعده، ولباب النقول للسيوطى (٨٩)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٣٤).

﴿ حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ﴾ المعنى: إن نزل فيها حكم لم تعرفوا ظاهره شرح لكم. ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾ يعنى الأشياء فلم يذكرها. وقيل: عن المسألة فلم يؤاخذ بها.

١٠٢ - ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ﴾ قال مقاتل: كان بنو إسرائيل يسألون أنبياءهم عن أشياء فإذا أخبروهم لم يصدقوهم[١].

١٠٣ - ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ أى ما أمر به ولا أوجبه. **(والبحيرة)** الناقة تلد خمسة أبطن، فإذا كان الخامس أنثى شقوا أذنها وحرمت على النساء. **(والسائبة)** من الأنعام: كانوا يسيبونها فلا يركبون لها ظهراً، ولا يحلبون لها لبنًا.

(والوصيلة) الشاة تلد سبعة أبطن، فإذا كان السابع ذكراً وأنثى قالوا: وصلت أخاها فلا تذبح، وتكون منافعها للرجال دون النساء، فإن ماتت اشترك فيها الرجال والنساء.

(والحامى) الفحل ينتج من ظهره عشرة أبطن، فيقولون: قد حمى ظهره، فيسيبونه لأصنامهم فلا يحمل عليه[٢]. **(وافتراؤهم عليه)** قولهم: إن الله أمرنا بذلك.

١٠٤ - ﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ المعنى: أيتبعونهم فى خطئهم.

١٠٦ - **قوله تعالى:** ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ قال ابن عباس: كان تميم الدارى وعدى بن بداء - وكانا نصرانيين يختلفان إلى مكة، فصحبهما رجل من بنى سهم، فمات وليس عنده مسلم، فأوصى إليهما بتركته، فقدما بها على أهله وكتما جاماً من فضة، فاستحلفهما النبى ﷺ ما كتما، وخلى سبيلهما. ثم

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ٥٥)، وزاد المسير (٢/ ٤٣٦)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٣٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١٠٦).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٧، ١٤٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٣٤، ٢٣٥)، وتفسير الطبرى (٧/ ٥٧)، وما بعدها، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٩١، ٤٩٣)، وزاد المسير (٢/ ٤٣٦ - ٤٤٠)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٣٥ - ٣٣٨)، وجامع الأصول (٢/ ١٢٧ - ١٢٨)، والدر المنثور (٢/ ٣٣٧ - ٣٣٨).

وجد الجام عند قوم بمكة، فقالوا: ابتعناه من تميم وعدى، فقام أولياء السهمى فأخذوا الجام، وحلف رجلان منهم بالله أن هذا جام صاحبنا، وشهادتنا أحق من شهادتهما، فنزلت هذه الآية والتى بعدها[١]. ومعنى الآية: ليشهدكم عند الموت ذوا عدل منكم، أى من المسلمين ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ يعنى من أهل الذمة عند فقد المسلمين ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أى سافرتم. و﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ صلاة العصر. وهو وقت يعظمه أهل الأديان. و﴿ٱرْتَبْتُمْ﴾ بمعنى شككتم فى شهادتهما، فإن حلفا مضت شهادتهما.

١٠٧ - ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ أى ظهر ﴿عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ بحنثهما فى اليمين ﴿فَـَٔاخَرَانِ﴾ أى قام فى اليمين مقامهما آخران من قرابة الميت[٢]. ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ أى منهم ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ وهما الوليان يقال: هذا الأولى بفلان، ثم يحذف بفلان، فيقال: هذا الأولى. فيحلفان بالله لقد ظهرنا على خيانة الذميين، وما اعتدينا عليهما ولشهادتنا أصح لكفرهما وإيماننا.

١٠٨ - ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذى حكمنا به من رد اليمين ﴿أَدْنَىٰٓ﴾ أى أقرب إلى إتيان أهل الذمة الشهادة على وجهها، أى على ما كانت، وأقرب إلى أن يخافوا ﴿أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ﴾ أولياء الميت ﴿بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ فيحلفوا على خيانتهم، فيفتضحوا ويعزموا فلا يحلفوا كاذبين ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ أن تحلفوا كاذبين ﴿وَٱسْمَعُوا۟﴾ الموعظة[٣].

١٠٩ - واتقوا ﴿۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾. ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ إلا ما أنت أعلم به. وقال ابن عباس: إذا زفرت جهنم طاشت عقولهم فقالوا: لا علم لنا،

---

(١) انظر: البخارى - الوصايا - باب (٣٥)، ج (٣/ ١٩٨)، وجامع الأصول (٢/ ١٢٩، ١٣٠)، وتفسير الطبرى (٧/ ٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٩٥)، وزاد المسير (٢/ ٤٤٤)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٤٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١١١)، ولباب النقول للسيوطى (٩٩)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٤١).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٤٩)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٥٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٥٣).

فإذا ردت عقولهم نطقوا بحججهم[١].

١١١ - (والوحى إلى الحواريين) إلهام. وقد سبق ذكره، أهمل هاهنا.

١١٢ - ﴿هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ أى بقدر. وليس هاهنا شك. قال أبو على الفارسي: المعنى هل يفعل ذلك بسؤالك[٢]. ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ أن تسألوا البلاء، لأنكم إذا لم تؤمنوا عذبتم[٣].

١١٣ - ﴿وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ بصدقك. ﴿مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ لله بالقدرة، ولك بالنبوة.

١١٤ - ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ يعنى اليوم الذى نزلت فيه. قال كعب: نزلت يوم الأحد، ونزلت عليها سمكة مشوية وخمسة أرغفة وتمر وزيتون ورمان، فصح كل مريض أكل منها، واستغنى كل فقير، وكفر قوم فقالوا: هذا سحر فعذبوا بالمسخ، وقيل: أمروا ألا يخونوا، ولا يدخروا، فخانوا وادخروا، فمسخوا، وهو العذاب المذكور فى الآية[٤].

١١٦ - قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ﴾ هذا التوبيخ لمن ادعى على عيسى ذلك[٥]. ولما قالوا: إن مريم ولدت إلها لزمهم أن يقولوا: هى بمنزلة من ولدته، فذلك معنى قوله: ﴿إِلَٰهَيۡنِ﴾ اثنين.

١١٨ - ﴿وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ المعنى: ولو فعلت ذلك - ولست فاعلاً لموتهم على الكفر - فلا اعتراض عليك.

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ٨١)، وزاد المسير (٢/ ٤٥٣)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٤٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٥٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/ ٤٥٧)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٦٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ٨٦)، وزاد المسير (٢/ ٤٥٨)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٦٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١١٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٤٦).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٤٥)، وتفسير الطبرى (٧/ ٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٠٣)، وزاد المسير (٢/ ٤٦٣)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٧٤).

سورة الأنعام

١ - ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ أي يجعلون له عديلاً من الحجارة[1].

٢ - ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ وهو أجل الحياة إلى الموت. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ وهو الأجل بعد الموت إلى البعث. ﴿تَمْتَرُونَ﴾ تشكون فى الوحدانية[2].

٣ - ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أى هو المعبود فى السموات ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾.

٥ - ﴿أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ الأنباء: الأخبار. والمعنى: سيعلمون عاقبة استهزائهم.

٦ - (والقرن) مقدار التوسط فى أعمار ذلك الزمان[3]. و ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ المطر. و ﴿مِّدْرَارًا﴾ كثيرة الدر.

٨ - ﴿لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ والمعنى: لو عاينوا الملك ولم يؤمنوا هلكوا.

٩ - ﴿لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ أى فى صورة رجل ﴿وَلَلَبَسْنَا﴾ أى: ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حتى يشكوا ولا يدرون، أملك هو أم آدمى[4].

١٠ - ﴿فَحَاقَ﴾ أحاط ونزل. ﴿مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ وهو العذاب.

١٣ - ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ﴾ أى: وما تحرك، فاختصر[5].

١٤ - ﴿فَاطِرِ﴾ خالق.

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٠٨)، وزاد المسير (٣/ ٢)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٨٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٠٩)، وزاد المسير (٣/ ٣)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٨٩)، والمفردات - مرى (٧٠٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٥١)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٩١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٦٥)، والمفردات - قرن (٦٠٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٥٢)، وتفسير الطبرى (٧/ ٩٧)، وزاد المسير (٣/ ٨)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٩٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/ ١٠)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٩٦).

١٩ - ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ أى أعظم. فإذا أجابوك، وإلا فقل ﴿ٱللَّهُ﴾ والمعنى: قد شهد لك بنبوتك[١]. ﴿وَمَنۢ بَلَغَ﴾ المعنى: ومن بلغ إليه القرآن، فأنا نذير له[٢].

٢٠ - ﴿يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ يعنى النبى ﷺ.

٢٣ - ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ﴾ أى بليتهم التى ألزمتهم الحجة وزادتهم لائمة. ووجه فتنتهم بهذا أنهم كذبوا فيما قد كانوا يعرفونه من الشرك[٣].

٢٤ - ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم﴾ أى ذهب عنهم ما كانوا يدعون أن الأصنام شركاء وشفعاء.

٢٥ - (الأكنة) جمع كنان، وهو الغطاء. (والوقر) ثقل السمع. ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ ما سطر من أخبار الأولين وكذبهم.

٢٦ - ﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ﴾ كان أبو طالب ينهى عن أذاه، وينأى عن الإيمان به[٤].

٢٨ - ﴿بَلۡ بَدَا لَهُم﴾ بنطق الجوارح ﴿مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُ﴾ بألسنتهم[٥].

٣٠ - ﴿أَلَيۡسَ هَٰذَا﴾ البعث ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾.

٣١ - ﴿فَرَّطۡنَا فِيهَا﴾ أى فى الدنيا.

٣٣ - ﴿لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ يعنى الكفر بالله والتكذيب بالنبى ﷺ.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ١٠٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥١٣)، وزاد المسير (٣/ ١٣)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٩٩)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٢٩)، وتفسير الطبرى (/ ١٠٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥١٤)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٩٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٥١٥)، وزاد المسير (٣/ ١٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ١٠٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥١٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٠)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤٠٥)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٠).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٣)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤١٠).

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ بحجة، وإنما هو عناد[١].

٣٤ - ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ أى لحكم كلماته، وقد حكم بقوله: ﴿ لأغلبن أنا ورسلى ﴾[٢].

٣٥ - (والنفق) السرب (والسُّلَّم) المصعد[٣].

٣٦ - ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ﴾ أى يجيبك الذين ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ سماع قبول، ﴿ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أى لا يستجيبون حتى يبعثهم الله، فضربهم مثلاً للكفار[٤].

٣٧ - و ﴿ لَوْلَا ﴾ أى هلا. وأرادوا بالآية مثل آيات الأنبياء.

٣٨ - ﴿ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ أى بعضها يفقه عن بعض، بما ركب فيها، فلذلك ركبت الأفهام فى المشركين ليتدبروا الحجج[٥]. ﴿ مَّا فَرَّطْنَا ﴾ أى ما تركنا من شىء، إلا وقد بيناه فى القرآن، والمراد بالشىء: الذى يحتاج إلى معرفته، وذلك مبين فى القرآن: إما نصًا، وإما مجملاً، وإما دلالة[٦].

٤٠ - ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ ﴾ أخبرونى[٧].

٤٢ - ﴿ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ المعنى: أرسلنا إليهم رسلاً فخافوهم. ﴿ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ ﴾ وهى الفقر ﴿ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ نقص الأموال والأنفس[٨].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٣١)، وتفسير الطبرى (٧/ ١١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥١٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٩)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤١٦).
(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ٣١)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤١٧)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١٣٠).
(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٦٧)، والقاموس - نفق، سلم.
(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٢١)، وزاد المسير (٣/ ٣٣).
(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٣٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٥)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤١٩).
(٦) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٥)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤٢٠).
(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٣٣)، وزاد المسير (٣/ ٣٧).
(٨) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٨)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤٢٤).

﴿ذُكِّرُوا۟﴾ وعظوا به. (والمبلس) الساكت المتحيل[١].

٤٥ - (ودابرهم) الذى يتخلف فى أدبارهم. والمعنى: استؤصلوا[٢].

٥٣ - ﴿فَتَنَّا بَعْضَهُم﴾ ابتلينا الغنى بالفقير. ﴿لِّيَقُولُوٓا۟﴾ يعنى الكبراء ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعنون الفقراء ﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ بالهدى[٣].

٥٩ - ﴿مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ قال النبى ﷺ: «هن خمس: لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام، إلا الله، ولا يعلم ما فى غد إلا الله، ولا تعلم نفس بأى أرض تموت، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله»[٤].

٦٠ - ﴿جَرَحْتُم﴾ كسبتم[٥]. ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ﴾ يوقظكم ﴿فِيهِ﴾ فى النهار. ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أى لتبلغوا الأجل المسمى لانقطاع حياتكم.

٦٣ - ﴿ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ شدائدهما.

٦٥ - ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ﴾ يخلط أمركم حتى تكونوا ﴿شِيَعًا﴾ أى فرقًا مختلفين ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ أى يقتل بعضكم بيد البعض[٦].

٦٧ - ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ أى خبر يخبر الله به وقت يقع فيه.

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٤)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٢٤)، وزاد المسير (٣/ ٤١)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤٢٦). والمفردات - بلس (٧٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٤)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٢٤)، وزاد المسير (٣/ ٤١)، وتفسير القرطبى (٦/ ٤٢٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٢٧)، وزاد المسير (٣/ ٤٧)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١٣٥).

(٤) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير - الأنعام باب (١- ٥/ ١٩٣)، وزاد المسير (٣/ ٥٣)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١٣٧)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٥).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٤)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٣٧)، وزاد المسير (٣/ ٥٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ٥)، والمفردات - جرح (١٢٣).

(٦) انظر: البخارى - التفسير سورة الأنعام - (٥/ ١٩٣)، وجامع الأصول (٢/ ١١٣)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٤٢)، وزاد المسير (٣/ ٥٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٩)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٧).

٦٨ - ﴿يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ بالتكذيب والاستهزاء [١]. ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ﴾ المعنى: تقعد معهم ناسيًا نهينا، فقم إذا ذكرت.

٦٩ - ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك من حساب الخائضين شىء. ﴿وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ﴾ أى عليهم أن يذكروهم[٢].

٧٠ - ﴿ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا﴾ وهم اليهود والنصارى. ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ﴾ أى عظ بالقرآن. ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ أى لئلا تبسل، أى تسلم إلى الهلكة[٣].

٧١ - ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾ أى نرجع إلى الكفر، فنكون ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ أى هوت به وذهبت فضل فى الأرض فى حال حيرته. و ﴿لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ﴾ على الطريق يدعونه: هلم إلينا وهو يأبى[٤].

٧٣ - ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ أى: اذكر يوم يقول لذلك اليوم ﴿كُن﴾ وهو يوم القيامة. و ﴿ٱلصُّورِ﴾ قرن ينفخ فيه. ﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ ما يشهده الخلق.

٧٤ - ﴿ءَازَرَ﴾ لقب أبى إبراهيم، واسمه «تارخ»[٥].

٧٥ - ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ أى وكما أريناه البصيرة فى دينه نريه ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أى ملكها[٦].

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٥)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٤٨)، وزاد المسير (٣/ ٦٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٨٦)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٤٩)، وزاد المسير (٣/ ٦٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٥)، وزاد المسير (٣/ ٦٥)، وتفسير القرطبى، وفسره الراغب فى المفردات - بسل (٦١)، بأن تحرم الثواب.

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ١٥٢)، وزاد المسير (٣/ ٦٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١٤٥).

(٥) وانظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٨٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢٧١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٢)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٣)، والمفردات - أزر(١٨)، والمعرب للجواليقى (٧٦).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ١٥٦)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٦٠)، وزاد المسير (٣/ ٧١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٣).

٧٦ - ﴿جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ﴾ ستره. ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ أي في زعمكم[١]. ﴿أَفَلَ﴾ غاب.

٧٩ - ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ أي جعلت قصدي.

٨٠ - ﴿وَحَآجَّهُۥ﴾ جادله. ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ﴾ أي أصنامكم. ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا﴾ فله أخاف.

٨١ - ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ﴾ أصنامكم العاجزة، وأنتم لا تخافون القادر. ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾ بأن يأمن العذاب: الموحد أم المشرك؟ ثم بين الأحق بقوله:

٨٢ - ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟﴾ يخلطوا ﴿بِظُلْمٍ﴾ بشرك[٢].

٨٣ - ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ﴾ ما جرى بينه وبين قومه من الاستدلال على حدوث الكواكب والقمر والشمس[٣].

٨٤ - ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾ يعني نوحًا[٤].

٨٧ - ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾ أي اصطفيناهم.

٨٨ - ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟﴾ يعني الأنبياء.

٨٩ - ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا﴾ أي بالآيات. ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ وهم كفار مكة ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ أي بالآيات. ﴿قَوْمًا﴾ وهم المهاجرون والأنصار[٥].

٩١ - ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ أي عظموه، وهم أهل الكتاب. ﴿تَجْعَلُونَهُۥ

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٧/ ١٦٢)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٥٣٩)، وزاد المسير (٣/ ٧٤)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٥).

(٢) انظر: الفتح الرباني (١٨/ ١٤٠)، وتفسير الطبري (٧/ ١٦٧)، وزاد المسير (٣/ ٧٧)، تفسير القرطبي (٧/ ٣٠).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٤١)، وزاد المسير (٣/ ٧٨)، وتفسير القرطبي (٧/ ٧٨).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٤٢٢)، وتفسير الطبري (٧/ ١٧٢)، وزاد المسير (٣/ ٧٩)، وتفسير القرطبي (٧/ ٨١).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٤٢)، وتفسير الطبري (٧/ ١٧٤)، وزاد المسير (٣/ ٨١)، وتفسير القرطبي (٧/ ٣٤).

﴿قَرَاطِيسَ﴾ أى فى قراطيس[١].

٩٢ - ﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ مكة. ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ أى بالقرآن.

٩٣ - ﴿سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ﴾ أى سأقول. وهذا جواب لقولهم: ﴿لو نشاء لقلنا مثل هذا﴾[٢]. ﴿بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ لقبض أرواحهم[٣]. ﴿ٱلْهُونِ﴾ الهوان.

٩٤ - ﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ﴾ أى عندكم ﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾. ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وصلكم[٤]. فالذى يزعمون: شفاعة آلهتهم.

٩٦ - ﴿ٱلْإِصْبَاحِ﴾ والصبح واحد، قاله الزجاج[٥]. ﴿سَكَنًا﴾ أى تسكنون فيه سكون راحة. (الحسبان) الحساب، فهما يجريان بحساب، ويرجعان إلى زيادة ونقصان[٦].

٩٨ - ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ فى الأرحام ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ فى الأصلاب[٧].

---

(١) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٥٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢٧٧)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٧٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ١٨١)، وزاد المسير (٣/ ٨٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٤٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٨٣)، وزاد المسير (٣/ ٨٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٤١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٦٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٤٠)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٧/ ٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٨٥)، وزاد المسير (٣/ ٨٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٤٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ١٨٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٠١)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٨٧)، وزاد المسير (٣/ ٩٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٤٤).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٨٨)، وزاد المسير (٣/ ٩١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٤٥).

(٧) معانى القرآن للفراء (١/ ٣٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧؟)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٠١)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٩٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٤٨)، وزاد المسير (٣/ ٩٢).

٩٩ - ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ أى من النبات. ﴿حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ كالسنبل. (والقنوان) عذوق النخل[١]. ﴿مُشْتَبِهًا﴾ فى المنظر ﴿وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ فى الطعم. ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ نضجه وبلوغه.

١٠٠ - ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ﴾ أى وصفوا لله ﴿شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾ أى جعلوا الجن شركاء، قال قتادة: قالوا الملائكة بنات الله. ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ أى الله خلق الجن، فكيف يكون شريكه مخلوقًا[٢]!.

﴿وَخَرَقُوا۟﴾ أى اختلقوا ﴿لَهُۥ بَنِينَ﴾ كقول اليهود: ﴿عزير ابن الله﴾ وقول النصارى: ﴿المسيح ابن الله﴾ وقول مشركى العرب: الملائكة بنات الله.

١٠٣ - ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ أى لا تحيط به.

١٠٤ - ﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ أى قد جاءكم القرآن الذى فيه البيان.

١٠٥ - ﴿وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ﴾ أى ذاكرت أهل الكتاب[٣].

١٠٨ - ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وهى الأصنام، فيسبوا من أمركم، فيعود ذلك إلى الله تعالى. ﴿عَدْوًۢا﴾ أى ظلمًا.

١٠٩ - ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ﴾ من كسر الألف فالخطاب (بما يشعركم) للمشركين، والمعنى: وما يدريكم إنكم تؤمنون إذا جاءت، و(إنها) مكسورة على الاستئناف والإخبار عن حالها. ومن فتح الألف فالخطاب (بما يشعركم) للنبى ﷺ وأصحابه، و(أنها) بمعنى (لعلها) وقال الفراء (لا) صلة[٤].

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٠٢)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٩٤)، وزاد المسير (٣/ ٩٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٤٨)، والمفردات - قنو (٦٢٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٠٤)، وتفسير الطبرى (٧/ ١٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٤٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٥٢).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٦٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٤٣)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٣٤٩)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٠٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ١٩٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٥٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣١٠)،=

١١٠ - ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾ نحولها. والمعنى: لو أتيناهم بآية لقلبنا أفئدتهم عن الإيمان بها عقوبة لهم ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ﴾ أى بالقرآن ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ فى الدنيا[١].

١١١ - ﴿قُبُلًا﴾ صفا صفا[٢].

١١٢ - و﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ يوسوس ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾ أى ما زين منه. والمعنى: زين بعضهم لبعض الأعمال القبيحة.

١١٣ - ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ أى لتميل إليه - إلى الزخرف.

١٢٠ - ﴿ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ الزنا ﴿وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ الاستسرار به[٣].

١٢١ - ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعنى الأكل ﴿لَفِسْقٌ﴾.

﴿لَيُوحُونَ﴾ أى يوسوسون ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ الكفار ﴿لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ فى الميتة، فيقولون: أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله[٤]. ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ فى استحلال الميتة.

١٢٢ - ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾ والمراد به حمزة، وقيل: عمر، وقيل: عمار، والمعنى: كان ضالاً فهديناه[٥]. (والنور) الهدى. ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ﴾ أى كمن هو،

=والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٤٤)، وتفسير الطبرى (٧/ ٢١٠)، وزاد المسير (٣/ ١٠٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٦٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٢٠١).

(١) انظر: زاد المسير (٣/ ١٠٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ٦٥).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٤٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٤٤)، وزاد المسير (٣/ ١٠٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٥٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٥٩)، وتفسير الطبرى (٨/ ١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٥٦)، وزاد المسير (٣/ ١١٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٧٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١٦٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٥٨)، وزاد المسير (٣/ ١١٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ٧٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٥٨)، وزاد المسير (٣/ ١١٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٧٨)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٤)، والدر المنثور (٣/ ٤٣).

و(المثل) صلة[١]. و ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ الكفر، وهو أبو جهل.

١٢٣ - ﴿أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾ المعنى: جعلنا فى كل قرية مجرميها أكابرهم العظماء[٢]. (والمكر) الخديعة والحيلة. وكان المشركون قد أجلسوا قومًا على الطريق يقدحون فى النبى ﷺ ويقولون: شاعر كاهن، ليصدوا عن الإيمان به[٣].

١٢٤ - ﴿مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ يعنون حتى يوحى إلينا بأن محمدًا صادق.

﴿صَغَارٌ﴾ وهو أشد الذل عند الله[٤]. أى ثابت لهم عند الله.

١٢٥ - ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ أى كأنه إذا دعى إلى الإسلام قد كلف صعود السماء. من ثقله عليه[٥]. و ﴿ٱلرِّجۡسَ﴾ العذاب.

١٢٧ - ﴿دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ الجنة. والسلام: من أسماء الله تعالى.

١٢٨ - ﴿قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ﴾ أى من إغوائهم. ﴿رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٍ﴾ استمتاع الجن بالإنس: طاعتهم لهم فيما يغرونهم به من المعاصى. واستمتاع الإنس بالجن أن الجن زينت لهم الشهوات حتى سهل عليهم فعلها[٦]. ﴿وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا﴾ وهو الموت. ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ مذ يبعثون

---

(١) انظر: زاد المسير (٣/ ١١٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٨٧)، مشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢٨٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٦٠).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢٨٧)، التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٦٠)، وتفسير الطبرى (٨/ ١٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٧٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ١١٨).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٩)، وتفسير الطبرى (٨/ ٢٠)، وزاد المسير (٣/ ١١٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣١٩)، وتفسير الطبرى (٣/ ٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٦١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٨٢).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٥٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٢٠)، وتفسير الطبرى (٨/ ٢٥)، وزاد المسير (٣/ ١٢٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٨٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١٧٦).

﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ من مقدار الحشر والحساب.

١٣٠ - ﴿وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ أى أقروا حين نطقت جوارحهم أنهم كانوا كافرين[١].

١٣٢ - ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ﴾ أى لكل عامل منازل يبلغها بعمله، إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً، وإنما قيل (درجات) لتفاضلها فى الارتفاع والانحطاط[٢].

١٣٥ - ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ أى على مواضعكم. والمعنى: على ما أنتم عليه، وهذا وعيد، والمعنى: إن رضيتم بالعذاب فأقيموا على حالكم، وقيل: هذا منسوخ بآية السيف[٣]. و ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ الجنة.

١٣٦ - و ﴿ذَرَأَ﴾ خلق. و ﴿ٱلْحَرْثِ﴾ الزرع. وكانوا إذا زرعوا خطوا خطًا، فقالوا: هذا لله وهذا لآلهتنا، فإذا حصدوا ما جعلوه لله فوقع منه شىء فيما هو للأصنام قالوا: هو غنى. فإذا وقع مما للأصنام فيما هو لله أعادوه، وقالوا: هى فقيرة، وكانوا يجعلون من الأنعام شيئًا لله، فإذا ولدت إناثها ميتًا أكلوه، وإن وجد ذلك فى أنعام آلهتهم عظموه أن يأكلوه[٤].

١٣٧ - ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ الشياطين، زينوا لهم وأد البنات. ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ أى ليهلكوهم، ﴿وَلِيَلْبِسُواْ﴾ أى ليخلطوا.

١٣٨ - ﴿حِجْرٌ﴾ أى حرام. والمعنى أنهم حرموا أنعامًا، وهى البحيرة

---

(١) انظر: زاد المسير (٣/ ١٢٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٨٧).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٦٥)، وزاد المسير (٣/ ١٢٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٨٨).

(٣) وانظر: تفسير الطبرى (٨/ ٢٩)، وزاد المسير (٣/ ١٢٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ٨٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ١٨٩).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٠)، وتفسير الطبرى (٨/ ٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٦٦)، وزاد المسير (٣/ ١٢٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ٨٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٢٢٧).

والسائبة والوصيلة والحامى، وحرثًا جعلوه لأصنامهم[١].

﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ يعنى الحامى ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ وهى قربان آلهتهم[٢].

١٣٩ - ﴿مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ المحرمات، من الأجنة واللبن، ﴿وَإِن يَكُن﴾ ما فى بطونها ﴿مَّيْتَةً﴾ اشترك فيها الرجال والنساء. ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ أى جزاء وصفهم الكذب[٣].

١٤١ - ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ كالكرم والبطيخ ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ ما قام على ساق كالنخل والأشجار[٤]. ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ وهو الإنفاق فى المعصية.

١٤٢ - و﴿حَمُولَةً﴾ وهو ما يحمل عليه من الإبل. (والفرش) صغارها[٥]. و﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ طرقه.

١٤٣ - ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ أى أفراد[٦]. ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ من الضأن والمعز ﴿حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ والمعنى: إن كان حرم الذكرين فكل الذكور حرام، وإن كان حرم الأنثيين فكل الإناث حرام، وإن كان حرم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين فهو يشتمل على الذكور والإناث، فيكون كل جنين حرامًا، وهذا رد عليهم فيما حرموه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى، وفيما أحلوه

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦١)، وتفسير الطبرى (٨/ ٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٦٨)، وزاد المسير (٣/ ١٣١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٩٤).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ١٣٢)، وتفسير القرطبى (٧/ ٩٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٢٥)، وتفسير الطبرى (٨/ ٣٧)، وزاد المسير (٣/ ١٣٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٩٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٢٣٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٣/ ١٤٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٩٨).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٢٧)، وتفسير الطبرى (٨/ ٤٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٧١)، وزاد المسير (٣/ ١٧٣)، وتفسير القرطبى (٨/ ١١١)، والمفردات - حمل (١٨٨)، وفرش (٥٦٥)، والصحاح واللسان والقاموس فرش - حمل.

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٥٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٢٨)، والمفردات - زوج (٣١٦).

بقولهم: ﴿ خالصة لذكورنا﴾[١].

١٤٥ - (الدم المسفوح) المصبوب. (والرجس) ما يستقذر. ﴿ أَوْ فِسْقًا﴾ أو أن يكون المأكول فسقًا، ﴿ أُهِلَّ﴾ أى رفع الصوت على ذبحه باسم غير الله[٢].

١٤٦ - ﴿ كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ وهو ما ليس بمنفرج الأصابع، كالإبل والنعام والأوز والبط[٣]. و ﴿ ٱلْحَوَايَآ﴾ اسم يجمع ما تحوى من الأمعاء، أى استدر، فما تحمله الحوايا[٤]، ﴿ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ فهو مباح.

١٤٨ - ﴿ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾ أى: لو لم يرض شركنا حال بيننا وبينه، فتعلقوا بالمشيئة، وتركوا الأمر، ومشيئة الله تعالى تعم الكائنات، وأمره لا يعم مراداته، فليس للإنسان أن يتعلل بالمشيئة بعد ورود الأمر[٥].

﴿ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ﴾ فى تحريم ما حرمتم. ﴿ تَخْرُصُونَ﴾ تكذبون.

١٥١ - ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا۟﴾ (لا) زائدة[٦]. (والإملاق) الفقر. و ﴿ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ كل ما عظم (وظاهرها) علانيتها، (وباطنها) سرها.

١٥٢ - ﴿ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ وهو حفظه إلى حين تسليمه. (والأشد) تناهى الشباب إلى حد الرجال، وهو البلوغ. ﴿ وَلَوْ كَانَ﴾ يعنى المشهود له أو عليه ذا قرابة.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٦٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٢٩)، وزاد المسير (٣/ ١٣٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ١١٤).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢٩٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٣٠).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٣١)، وتفسير الطبرى (٨/ ٥٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٧٤)، وزاد المسير (٣/ ١٤١)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٢٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٣١)، وتفسير الطبرى (٥٥٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٧٥)، وزاد المسير (٣/ ١٤٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٢٦)، والمفردات - حوايا (١٩٤).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/ ١٤٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٦٥)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٢٩٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٦٥).

١٥٣ - ﴿ٱلسُّبُلَ﴾ الضلالة. ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ أى تضلكم عن دينه[١].

١٥٤ - ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ أى كنا قد آتينا موسى الكتاب، وهو التوراة، ﴿تَمَامًا﴾ لكرامته على إحسانه فى الدنيا[٢].

١٥٦ - ﴿أَن تَقُولُوٓا۟﴾ لئلا تقولوا. والخطاب لأهل مكة[٣]. ﴿عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ﴾ وهم اليهود والنصارى. ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ لا نعلم ما هى، لأن كتبهم ليست بلغتنا[٤].

١٥٧ - ﴿لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ لموضع أذهاننا وأفهامنا. ﴿وَصَدَفَ﴾ أعرض.

١٥٨ - ﴿يَنظُرُونَ﴾ ينتظرون الملائكة تقبض أرواحهم. ﴿بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها[٥].

١٥٩ - ﴿فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾ اليهود والنصارى. (الشيع) الفرق. ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ أى أنت برىء منهم.

١٦١ - ﴿قِيَمًا﴾ مستقيماً.

١٦٢ - (والنسك) جمع نسيكة، وهى الذبائح[٦]. ومقصود الآية: أفعالى

---

(١) انظر: زاد المسير (٣/ ١٥١)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٣٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٣٦)، وزاد المسير (٣/ ١٥٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، وتفسير الطبرى (٨/ ٦٩)، وزاد المسير (٣/ ١٥٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٤٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، وزاد المسير (٣/ ١٥٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٤٤).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٣٩)، وتفسير الطبرى (٨/ ٧٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٧٩)، وزاد المسير (٣/ ١٥٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٤٥)، وانظر: جامع الأصول (٢/ ١٣٨).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٤)، وتفسير الطبرى (٨/ ٨٣)، وزاد المسير (٣/ ١٦١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٥٢)، والمفردات - نسك (٧٤٧).

وأحوالى لله لا لغيره، كما أنتم تشركون.

١٦٥ - ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ جمع خليفة، بعضهم يخلف بعضًا[١].

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٥٨٤)، وزاد المسير (٢/ ١٦٢)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٥٨).

سورة الأعراف

١ - ﴿الٓمٓصٓ﴾ قال ابن عباس: أنا الله أعلم وأفصل[١].

٢ - ﴿حَرَجٌ﴾ ضيق، أى: لا يضيقن صدرك بالإبلاغ ولا تخافن.

٤ - ﴿بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿بَيَٰتًا﴾ ليلاً و ﴿قَآئِلُونَ﴾ من القائلة: نصف النهار. والمعنى: أو وهم قائلون[٢].

٥ - ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ بمعنى دعائهم. والمعنى: وما كان تداعيهم[٣].

١١ - وقوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ﴾ يعنى آدم. ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ أى صورناه. وإنما قال: (صورناكم) لأن الخلق منه.

١٢ - ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ (لا) زائدة[٤].

١٣ - ﴿فَٱهْبِطْ مِنْهَا﴾ يعنى السماء. وقيل: الجنة[٥]. (والصاغر) الذليل.

١٤ - ﴿أَنظِرْنِىٓ﴾ أخرنى.

١٦ - ﴿أَغْوَيْتَنِى﴾ أضللتنى. ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ﴾ أى على صراطك[٦].

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٨/ ٥٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٧)، وزاد المسير (٣/ ١٦٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٠٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٤٩)، وتفسير الطبرى (٨/ ٧٨)، وزاد المسير (٣/ ١٦٧).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٥١)، وتفسير الطبرى (٨/ ٨٨)، وزاد المسير (٣/ ١٦٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٧٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٥٥)، وتفسير الطبرى (٨/ ٩٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٧٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٦٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٢٧٢).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ٩٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١١)، وزاد المسير (٣/ ١٧٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٠٤).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٧٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٥٨)، وتفسير=

١٧ - ﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ المعنى لأتصرفن لهم فى الإضلال من جميع الجهات.

١٨ - (المذءوم) المذموم. (والمدحور) المبعد من رحمة الله.

٢٠ - ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ﴾ أى ما نهاكما إلا كراهة أن تكونا طويلى العمر مع الملائكة.

٢٢ - (طفقا) أخذا فى الفعل. ﴿يَخۡصِفَانِ﴾ يجعلان ورقة عل ورقة.

٢٦ - ﴿قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ﴾ أى خلقنا لكم ﴿لِبَاسًا﴾، ﴿وَرِيشًاۖ﴾ أى وخلقنا لكم.

قال ابن قتيبة: (والريش) (والرياش) ما ظهر من اللباس[1]. والمعنى: ولباس التقوى خير من الثياب. (وذلك) زائدة.

٢٧ - ﴿يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ أى: لا يخدعنكم فيزين لكم كشف عوراتكم. وكانوا يطوفون عراة[2].

٢٩ - ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ أى صلوا أينما حضرت الصلاة.

٣١ - و ﴿زِينَتَكُمۡ﴾ وهى الثياب. والكلام ورد فى ستر العورة.

٣٢ - ﴿خَالِصَةً﴾ المعنى: قال ابن الأنبارى: هى للذين آمنوا فى الدنيا مشتركة، وهى لهم فى الآخرة خالصة[3].

=الطبرى (٨/ ١٠٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٤)، وزاد المسير (٣/ ١٧٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٧٥).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٦١)، وزاد المسير (٣/ ١٨٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ١٨٠)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٣٧٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٦)، وتفسير الطبرى (٨/ ١٠٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٩)، وزاد المسير (٣/ ١٨٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٥)، وزاد المسير (٣/ ١٨٩).

٣٣ - ﴿ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ المعاصى كلها. و ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ علانيتها، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ سرها[١]. ﴿وَٱلْإِثْمَ﴾ الذنب الذى لا يوجب الحد[٢]. (والسلطان) الحجة.

٣٥ - ﴿إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ المعنى: فأطيعوهم[٣].

٣٧ - ﴿يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ما قدر لهم من خير وشر فى اللوح المحفوظ[٤]. ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون. ﴿ضَلُّوا۟﴾ بطلوا وذهبوا.

٣٨ - ﴿ٱدَّارَكُوا۟﴾ تداركوا[٥]. ﴿أُخْرَىٰهُمْ﴾ آخر أمة لأول أمة[٦]. ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا﴾ أى شرعوا لنا الضلال. ﴿ضِعْفًا﴾ أى عذاب مضاعف[٧].

٣٩ - ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ أى نحن وأنتم فى الكفر سواء[٨].

٤٠ - ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ أى لصعود أرواحهم وأعمالهم[٩]. ﴿سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ ثقب الإبرة.

٤٣ - (الغل) الحقد الكامن فى الصدر. ﴿هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ أى هدانا لما صرنا به إلى هذا الثواب. ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ أى آل أمركم إليها.

٤٥ - ﴿يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام. وقد سبق فى «آل عمران». ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾.

---

(١) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٠٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩١).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٠١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٦)، وزاد المسير (٣/ ١٩٢)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٠٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٠٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٥).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٢٧)، وزاد المسير (٣/ ١٩٥).

(٨) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٠٥).

(٩) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٧)، وزاد المسير (٣/ ١٩٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٠٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢١٣)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٨٣).

٤٦ - ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ أى بين الجنة والنار ﴿حِجَابٌ﴾ وهو السور الذى قال فيه: ﴿له باب﴾ وسمى (بالأعراف) لأن له عرفًا كعرف الديك.

(وأصحاب الأعراف) قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، ثم يؤمر بهم إلى الجنة(١).

﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا﴾ أى يعرفون أهل الجنة وأهل النار (بالسيما) وهى بياض وجوه أهل الجنة وسواد وجوه أهل النار.

﴿وَنَادَوْا﴾ يعنى أصحاب الأعراف ﴿أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ صاحوا إليهم بالإسلام.

﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ إخبار من الله تعالى لنا عنهم، وأنهم طامعون فى دخول الجنة.

٤٧ - فإذا التفتوا ﴿تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ أى حياهم(٢).

٤٨ - ﴿رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ﴾ من الكفار، فأقسم الكفار أن أهل الأعراف داخلون معنا النار، فقال الله تعالى لهم: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾.

٥٠ - ﴿أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ يعنون الطعام(٣).

٥١ - ﴿نَنْسَاهُمْ﴾ نتركهم فى العذاب.

٥٢ - ﴿فَصَّلْنَاهُ﴾ أى بيناه ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ بما يصلحكم.

٥٣ - ﴿تَأْوِيلَهُ﴾ تصديق ما وعدوا به.

٥٤ - ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ كل يوم مقداره ألف سنة(٤). ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٣٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٠٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢١١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢١٦)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٨٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٠٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢١٤)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٨٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٠٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢١٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢١٩).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٢)، وزاد المسير (٣/ ٢١١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢١٩).

﴿ٱلنَّهَارَ﴾ المعنى أن الليل يأتى على النهار فيغطيه (والحثيث) السريع. ﴿تَبَارَكَ﴾ قال أبو العباس: ارتفع[١].

٥٥ - (التضرع) التذلل. (الخفية) ضد العلانية. (والاعتداء) مجاوزة المأمور به[٢].

٥٦ - ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ بالكفر والمعاصى ﴿بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ بالإيمان والطاعة. ﴿خَوْفًا﴾ من الرد ﴿وَطَمَعًا﴾ فى الإجابة[٣].

٥٧ - ﴿بُشْرًۢا﴾ متفرقة من كل جانب[٤]. (والرحمة) المطر. ﴿أَقَلَّتْ﴾ حملت ﴿سَحَابًا﴾ جمع سحابة ﴿ثِقَالًا﴾ بالماء ﴿سُقْنَٰهُ﴾ رد الكناية إلى لفظ السحاب، ولفظه لفظ واحد ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ إلى بلد ميت لا نبت فيه.

٥٨ - ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ الأرض الطيبة التربة. ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ الأرض السبخة. (والنكد) القليل العسر فى شدة، وهذا مثل للمؤمن ينتفع بالقرآن، والكافر لا ينتفع به[٥].

٦٢ - ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ أى أنه يغفر لمن تاب، ويعاقب من أصر.

٦٣ - ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ أى على لسان رجل[٦].

---

(١) انظر: زاد المسير (٣/ ٢١٤)، واللسان - برك.

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٣)، وزاد المسير (٣/ ٢١٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٢٣).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٤)، وزاد المسير (٣/ ٢١٦).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٨٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٦٥)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٣٨١)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٨١)، وتفسير الطبرى (٨/ ١٤٨)، وزاد المسير (٣/ ٢١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٣١٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٢).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٩)، وتفسير الطبرى (٨/ ١٥٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٤)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٣١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٢).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٢١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٣٢٢).

٦٤ - ﴿عَمِينَ﴾ عميت قلوبهم عن معرفة الله تعالى[١].

٦٧ - (السفاهة) الجهل.

٦٨ - ﴿أَمِينٌ﴾ على الرسالة.

٦٩ - (البسطة) القوة والطول. و﴿ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ نعم الله.

٧١ - ﴿وَقَعَ﴾ وجب. (الرجس) العذاب. ﴿فِىٓ أَسْمَآءٍ﴾ وهي تسميتهم الحجارة آلهة[٢]. ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ﴾ نزول العذاب.

٧٤ - (بوأكم) أنزلكم. (والسهل) ضد الحزن. (والقصر) ما شيد وعلا.

٧٥ - ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ﴾ استفهام إنكار[٣].

٧٧ - ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ﴾ قتلها.

٧٨ - و﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة الشديدة. (والجثوم) البروك على الركب، ماتوا على هذه الحال[٤].

٧٩ - ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ بعد عقر الناقة.

٨٣ - ﴿مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ الباقين في عذاب الله[٥].

٨٤ - ﴿مَّطَرًا﴾ يعني الحجارة[٦].

٨٥ - ﴿مَدْيَنَ﴾ ماء كان عليه قوم شعيب. وقيل: هو اسم رجل[٧].

---

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢/ ٣٨٣)، وتفسير الطبري (٨/ ١٥٢)، وزاد المسير (٣/ ٢٢١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٥)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٣).

(٣) زاد المسير (٣/ ٢٢٥).

(٤) انظر: (٢/ ٣٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٦)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٤٢).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٨/ ١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٦)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٤٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٩).

(٦) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢/ ٢٢٨)، وتفسير الطبري (٨/ ١٦٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٨)، والمفردات - غبر (٥٣٥).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٨/ ١٦٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٨).

(البخس) النقص. ﴿تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ تعملون بالمعاصى.

٨٦ - ﴿تُوعِدُونَ﴾ من آمن بشعيب بالشر.

٨٧ - ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ بإنجاء المصدقين وتعذيب المكذبين.

٨٨ - ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ فى ديننا. ﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ أى أو تجبروننا على ذلك.

٨٩ - ﴿افْتَحْ بَيْنَنَا﴾ اقض[1].

٩٢ - ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ أى يعيشوا فى دارهم[2].

٩٤ - (والبأساء والضراء) مشروحان فى «الأنعام».

٩٥ - ﴿مَكَانَ السَّيِّئَةِ﴾ وهى الشدة ﴿الْحَسَنَةَ﴾ وهى الرخاء ﴿عَفَوا﴾ كثروا[3]. ﴿قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ﴾ أى هذا دأب الدهر. ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بنزول العذاب عليهم.

٩٦ - ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ﴾ كل شىء، المعنى: لأتيناهم بالمطر الغزير ونبت لهم النبات الكثير.

١٠٠ - ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ﴾ أى لم يبين[4]. ﴿وَنَطْبَعُ﴾ أى: ونحن نطبع[5]. ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ لا يقبلون.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٨٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٩٦)، وتفسير الطبرى (٩/ ٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٣٤٤).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٠)، وتفسير الطبرى (٩/ ٥)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٥١).

(٣) انظر: الأضداد لابن الأنبارى (٨٦)، والأضداد لأبى الطيب (٤٨٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٥٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٥٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٣٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٩٩).

١٠١ - ﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ﴾ عند مجيء الرسل بما سبق في علم الله أنهم يكذبون به يوم أقروا بالميثاق[١].

١٠٢ - ﴿مِّنْ عَهْدٍ﴾ أي وفاء[٢]. ﴿وَإِن وَجَدْنَآ﴾ أي وما وجدنا ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ إلا فاسقين.

١٠٣ - ﴿مِنْ بَعْدِهِم﴾ أي من بعد الأنبياء المذكورين. ﴿فَظَلَمُواْ﴾ أي جحدوا.

١٠٥ - و﴿حَقِيقٌ﴾ أي حريص. ﴿بِبَيِّنَةٍ﴾ يعني العصا. ﴿فَأَرْسِلْ﴾ أي أطلق ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ من الاستخدام.

١٠٧ - (الثعبان) ذكر من الحيات عظيم.

١٠٨ - ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾ أي أدخلها جيبه ثم أخرجها ولها شعاع[٣].

١١٠ - ﴿تَأْمُرُونَ﴾ تشيرون، وهو من قول فرعون[٤].

١١١ - ﴿أَرْجِهْ﴾[٥] أخره. ﴿حَٰشِرِينَ﴾ بجمع السحرة.

١١٦ - ﴿وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ أي استدعوا رهبتهم، وهي الخوف.

١١٧ - ﴿تَلْقَفُ﴾ تبتلع ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ أي يكذبون. لأنهم زعموا أنها حيات.

١٢٣ - ﴿لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ﴾ أي لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في مصر قبل المبارزة لتستولوا على مصر.

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ٤٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٦).

(٢) انظر: القرآن للماوردي (٢/ ٤٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٦).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٩/ ١١)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٨)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٥٧).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٨٧)، وتفسير الطبري (٩/ ١٢)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٨)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٥٧).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٨٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٧٠)، والبحر المحيط لأبي حيان (٤/ ٣٥٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٣٨).

١٢٤ - ﴿مِّنْ خِلَـٰفٍ﴾ وهو قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى[١].

١٢٦ - ﴿لَنَقِمُ﴾ تكره.

١٢٧ - ﴿وَءَالِهَتَكَ﴾ كانت له أصنام قد أمر الناس بعبادتها، وقال: أنا ربكم الأعلى[٢]. ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ أعاد القتل الذى كان قبل وجود موسى.

١٢٩ - ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ بذبح الأولاد والتسخير فى الأعمال ﴿وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ بإعادة ذلك العذاب[٣].

١٣٠ - ﴿بِٱلسِّنِينَ﴾ بالجدوب.

١٣١ - و ﴿ٱلْحَسَنَةُ﴾ الغيث والخصب. ﴿لَنَا هَـٰذِهِۦ﴾ أى نحن مستحقوها. (والسيئة) القحط والجدب. و ﴿يَطَّيَّرُوا۟﴾ أى يتشاءموا[٤]. ﴿طَـٰٓئِرُهُمْ﴾ أى أن الذى أصابهم من الله.

١٣٣ - ﴿ٱلطُّوفَانَ﴾ الماء، دام عليهم المطر. وقيل: الموت[٥]. ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾ السوس يقع فى الحنطة[٦].

وكانت الضفادع تقع فى قدورهم، وتطفىء نيرانهم، وكانت مياههم دما، وكانت الآية من هذه تمكث من السبت إلى السبت ثم ترتفع، فيبقون فى عافية

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ١٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٤٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٦١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٣٩).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٤٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٦١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩١)، وتفسير الطبرى (٩/ ١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٤٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٦٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧١)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٠٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٤٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٦٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٠٨)، وتفسير الطبرى (٩/ ٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥١)، وزاد المسير (٣/ ٢٤٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٦٧).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩٣)، وتفسير الطبرى (٩/ ٢٢)، وزاد المسير (٣/ ٢٤٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٠)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٤٠)، والصحاح والقاموس - قمل.

شهراً، ثم تأتى آية أخرى.

١٣٤ - و ﴿ٱلرِّجۡزُ﴾ العذاب. وهو هذه الآيات[١]. ﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ﴾ أى بما أوصاك أن تدعو به[٢].

١٣٥ - ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ أى إلى وقت غرقهم. ﴿يَنكُثُونَ﴾ ينقضون العهد.

١٣٧ - ﴿مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ يعنى أرض الشام[٣]. ﴿ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ﴾ بالماء والشجر. ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وهى ﴿ ونريد أن نمن..... ﴾ [٤]. ﴿وَدَمَّرۡنَا﴾ أهلكنا. ﴿مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ﴾ من العمارة والمزارع. و ﴿يَعۡرِشُونَ﴾ يبنون.

١٣٨ - و ﴿يَعۡكُفُونَ﴾ يقيمون.

١٣٩ - ﴿مُتَبَّرٞ﴾ مهلك[٥].

١٤٠ - (والعالمون) عالمو زمانهم.

١٤٢ - ﴿۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ﴾[٦] أى انقضاء ثلاثين ﴿لَيۡلَةٗ﴾.

١٤٣ - ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ قال ابن عباس: فى الدنيا[٧]. ﴿دَكّٗا﴾ أى

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٢٤)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٠)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٠٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٥٢)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٣٠)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٣)، وتفسير القرطبى (٧،٢٧٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٤٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥١)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٢).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٢)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٣).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٥٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٣٩).

(٧) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٥٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٤٤).

مندكًا[١]. ﴿صَعِقًاۚ﴾ أى مغشيًا عليه. و ﴿تُبۡتُ إِلَيۡكَ﴾ من سؤال لم تأذن فيه[٢].

١٤٥ - ﴿ٱلۡأَلۡوَاحِ﴾ كانت من زبرجد. وقيل: من زمرد. وكانت سبعة. وقيل: لوحين[٣]. ﴿مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ يحتاج إليه من أمر الدين[٤]. ﴿بِقُوَّةٖ﴾ أى بجد وحزم.

﴿بِأَحۡسَنِهَاۚ﴾ كل ما فيها حسن، غير أن بعضه أحسن من بعض، فمرتبة الحسن الجواز والإباحة، ومرتبة الأحسن الندب والاستحباب، مثل الانتصار والصبر، والقصاص والعفو[٥].

﴿سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ وهى مصر. وقيل: أراهم منازل من هلك من الجبابرة والعمالقة لما دخلوا الشام[٦].

١٤٦ - ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ﴾ أى عن فهمها وتدبرها.

١٤٨ - ﴿لَّهُۥ خُوَارٌۚ﴾ وهو صوت البقرة.

١٤٩ - ﴿سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾ أى ندموا[٧].

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤١٢)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٥٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٤٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٥)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٨١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٤٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٥)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٨١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٤٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٥٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٨٢).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٤١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٦٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٨٢).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤١٧).

١٥٠ - ﴿أَسِفًا﴾ حزينًا. ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ أى أعجلتم ميعاد ربكم. يعنى الأربعين ليلة. ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾ غضبًا عليهم ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ أى بشعر رأسه. وإنما قال له يا ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ ليرققه، وهو ابن أبويه(١). ﴿إِنَّ الْقَوْمَ﴾ يعنى عبدة العجل. ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي﴾ فى عقوبتك.

١٥٢ - ﴿وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهى الجزية.

١٥٤ - ﴿سَكَتَ﴾ سكن. ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا﴾ أى ما ينسخ فيها.

١٥٥ - ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ أى من قومه(٢). ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾ هو الذى وقت الله له ليعطيه التوراة. وقيل: إنما أخذهم ليعتذروا من عبادة العجل، فلما وصلوا قالوا: ﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾(٣).

﴿أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ وهى الزلزلة الشديدة. فظن موسى أنهم أهلكوا بعبادة من عبد العجل فقال: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾.

وإنما قال: ﴿لو شئت أهلكتهم من قبل﴾ لأنه خاف من اتهام بنى إسرائيل له بقتلهم، والمعنى: من قبل خروجنا(٤). (والفتنة) الابتلاء.

١٥٦ - ﴿وَاكْتُبْ لَنَا﴾ أى أوجب لنا ﴿حَسَنَةً﴾ وهى الأعمال الصالحة. ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ الجنة. ﴿هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ تبنا.

١٥٧ - و﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ الحلال. و﴿الْخَبَائِثَ﴾ الحرام. و(الإصر) العهد. ﴿وَالْأَغْلَالَ﴾ الشدائد. ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ نصروه. و﴿النُّورَ﴾ القرآن. ﴿مَعَهُ﴾ أى عليه.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩٤)، وتفسير الطبرى (٩/ ٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٦٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٩٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤١٩)، وتفسير الطبرى (٩/ ٥٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٦٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٩٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٦٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٩٥).

١٦٠ - ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ﴾ يعنى قوم موسى. (انبجست) انفجرت[١].

١٦٣ - ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ﴾ يعنى أسباط اليهود ﴿عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ وهى «أيلة» ﴿حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ﴾ على شاطئه[٢]. ﴿يَعۡدُونَ﴾ يظلمون.

﴿شُرَّعٗا﴾ ظاهرة. وكانوا قد افترقوا ثلاث فرق: فرقة صادت وأكلت. وفرقة نهت وزجرت. وفرقة أمسكت عن الصيد، وقالوا للفرقة الناهية:

١٦٤ - ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا﴾ فلاموهم على موعظة قوم غير مقلعين. فقالت الناهية: ﴿مَعۡذِرَةً﴾[٣] أى موعظتنا معذرة، أى عذر لنا فى الأمر بالمعروف.

١٦٥ - ﴿نَسُواْ﴾ تركوا. ﴿بَـِٔيسِۭ﴾ شديد.

١٦٧ - ﴿تَأَذَّنَ﴾ أعلم. ﴿لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ﴾ أى على اليهود. ﴿يَسُومُهُمۡ﴾ يوليهم، وهو محمد وأمته، يأخذون منه الجزية[٤].

١٦٨ - ﴿بِٱلۡحَسَنَٰتِ﴾ وهى الخير والخصب، وصدها (السيئات).

١٦٩ - (والخلف) الردىء من الناس، ورثوا كتابهم ﴿يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ﴾ أى ما يعرض لهم من الدنيا. وقيل: هى الرشوة فى الحكم[٥]. ﴿وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ﴾ المعنى: ما يشبعهم شىء، فهم يأخذون لغير حاجة[٦].

١٧١ - ﴿نَتَقۡنَا﴾ رفعنا، وهو جبل نزلوا فى أصله فرفع فوقهم. وقيل:

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٥)، والمفردات - بجس (٤٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٦٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٦٤)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٦).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٩٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٨١)، وتفسير الطبرى (٩/ ٦٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٢٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٠٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٤١٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩٨)، وتفسير الطبرى (٩/ ٧٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٦٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٠٩).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٢٩)، وتفسير الطبرى (٩/ ٧١)، وزاد المسير (٣/ ٢٨٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣١٠).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٧٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٦٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٨١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣١١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٦٠).

لتؤمنن أو ليقعن عليكم. ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾ تيقنوا.

١٧٢ - ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ لما هبط آدم أخرج الله من ظهره جميع ذريته كالذر فنشرهم بين يديه قبلا وقال: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ والمعنى: وإذ أخذ ربك من ظهور بنى آدم وأشهدهم على أنفسهم بإقرارهم ﴿أَن تَقُولُواْ﴾[١] لئلا يقولوا: إنا كنا عن هذا الميثاق[٢].

فإن قال قائل: فما فينا من يذكر ذلك اليوم، فالجواب: أن الله تعالى أخبرنا بما جرى على لسان الصادق، فقام مقام الذكر فصح الاحتجاج.

١٧٣ - ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً﴾ أى اتبعنا الآباء.

١٧٥ - ﴿ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ وهو «بلعم» أوتى الاسم الأعظم ﴿فَٱنسَلَخَ﴾ أى خرج من العمل بها، ﴿فَأَتۡبَعَهُ﴾ أى أدركه[٣]. ﴿مِنَ ٱلۡغَاوِينَ﴾ يعنى الضالين.

١٧٦ - ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ﴾ منزلة هذا الإنسان. ﴿أَخۡلَدَ﴾ ركن ﴿إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ يعنى الدنيا.

﴿إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ﴾ المعنى: إن زجرت هذا الكافر، يعنى بالموعظة - لم ينزجر، وإن تركته لم يهتد، كحالتى الكلب، فى لهثه. وكان «بلعم» قد زجر عن الدعاء على موسى وقومه فى المنام وعلى لسان أتانه فلم ينزجر[٤].

١٧٧ - ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ﴾ أى ساء مثل القوم، فحذف المضاف[٥].

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٨٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٨٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٤٢١).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٣١)، وتفسير الطبرى (٩/ ٧٥ - ٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٦٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٨٣ - ٢٨٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٦١-٢٦٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٣٤)، وتفسير الطبرى (٩/ ٩٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٧٠)، وزاد المسير (٣/ ٢٨٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣١٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٦٤)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٤٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٩/ ٨٨)، وزاد المسير (٣/ ٢٩٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٢٢).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٣٣٥)، ومعانى القرآن للأخفش (٢/ ٣١٥)،=

١٧٩ - ﴿ذَرَأْنَا﴾ خلقنا. ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ لأن الأنعام تبصر منافعها ومضارها.

١٨٠ - ﴿يُلْحِدُونَ﴾ يجورون. قال ابن عباس: جورهم أنهم سموا بأسمائه آلهتهم، وزادوا فيها ونقصوا، فاشتقوا اللات من (الله) والعزى من (العزيز) ومناة من (المنان)[١]. قال ابن زيد: وهذه منسوخة بآية السيف[٢].

١٨١ - ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ أى يعملون به ﴿وَ﴾ بالعمل ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٣].

١٨٢ - ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ أى نأتيهم ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

١٨٣ - ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ أؤخرهم. (والكيد المتين) المكر الشديد.

١٨٤ - ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ والمعنى: فيعلموا ﴿مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ أى جنون.

١٨٥ - ﴿وَأَنْ عَسَىٰ﴾ أى ويتفكروا فى أن عسى ﴿أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[٤]. ﴿بَعْدَهُ﴾ أى بعد القرآن.

١٨٧ - ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ أى متى وقوعها. ﴿يُجَلِّيهَا﴾ أى يظهرها. ﴿ثَقُلَتْ﴾ أى ثقل وقوعها على أهل السموات والأرض.

﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ قال مجاهد: كأنك استحفيت السؤال عنها حتى علمتها.

=ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٣٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٨٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٤٢٥).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٥)، وتفسير الطبرى (٩/ ٩١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٧٢)، وزاد المسير (٣/ ٢٩٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٢٨).

(٢) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٥٢)، وزاد المسير (٣/ ٢٩٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٢٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ٢٩٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٦٩).

(٤) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ٢٨٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٩٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٣٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٤٣٢).

وقال ابن قتيبة: كأنك معنى بطلب علمها[١].

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ وهم كفار مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنها كائنة.

١٨٨ - ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ كالجدب والقحط ﴿لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ للجدب من الخصب[٢].

١٨٩ - ﴿تَغَشَّىٰهَا﴾ جامعها. ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ أى قعدت وقامت ولم يثقلها. ﴿صَٰلِحًا﴾ أى مشابهًا لها. وخافا أن يكون بهيمة، وذلك أن إبليس أتى حواء فقال: لعل حملك خنزير أو كلب، أرأيت إن دعوت الله فجعله إنسانًا مثلك ومثل آدم، أتسمينه باسمى؟ قالت: نعم. فحينئذ دعوا الله ربهما. فلما ولدته جاءها، قال: أين ما وعدتنى؟ قالت: ما اسمك؟ قال: الحارث، فسمته عبد الحارث. ورضى آدم بذلك، فذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ أى شريكًا. والمعنى: أطاعا إبليس فى الاسم. وقيل: الضمير فى قوله: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ عائد إلى النفس وزوجه من ولد آدم إلى آدم وحواء، والذين جعلوا له شركاء الكفار به[٣].

١٩٤ - ﴿تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يعنى الأصنام ﴿عِبَادٌ﴾ أى مذللون لأمر الله. ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ أى فليجيبوكم.

١٩٨ - ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ﴾ يعنى الأصنام. وقيل: المشركون. فعلى الأول: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ لأن للأصنام أعينًا مصنوعة. وعلى الثانى: ينظر المشركون بأعينهم وهم لا يبصرون بقلوبهم[٤].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٣٥)، وتفسير الطبرى (٩/ ٩٥)، وزاد المسير (٣/ ٢٩٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٣٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٣٦)، وتفسير الطبرى (٩/ ٩٧)، وزاد المسير (٣/ ٣٠٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٣٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٧٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٣٧)، وتفسير الطبرى (٩/ ٩٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٧٥)، وزاد المسير (٣/ ٣٠١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٣٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٧٤)، وجامع الأصول (٢/ ١٤٢)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٥١).

(٤) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٠٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٤٤).

١٩٩ - ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ وهو الميسور من المال. ثم نسخ بالزكاة[١]. (والعرف) المعروف. وباقى الآية نسخ بآية السيف[٢].

٢٠٠ - ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ﴾ أى يستخفنك منه خفة وغضب وعجلة.

٢٠١ - (والطيف) اللمم من الشيطان. وقال مجاهد: الغضب[٣]. ﴿تَذَكَّرُوا﴾ أى ذكروا الله عند الاهتمام بالذنب.

٢٠٢ - ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ هذه الآية متقدمة على التى قبلها، والتقدير: وأعرض عن الجاهلين وإخوان الجاهلين[٤]. ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ أى يزينونه لهم.

٢٠٣ - ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ أى افتعلتها من تلقاء نفسك. (والبصائر) الحجج.

٢٠٥ - (والتضرع) الخشوع (والخيفة) الحذر من العقاب. ﴿وَالْآصَالِ﴾ العشيات.

٢٠٦ - ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ يعنى الملائكة[٥].

* * *

---

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٤٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٥٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٠٨)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٧٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٧٧).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٤٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٥٣)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٧٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩١)، وجامع الأصول (٢/ ١٤٣).

(٣)انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٢)، والسبعة لابن مجاهد (٣٠١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٨٦)، وتفسير الطبرى (٩/ ١٠٦)، وزاد المسير (٣/ ٣٠٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٤٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٤٤٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٣٩)، وزاد المسير (٣/ ٣١٠).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٧٩)، وزاد المسير (٣/ ٣١٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٥٦).

سورة الأنفال

١ - ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ وهى الغنائم. والمعنى: يسألونك عن حكمها. ﴿لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ أى يحكمان فيها[(١)]. ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ بترك الخلاف ﴿وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أى حقيقة وصلكم.

٢ - ﴿ذُكِرَ ٱللَّهُ﴾ أى ذكرت عظمته.

٥ - ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ﴾ المعنى: امض لأمر الله فى الغنائم وإن كرهوا، كما مضيت فى خروجك من بيتك يوم بدر وهم كارهون[(٢)].

٦ - ﴿يُجَـٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ﴾ أى فى القتال يوم بدر، لأنهم خرجوا بلا عدة فكرهوا القتال بالطبع. ﴿بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾ لهم أنك فى الحق، أى فى القتال يوم بدر لا تفعل إلا ما تؤمر.

٧ - ﴿إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾ أبو سفيان وما معه من المال، وأبو جهل ومن معه من قريش[(٣)]. ﴿ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾ ذات السلاح[(٤)].

٩ - ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ لما نظر النبىﷺ إلى قلة أصحابه يوم بدر، جعل يقول: «اللهم أنجز ما وعدتنى»[(٥)] فنزلت هذه الآية.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٣)، وتفسير الطبرى (٩/ ١١٤)، وزاد المسير (٣/ ٣١٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٦١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٨٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٣)، وتفسير الطبرى (٩/ ١٢١)، وزاد المسير (٣/ ٣٢١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٦٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٨٣)، وزاد المسير (٣/ ٣٢٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٨٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٨٤)، وزاد المسير (٣/ ٣٢٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٦٩).

(٥) انظر: الحديث فى صحيح مسلم - كتاب الجهاد - باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر (٣/ ١٣٨٣)، وزاد المسير (٣/ ٣٢٥)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٧٠)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٨٩)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٧)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٧٠).

﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ وهم المتتابعون. وقرأ نافع بفتح الدال، أراد: فعل الله ذلك بهم، أى أردف المسلمين بهم[١].

١٠ - ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ ﴾ يعنى المدد.

١١ - ﴿ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ وساوسه، لأنه وسوس إليهم: قد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تزعمون أنكم أولياء الله، فأنزل الله المطر، فشربوا وتطهروا[٢]. ﴿ وَلِيَرْبِطَ ﴾ أى ليشد ﴿ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ ﴾ بالصبر.

١٢ - ﴿ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ يعنى الرءوس. (والبنان) الأطراف، والمعنى: اضربوا الرءوس والأيدى والأرجل[٣].

١٣ - ﴿ شَآقُّوا ﴾ جانبوا.

١٤ - ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ المعنى: ذوقوا هذا فى الدنيا.

١٥ - (والزحف) جماعة يزحفون إلى عدوهم، أى يدبون.

١٧ - ﴿ وَمَا رَمَيْتَ ﴾ أخذ النبى ﷺ كفًا من حصى يوم بدر، فرمى فى وجوه القوم، فاشتغلوا بأعينهم، فنزلت الآية. والمعنى: وما أصبت إذ رميت[٤]. ﴿ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أى لينعم عليهم نعمة عظيمة: النصر.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٤)، والسبعة لابن مجاهد (٣٠٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٨٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٨٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٤٦٥)، والنشر فى القراءات (٢/ ٢٧٥)، وزاد المسير (٣/ ٣٢٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٨٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٢٨)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٧٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٥)، وتفسير الطبرى (٩/ ١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٨٨)، وزاد المسير (٣/ ٣٣٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٧٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٩٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٤٩)، وتفسير الطبرى (٩/ ١٣٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٩١)، وزاد المسير (٣/ ٣٣٢)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٨٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٩٥)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٧).

١٩ - ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟﴾ أى تستنصروا، وكان أبو جهل قال: اللهم انصر أينا أحب إليك فنزلت هذه الآية[١].

٢٢ - ﴿۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ﴾ نزلت فى المنافقين.

٢٣ - ﴿لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ أى رزقهم الفهم.

٢٤ - ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ أى يصلح أموركم فى الدارين. ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ أى بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان[٢].

٢٥ - ﴿لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ والمعنى أنها تصيب الظالم وغيره. وإنما تعدت إلى غير الظالم لأنه ترك الإنكار[٣].

٢٦ - ﴿إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ يعنى المهاجرين قبل الهجرة. (والأرض) أرض مكة (والناس) كفار مكة. ﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾ إلى المدينة ﴿وَأَيَّدَكُم﴾ قواكم. ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الغنائم[٤].

٢٧ - ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ﴾ لما حاصر رسول الله ﷺ بنى قريظة سألوه أن يصالحهم على ما صالح عليه بنى النضير، فأبى إلا أن ينزلوا على حكم سعد ابن معاذ. فقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة. وكان أهله وولده عندهم، فبعثه، فاستشاروه فى النزول على حكم سعد، فأشار إلى حلقه أنه الذبح، فأطاعوه،

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٦)، وتفسير الطبرى (٩/ ١٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٩٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٣٤)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٨٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٩٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٨)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٧٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٠٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٥٢)، وتفسير الطبرى (٩/ ١٤٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٩٤)، وزاد المسير (٣/ ٣٣٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٩٠)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٩٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ١٤٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٩٤)، وزاد المسير (٣/ ٣٤٢)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٩١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٩٨).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٩٥)، وزاد المسير (٣/ ٣٤٣)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٩٤).

فكانت خيانة منه، فنزلت هذه الآية[١]. (والأمانات) الفرائض.

٢٨ - (والفتنة) الابتلاء. وذكر الأموال والأولاد ههنا لأن أبا لبابة كان له في بني قريظة مال وولد.

٢٩ - ﴿فُرۡقَانٗا﴾ أي مخرجًا.

٣٠ - ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ﴾ لما بويع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وأمر أصحابه أن يلحقوا بالمدينة، تشاورت قريش في أمره، فأشار بعضهم بحبسه في بيت فذلك قوله: ﴿لِيُثۡبِتُوكَ﴾، وأشار بعضهم بقتله، وأشار بعضهم بإخراجه، فنزلت هذه[٢] الآية.

٣١، ٣٢ - ﴿لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ﴾ هذا قول النضر بن الحارث، قال ابن عباس، وهو القائل: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ﴾. وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك أن القائل لذلك أبو جهل.

٣٣ - قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ﴾ يعني المشركين ﴿وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ أي: وفيهم من يستغفر، أي قد سبق له أنه يؤمن. وقيل: ﴿وَهُمۡ﴾[٣] يرجع إلى المؤمنين الذين بينهم[٤].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٦/ ١٤٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٩٦)، وزاد المسير (٣/ ٣٤٣)، وتفسير القرطبي (٧/ ٣٩٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٠٠)، ولباب النقول للسيوطي (١٠٨)، والدر المنثور للسيوطي (٣/ ١٧٨).

(٢) انظر: الفتح الرباني (١٨/ ١٥١)، ومعاني القرآن للفراء (١/ ٤٠٨)، وتفسير الطبري (٩/ ١٤٨)، وزاد المسير (٣/ ٣٤٦)، وتفسير القرطبي (٧/ ٣٩٧)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٠٢)، ولباب النقول للسيوطي (١٠٩).

(٣) انظر: صحيح البخاري - كتاب التفسير - سورة الأنفال (٥/ ١٩٩)، وصحيح مسلم - كتاب صفات المنافقين - حديث (٢٧٩٦)، وانظر: تفسير الطبري(٩/ ١٥٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٩٧)، وزاد المسير (٣/ ٣٤٨)، وتفسير القرطبي (٧/ ٣٩٧)، ولباب النقول للسيوطي (١١٠)، والدر المنثور للسيوطي (٣/ ١٨٠).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٩/ ١٥٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٩٩)، وزاد المسير (٣/ ٣٥٠)، وتفسير القرطبي (٧/ ٣٩٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٠٥)، ولباب النقول للسيوطي(١١١).

٣٤ - ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ لما خرج رسول الله ﷺ عنهم وقع التمييز بينهم وبين المؤمنين بالهجرة، قيل حينئذ: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ فعذبهم يوم بدر[١].

٣٥ - ﴿إِلَّا مُكَاءً﴾ وهو الصفير ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ وهو التصفيق. والمعنى: أنهم جعلوا هذا مكان الصلاة[٢].

٣٦ - ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ نزلت فى المطعمين ببدر[٣].

٣٧ - ﴿لِيَمِيزَ﴾ اللام متعلقة بقوله: ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[٤]. و ﴿الْخَبِيثَ﴾ الكافر، و ﴿الطَّيِّبِ﴾ المؤمن[٥]. ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾ فيجعل بعضهم على بعض.

٣٨ - ﴿سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ فى نصر الأولياء وتعذيب الأعداء.

٣٩ - ﴿فِتْنَةٌ﴾ أى شرك.

٤١ - ﴿لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ أربعة أخماس الغنيمة للمحاربين، والخمس الخامس مقسوم على خمسة أسهم: سهم لرسول الله ﷺ، يصرف الآن فى المصالح، وسهم لذوى القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب، ويستحقونه بالقرابة لا بالفقر خلافًا لأبى حنيفة، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لأبناء السبيل. وإنما قيل: ﴿لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ لأنه هو المتصرف فيه[٦].

---

(١) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٥١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٩٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٠٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٩)، وتفسير الطبرى (٩/ ١٥٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٩٩)، وزاد المسير (٣/ ٣٥٢)، وتفسير القرطبى (٧/ ٤٠٠).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٥٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٠١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٠٧)، ولباب النقول للسيوطى (١١١).

(٤) انظر: زاد المسير (٢/ ٣٥٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٤٩٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٥٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٤٠١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٠٧).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٠٣)، وزاد المسير (٣/ ٣٥٩)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٠)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٠١).

﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ يوم بدر، فرق فيه بين الحق والباطل. والذى أنزل على عبده يومئذ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ نزلت حين اختلفوا فيها[١].

٤٢ - (العدوة) جانب الوادى. و(الدنيا) تأنيث الأدنى. ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ﴾ أى مكانًا أسفل منكم[٢].

﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ﴾ على الاجتماع على هيئة ما اجتمعتم فى المكان ﴿لَٱخْتَلَفْتُمْ﴾ بتقدم أو تأخر. ﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا﴾ وهو إعزاز الإسلام وإذلال الشرك.

٤٣ - ﴿فِى مَنَامِكَ﴾ رأى رسول الله ﷺ فى منامه أن المشركين قبل لقائهم فى قلة، فأخبر أصحابه بذلك، فكان ذلك تثبيتًا لهم[٣]. ﴿لَّفَشِلْتُمْ﴾ لجبنتم ﴿وَلَتَنَٰزَعْتُمْ﴾ أى لاختلفتم فى حربهم.

٤٣ - ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ﴾ قال ابن مسعود: قلوا فى أعيننا حتى قلت لرجل إلى جانبى: أتراهم سبعين؟ فقال: أراهم مائة[٤]. وإنما قلل المؤمنين فى أعين الكفار ليقدم الكفار عليهم، فيبين النصر بوجود القتال.

٤٦ - ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أى صولتكم وقوتكم.

٤٧ - ﴿خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا﴾ يعنى أبا جهل ومن كان معه[٥].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٠٥)، وزاد المسير (٣/ ٣٦١)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٠).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٣٤٧)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٤١١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٧)، وزاد المسير (٣/ ٣٦٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٠٦)، وزاد المسير (٣/ ٣٦٣)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣١٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ١٠)، وزاد المسير (٣/ ٣٦٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣١٥)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٨٩).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٠٧)، وزاد المسير (٣/ ٣٦٦)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣١٧).

٤٨ - ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ تصور الشيطان فى صورة سراقة، فشجع المشركين، وكان بينهم وبين بنى كنانة حرب، فقال: أنا جار لكم، أى مجير منهم. ﴿نَكَصَ﴾ رجع لما رأى الملائكة، خاف أن تقوم القيامة فنسى إنظاره.

٤٩ - ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ من أهل المدينة ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ قوم أسلموا بمكة فأخرجهم المشركون كرهًا معهم، فلما رأوا قلة المسلمين ارتابوا وقالوا: ﴿غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾[(١)].

٥٢ - ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ أى كعادتهم. والمعنى: كذب هؤلاء كما كذب أولئك[(٢)].

٥٦ - ﴿الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ﴾ عاهده يهود بنى قريظة ألا يحاربوه فغدروا[(٣)].

٥٧ - ﴿فَإِمَّا﴾ أى فإن ﴿تَثْقَفَنَّهُمْ﴾ أى تظفرن بهم. ﴿فَشَرِّدْ بِهِم﴾ أى افعل بهم فعلاً من العقوبة يتفرق به من وراءهم[(٤)].

٥٨ - ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ أى فألق إليهم نقضك العهد. أى: لتكون وإياهم فى العلم بالنقض سواء[(٥)].

٥٩ - ﴿سَبَقُوا﴾ أى فاتوا، وهم المنهزمون يوم بدر[(٦)].

٦٠ - ﴿مِّن قُوَّةٍ﴾ وهى النبل. وقيل: السلاح. ﴿وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٠٨)، وزاد المسير (٣/ ٣٦٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤١٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٦٥)، وزاد المسير (٣/ ٣٧٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ١٨)، وزاد المسير (٣/ ٣٧٢)، وتفسير القرطبى(٨/ ٣١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤١٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٠)، وتفسير الطبرى (١٠/ ١٩)، وزاد المسير (٣/ ٣٧٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣١).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٠)، وتفسير الطبرى (١٠/ ١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١١٠)، وزاد المسير (٣/ ٣٧٣)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣١).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ٢٠)، وزاد المسير (٣/ ٣٧٤).

وهو ربطها واقتناؤها للغزو. ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ وهم المنافقون. وقيل: اليهود[1].

٦١ - و ﴿جَنَحُواْ﴾ أى مالوا ﴿لِلسَّلْمِ﴾ وهو الصلح. وهذا منسوخ بآية السيف[2].

٦٤ - ﴿حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ أى وحسب من اتبعك[3].

٦٥ - ﴿يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر. والمعنى: يقاتلوا مائتين، ثم نسخ هذا بقوله تعالى:

٦٦ - ﴿ٱلْـَٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ ففرض على الرجل أن يثبت لرجلين، فإن زادوا جاز له الفرار[4].

٦٧ - ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ﴾ أى يبالغ فى قتل أعدائه. وكانوا أشاروا على رسول الله ﷺ بأخذ الفدية يوم بدر فنزلت الآية[5].

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١١١)، وزاد المسير (٣/ ٣٧٥)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٢١).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٥٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٥٩)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١١١)، وزاد المسير(٣/ ٣٧٦)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٧)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٢٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/ ١١١)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٤١٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٦٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٣٥١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٠).

(٤) انظر: البخارى التفسير - سورة الأنفال - باب (٦-٥/ ٢٠٠)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٥٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٥٩)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١١٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٧٨)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ٤٤)، ولباب النقول للسيوطى (١١٣)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٢٢٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٧٠)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٣٠)، وتفسير القرآن=

٦٨ - ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ أى سيحل لكم الغنائم ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ فيما تعجلتم يوم بدر من المغانم والفداء ﴿عذاب﴾[١].

٦٩ - ﴿فَكُلُوا۟﴾ المعنى: قد أحللت لكم الفداء فكلوا.

٧٠ - ﴿فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ أى إسلامًا وصدقًا[٢]. ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ﴾ من الفداء.

٧١ - ﴿وَإِن يُرِيدُوا۟﴾ يعنى الأسرى ﴿خِيَانَتَكَ﴾ بالكفر بعد الإسلام ﴿فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ بالكفر ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ المعنى: إن خانوك أمكنتك منهم كما أمكنتك يوم بدر.

٧٢ - ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟﴾ يعنى الأنصار. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ فى النصرة. وقيل: فى الميراث. وكان المؤمن الذى لم يهاجر لا يرث قريبه المهاجر. وذلك معنى قوله: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾ ثم نسخت بقوله: ﴿وأولو الأرحام﴾[٣].

* * *

=للماوردى (٢/ ١١٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٧٩)، وتفسير القرطبى (٨/ ٤٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٢٥)، ولباب النقول للسيوطى (١١٤)، وجامع الأصول (٢/ ١٤٩)، والفتح الربانى (١٨/ ١٥٢).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٠)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١١٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٨١)، وتفسير القرطبى (٨/ ٥٠)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٨٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٨٣)، وتفسير القرطبى (٨/ ٥٣)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٢٦)، ولباب النقول للسيوطى (١١٤).

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٥٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٦٣)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٣٧)، وزاد المسير (٣/ ٣٨٥)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٣٠٧)، وجامع الأصول (٢/ ١٥٠)، ولباب النقول للسيوطى (١١٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٢٢٤).

سورة التوبة

١ - المراد بقوله: ﴿بَرَآءَةٌ﴾ قطع الموالاة والعصمة والأمان.

٢ - ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ أى انطلقوا آمنين من مكروه يقع بكم.

وهذا الأمان لم يكن له أمان ولا عهد. قال مجاهد: أول هذه الأشهر يوم النحر، وآخرها العاشر من ربيع الآخر[١].

٣ - ﴿وَأَذَٰنٌ﴾ إعلام. و ﴿يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ يوم عرفة، وقيل: يوم النحر[٢].

٤ - ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ وهم بنو ضمرة، وكان بينهم وبين النبى ﷺ مدة، فأمر أن يفى لهم إذا لم يخش غدرهم[٣].

٥ - ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ﴾ التى جعلت لسياحة المشركين. وسميت حرمًا لتحريم دمائهم فيها، ﴿ فاقتلوا المشركين﴾ يعنى من لم يكن له عهد. ﴿وَخُذُوهُمۡ﴾ ائسروهم. ﴿وَٱحۡصُرُوهُمۡ﴾ احبسوهم. ﴿كُلَّ مَرۡصَدٖ﴾ أى على كل مرصد[٤].

٦ - ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ الذين أمرتك بقتلهم ﴿ٱسۡتَجَارَكَ﴾

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٢٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١١٧)، وزاد المسير (٣/ ٣٩٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ٦٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٣١).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ٤٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١١٨)، وزاد المسير (٣/ ٣٩٦)، وتفسير القرطبى (٨/ ٦٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٣٣٢)، وجامع الأصول (٢/ ١٥٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٩٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ٧١).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٢/ ٣٢٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٧٦)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٣٥٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١١)، وزاد المسير (٣/ ٣٩٨).

استأمنك، يبتغى أن يسمع القرآن، وينظر فيما أمر به. ﴿مَأۡمَنَهُۥۚ﴾ الموضع الذى يأمن فيه[١]. ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذى أمرناك به من رده إلى مأمنه إذا لم يؤمن، لأنهم قوم جهلة بخطاب الله.

٧ - ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ﴾ يعنى بنى ضمرة.

٨ - ﴿كَيۡفَ﴾ يكون لهم عهد ﴿وَإِن يَظۡهَرُواْ﴾ أى يظفروا. ﴿لَا يَرۡقُبُواْ﴾ لا يحفظوا ﴿إِلّٗا﴾ وهى القرابة (والذمة) العهد[٢].

١٣ - ﴿وَهُم بَدَءُوكُمۡ﴾ بإعانتهم على حلفائكم.

١٦ - **(الوليجة)** البطانة من غير المسلمين، هى أن يتخذ المسلم دخيلاً من المشركين وخليطًا[٣].

١٧ - ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ﴾ والمعنى: يجب على المسلمين منعهم من ذلك. ﴿شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم﴾ أى مقرين عليها ﴿بِٱلۡكُفۡرِۚ﴾ كقول اليهودى: أنا يهودى[٤].

١٩ - ﴿۞ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ﴾ قال العباس: إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد، لقد كنا نعمر المسجد الحرام، ونسقى الحاج، ونفك العانى، فنزلت هذه الآية، والمعنى: أجعلتم أهل سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد[٥]؟.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ٥٧)، وزاد المسير (٣/ ٣٩٩)، وتفسير القرطبى (٨/ ٧٧)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٣٧)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢١٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٧٨)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٥٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٢١)، وزاد المسير (٣/ ٤٠١)، وتفسير القرطبى (٨/ ٧٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٣)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٦٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٢٣)، وزاد المسير (٣/ ٤٠٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ٨٨)، والمفردات - ولج (٨٣٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ٦٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٢٤)، وزاد المسير (٣/ ٤٠٨)، وتفسير القرطبى (٨/ ٨٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٤٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٨٥)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٦٧)، وزاد المسير=

٢٤ - ﴿اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ اكتسبتموها. والمعنى: إن كان المقام فى أهاليكم، وكانت أموالكم وتجارتكم التى تخشون كسادها لفراق بلدكم - أحب إليكم من الهجرة، فأقيموا غير مثابين.

﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ وهو فتح مكة، ويسقط فرض الهجرة[١].

٢٥ - (وحنين) اسم واد. وكان المسلمون يومئذ اثنى عشر ألفًا. فقال سلمة ابن سلامة بن وقش: لن نغلب اليوم من قلة، فوكلوا إلى كلمته.

﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾ أى برحبها. والباء بمعنى (فى) [٢].

٢٦ - (والسكينة) الأمن والطمأنينة. ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا﴾ وهم الملائكة، غير أنها لم تقاتل يومئذ[٣]. ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقتل والهزيمة.

٢٧ - ﴿ثُمَّ يَتُوبُ﴾ أى يوفق من يشاء للتوبة.

٢٨ - ﴿نَجَسٌ﴾ أى قذر. والمعنى: ينبغى اجتنابهم كاجتناب الأنجاس.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ لما قال: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ شق على المسلمين وقالوا: من يأتينا بطعامنا؟ وكانوا يقدمون بالتجارة، فنزلت: ﴿وإن خفتم عيلة﴾ (والعيلة) الفقر[٤].

٢٩ - ﴿عَن يَدٍ﴾ عن قهر وذل[٥]. (والصاغر) الذليل الحقير.

=(٣/ ٤٠٩)، وتفسير القرطبى (٨/ ٩١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢١٨)، والفتح الربانى (١٨/ ١٥٩).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٢٥)، وزاد المسير (٣/ ٤١٣)، وتفسير القرطبى (٨/ ٩٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ٤١٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ٤١٦)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٠١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٣١)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٧٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٢٧)، وزاد المسير (٣/ ٤١٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٠٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٤٦).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٨٩)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٧٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٢٨)، وزاد المسير (٣/ ٤٢٠)، وتفسير القرطبى (٨/ ١١٥).

٣٠ - ﴿ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ﴾ أى هو قول بالفم لا برهان فيه، ولا تحته معنى صحيح[١]. ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾[٢] يشابهون قول من تقدمهم من كفرتهم. ﴿أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ من أين يصرفون عن الحق.

٣١ - ﴿أَرۡبَابٗا﴾ أى كالأرباب[٣]. ﴿وَٱلۡمَسِيحَ﴾ اتخذوه إلهًا.

٣٢ - ﴿نُورَ ٱللَّهِ﴾ القرآن والإسلام.

٣٤ - ﴿بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ هو أخذه من الجهة المحظورة. وذكر الأكل لأنه معظم المقصود من المال[٤]. ﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾ يعنى الكنوز والأموال. وقال ابن عمر: كل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز[٥].

٣٥ - ﴿يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا﴾ أى على الأموال. ﴿فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ﴾ أى عذاب ما كنتم ﴿تَكۡنِزُونَ﴾.

٣٦ - ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ﴾ نزلت من أجل النسىء الذى كانت العرب تفعله.

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٩٠)، وزاد المسير (٤٢٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ١١٨).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد(٤/ ٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٠٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٤)، وزاد المسير (٣/ ٤٢٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ١١٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٣١)، وشرح النظم الأوجز لابن مالك (١٢٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٣١)، معانى القرآن للفراء (١/ ٤٣٣)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٣٠)، وزاد المسير (٣/ ٤٢٦)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٢٠)، وجامع الأصول (٢/ ١٦١).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٣٢)، وزاد المسير (٣/ ٤٤٨)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٢٢).

(٥) انظر: صحيح البخارى كتاب الزكاة - باب ٤- «ما أدى زكاته فليس بكنز» (٢/ ١١١)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٨٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٣٣)، وزاد المسير (٣/ ٤٢٩)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٢٣)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٠)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٣٢).

﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أى فى اللوح المحفوظ. ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، وكان القتال محرمًا فيهن فى بداية الأمر. ﴿ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ الحساب الصحيح.

﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ﴾ أى فى الاثنى عشر شهراً ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ بتحريم حلالها، وتحليل حرامها.

٣٧ - ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ وهو التأخير. وكانت العرب قد تمسكت من ملة إبراهيم بتحريم الأشهر الأربعة، فإذا احتاجوا إلى تحليل المحرم للحرب أخروا تحريمه إلى صفر، ثم يحتاجون إلى صفر كذلك، حتى يتدافع التحريم إلى الشهور كلها، فيستدير التحريم على السنة كلها. فكأنهم يستنسئون الحرام ويستقرضونه. فأعلم الله أن ذلك زيادة فى كفرهم ﴿لِّيُوَاطِئُوا﴾ أى ليوافقوا ﴿عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ ولا يخرجون من تحريم الأربعة الأشهر[(١)].

٤٠ - ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ بالنفر معه. ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ أى فقد نصره الله أحد اثنين، أى نصره منفرداً إلا من أبى بكر[(٢)]. ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ وهو السكون والطمأنينة عليه. قال على وابن عباس: على أبى بكر. وقال مقاتل: على رسول الله ﷺ[(٣)].

﴿وَأَيَّدَهُ﴾ أى قواه، يعنى رسول الله ﷺ. ﴿بِجُنُودٍ﴾ وهم الملائكة يوم بدر والأحزاب وقيل: حين كان فى الغار، صرفت الملائكة وجوه الطلب[(٤)].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٣٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٦)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٩٢)، وزاد المسير (٣/ ٤٣٥)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٣٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٦)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٣٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٣٨)، وزاد المسير (٣/ ٤٣٩)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٤٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ١٩٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٣٩)، وزاد المسير (٣/ ٤٤٠)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٤٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٨)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٤٥).

(٤) انظر: زاد المسير (٣/ ٤٤١).

٤١ - ﴿خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ شيوخًا وشبابًا[١].

٤٢ - ﴿لَوْ كَانَ﴾ ما دعوا إليه ﴿عَرَضًا قَرِيبًا﴾ أى منفعة قريبة أو كان ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ أى سهلاً ﴿لَّاتَّبَعُوكَ﴾ طمعًا فى المال. و ﴿الشُّقَّةُ﴾ السفر[٢]. (سيحلفون) يعنى المنافقين. ﴿يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ بالكذب.

٤٣ - ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ لما خرج إلى تبوك أذن لقوم من المنافقين فى التخلف ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ أى حتى تعرف ذوى العذر ممن لا عذر له[٣].

٤٦ - ﴿وَقِيلَ اقْعُدُوا﴾ أى ألهموا ذلك.

٤٧ - ﴿مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ المعنى: ما زادوكم قوة، ولكن أوقعوا بينكم خبالاً، أى شراً[٤]، ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ أى أسرعوا السير بينكم بالنميمة ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ أى يبغونها لكم[٥]. ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ أى عيون ينقلون إليهم أخباركم.

٤٨ - ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ﴾ يعنى الشر ﴿مِن قَبْلُ﴾ تبوك ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ أى بغوا لك الغوائل. و ﴿الْحَقُّ﴾ النصر. و ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾ الإسلام.

٤٩ - ﴿ائْذَن لِّي﴾ فى القعود عن الجهاد، وهو الجد بن قيس، قال له

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٣٩)، وتفسير الطبرى (١٠/ ٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٣٩)، وزاد المسير (٣/ ٤٤٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٥٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٧)، وزاد المسير (٣/ ٤٤٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٥٤)، والمفردات - شق (٣٨٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ٩٩)، وزاد المسير (٣/ ٤٤٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٥٤)، ولباب النقول للسيوطى (١١٧).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٤١)، وتفسير الطبرى (١٠/ ١٠١)، وزاد المسير (٣/ ٤٤٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٥٦).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٤٠)، وزاد المسير (٣/ ٤٤٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٥٧).

رسول الله ﷺ: (هل لك فى جلاد بنى الأصفر، لعلك تغنم بعض بنات الصفر) فقال: ائذن لى فأقيم، ﴿وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ بالنساء[١]. ﴿أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ﴾ وهى الكفر.

٥٠ - ﴿حَسَنَةٌ﴾ نصر وغنيمة. ﴿مُصِيبَةٌ﴾ قتل وهزيمة. ﴿قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا﴾ أى قد عملنا بالحزم فلم نخرج[٢]. ﴿وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾ بمصائبك.

٥٢ - (والحسنيان) النصر والشهادة. ﴿بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ﴾ الموت والصواعق ﴿أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ وهو القتل.

٥٥ - ﴿لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ بالمصائب فى الدنيا، فهى لهم عذاب، وللمؤمن أجر. ﴿وَتَزْهَقَ﴾ تخرج.

٥٧ - (الملجأ) المكان الذى يتحصن فيه. (والمغارات) جمع مغارة، وهو الموضع الذى يغور فيه الإنسان، أى يستتر فيه. (والمدخل) قوم يدخلون فى جملتهم. ﴿لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ﴾ أى إلى أحد الأشياء[٣]. ﴿يَجْمَحُونَ﴾ يسرعون.

٥٨ - ﴿يَلْمِزُكَ﴾ يعيبك. قال بعض المنافقين: إنما يعطى محمد من يشاء[٤].

٥٩ - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ﴾ جوابه محذوف تقديره: لكان خيراً لهم[٥].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٩)، وتفسير الطبرى (١٠/ ١٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٤٨)، وزاد المسير (٣/ ٤٦٠)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٩٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٥٠٠)، وتفسير الطبرى (١٠/ ١٠٥)، وزاد المسير (٣/ ٤٤٩)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٥٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٥٠٣)، وزاد المسير (٣/ ٤٥٣)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٦٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٤٥)، وزاد المسير (٣/ ٤٥٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٦٦).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/ ٤٥٥)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٦٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٥٦).

٦٠ - **(الفقراء)** [١] أمس حاجة من المساكين. **(والعاملون)** الجباة للصدقة، يعطون منها أجورهم، وليس بزكاة. ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ قوم كان رسول الله ﷺ يتألفهم على الإسلام بما يعطيهم، وحكمهم باق خلافًا لأبى حنيفة والشافعى. ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ قد ذكرته فى «البقرة». ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ الذين لزمهم الدين، فلا يجدون القضاء.

﴿وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعنى الغزاة والمرابطين. ويجوز أن يعطى الأغنياء منهم والفقراء. قال أبو حنيفة: لا يعطى إلا الفقراء[٢].

﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ المسافر المنقطع به، وإن كان له مال فى بلده.

٦١ - ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ أى يقبل كل ما قيل له. ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ أى أذن خير، لا أذن شر، يسمع الخير فيعمل به، ولا يعمل بالشر إذا سمعه[٣].

﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ يصدق الله ويصدق المؤمنين، والباء واللام زائدتان[٤].

٦٣ - ﴿مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ﴾ يخالف.

٦٤ - ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ هذا إخبار عن حالهم. وقيل: أمر لهم بالحذر[٥]. ﴿مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ أى مظهر ما تسرون.

٦٥ - ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾ كان جماعة من المنافقين يستهزءون برسول الله

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ١٠٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٤٦)، وزاد المسير (٣/ ٤٥٥)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٦٧)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٦٤).

(٢) انظر: رأى الإمام أبى حنيفة وحججه، ومصادره فى فقه الزكاة (٢/ ٦٣٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٩)، وتفسير الطبرى (١٠/ ١٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٤٨)، وزاد المسير (٣/ ٤٦٠)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٩٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٢/ ٣٣٣)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٤٤)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٦)، وزاد المسير (٣/ ٤٦١)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٩٣).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٤٩)، وزاد المسير (٣/ ٤٦٣)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٩٥).

ﷺ، فإذا بلغه فسألهم اعتذروا وقالوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ﴾ فنزلت الآيات. والمعنى: ولئن سألتهم - أى عما كانوا فيه من الاستهزاء[١]. ﴿نَخُوضُ﴾ أى نلهو بالحديث.

٦٦ - ﴿قَدْ كَفَرْتُم﴾ أى قد ظهر كفركم. ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾ بالتوفيق للتوبة ﴿نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾[٢] بترك التوبة.

٦٧ - ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ عن الإنفاق فى سبيل الله. ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾ أى تركوا أمره فتركهم من رحمته.

٦٩ - ﴿فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ﴾ أى بنصيبهم من الآخرة فى الدنيا[٣]. ﴿وَخُضْتُمْ﴾ فى الطعن على الدين ﴿كَٱلَّذِى﴾ أى كما ﴿خَاضُوٓا۟﴾.

٧٠ - ﴿وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ يعنى نمرود[٤]. ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾ قوم لوط، ائتفكت: أى انقلبت[٥].

٧٢ - ﴿فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ أى خلد.

٧٣ - ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ بالسيف ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ باللسان، ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ بالانتهار والنظر بعين البغض[٦].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ١١٨)، وزاد المسير (٣/ ٤٦٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ١٩٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٦٧)، ولباب النقول للسيوطى (١١٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣١٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٠٤)، وزاد المسير (٣/ ٤٦٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٦٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٠)، وزاد المسير (٣/ ٤٦٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٣/ ٤٦٨)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٠٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٦٨).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/ ٤٦٨)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٤٦٨)، ومجاز القرآن (١/ ٢٦٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٠)، والمفردات - أفك.

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ١٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٥٢)، وزاد المسير (٣/ ٤٦٩)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٠٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٧١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٥٨).

٧٤ - و﴿ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ سبهم رسول الله ﷺ، وطعنهم فى الدين[١]. ﴿ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ كانوا قد هموا بقتل رسول الله ﷺ. ﴿ وَمَا نَقَمُوٓاْ﴾ أى ليس ينقمون شيئًا، وكانوا قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة فى ضنك، فلما قدم غنموا وصارت لهم الأموال[٢].

٧٥ - ﴿ ۞ وَمِنْهُم﴾ يعنى المنافقين ﴿ مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ وهو ثعلبة بن حاطب[٣].

٧٦ - ﴿ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ عن عهدهم.

٧٨ - ﴿ وَنَجْوَىٰهُمْ﴾ حديثهم بينهم.

٧٩ - ﴿ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ أى المتطوعين. (والجهد) الطاقة. وكان ابن عوف قد جاء بأربعين أوقية من ذهب، وجاء أنصارى بصاع، فقالوا: ما جاء ابن عوف بما جاء به إلا رياء، وإن الله تعالى ورسوله لغنيان عن هذا الصاع[٤]. ﴿ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾ أى جازاهم على فعلهم.

٨١ - ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ يعنى المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ﴿ بِمَقْعَدِهِمْ﴾ أى بقعودهم ﴿ خِلَـٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ ﷺ، أى بعده[٥].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ١٢٧)، وزاد المسير (٣/ ٤٧١)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٠٦)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٥٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٤٦)، وزاد المسير (٣/ ٤٦٩)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٠٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ١٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٥٣)، وزاد المسير (٣/ ٤٧٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٠٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٧٣)، ولباب النقول للسيوطى (١٢١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٦٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠/ ١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٥٤)، وزاد المسير (٣/ ٤٧٦)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢١٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٧٥)، ولباب النقول للسيوطى (١٢١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٦٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/ ٤٧٨)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢١٦)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٦٥).

٨٢ - ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا﴾ لفظه لفظ الأمر ومعناه التهديد[١].

٨٣ - ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ أى ردك من تبوك. ﴿فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ﴾ معهم إلى الغزو. ﴿مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾ وهم المتخلفون للعذر.

٨٦ - ﴿ٱلطَّوْلِ﴾ الغنى.

٨٧ - و﴿ٱلْخَوَالِفِ﴾ النساء. ﴿وَطُبِعَ﴾ ختم.

٨٨ - و﴿ٱلْخَيْرَٰتُ﴾ الفاضلات من كل شىء[٢].

٩٠ - ﴿ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ قال أبو عبيدة: هم الذين يعذرون وليسوا بجادين، وقال ابن الأنبارى: هم المعتذرون بالعذر الصحيح، وأصلها (المعتذرون)، يقال: اعتذر: إذا جاء بعذر صحيح، وإذا لم يأت بعذر[٣].

٩١ - ﴿ٱلضُّعَفَآءِ﴾ الزمنى والمشايخ الكبار. وإنما شرط النصح، لأن من تخلف يقصد السعى بالفساد فهو مذموم[٤]. ﴿مِن سَبِيلٍ﴾ أى من طريق بالعقوبة.

٩٤ - ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ﴾ لن نصدقكم. ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ إن تبتم من تخلفكم وعملتم خيراً.

٩٧ - ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا﴾ قال ابن عباس: نزلت فى أعراب أسد وغطفان، وأعراب من حول المدينة، أخبر أن كفرهم أشد من كفر أهل المدينة،

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٥٥)، وزاد المسير (٣/ ٤٧٩)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢١٦).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٦٧)، وزاد المسير (٣/ ٤٨٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٢٤).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٦٧)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٤٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩١)، وتفسير الطبرى (١٠/ ١٤٤)، وزاد المسير (٣/ ٤٨٣)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٦٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٥٨)، وزاد المسير (٣/ ٤٨٥).

لأنهم أجفى من أهل الحضر[(١)]. ﴿وَأَجْدَرُ﴾ أى: وأخلق.

٩٨ - ﴿مَغْرَمًا﴾ أى غرمًا وخسرًا. ﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾ ينتظر ﴿بِكُمُ الدَّوَائِرَ﴾ وهى دوائر الزمان بالمكروه.

٩٩ - ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ﴾ فى سبيل الله ﴿قربات﴾ وهى جمع قربة: وهى ما يتقرب به العبد من رضا الله. ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ دعاؤه.

١٠٠ - ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ وهم الذين صلوا القبلتين من الصحابة[(٢)].

١٠١ - ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم﴾ أى حول المدينة. ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ منافقون[(٣)]. ﴿مَرَدُوا﴾ أى أصروا ﴿عَلَى النِّفَاقِ﴾. ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ فى الدنيا بالنفاق، وفى القبر بالعذاب[(٤)]. (والعذاب العظيم) جهنم.

١٠٢ - ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا﴾ وهم قوم تخلفوا عن تبوك من المؤمنين، منهم أبو لبابة[(٥)]. ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ وهو ما سبق لهم من الجهاد ﴿وَآخَرَ﴾ أى بآخر سيئ، وهو تأخرهم عن الجهاد.

١٠٣ - ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ وهى صدقة بذلوها تطوعًا، ويقال:

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٤٩)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٥١٥)، وتفسير الطبرى (١١/ ٤)، وزاد المسير (٣/ ٤٨٨)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٣١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٦٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٦٠)، وزاد المسير (٣/ ٤٩٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٥١٧)، وزاد المسير (٣/ ٤٩٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٤٠).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٥٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٥١٧)، وتفسير الطبرى (١١/ ٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٦١)، وزاد المسير (٣/ ٤٩٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٤١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٦٢)، وزاد المسير (٣/ ٤٩٣)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٤٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٢٣)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٧٥)، وانظر: جامع الأصول (٢/ ١٧١).

الزكاة[١]. ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ استغفر لهم. ﴿سَكَنٞ لَّهُمۡۗ﴾ أى طمأنينة أن الله قد قبل منهم.

١٠٤ - ﴿وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ أى: يقبلها.

١٠٦ - ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ﴾[٢] نزلت فى كعب بن مالك، ومرارة ابن الربيع، وهلال بن أمية، لم يبالغوا فى الاعتذار كما فعل أبو لبابة وأصحابة[٣].

١٠٧ - ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا﴾ لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد قباء، وأتاهم رسول الله ﷺ فصلى فيه، حسدهم إخوتهم بنو غنم ابن عوف، وكانوا من منافقى الأنصار، فقالوا: نبنى مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ فيصلى فيه، ويصلى فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، وكان أبو عامر قد ترهب فى الجاهلية، فلما قدم رسول الله ﷺ الشام، كان يصلي فيه، ويصلى فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من المدينة عاداه أبو عامر، فخرج إلى الشام، فأرسل إلى المنافقين: أعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لى مسجداً، فإنى أذهب إلى قيصر فآتى بجند الروم فأخرج محمداً، فبنوا مسجداً، وأتوا رسول الله ﷺ ليصلى فيه، فنزل القرآن، فدعا رسول الله ﷺ معن بن عدى، ومالك بن الدخشم فى آخرين فقال: «انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه»[٤].

ومعنى ﴿ضِرَارٗا﴾ للضرار والكفر والتفريق والإصاد، وأرادوا المضارة

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٦٣)، وزاد المسير (٣/ ٤٩٥)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٤٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٨٥).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٠٦)، وزاد المسير (٣/ ٤٩٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٥٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٦٤)، وزاد المسير (٣/ ٤٩٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٥٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ١٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٥١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٦٤)، وزاد المسير (٣/ ٤٩٨)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٥٣)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٨٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٢٤).

لمسجد قباء، وأرادوا تفريق جماعة المسلمين الذى يصلون فى مسجد قباء، وانتظروا مجىء أبى عامر، وهو الذى حارب الله تعالى، ورسوله ﷺ من قبل بناء المسجد، فمات غريبًا بالشام.

١٠٨ - ﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ﴾ يعنى مسجد قباء. ﴿يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ﴾ وكانوا يستنجون بالماء. وقيل: من الذنوب[١].

١٠٩ - (وشفا الشىء) حرفه. (والجرف) ما يتجرف بالسيول من الأودية. (والهار) الساقط[٢]. ﴿فَٱنۡهَارَ بِهِۦ﴾ أى بالبانى. وهذا مثل[٣].

١١٠ - ﴿رِيبَةً﴾ أى شكًا ونفاقًا. ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ أى إلا أن يموتوا.

١١٢ - ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ الصائمون[٤].

١١٣ - قوله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾ لما مات أبو طالب قال رسول الله ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك». فنزلت: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ﴾ أى من بعد ما بان لهم أنهم ماتوا كفارًا[٥].

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٦٦)، وزاد المسير (٣/ ٥٠١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٧٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٥٢١)، وزاد المسير (٣/ ٥٠٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٦٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٥٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٦٧)، وزاد المسير (٣/ ٥٠٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٥٢٤)، وتفسير الطبرى (١١/ ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٦٩)، وزاد المسير (٣/ ٥٠٦)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٦٩)، والمفردات - ساح (٣٥٩).

(٥) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ١٦٤)، تفسير الطبرى (١١/ ٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٧٠)، وزاد المسير (٣/ ٥٠٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٧٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٩٣)، ولباب النقول للسيوطى (١٢٦)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٨٢).

١١٤ - ﴿وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ وعده أن يستغفر له، ولم يعلم أن الاستغفار للمشركين محظور ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ بموته على الكفر(١). (والأواه) المتأوه تضرعًا وخوفًا.

١١٥ - ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ المعنى فلا يتقونه فيستحقون حينئذ الضلال(٢).

١١٧ - ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ من أذنه للمنافقين فى التخلف. و﴿سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ وقت العسرة، وذلك فى غزاة تبوك، أصابهم العطش، واشتد الحر، فدعا رسول الله ﷺ فجاء المطر(٣).

﴿يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾(٤) أى تميل إلى الرجوع للشدة، لا عن الإيمان(٥).

١١٨ - و﴿ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ هم المرجئون لأمر الله، قد سميناهم. ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾ أى مع سعتها. ﴿وَظَنُّوٓا۟﴾ أى أيقنوا. (والملجأ) المعتصم من الله وعذابه. ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ توكيد. ﴿لِيَتُوبُوٓا۟﴾ أى ليستقيموا.

١٢٠ - ﴿وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ أى لا يرضوا لها بالخفض والدعة، ورسول الله ﷺ فى الحر والمشقة(٦).

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٧١)، وزاد المسير (٣/ ٥٠٩)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٧٤).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ٥١٠)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٧٧).

(٣) انظر: سيرة ابن هشام (٤/ ١١٨)، وتفسير الطبرى (١١/ ٣٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٧٢)، وزاد المسير (٣/ ٥١١)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٧٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٩٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٢٧).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥١٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٠٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٥٢٦)، وزاد المسير (٣/ ٥١٢).

(٦) انظر: زاد المسير (٣/ ٥١٥)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٩٠)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٩٢).

﴿ذَٰلِكَ﴾ النهى عن التخلف ﴿بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ أى عطش ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ أى تعب، ﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾ أى مجاعة[(١)]. ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا﴾ أسراً أو قتلا أو هزيمة. والمعنى أنه يثيبهم على جميع ذلك.

١٢١ - ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ مقبلين أو مدبرين ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾ أى أثبت لهم أجر ذلك.

١٢٢ - ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿نَفَرَ﴾ مع رسول الله ﷺ إذ نفروا إليه من بلادهم من كل قبيلة جماعة[(٢)]. ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ المتخلفين.

١٢٦ - ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾ يعنى المنافقين. ﴿يُفْتَنُونَ﴾ يبتلون بالغزو. وقيل: بالمرض.

١٢٧ - ﴿هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ أى إن قمتم من المسجد[(٣)].

١٢٨ - ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أى شديد عليه ما شق عليكم (والعنت) لقاء الشدة. ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أن تؤمنوا.

* * *

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٥٢٧)، وزاد المسير (٣/ ٥١٥)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٩٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٥٢٩)، وتفسير الطبرى (١١/ ٥٥)، وزاد المسير (٣/ ٥٢٠)، وتفسير القرطبى (٨/ ٢٩٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٣)، وتفسير الطبرى (١١/ ٥٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٧٧)، وزاد المسير (٣/ ٥٢١)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٠٢).

سورة يونس

١ - ﴿الٓر﴾ أنا الله أرى[١]. ﴿تِلْكَ﴾ أى هذه[٢]. ﴿الْحَكِيمِ﴾ المحكم.

٢ - ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ الألف للتوبيخ والإنكار. ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ أى ثواب حسن. وإنما أضيف القدم إلى الصدق، لأن كل شىء أضيف فهو ممدوح، كقوله تعالى: ﴿مدخل صدق﴾[٣] و﴿مقعد صدق﴾[٤].

٣ - ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ أى إلا أن يأذن له. وهذا رد عليهم فى قولهم: الأصنام شفعاؤنا.

٥ - ﴿ضِيَاءً﴾ أى ذات ضياء. ﴿وَقَدَّرَهُ﴾ أى قدر له[٥] ﴿مَنَازِلَ﴾ وهى التى ينزل كل ليلة منها منزلاً، وهى النجوم التى تنسب العرب إليها الأنواء، وهى: الهقعة، والهنعة، والثريا، والبلدة، والسماك[٦]. ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أى للحق.

٧ - ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون البعث.

٩ - ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ﴾ إلى الجنة ثوابًا ﴿بِإِيمَانِهِمْ﴾.

١٠ - ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ أى دعاؤهم.

١١ - ﴿اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ أى: لو عجل للناس إذ دعوا على أنفسهم

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ٥٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٧٩)، وزاد المسير (٤/ ٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٠٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٠٥)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٩٩).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٧٩)، وزاد المسير (٤/ ٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٠٥).

(٣) سورة الإسراء [٨٠].

(٤) سورة القمر [٥٥]. انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٨٠)، وزاد المسير (٤/ ٦)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٠٦).

(٥) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٢٥).

(٦) انظر: زاد المسير (٤/ ٩)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٩).

عند الغضب وعلى أهاليهم كما يعجل لهم الخير لهلكوا[١].

١٢ - ﴿لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ أى على جنبه[٢]. ﴿مَرَّ﴾ أى على ما كان قبل أن يبتلى.

١٣ - ﴿ظَلَمُوا۟﴾ أشركوا. ﴿وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟﴾ لمعاندتهم الحق، جازاهم بالطبع على القلوب.

١٥ - ﴿بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ﴾ أى بكلام ليس فيه عيب الأصنام، والبعث والنشور.

١٦ - ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ أى ولا أعلمكم الله به. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أنه ليس من قبلى ما لا يضرهم إن لم يعبدوه، ولا ينفعهم إن عبدوه.

١٨ - ﴿أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ﴾ أى أتخبرونه أن له شريكًا، فلا يعلم لنفسه شريكًا!.

١٩ - ﴿إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ قد شرحناه فى «البقرة». ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ أن لكل أمة أجلاً ﴿لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ بنزول العذاب على من كذب.

٢٠ - ﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ مثل اليد والعصا. ﴿فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ المعنى: امتناع ذلك غيب لا يعلمه إلا الله تعالى[٣]. ﴿فَٱنتَظِرُوٓا۟﴾ قضاء الله بيننا.

٢١ - ﴿رَحْمَةً﴾ أى عافية وسرور. **(والضراء)** الفقر والبلاء. **(والمكر)** إضافة النعم إلى غير الله، كقولهم: مطرنا بنوء كذا. ﴿أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ أى جزاء على المكر[٤]. ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ يعنى الحفظة.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٥٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٤)، وتفسير الطبرى (١١/ ٦٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٧٣)، وزاد المسير (٤/ ١١).

(٢) انظر: زاد المسير (٤/ ١٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣١٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٢٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/ ١٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/ ١٨).

٢٢ - ﴿ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ أى لينة. ﴿ جَآءَتْهَا﴾ يعنى الفلك. ﴿ عَاصِفٌ﴾ شديدة. ﴿ وَظَنُّوٓاْ﴾ أيقنوا. ﴿ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ دنوا من الهلكة. ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ دون أوثانهم. ﴿ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ الموحدين.

٢٣ - ﴿ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يدعون إلى الشرك. ﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ أى جناية بغيكم عليكم. ﴿ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ أى ما ينالونه بهذا البغى إنما ينتفعون به فى الدنيا[١].

٢٤ - ﴿ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ أى التف النبات بالمطر وكثر. (والزخرف) الزينة. ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَآ﴾ أيقنوا[٢] ﴿ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ﴾ على ما أنبتته. ﴿ أَمْرُنَا﴾ قضاؤنا بإهلاكها. ﴿ حَصِيدًا﴾ لا شىء فيها. ﴿ تَغْنَ﴾ تعمر. المعنى أن صاحب الدنيا إذا استمت سلب بالموت.

٢٥ - ﴿ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ ذكرناها فى «الأنعام».

٢٦ - ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الجنة. (والزيادة) النظر إلى وجهه تعالى[٣]. ﴿ يَرْهَقُ﴾ يغشى. (والقتر) غبرة معها سواد. (والذلة) الكآبة.

٢٧ - ﴿ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ عملوا السيئات. (والعاصم) المانع. ﴿ قِطَعًا﴾ جمع قطعة. وقرأ ابن كثير ﴿ قِطْعاً ﴾ وهو اسم ما قطع[٤].

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥١٦)، وتفسير الطبرى (١١/ ٧١)، وزاد المسير (٤/ ٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٤٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٢٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٢٤)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٤٦١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٨٨)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٣٠)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤١٤)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٠٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٢٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥١٧)، والإقناع (٦٦١)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٤٦٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٧٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٦)، وتفسير الطبرى (١١/ ٧٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٥٠).

٢٨ - ﴿مَكَانَكُمْ﴾ أى انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم[1]. ﴿وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ آلهتكم. ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ فرقنا بينهم وبين آلهتهم[2]. يتبرأ بعضهم من بعض، وقالت الأصنام: ﴿مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ لأنه ما كان فينا روح فنعلم بعبادتكم.

٣٠ - ﴿تَبْلُوا﴾ تختبر. ﴿وَضَلَّ﴾ بطل. ﴿يَفْتَرُونَ﴾ من الآلهة.

٣١ - ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات.

٣٣ - ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت. و ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ قضاؤه.

٣٥ - و ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ أى إلى الحق. ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّي﴾[3] أى يهتدى، وهو الصنم. المعنى: لا يقدر أن ينتقل من مكانه إلا أن ينقل.

٣٦ - ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ أى ما[4] يستيقنون أنها آلهة.

٣٧ - ﴿أَن يُفْتَرَىٰ﴾ أى ما ينبغى لمثل هذا القرآن أن يختلق ويضاف إلى غير الله. ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتب ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ الذى كتبه الله على أمة محمد ﷺ، والفرائض التى فرضناها عليهم.

٣٩ - ﴿بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ أى يعلم التكذيب به، لأنهم شاكون فيه. و ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ تصديق ما وعدوا به.

٤٠ - ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ﴾ أى بالقرآن. هذا إخبار عما سبق فى العلم القديم.

---

(١) انظر: زاد المسير (٤/ ٢٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٣٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٥١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٦٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١/ ٧٨)، وزاد المسير (٤/ ٢٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٣٣).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٢٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥١٨)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٤٦٤)، وزاد المسير (٤/ ٣١)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٤١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٥٦).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/ ٣١).

٤١ - ﴿لِّي عَمَلِي﴾ منسوخ بآية السيف[١].

٤٢ - ﴿وَلَوْ كَانُوا۟﴾ بمعنى إذ.

٤٥ - ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟﴾ فى الدنيا. قصر مقدار لبثهم عندهم لهول ما استقبلهم. ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾ عند خروجهم من القبور[٢].

٤٧ - ﴿قُضِىَ بَيْنَهُم﴾ بتعجيل الانتقام منهم.

٤٨ - ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ بالعذاب.

٥٠ - ﴿بَيَٰتًا﴾ أى بليل.

٥٣ - ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ يعنون البعث والجزاء.

٥٤ - ﴿ظَلَمَتْ﴾ أشركت. ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ﴾ يعنى الرؤساء، أخفوها من الأتباع. وقال أبو عبيدة: أسروا: أظهروا[٣].

٥٧ - ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ أى دواء لداء الجهل.

٥٨ - ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾ الإسلام ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ القرآن[٤]. ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يجمع الكفار من المال.

٥٩ - ﴿فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ قد ذكرنا بعض مذاهبهم فيما كانوا يحرمون ويحللون فى «الأنعام» ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ فى هذا التحليل والتحريم.

٦٠ - ﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ فيه[٥] محذوف تقديره: ما ظنهم أن يفعل

---

(١) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٨١)، وتفسير الطبرى (١١/ ٨٣)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٤٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٣)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٢٤٠)، وزاد المسير (٤/ ٣٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٩٠)، وزاد المسير (٤/ ٣٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٦٩)، وتفسير الطبرى (١١/ ٨٦).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٧)، وتفسير الطبرى (١١/ ٨٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٩٢)، وزاد المسير (٤/ ٤٠)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٥٣)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٠٨).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/ ٤٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٧٣).

بهم. ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ إذ لم يعجل العقوبة.

٦١ - ﴿فِي شَأْنٍ﴾ فى عمل. ﴿وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ﴾ أى من الشأن ﴿مِن قُرْءَانٍ﴾ وقيل الهاء فى ﴿مِنْهُ﴾ تعود إلى الله تعالى. المعنى: وما تلوت من نازل من الله، فالخطاب للنبى ﷺ، والمعنى له ولأمته وكذلك قال ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ﴾[١]. ﴿تُفِيضُونَ﴾ تأخذون. ﴿يَعْزُبُ﴾ يبعد ويغيب[٢]. و ﴿مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ مذكور فى «النساء». ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾ وهو اللوح المحفوظ.

٦٤ - ﴿ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له ﴿وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ الجنة[٣].

٦٥ - ﴿قَوْلُهُمْ﴾ تكذيبهم. ﴿ٱلْعِزَّةَ﴾ الغلبة.

٦٦ - ﴿وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ﴾ المعنى: ما يتبعون شركاء على الحقيقة، إنما يستعملون الظن. و ﴿يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون.

٦٧ - ﴿مُبْصِرًا﴾ مضيئًا.

٦٨ - ﴿إِنْ عِندَكُم﴾ ما عندكم من حجة.

٧١ - ﴿كَبُرَ﴾ شق. ﴿مَّقَامِي﴾ طول مكثى ﴿وَتَذْكِيرِي﴾ وعظى. ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ فى نصرتى. ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ﴾ أى أحكموه واعزموا عليه. ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ أى وادعوا شركاءكم[٤]. ﴿غُمَّةً﴾ أى غمًا وكربًا. ﴿ثُمَّ

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ٩٠)، وزاد المسير (٤/ ٤٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٥٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٧٤).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٧٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٧)، وزاد المسير (٤/ ٤٣)، والمفردات - عزب (٤٩٩).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ١٧٥)، وجامع الأصول (٢/ ١٩١)، وتفسير الطبرى (١١/ ٩٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٩٣)، وزاد المسير (٤/ ٤٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٥٨)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٢٣)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣١١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٧٣)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٨٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٣١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٧٩)، وتفسير الطبرى (١١/ ٩٨)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٦٢).

﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾ أى افعلوا ما تريدون.

٧٢ - ﴿تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ عن الإيمان.

٧٤ - ﴿فَمَا كَانُواْ﴾ أى أولئك الأقـوام ﴿لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ﴾ يعنـى الذيـن قبلهم. والمعنى أن المتأخرين مضوا على سنة المتقدمين فى التكذيـب. ﴿كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ﴾ أى كما طبعنا على قلوب أولئك كذلك نطبع.

٧٦، ٧٧ - ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ ثم قررهم فقال: ﴿أَسِحۡرٌ هَٰذَا﴾.

٧٨ - (تلفتنا) تصرفنا. و ﴿ٱلۡكِبۡرِيَآءُ﴾ الملك والشرف.

٨١ - ﴿مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ﴾ المعنى: أى شىء جئتم به؟ أسحر هـو؟ قـال ابن الأنبارى: هذا تعظيم ما أتوا به، كما تقول: أخطأ هـذا الـذى أتيـت؟ أى: هو أعظم الشأن فى الخطأ.

٨٣ - ﴿ذُرِّيَّةٞ﴾ وهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى، مات آباؤهم لطـول الزمان وآمنوا هم. وفى هائه[1] قولان: أحدهما أنها ترجع إلى موسى. والثانى إلى فرعون.

﴿وَمَلَإِيْهِمۡ﴾ أى ملأ فرعون. وإنما ذكر بلفـظ الجمـع لأن الملـك إذا ذكـر ذهب الوهم إليه وإلى من معه، وقيل: وملأ الذرية[2].

﴿أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ﴾ يعنى فرعون. والفتنـة: القتـل، وقيـل: التعذيـب. ﴿لَعَالٖ﴾ متطاول.

٨٥ - ﴿فِتۡنَةٗ﴾ أى لا تسلطهم علينا فيفتنون بنا، لظنهم أنهم على الحق.

٨٧ - ﴿تَبَوَّءَا﴾ اتخذا البيـوت مسـاجد. ﴿وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ﴾ أى

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ١٠٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٩٥)، وزاد المسـير (٤/ ٥٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٦٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٨٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٧٦)، ومشكل إعـراب القـرآن (١/ ٣٩٠)، والتبيـان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٣٢)، وزاد المسير (٤/ ٥٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٨٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٦٩).

مساجد. وقيل: المعنى اجعلوا بيوتكم التى فى الشام قبلة لكم فى الصلاة[١].

٨٨ - ﴿لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ هذه لام العاقبة[٢]. ﴿ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ فجعلت حجارة. ﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ أى اطبع ﴿فَلَا يُؤۡمِنُواْ﴾ قال الفراء: المعنى: اللهم فلا يؤمنوا[٣].

٨٩ - ﴿فَٱسۡتَقِيمَا﴾ على الرسالة وما أمرتكما به. ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ فرعون وقومه.

٩٠ - ﴿فَأَتۡبَعَهُمۡ﴾ أى أدركهم. ﴿وَعَدۡوًا﴾ أى ظلمًا.

٩٢ - ﴿بِبَدَنِكَ﴾ أى بجسدك من غير روح. ﴿لِمَنۡ خَلۡفَكَ﴾ أى بعدك.

٩٣ - ﴿مُبَوَّأَ صِدۡقٍ﴾ منزلاً كريمًا، وهو الشام وبيت المقدس[٤]. و﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ ما أحل لهم. ﴿فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ﴾ فى تصديق محمد ﷺ ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾ وهو القرآن.

٩٤ - ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ﴾ الخطاب له والمعنى لغيره من الشاكين. ﴿يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ وهم المؤمنون من اليهود والنصارى.

٩٦ - ﴿حَقَّتۡ﴾ وجبت الكلمة بالسخط.

٩٨ - ﴿فَلَوۡلَا﴾ أى فهلاّ ﴿كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ﴾ فى وقت ينفعها إيمانها

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٧٧)، وتفسير الطبرى (١١/ ١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٩٦)، وزاد المسير (٤/ ٥٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٧١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٢٨)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣١٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٣٤٧)، وتفسير الطبرى (١١/ ١٠٨)، وزاد المسير (٤/ ٥٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٨٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٧٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٨١)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٩١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٣٣)، وزاد المسير (٤/ ٥٧)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٧٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ١١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ١٩٨)، وزاد المسير (٤/ ٦٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٨١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٣١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣١٦).

﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ المعنى: لكن قوم يونس. وقيل: الاستثناء متصل، والمعنى: لم تؤمن قرية فنفعها إيمانها إلا قوم يونس[١]. و﴿ٱلْخِزْيِ﴾ الهوان. ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ آجالهم. وذلك أنهم عاينوا العذاب فتابوا صادقين، فقبل منهم بخلاف من تقدمهم من الأمم، فإنهم ما ماتوا صادقين. وقيل: بل ذلك خاص لهم. وقيل: بل لكون العذاب ما باشرهم[٢].

٩٩ - ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ﴾ منسوخ بآية السيف[٣].

١٠٠ - ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ العذاب والغضب. ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله.

١٠١ - ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟﴾ أى بالتفكر ﴿مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مما يدل على وحدانية الله. ﴿لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ فى علم الله.

١٠٢ - ﴿مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟﴾ مثل وقائع الله فى الأمم قبلهم. ﴿فَٱنتَظِرُوٓا۟﴾ هلاكى ﴿إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ نزول العذاب بكم.

١٠٤ - وإنما قال ﴿ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ لأنه يتضمن تهديدهم، إذ ميعاد عذابهم الوفاة.

١٠٥ - ﴿وَأَنْ أَقِمْ﴾ أى وأمرت: أن أقم ﴿وَجْهَكَ﴾ أى أخلص عملك. (والحنيف) المستقيم.

١٠٨ - ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ منسوخ بآية السيف. وكذلك الآية التى بعدها[٤].

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٧٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٣٩١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٣٣)، وزاد المسير (٥/ ٦٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٨٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ١٩٢).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٩٩)، وزاد المسير (٤/ ٦٤)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٨٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٦٥)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ١٢٢)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٨٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٢٤٠)، وتفسير القرطبى (٨/ ٣٨٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٢٤٠).

سورة هود

١ - ﴿أُحۡكِمَتۡ﴾ منعت عن الباطل. ﴿فُصِّلَتۡ﴾ أنزلت شيئًا بعد شيء ﴿مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ﴾ أى من عنده. والمعنى: فصلت بألا تعبدوا.

٣ - ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ وهو أجل الموت. ﴿وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٍ﴾ من حسنه وخير فضله، وهو الجنة.

٥ - ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾ إذا ناجى بعضهم بعضا فى أمر الرسول. ﴿لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾ أى من النبى، وقيل: من الله[١]. ﴿يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ﴾ أى يتغشونها ويستترون بها. وأخفى ما يكون ابن آدم إذا حنى ظهره واستغشى ثيابه[٢].

٦ - ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ فضلاً لا وجوبًا. وقيل: (على) بمعنى (من)[٣]. (والمستقر والمستودع) مذكور فى «الأنعام».

٧ - ﴿إِلَّا سِحۡرٞ﴾ أى باطل.

٨ - ﴿إِلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ أى إلى مجيء أمة وانقراض أخرى. ﴿لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ﴾ تكذيبًا واستهزاء.

٩ - ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ وهو اسم جنس[٤]. (واليئوس) القنوط.

١٠ - ﴿ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ﴾ يعنى الفقر والضراء. وإنما ذم بهذا لأنه لم يعترف لله بالنعم، ولم يحمده على صرف النقم.

١٢ - ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾ أى تبلغ بعض الوحى،

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ١٢٥)، وزاد المسير (٤/ ٧٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٥)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١١/ ١٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٠٤)، وزاد المسير (٤/ ٧٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٦)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٢١).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٧٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٦).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/ ٨٠)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٠).

﴿ وَضَآئِقُۢ ﴾ أى ضيق. ﴿ أَن يَقُولُواْ ﴾ أى كراهية أن يقولوا[١].

١٣ - ﴿ ٱفۡتَرَىٰهُۖ ﴾ أتى به من قبل نفسه.

١٥ - ﴿ نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ أى جزاء أعمالهم. ﴿ وَهُمۡ فِيهَا ﴾ أى فى الدنيا، لا ينقصون من أعمالهم شيئًا، وهذا لمن أراد الدنيا وحدها وجحد البعث.

فإن قيل: فقد يكون الكافر مضيقًا عليه. قيل: قد بين بقوله: ﴿ **عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد** ﴾ إن ذلك فى حق من أريد ذلك به.

١٧ - ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ وهو الرسول ﷺ. (والبينة) القرآن. ﴿ وَيَتۡلُوهُ ﴾ أى ويتلو القرآن ﴿ شَاهِدٞ ﴾ وهو جبريل يتلو القرآن ﴿ مِّنۡهُ ﴾ الهاء فى ﴿ مِّنۡهُ ﴾ كناية عن ربه ﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ ﴾ الهاء كناية عن القرآن. المعنى: ومن قبل هذا القرآن كان موسى عليه السلام دليلاً على أمر النبى ﷺ وصدقه. والمعنى: أفمن كان كذلك كمن لم يكن فحذف[٢]. ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ يعنى أصحاب نبينا. وقيل: مؤمنو الكتابين. و﴿ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴾ جميع الملل. (والمرية) الشك.

١٨ - ﴿ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ ﴾ توكيد للانتقام منهم. و﴿ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴾ الخلائق.

٢٠ - ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ ﴾ يعنى الرؤساء الصادين عن سبيل الله تعالى. ﴿ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ ﴾ أى لم يقدروا على سماع الحق، لأن الله حال بينهم وبينه عقابًا لهم. وقيل: المعنى يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون سماع الحق[٣].

---

(١) انظر: زاد المسير (٤/ ٨٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢٠٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ١٠، وزاد المسير (٤/ ٨٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٩١)، وتفسير الطبرى (١٢/ ١٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٩).

٢٢ - ﴿لَا جَرَمَ﴾ أى حقًا[١].

٢٣ - ﴿وَأَخْبَتُوٓاْ﴾ تواضعوا. والمعنى: وجهوا خشوعهم وتواضعهم إلى ربهم[٢].

٢٤ - (والفريقان) المؤمن والكافر.

٢٧ - (والأراذل) السفلة. ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ من همز أراد أنهم اتبعوك أول ما ابتدءوا ينظرون فى أمرك، ولو فكروا لم يعدلوا عن موافقتنا فى تكذيبك. ومن لم يهمز فالمعنى، ما نراهم إلا سفلتنا فى بادى الرأى لكل ناظر. وقيل: أرادوا أنهم اتبعوك فى الظاهر وقلوبهم ليست معك[٣]. ﴿مِن فَضْلٍ﴾ أى فى الخلق والمال.

٢٨ - ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ وهى النبوة. ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ أى فعميتم عنها[٤].

٢٩ - ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ فنأخذ لهم ممن ظلمهم.

٣١ - ﴿خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ أى علم ما غاب، فأعلم أن أتباعى ما تبعونى بالقلوب. ﴿تَزْدَرِىٓ﴾ تستقل. ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ أى لا أقطع عليهم بشىء.

٣٤ - ﴿أَنصَحَ لَكُمْ﴾ أى أنصحكم. ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾ يضلكم.

٣٥ - ﴿مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾ من التكذيب.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢/ ٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٣٩٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٣٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢١٣).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٨٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٢)، وتفسير الطبرى (١٢/ ١٦)، وزاد المسير (٤/ ٩٢)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢١).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٣٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٦٢)، والإقناع (٦٦٤)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١١)، وتفسير الطبرى (١٢/ ١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢١٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٣٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٢٧)، والإقناع (٦٦٤)، والبحر المحيط (٥/ ٢١٦)، وتفسير الطبرى (١٢/ ١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢١٠)، وزاد المسير (٤/ ٩٧).

٣٦ - ﴿تَبْتَئِسْ﴾ تحزن.

٣٧ - و﴿ٱلْفُلْكَ﴾ السفينة[١]. ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ أى بمرأى منا.

٣٨ - ﴿سَخِرُواْ مِنْهُ﴾ أى قالوا: صرت بعد النبوة نجاراً. ﴿فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ﴾ عند الغرق.

٤٠ - ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ وكان تنوراً من حجارة، كان لنوح يخبز فيه[٢]. ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾ بالإهلاك، وهم امرأته وابنه كنعان[٣].

٤١ - ﴿مَجْرَاهَا﴾ من ضم الميم أراد بالله إجزاؤها وإرساؤها. ومن فتحها أراد: بالله يكون جريها ويقع إرساؤها[٤].

٤٢ - (والمعزل) المكان المنقطع. والمعنى: فى معزل من السفينة.

٤٣ - ﴿لَا عَاصِمَ﴾ أى لا معصوم. ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا﴾ أى بين نوح وابنه. وقيل: بين ابنه والجبل[٥].

٤٤ - ﴿أَقْلِعِى﴾ أمسكى عن إنزال الماء. ﴿وَغِيضَ﴾ نقص. ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ وهو هلاك قوم نوح. و﴿ٱلْجُودِىِّ﴾ جبل بالموصل[٦].

٤٦ - ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الذين وعدتك نجاتهم لأنه كافر. ﴿إِنَّهُ

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٨٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ٢٤)، وزاد المسير (٤/ ١٠٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٣)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٢٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢١٦)، وزاد المسير (٤/ ١٠٦)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٢٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٤٠٠)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٤)، وتفسير الطبرى (١٢/ ٢٧)، وزاد المسير (٤/ ١٠٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢٢٥).

(٥) انظر: تفسير القرطبى (٩/ ٤٠)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٧)، وزاد المسير (٤/ ١١١).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢١٦)، وتفسير القرطبى (٩/ ٤١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٣٥)، ومعجم البلدان (٢/ ١٧٩).

﴿عَمَلٌ﴾ من نون اللام عنى السؤال فيه. ومن فتحها أراد أشرك[١]. ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ يعنى إدخاله فى جملة أهلك الناجين. ﴿من الجاهلين﴾ فى سؤالك من ليس حزبك.

٤٨ - ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ وهم الكفار.

٤٩ - و﴿تِلْكَ﴾ يعنى قصة نوح.

٥٤ - ﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ أصابك. ﴿بِسُوٓءٍ﴾ أى بجنون، فعيبك الأصنام لتغير عقلك[٢].

٥٩ - (والجبار) الذى طال وفات اليد. (والعنيد) العاند الذى لا يقبل الحق.

٦١ - ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ جعلكم عمارها.

٦٢ - ﴿مَرْجُوًّا﴾ كانوا يرجونه للملك عليهم[٣]. ﴿مُرِيبٍ﴾ موقع للريبة.

٦٣ - (والتخسير) النقصان.

٦٥ - ﴿غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ أى غير كذب.

٦٩ - ﴿بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ بالولد. ﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ عليكم. وال﴿حَنِيذٍ﴾ المشوى بالحجارة[٤].

---

(١) انظر: زاد المسير (٤/ ١١٤)، والسبعة لابن مجاهد (٣٣٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٣٠)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٧)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٥٣)، وزاد المسير (٤/ ١١٤)، وتفسير القرطبى (٩/ ٤٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢٢٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٤)، وتفسير الطبرى (١٢/ ٣٦)، وزاد المسير (٤/ ١١٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ٣٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢١٨)، وزاد المسير (٤/ ١٢٣)، وتفسير القرطبى (٩/ ٥٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٢١)، وزاد المسير (٤/ ١٢٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٦٣).

٧٠ - ﴿نَكِرَهُمْ﴾ وأنكرهم بمعنى واحد[١]. ﴿وَأَوْجَسَ﴾ أضمر حذراً أن يكونوا لصوصًا. ﴿أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾ أى بالعذاب.

٧١ - و﴿يَعْقُوبَ﴾ رفع على معنى: ويعقوب يحدث لها من وراء إسحاق، فهو مؤخر معناه التقديم[٢].

٧٢ - و﴿شَيْخًا﴾ منصوب[٣] على الحال. وقولها: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ كلمة تخف على ألسنة النساء عند التعجب، ولم ترد الدعاء على نفسها[٤].

٧٣ - (والحميد) المحمود. (والمجيد) الماجد، وهو الشريف.

٧٤ - ﴿ٱلرَّوْعُ﴾ الفزع. ﴿يُجَٰدِلُنَا﴾ فيه إضمار: وأخذ يجادل رسلنا، وكان جداله أن قال: أتهلكون قرية فيها مائة مؤمن؟ قالوا: لا. قال: خمسون. قالوا لا. قال: أربعون. قالوا: لا، فمازال ينقصهم حتى قال: فواحد. قالوا: لا. قال: ﴿إن فيها لوطًا قالوا نحن أعلم بمن فيها﴾[٥].

٧٧ - ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ ساءه مجيئهم إشفاقًا عليهم ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ أى ضاق ذرعه بهم. والذرع بمعنى الوسع. والـ﴿عَصِيبٌ﴾ الشديد.

٧٨ - و﴿يُهْرَعُونَ﴾ يسرعون. ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾ إنما أشار عليهم بالتزويج

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٩٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٥)، وتفسير الطبرى (١٢/ ٤٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٢١)، والصحاح - نكر.

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٣٤)، وتفسير الطبرى (١٢/ ٤٥)، وزاد المسير (٤/ ١٣٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢٤٤).

(٣) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٤٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٤١٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢٤٤).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٢٣)، وزاد المسير (٤/ ١٣٢)، وتفسير القرطبى (٩/ ٦٩).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ٤٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٢٤)، وزاد المسير (٤/ ١٣٤)، وتفسير القرطبى (٩/ ٧٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٥٢)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٤١).

بالنساء، وأضافهن إليه لأنه كالأب لهم[١]. و ﴿تُخْزُونِ﴾ تفضحوني. (والرشيد) المرشد.

٧٩ - ﴿مِنْ حَقٍّ﴾ أي من حاجة.

٨٠ - (والقوة) البطش، (والركن) العشيرة. وجواب لو محذوف تقديره: لحلت بينكم وبين المعصية[٢].

٨١ - فقالت الملائكة حينئذ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ﴾ أي بسوء. ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ المعنى: فإنها تلتفت، ويكون الاستثناء منقطعًا على قراءة من رفع. وعلى قراءة من نصب فالمعنى: فأسر بأهلك إلا امرأتك[٣].

٨٢ - ﴿عَالِيَهَا﴾ يعني القرى. (والسجيل) حجر وطين. قال الفراء: طين قد طبخ حتى صار كالرخام[٤]. ﴿مَّنضُودٍ﴾ يتبع بعضه بعضًا.

٨٣ - (والمسومة) المعلمة. وعلامتها بياض في حمرة[٥]. ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ أي جاءت من عنده.

٨٤ - ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ﴾ يعني رخص الأسعار.

٨٦ - ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ أي ما أبقى لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل خير من

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٣)، وتفسير الطبري (١٢/ ٥١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٢٦)، وزاد المسير (٤/ ١٣٩)، وتفسير القرطبي(٩/ ٧٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٥٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٢٧)، وزاد المسير (٤/ ١٣٩)، وتفسير القرطبي (٩/ ٧٩).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٥٤)، وتفسير القرطبي (٩/ ٨٠).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٤)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٢٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٧)، وتفسير الطبري (١٢/ ٥٧)، وزاد المسير (٤/ ١٤٤)، وتفسير القرطبي (٩/ ٨١).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٤)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٢٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٣٠)، وزاد المسير (٤/ ١٤٥).

البخس[١].

٨٧ - ﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾[٢] أى دينـك. ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ المعنى أن نترك ما يعبد آباؤنا، وأن نترك أن نفعل كـان كثير البخس. ﴿لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾ استهزاء به.

٨٨ - ﴿وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ كان كثير المال.

٨٩ - ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ أى لا تكسبنكم عداوتكم إياى أن تعذبوا.

٩٠ - و(الودود) المحب لعباده.

٩١ - ﴿ضَعِيفًا﴾ أى ضريراً[٣]. (والرهـط) العشـيرة. ﴿لَرَجَمْنَٰكَ﴾ أى لقتلناك.

٩٢ - ﴿أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ﴾ أى أتراعـون رهطـى فـى ولا تراعـون الله!. ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ﴾ أى رميتم بأمر الله وراء ظهوركم[٤].

٩٣ - (فارتقبوا) العذاب فإنى أرتقب الثواب.

٩٥ - ﴿بَعِدَتْ﴾ هلكت.

٩٨ - ﴿ٱلْوِرْدُ﴾[٥] الموضع الذى يرده.

---

(١) انظر: معانى القـرآن للفراء (٢/ ٢٥)، وتفسـير الطـبرى (١٢/ ٦١)، وتفسـير القـرآن للماوردى (٢/ ٢٣٢)، وزاد المسير (٤/ ١٤٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٨٧).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القـراءات السـبع (١/ ٥٠٥)، وتفسـير الطـبرى (١٢/ ٦٣)، وتفسير القرطبى (٩/ ٨٦)، والنشر (٢/ ٢٩٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ٦٤)، وتفسير القـرآن للمـاوردى (٢/ ٢٣٤)، وزاد المسـير (٤/ ١٥٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٩)، وتفسير الطـبرى (١٢/ ٦٥)، وتفسـير القـرآن للماوردى (٢/ ٢٣٥)، وزاد المسير (٤/ ١٥٣).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٩٨)، وغريب القرآن لابن قتيبـة (٢٠٩)، وتفسـير الطبرى (١٢/ ٦٧)، وتفسـير القـرآن للمـاوردى (٢/ ٢٣٦)، وزاد المسـير (٤/ ١٥٦)، وتفسير القرطبى (٩/ ٩٤).

٩٩ - و ﴿ٱلرِّفۡدُ﴾ العطية. و ﴿ٱلۡمَرۡفُودُ﴾ المعطى.

١٠٠ - (والقائم) ما يرى مكانه (والحصيد) ما لم يبن أثره[١].

١٠١ - (والتتبيب) التخسير[٢].

١٠٦ - (والزفير) كزفير الحمار فى الصدر أول نهيقه. (والشهيق) كشهقه فى الحلق آخر نهيقه[٣].

١٠٧ - ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ أراد الأبد فخاطبهم بما يعلمون، وهم يقولون: هذا لا أفعله مادامت السموات، وأطت الإبل، واختلفت الجرة والدرة، يعنون الأبد[٤]. ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾ من خروج الخارجين من النار بالشفاعة. والاستثناء فى حق أهل الجنة يرجع إلى لبث من لبث فى النار من الموحدين، ثم أدخل الجنة[٥].

١٠٨ - (والمجذوذ) المقطوع.

١٠٩ - ﴿نصيبهم﴾ من العذاب.

١١٠ - ﴿فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ﴾ أى صدق قوم وكذبه، كى يعزيه بهذا. ﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ﴾ بالإنظار ﴿لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ فى الدنيا. ﴿لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ﴾ أى من القرآن. ﴿مُرِيبٖ﴾ موقع للريب.

١١١ - ﴿لَّمَّا﴾[٦] اللام للتوكيد فى ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ﴾ اللام التى يتلقى بها

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٩٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٩)، وزاد المسير (٤/ ١٥٦)، وتفسير القرطبى (٩/ ٩٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٩)، وزاد المسير (٤/ ١٥٦)، والمفردات - تب (٩٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٣٨)، وزاد المسير (٤/ ١٥٨). وتفسير القرطبى (٩/ ٩٨).

(٤) انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٢٣٢)، والمستقصى للزمخشرى (١/ ٢٤٥).

(٥) وانظر: تفسير الطبرى (١٢/ ٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٣٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٩٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٦٠).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع=

القسم، والتقدير: والله ليوفينهم ودخلت (ما) للفصل بين اللامين.

١١٣ - ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ المشركون.

١١٤ - ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ الطرف الأول صلاة الفجر. والطرف الثانى الظهر والعصر. (الزلف) الساعات، وهى صلاة المغرب والعشاء[١]. (والذكرى) العظة.

١١٦ - ﴿فَلَوْلَا﴾ أى فهلا. ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ أى أهل دين[٢]. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى لكن قليلاً. ﴿مِّمَّنْ أَنجَيْنَا﴾ مع الرسل، والاستثناء منقطع[٣]. ﴿مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ﴾ المعنى آثروا اللذات.

١١٨ - ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أى مسلمين.

٢٢٩ - ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ أى للشقاء والسعادة.

١٢٠ - ﴿وَكُلًّا﴾ أى وكل الذى تحتاج إليه من أنباء الرسل، ﴿نَّقُصُّ عَلَيْكَ﴾. ﴿فِى هَٰذِهِ﴾ يعنى السورة. ﴿ٱلْحَقُّ﴾ وهو البيان.

١٢١ - ﴿ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ منسوخ بآية السيف[٤].

* * *

=(١/ ٥٣٦)، وتفسير الطبرى (١٢/ ٧٤)، وزاد المسير (٤/ ١٦٣)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٠٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢٦٦).

(١) انظر: جامع الأصول (٢/ ١٩٦)، وتفسير الطبرى (١٣/ ٧٦)، وزاد المسير (٤/ ١٦٧)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٠٩)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٣٥١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٤٢)، وزاد المسير (٤/ ١٧٠)، وتفسير القرطبى (٩/ ١١٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٠)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٤١٦)، وتفسير الطبرى (١٢/ ٨٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/ ١٧٤).

سورة يوسف

٤ - ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ لما كان السجود فعل من يعقل جمعهم جمع من يعقل. وكان له سبع سنين حين رأى ذلك.

٥ - ﴿ فَيَكِيدُوا﴾ أى يحتالوا لك حيلة. ﴿ مُّبِينٌ﴾ ظاهر العداوة.

٦ - ﴿ وَكَذَٰلِكَ﴾ أى ومثل ما رأيت من الرفعة يختارك ربك. و﴿ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرؤيا. ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة. و﴿ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ولده.

٨ - ﴿ وَأَخُوهُ﴾ يعنون «ابن يامين»[1]. (والعصبة) الجماعة. ﴿ لَفِي ضَلَالٍ﴾ أى لفى خطأ من رأيه.

٩ - ثم قال بعضهم لبعض: ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ أى فى أرض[2] ﴿ يَخْلُ لَكُمْ﴾ أى يفرغ منه الشغل بيوسف. ﴿ مِن بَعْدِهِ﴾ أى من بعد يوسف. ﴿ صَالِحِينَ﴾ بالتوبة.

١٠ - ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ وهو يهودا. (والغيابة) كل ما غاب عنك، أو غيب شيئًا عنك. و﴿ الْجُبِّ﴾ البئر لم تطو[3].

١٧ - ﴿ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ أى بمصدق. ﴿ وَلَوْ كُنَّا﴾ أى وإن كنا قد صدقنا.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ٩٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٤٧)، وزاد المسير (٤/ ١٨٣)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٣٠)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٦٩)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٣٦٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٢١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٤٩)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٣١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢٨٣).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٠٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٤٨)، وزاد المسير (٤/ ١٨٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٣٢).

١٨ - ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ مكذوب فيه. لأنهم ذبحوا جديًا وغمسوا القميص في دمه[١]. ﴿سَوَّلَتْ﴾ زينت.

١٩ - ﴿وَارِدَهُمْ﴾ الذي يرد الماء. (وأدلى دلوه) أرسلها. ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾[٢] المعنى أبشروا. ﴿وَأَسَرُّوهُ﴾ يعني واردي الجب، أسروه عن أصحابهم جاعليه ﴿بِضَٰعَةً﴾ ويقال: هم أخوته[٣].

٢٠ - ﴿وَشَرَوْهُ﴾ أي باعوه، يعني الأخوة[٤]. (والبخس) الخسيس، باعوه بعشرين درهما. وإنما قال ﴿مَعْدُودَةٍ﴾ ليستدل على قلتها.

٢١ - و ﴿ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ﴾ «قطفير» وكان خازن الملك، وكان مؤمنًا[٥] ﴿لِٱمْرَأَتِهِۦ﴾ زليخا. ﴿مَثْوَىٰهُ﴾ مقامه عندك. ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ يكفينا أمورنا إذا بلغ. ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ حتى يبلغه ما أراده له.

٢٢ - و ﴿أَشُدَّهُۥ﴾ ثماني عشرة سنة[٦]. (والحكم) الفقه والعقل.

٢٣ - ﴿وَرَٰوَدَتْهُ﴾ أي أرادته على ما تريد. ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ أي

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٩٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٥٠)، وزاد المسير (٤/ ١٩٢)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٤٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٧١)، والدر المنثور للسيوطي (٤/ ١٠).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٧)، والإقناع (٦٧٠)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٥٣)، والنشر (٢/ ٢٩٣).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ١٠٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٥١)، وزاد المسير (٤/ ١٩٥)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٥٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٢).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٣٠٤)، وتفسير الطبري (١٢/ ١٠١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٥١)، وزاد المسير (٤/ ١٩٦)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٥٥)، والدر المنثور للسيوطي (٤/ ١١).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٥٤)، وزاد المسير (٤/ ١٩٨)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٥٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٣)، والدر المنثور للسيوطي (٤/ ١١).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ١٠٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٥٦)، وزاد المسير (٤/ ٢٠٠)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٦١).

هلم[١]. ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ أى أعوذ بالله أن أفعل هذا. ﴿إِنَّهُۥ﴾ فيه قولان: أحدهما أنه عنى الله عز وجل. والثانى: العزيز[٢].

٢٤ - ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ المعنى: لأمضى ما هم به. (والبرهان) حجة الله عليه. ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أريناه البرهان ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ﴾ وهى خيانة صاحبه ﴿وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ ركوب الفاحشة.

٢٦ - ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ وهو صبى فى المهد[٣].

٣٠ - ﴿شَغَفَهَا﴾ أى بلغ حبه شغاف قلبها[٤].

٣١ - ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ أى بعيبهن لها. ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ أعدت. (والمتكأ) الوسائد. ومن سكن التاء أراد الأترج[٥]. ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ وأضمرت فى نفسها ﴿عَلَيْهِنَّ﴾[٦]. ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ أعظمنه.

٣٥ - ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ﴾ وهى شق القميص، وكلام الطفل.

---

(١) انظر: قراءات اللفظة ومعناها فى السبعة لابن مجاهد (٣٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٤٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٠٥)، وتفسير الطبرى (١٢/ ١٠٦)، وزاد المسير (٤/ ٢٠١)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٦٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٥٨)، وزاد المسير (٤/ ٢٠٣)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٦٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٤١)، وتفسير الطبرى (١٢/ ١١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٦١)، وزاد المسير (٤/ ٢١١)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٧٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٥)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ١٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٤١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٠٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٥)، وتفسير الطبرى (١٢/ ١١٧)، وزاد المسير (٤/ ٢١٤)، والشغاف: غلاف القلب أو سويداؤه.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٤٢)، وتفسير الطبرى (١٢/ ١١٩)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٧٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٣٠٢)، وزاد المسير (٤/ ٧٢١٦).

(٦) انظر: زاد المسير (٤/ ٢١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٦٥).

٣٦ - ﴿خَمۡرٗاۖ﴾ أى عنبًا[(١)].

٣٧ - ﴿طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾ أى فى اليقظة ﴿إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا﴾ بـه قبـل أن يصـل. وقيل: ترزقانه فى النوم ﴿إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾ قبل أن يأتيكما فى اليقظة[(٢)].

٣٩ - ﴿ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ﴾ يعنى الأصنام.

٤٠ - ﴿مِن سُلۡطَٰنٍۚ﴾ أى حجة.

٤١ - ﴿فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ﴾ أى سيده. فقـالا[(٣)]: مـا رأينـا شيئًا. فقـال ﴿قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾.

٤٢ - ﴿ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ﴾ أى علـم. ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ أى عنـد الملـك. ﴿فَأَنسَىٰهُ﴾ يعنى يوسف نسى ذكر به فتعلق بالسبب. وقيـل: فأنسـاه يعنـى الموصى نسى أن يذكر يوسف[(٤)].

﴿بِضۡعَ سِنِينَ﴾ قال عكرمة: سبع سنين. قال الأصمعـى: البضـع مـا بـين الثلاث إلى التسع[(٥)].

٤٤ - ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ﴾ أى أخلاط مثل أضغاث النبـات يجمعـها الرجـل فيكون فيها ضروب مختلفة. (والأحلام) جمع حلم: وهو ما يـراه الإنسـان فـى نومه[(٦)].

---

(١) انظر: المسائل السفرية (٦٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ١٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٦٩)، وزاد المسير (٤/ ٢٢٤)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٩١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٤٦)، وتفسير الطبرى (١٢/ ١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٧٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٢٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٧١)، وزاد المسير (٤/ ٢٢٧)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٩٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٧)، وتفسير الطبرى (١٢/ ١٣٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٧١)، وزاد المسير (٤/ ٢٢٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٩٧).

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ١٣٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٧)،=

٤٥ - ﴿وَٱدَّكَرَ﴾ أى تذكر شأن يوسف. (والأمة) الحين[١].

٤٧ - فلما سمع يوسف منام الملك قال: هذه سبع سنين مخصبات، وسبع سنين شداد بعدهن. فقال الملك: قل له كيف نصنع؟ قال: «تزرعون سبع سنين فذروه فى سنبله لأنه أبقى له».

٤٨ - ﴿تُحْصِنُونَ﴾ تحرزون[٢].

٤٩ - ﴿يَعْصِرُونَ﴾ الزيت والعنب والثمرات.

٥٠ - فلما قال الملك: ﴿ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ قال يوسف للرسول: قل للملك: ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ﴾ فأحب ألا يخرج حتى يثبت براءته عند الملك.

٥١ - ﴿حَصْحَصَ﴾ بان[٣].

٥٢ - فقال يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ إذ غاب عنى.

٥٣ - فقال جبريل: «ولا حين هممت»؟ فقال: ﴿۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾[٤].

٥٥ - ﴿عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ يعنى الأموال. وقيل: خزائن الطعام.

٥٩ - ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم﴾ أى حمل لكل رجل بعيراً. ﴿ٱلْمُنزِلِينَ﴾ المضيفين. والأظهر أنه لم يطلب أخاه إلا بوحى، إذ لا ينبغى له أن يسعى فى زيادة غم أبيه[٥].

=وتفسير الطبرى (١٢/ ١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٧٢)، وزاد المسير (٤/ ٢٣٠)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٠٠).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٤٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣١٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٧٣)، وزاد المسير (٤/ ٢٣١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٧٥)، وزاد المسير (٤/ ٢٣٣)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٠٤).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣١٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٨)، وزاد المسير (٤/ ٢٣٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٧٩)، وزاد المسير (٤/ ٢٤١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/ ٢٤٨).

٦٧ - ﴿لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ وخاف عليهم العين لجمالهم[١].

٦٨ - ﴿حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ﴾: والحاجة التى فى نفسه شفقته عليهم[٢].

٦٩ - ﴿تَبْتَئِسْ﴾ تحزن.

٧٠ - و ﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾ الصواع. و ﴿ٱلْعِيرُ﴾ القوم على الإبل. ﴿إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ أراد سرقتهم يوسف من أبيه[٣].

٧٢ - ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ أى كفيل، يقوله المؤذن[٤].

٧٣ - ﴿لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ﴾ لأنهم لما دخلوا مصر كعموا أفواه إبلهم وحميرهم حتى لا تتناول شيئًا[٥].

٧٤ - ﴿فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ﴾ يعنى السارق.

٧٥ - ﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ أى يستعبد، وهذه كانت سنة آل يعقوب[٦].

٧٦ - ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ قال ابن قتيبة: احتلنا له[٧]. ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ أى فى قضائه، لأن حكم الملك كان الضرب والغرم. فحسب، فأجرى الله على ألسنة أخوته حكم بلدهم ليصح أخذ الأخ[٨].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٨٨)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٣)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٢٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٨٤)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٨٨)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٢٥٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٩١)، وزاد المسير (٤/ ٢٥٩)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٣١).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/ ٢٦٠)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٣٤).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٩١)، وزاد المسير (٤/ ٢٦٠)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٣٤).

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٠).

(٨) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٩١)، وزاد المسير (٤/ ٢٦١)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٣٨).

٧٧ - ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ﴾ سرق يوسف صنمًا فكسره فعيروه به، وقيل: سرق شيئًا من البيت فأعطاه سائلاً[١]. ﴿فَأَسَرَّهَا﴾ يعنى الكلمة. ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ أى شر صنيعًا من يوسف.

٨٠ - ﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾ أى يئسوا من أخيهم. ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ أى اعتزلوا الناس يتناجون ويتشاورون[٢]. ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ ﴿قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ﴾ المعنى: ومن قال هذا تفريطكم فى يوسف ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾ أى لن أخرج من أرض مصر حتى يبعث إلى أبى أن آتيه أو يحكم الله لى فيرد أخى على.

٨١ - ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ لم نعلم أن ابنك يسرق.

٨٣ - ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾ ظن يعقوب أن تخلف يهوذا حيلة ليصدقهم. ﴿بِهِمْ جَمِيعًا﴾ يوسف وابن يامين ويهوذا.

٨٤ - ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ أى أعرض أن يطيل معهم الخطب، وانفرد بحزن. وال ﴿كَظِيمٌ﴾ الكاظم، وهو الساتر حزنه.

٨٥ - ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ والمعنى، لا تزال[٣]. (والحرض) الدنف[٤].

٨٦ - ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ أن رؤيا يوسف صادقة.

٨٧ - ﴿فَتَحَسَّسُواْ﴾ أى تخبروا (ومن) أى عن[٥]. ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ قليلة[٦].

---

(١) انظر: زاد المسير (٤/ ٢٦٣)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٩٢)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٣٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٨٦)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٩٤)، وزاد المسير (٤/ ٢٦٩)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٤١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٥٤)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٦٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣١٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢١)، وزاد المسير (٤/ ٢٧١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٥٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢١)، وزاد المسير (٤/ ٢٧٢).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/ ٢٧٦).

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣١٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٢)، وزاد المسير (٤/ ٢٧٧).

٨٨ - ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ بما بين الجياد والرديئة. وقيل برد أخينا[١].

٨٩ - ﴿بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أى فرقتم بينهما.

٩٠ - وكشف الحجاب عنه فعرفوه.

٩٢ - ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ تعيير[٢].

٩٣ - ﴿يَأْتِ بَصِيرًا﴾ يعود مبصراً. فلما بعث القميص وكان فى قصبة من فضة فنشره ففاحت رائحته، وكانت من الجنة، فعلم يعقوب أنها ريح القميص[٣].

٩٤ - و﴿تُفَنِّدُونِ﴾ تهرمون. أى تنسبونى إلى الهرم وضعف العقل.

٩٥ - ﴿لَفِى ضَلَٰلِكَ﴾ أى لفى خطئك فى حب يوسف. وهذا قول أولاد أولاده[٤].

٩٦ - و﴿ٱلْبَشِيرُ﴾ يهوذا.

٩٨ - ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ﴾ أخرهم إلى وقت السحر[٥] لأنه أخلق للإجابة.

٩٩ - ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ أبوه وخالته. ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ لم يثق بانصراف الحوادث عنهم فعلقها بالمشيئة.

١٠٠ - و﴿ٱلْعَرْشِ﴾ سرير المملكة. ﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ﴾ الأبوان والإخوة،

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ٣٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٠٠)، وزاد المسير (٤/ ٢٧٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٥٤).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣١٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٢)، وزاد المسير (٤/ ٢٨٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ٣٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٠٣)، وزاد المسير (٤/ ٢٨٤)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٥٨)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٤).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٠٥)، وزاد المسير (٤/ ٢٨٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٦١).

(٥) وانظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٥٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٠٦)، وزاد المسير (٤/ ٢٨٧)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٦٢).

غلبهم السلام، وكانت سجدة تحية لا سجدة عبادة. وكانوا يتحـايون بالانحنـاء والسجود فى الزمن الأول، فنهى نبينا عليه السلام[١] عن ذلـك. قـال عطـاء: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ﴾ يعنى لله. ﴿نَّزَغَ﴾ أفسد.

﴿لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ أى عالم بدقائق الأمور. وإنما ذكر السـجن دون الجـب ليصح معنى ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ﴾.

١٠٢ - ﴿أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ﴾ أى عزموا على إلقائه فى الجب.

١٠٦ - ﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم﴾ يعنى المشركين، يؤمنون بأنه الخالق الرازق ثم يشركون به.

١٠٧ - والـ﴿غَٰشِيَةٌ﴾ المجللة تغشاهم.

١١٠ - ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾ تيقن الرسل تكذيب الأمم، ومـن قـرأ ﴿كذبـوا﴾[٢] فالمعنى: ظنت الأمم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر.

١١١ - ﴿فِي قَصَصِهِمۡ﴾ يعنى يوسف وإخوته.

* * *

---

(١) انظر: سنن ابن ماجه كتاب الأدب - بـاب المصافحـة (٢/ ١٢٢٠)، وتفسـير الطـبرى (١٣/ ٤٤)، وتفسير القـرآن للمـاوردى (٢/ ٣٠٨)، وزاد المسـير (٤/ ٢٩٠)، وتفسـير القرطبى (٩/ ٢٦٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٩١).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٥)، وتفسير الطبرى (١٣/ ٥٤)، وزاد المسير (٤/ ٢٩٦)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٧٥)، والبحر المحيط لأبى حيـان (٥/ ٣٥٤)، وجامع الأصول (٢/ ١٩٩).

سورة الرعد

١ - ﴿الٓمٓر﴾ أنا الله أعلم وأرى[١].

٢ - ﴿بِغَيۡرِ عَمَدٖ﴾ كلام تام. و﴿تَرَوۡنَهَاۖ﴾ خبر مستأنف[٢]. والمعنى: رفع السماء بلا دعامة تمسكها ثم قال: ﴿تَرَوۡنَهَاۖ﴾ يعنى رؤيتكم إياها تكفى عن دليل.

٣ - ﴿رَوَٰسِيَ﴾ جبالاً ثوابت. ﴿زَوۡجَيۡنِ﴾ أى نوعين، حلو وحامض، وعذب، وملح.

٤ - ﴿قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ﴾ وهى الأرض السبخة والأرض العذبة، تنبت هذه ولا تنبت هذه. ﴿صِنۡوَانٞ﴾ وهو أن يكون الأصل واحداً، وفيه نخلتان وثلاث[٣].

٥ - ﴿۞وَإِن تَعۡجَبۡ﴾ من هذه المخلوقات ﴿فَعَجَبٞ﴾ جحدهم للبعث.

٦ - (السيئة) العذاب. و﴿ٱلۡحَسَنَةِ﴾ العافية. و﴿ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾ العقوبات[٤].

٧ - ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ أى داع، وهو نبيهم.

٨ - ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾ بإراقة الدم فى الحمل فيتضاءل الولد ﴿وَمَا

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ٦١)، وزاد المسير (٤/ ٣٠٠)، والدر المنثور (٤/ ٤٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٥٧)، وتفسير الطبرى (١٣/ ٦١)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٤٤٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣١٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٠١)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٧٩).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٢٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٤)، وزاد المسير (٤/ ٣٠٣)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٨٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ٧٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣١٨)، وزاد المسير (٤/ ٣٠٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٨٤)، والمفردات - مثل (٧٠٢).

﴿تَزْدَادُ﴾ بإمساك الدم فيعظم الولد[١]. ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ أى بقدر.

١٠ - ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ﴾ وهو المتصرف فى حوائجه[٢].

١١ - ﴿لَهُ﴾ أى للإنسان ﴿مُعَقِّبَاتٌ﴾ أى ملائكة يعتقبون، يأتى بعضهم بعقب بعض، والمراد: الحفظة: اثنان بالنهار، واثنان بالليل ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أى بأمر الله[٣]. ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ لا يسلبهم نعمة حتى يعملوا بالمعاصى. ﴿وَالٍ﴾ (والوالى) الولى.

١٢ - ﴿خَوْفًا﴾ للمسافر يخاف أذاه، ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم يرجو منفعته[٤]. ﴿الثِّقَالَ﴾ بالماء.

١٣ - ﴿الْمِحَالِ﴾ الكيد والمكر[٥].

١٤ - ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ كلمة التوحيد. ﴿يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعنى الأصنام، يدعونها آلهة، ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ﴾ أى لا يجيبونهم. ﴿إِلَّا كَبَاسِطِ﴾ أى كعطشان يمد يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه، وما يرتفع[٦].

١٥ - ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ وسجود الساجدين كرها هو تذللهم لجريان القضاء فيهم. ﴿وَظِلَالُهُمْ﴾ أى وتسجد ظلالهم. وباقى الآية فى «الأعراف».

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٥)، وتفسير الطبرى (١٣/ ٧٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣١٩)، وزاد المسير (٤/ ٣٠٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٨٦).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٥)، وتفسير الطبرى (١٣/ ٧٦)، وزاد المسير (٤/ ٣٠٩)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٩٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٠)، وتفسير الطبرى (١٣/ ٧٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٢٠)، وزاد المسير (٤/ ٣١٠)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٩١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٠٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٤٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٥)، وتفسير الطبرى (١٣/ ٨٢)، وزاد المسير (٤/ ٣١٣)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٩٥).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٦)، وزاد المسير (٤/ ٣١٦)، وتفسير القرطبى (٩/ ٢٩٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٦)، وتفسير الطبرى (١٣/ ٨٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٢٤)، وزاد المسير (٤/ ٣١٧)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٠٠).

١٦ - ﴿ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ المشرك، ﴿وَٱلۡبَصِيرُ﴾ المؤمن. و ﴿ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ الشرك، ﴿وَٱلنُّورُ﴾ الإيمان. ﴿أَمۡ جَعَلُواْ﴾ استفهام إنكار.

١٧ - ﴿بِقَدَرِهَا﴾ بمبلغ ما تحمل من الماء. ﴿رَّابِيًاۚ﴾ أى عاليًا فوق الماء. ثم ضرب مثلاً آخر فقال: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ﴾[١] يعنى الذهب والفضة.

﴿أَوۡ مَتَٰعٖ﴾ يعنى الحديد والصفر والنحاس والرصاص، يتخذ منه الأوانى ﴿زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾ أى زبد إذا أذيب مثل زبد السيل. وهذان المثلان للقرآن: شبه نزوله من السماء بالماء، والقلوب بالأودية تحمل منه على قدر اليقين والشك، والعقل والجهل، فيسكن فيها، فينتفع المؤمن بما فى قلبه كانتفاع الأرض التى يستقر فيها المطر، ولا ينتفع الكافر به لموضع شكه وكفره، فيكون ما حصل عنده كالزبد وخبث الحديد، فلا ينتفع به. والـ﴿جُفَآءٗۖ﴾ ما رمى به الوادى إلى جنباته. ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ من الماء والجواهر التى زال زبدها ﴿فَيَمۡكُثُ﴾ يبقى الحق لأهله[٢].

١٨ - و ﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ المناقشة[٣].

٢٢ - ﴿وَيَدۡرَءُونَ﴾ يدفعون. ﴿عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ إجزاؤهم الجنة.

٢٣ - ﴿وَمَن صَلَحَ﴾ آمن.

٢٥ - ﴿لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ﴾ أى عليهم.

٢٨ - ﴿تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ أى تسكن إليه من غير شك.

٢٩ - ﴿طُوبَىٰ﴾ اسم شجرة فى الجنة. وقيل: المراد هاهنا الحالة المستطابة

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٥٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٢)، والإقناع (٦٧٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ٩٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٢٧)، وزاد المسير (٤/ ٣٢٢)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٠٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ٩٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٢٨)، وزاد المسير (٤/ ٣٢٣)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٠٧)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٠٩)، وانظر: المسائل السفرية (٧٢).

هم[١]. ﴿مَـَٔابِ﴾ (والمآب) المرجع.

٣٠ - ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أى كما أرسلنا الأنبياء ﴿أَرْسَلْنَٰكَ﴾. ﴿يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ كانوا ينكرون هذا الاسم[٢]. ﴿مَتَابِ﴾ (والمتاب) مصدر: تبت إليه.

٣١ - ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ المعنى: لكان هذا[٣]. ﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ فى إيمان من آمن وكفر من كفر. ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ أى أفلم يعلم[٤]. ﴿قَارِعَةٌ﴾ (والقارعة) النازلة الشديدة. والمراد: سرايا الرسول والطلائع[٥]. ﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ وهو فتح مكة.

٣٣ - ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ﴾ يعنى نفسه عز وجل، والمراد بالقيام توليه لأمر خلقه وتدبيره إياهم[٦]، والمعنى: كمن ليس هو كذلك، فحذف. ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ أى بما يستحقونه من الأوصاف، كما يقال الله خالق ورازق. ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ﴾ أى تخبرونه بشريك له وهو لا يعلم لنفسه شريكًا. ﴿أَم بِظَٰهِرٍ﴾ أى بباطل من القول. ﴿مَكْرُهُمْ﴾ كفرهم.

٣٤ - ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وهو القتل والأسر والمرض. ﴿أَشَقُّ﴾ أشد.

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٣٠)، وزاد المسير (٤/ ٣٢٧)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣١٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥١٢)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٥٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ١٠١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٣٠)، وزاد المسير (٤/ ٣٢٩)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣١٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٧)، وزاد المسير (٢/ ٣٣٠)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣١٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٧)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٠٣)، وزاد المسير (٤/ ٣٣١)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣١٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٣٩٢).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ١٠٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٣١)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٢)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٢١).

(٦) انظر: تفسير القرطبى (٩/ ٣٢٢)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٣٢)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٣).

٣٥ - ﴿۞ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ صفتها[١]. ﴿أُكُلُهَا﴾ ثمرها.

٣٦ - ﴿ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ يعنى مسلمى اليهود. و ﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ اليهود والنصارى، عرفوا بعثة النبى ثم أنكروا ثبوته[٢].

٣٧ - ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم﴾ فى صلاتك إلى بيت المقدس[٣].

٣٨ - ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ﴾ من آجال الخلق ﴿كِتَابٌ﴾ عند الله.

٣٩ - ﴿أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ اللوح المحفوظ[٤].

٤٠ - ﴿بَعۡضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمۡ﴾ من العذاب. ﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ﴾ نسخ بآية السيف[٥].

٤١ - ﴿نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ﴾ موت العلماء والأخبار[٦]. ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ﴾ أى لا يتعقبه أحد بتغيير ولا نقص[٧].

٤٢ - ﴿وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ بأنبيائهم، يقصدون قتلهم.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٣٤)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٢٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٣٤)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥١٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٣٦)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٢٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ١١١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٣٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٢٩).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٣٩)، فى بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٢٦٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٤)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٨).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٤)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٣٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٩)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٣٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٤٠٠).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٩)، وزاد المسير (٤/ ٣٤٠).

٤٣ - ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا﴾ بما أظهر من الآيات. ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ عبدالله بن سلام[١].

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ١١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٣٦)، وزاد المسير (٤/ ٣٤١)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٣٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٢١).

سورة إبراهيم

١ - ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ الكفر، و﴿ٱلنُّورِ﴾ الإيمان.

٥ - ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ أى بنعمة الله. وقيل: بوقائعه فى الأمم[1]. وإنما خص (الصبار) لانتفاعه بالآيات. وما يحل من المشكل فقد تقدم.

٩ - ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ أى عضوا عليها غيظًا وحنقًا على الرسل[2]. ﴿بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ﴾ أى على زعمكم.

١٠ - ﴿مِّن﴾ زائدة[3]. ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ وهو الموت. والمعنى: لا يعاجلكم بالعذاب.

١١ - ﴿يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ بالتوبة.

١٤ - ﴿خَافَ﴾ أى مقامه بين يدى.

١٥ - ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ﴾ استنصروا وهم الرسل.

١٦ - ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾ أى قدامه[4]. ﴿مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ (والصديد) القيح والدم[5].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٠)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٣٨)، وزاد المسير (٤/ ٣٤٦)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٤١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٠)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٢٦)، وزاد المسير (٤/ ٣٤٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٤٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٤٠٨).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٦)، وزاد المسير (٤/ ٣٥٠)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٤٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٣٧٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣١)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٣٠)، وزاد المسير (٤/ ٣٥٢)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٥٠).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣١)، وزاد المسير (٤/ ٣٥٢)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٥١)، والمفردات - صد (٤٠٧).

١٧ - ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ﴾ أى كرب الموت وغمه ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ أى من كل شعرة فى جسده[١]. ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ﴾ بعد هذا العذاب.

١٨ - ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ أى مثل أعمالهم فى يوم عاصف. أى عاصف الريح. والمعنى: أن طاعة الكافر تحبط، فلا ينتفع منها بشىء فى الآخرة[٢].

٢١ - ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟﴾ وهم الأتباع للمتبوعين. ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ أى لو أرشدنا فى الدين لأرشدناكم. والمعنى أنه أضلنا فدعوناكم إلى الضلال. ﴿مَّحِيصٍ﴾ (والمحيص) فى «النساء».

٢٢ - ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ أى فرغ منه، فدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار. ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾ أى بمغيثكم[٣]. ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ أى إشراككم إياى فى الدنيا مع الله فى الطاعة.

٢٤ - ٢٦ - ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ وهى شهادة أن لا إله إلا الله، وهى القول الثابت.

﴿كَشَجَرَةٍ﴾ (والشجرة) النخلة[٤]. ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (والكلمة الخبيثة) الشرك. ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (والشجرة) الحنظلة ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ أى استؤصلت[٥].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ١٣١)، وزاد المسير (٤/ ٣٥٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٧٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٧٢)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٤٣)، وزاد المسير (٤/ ٣٥٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٥٣).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٩)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٣٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٥٧)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٥٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٥٩).

(٥) انظر: صحيح البخارى كتاب التفسير - سورة إبراهيم (٥/ ٣٥٨)، والفتح الربانى (١٨/ ١٨٧)، وجامع الأصول (٢/ ٢٠٢)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٣٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٤٦)، وزاد المسير (٤/ ٣٥٨)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٥٩)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٧٥).

٢٨ - ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ وهم كفار مكة، أنعم عليهم برسولهم فكفروا. و ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ الهلاك.

٣٠ - ﴿لِيُضِلُّواْ﴾ اللام لام العاقبة.

٣١ - ﴿خِلَٰلٌ﴾ (والخلال) مصدر خاللت، والاسم الخلة: وهى الصداقة[١].

٣٤ - ﴿مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ (ما) بمعنى الذى[٢].

٣٧ - ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أراد بالأفئدة القلوب، والمعنى: اجعل قلوبًا من القلوب تحن إليهم.

٤١ - ﴿ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ إنما استغفر لأبويه وهما حيان طمعًا فى أن يسلما[٣].

٤٣ - ﴿مُهْطِعِينَ﴾ أى مسرعين ﴿مُقْنِعِى﴾ المقنع الذى قد رفع رأسه وأقبل بطرفه إلى ما بين يديه[٤]. ﴿لَا يَرْتَدُّ﴾ من شدة النظر، ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ أى فارغة من العقول لهول ما رأوه[٥].

٤٤ - ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ أى: مدة يسيرة.

٤٦ - ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ﴾ وهو مكرهم برسول الله ليقتلوه. وقيل: هو نمرود حين أراد صعود السماء[٦] ﴿وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ أى محفوظ عنده

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٤١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٢)، وزاد المسير (٤/ ٣٦٤)، والصحاح والقاموس خل.

(٢) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٦٤)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٦٧).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٥١)، وزاد المسير (٤/ ٣٦٩)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٧٥).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٣)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٥٨)، وزاد المسير (٤/ ٣٧٠)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٧٦).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٣)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٥٨)، وزاد المسير (٤/ ٣٧١)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٧٧).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ١٦٠)، وزاد المسير (٤/ ٣٧٣)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٨٠).

ليجازيهم به. ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ من كسر اللام الأولى وفتح الثانية، فالمعنى: ما كان مكرهم لتزول منه الجبال، أى هو أضعف. ومن فتح الأولى وضم الثانية أراد: قد كادت الجبال تزول من مكرهم[١].

٤٨ - ﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ﴾ تغير بذهاب آكامها وشجرها وجبالها، وتمد مد الأديم. ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ تكوير شمسها، وتناثر نجومها[٢].

٤٩ - ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ يقرنون مع الشياطين. و﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾ الأغلال[٣].

٥٠ - ﴿سَرَابِيلُهُم﴾ **(والسرابيل)** القمص. ﴿قَطِرَانٍ﴾ **(والقطران)** شىء يتحلب من شجر يهنأ به الإبل. وإنما ذكر القطران لأنه يبالغ فى اشتغال النار فى الجلود[٤].

* * *

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٧)، والسبعة لابن مجاهد (٣٦٣)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٦١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٧٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٤٣٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣/ ١٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٥٤)، وزاد المسير (٤/ ٣٧٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٨٣)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٤٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٩٠).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٤٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٤)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٥٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٨٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٨٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٤٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٤)، وتفسير الطبرى (١٣/ ١٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٥٦)، وزاد المسير (٤/ ٣٧٧)، وتفسير القرطبى (٩/ ٣٨٥).

سورة الحجر

٢ - ﴿ رُبَمَا[١] يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ إذا خرج الموحدون من النار ودوا ذلك[٢].

٣ - ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟﴾ منسوخ بآية السيف[٣].

٧ - ﴿ لَّوْ مَا﴾ بمعنى هلا. ﴿ بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ يشهدون بصدقك.

٨ - ﴿ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ أى بالعذاب على من لا يؤمن ﴿ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾ أى وما كان المشركون إذا منظرين عند نزول الملائكة.

١٠ - ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ يعنى رسلا فحذف. ﴿ شِيَعِ﴾ (والشيع) الفرق.

١٢ - ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ﴾ يعنى الشرك[٤].

١٣ - ﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أى مضت سنة الله فى إهلاك المكذبين.

١٤ - ﴿ يَعْرُجُونَ﴾ يصعدون[٥].

١٥ - ﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ أى أخذ بأبصارنا وشبه علينا. والمعنى: لو أقدرناهم على صعود السماء لقالوا هذا[٦].

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٤/ ٣)، وزاد المسير (٤/ ٣٨٠)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٤٦)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٩٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٨٢)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٢٧٣)، وفى المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٨)، أنها وعيد، لا نسخ فيها.

(٤) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٨٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٨٦)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٨).

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٥)،=

١٦ - ﴿ بُرُوجًا﴾ وهى منازل الشمس والقمر.

١٩ - والـ﴿ مَّوْزُونٍ﴾ المعلوم.

٢٠ - ﴿ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ وهم المماليك.

٢٢ - ﴿ لَوَٰقِحَ﴾ أى ملقحة. أى أنها تلقح الشجر وتلقح السحاب، كأنها تنتج ذلك[١]. ﴿ فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ أى جعلناه سقيًا لكم. ﴿ بِخَٰزِنِينَ﴾ أى ليست خزائنه بأيديكم.

٢٤ - ﴿ ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ (المستقدم) المتقدم، وهو من مات. ﴿ ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ (والمستأخر) المتأخر، وهو من لم يمت.

٢٦ - ﴿ صَلْصَٰلٍ﴾ **(والصلصال)** الطين اليابس الذى لم تمسه نار، فإذا نقرته صل[٢]. ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ **(والحمأ)** جمع حمأة: وهو الطين الأسود المتغير الريح. **(والمسنون)** المتغير الرائحة أيضًا[٣].

٢٧ - ﴿ وَٱلْجَآنَّ﴾ أبو الجن. و﴿ نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ الريح الحارة فيها نار[٤].

٣٨ - ﴿ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ يعنى المعلوم بموت الخلائق فيه.

٣٩ - ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾ يعنى الباطل، فحذف.

٤١ - ﴿ هَٰذَا صِرَٰطٌ﴾ يعنى الإخلاص. و﴿ عَلَىَّ﴾ بمعنى إلى[٥].

=وتفسير الطبرى (١٤/ ٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٨٦)، وزاد المسير (٤/ ٣٨٦)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٨).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٨٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٤٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٧)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٦٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٩٣).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٥٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٨)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٩)، وزاد المسير (٤/ ٣٩٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢١).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٨)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٢٠)، وزاد المسير (٤/ ٣٩٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٤/ ٢١)، وزاد المسير (٤/ ٤٠٠).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٤/ ٢٣)، وزاد المسير (٤/ ٤٠١)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٧٤).

٤٢ - ﴿سُلۡطَٰنٌ﴾ (والسلطان) بمعنى الحجة.

٧٢ - ﴿لَعَمۡرُكَ﴾ أى: وحياتك يا محمد[١].

٧٣ - ﴿مُشۡرِقِينَ﴾ أى فى حالة شروق الشمس.

٧٥ - ﴿لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهم المتفرسون. يقال: توسمت: أى تفرست[٢].

٧٦ - ﴿وَإِنَّهَا﴾ يعنى قرية قوم لوط ﴿لَبِسَبِيلٍ﴾ أى لبطريق واضح[٣].

٧٨ - و ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾ الشجرة. وهم قوم شعيب.

٧٩ - ﴿وَإِنَّهُمَا﴾ يعنى الأيكة ومدينة قوم لوط ﴿لَبِإِمَامٍ﴾ أى لبطريق ظاهر.

٨٠ - و ﴿ٱلۡحِجۡرِ﴾ مدينة قوم ثمود. والمراد بـ ﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ صالح وحده، غير أنه من كذب نبيًا فقد كذب الكل.

٨٢ - ﴿ءَامِنِينَ﴾ أن يقع عليهم.

٨٥ - ﴿فَٱصۡفَحِ﴾ منسوخ بآية السيف[٤].

٨٧ - ﴿سَبۡعًا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾ يعنى الفاتحة. سميت سبعًا لعدد آياتها، وسميت بالمثانى لأنها تثنى فى كل صلاة[٥].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٤/ ٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٧٣)، وزاد المسير (٤/ ٤٠٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٩١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٩)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٣١)، وزاد المسير (٤/ ٤٠٩)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٤٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٧٥)، وزاد المسير (٤/ ٤١٠)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٤٥).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٧٩)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٨٥)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٣٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٧٦)، وزاد المسير (٤/ ٤١٢)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٨)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٥٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥).

(٥) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ١٩٠)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٣٥)، وتفسير القرآن=

٨٨ - ﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ أى أصنافًا من المشركين واليهود. والمعنى لا ترغب فى الدنيا ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ أى ألن جانبك.

٩٠ - ٩١ - ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا﴾ المعنى: أنا النذير مثل الذى أنزل ﴿عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ من العذاب، وهم مشركو العرب قريش، تقسمت أقوالهم فى القرآن: فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: كهانة، وقال بعضهم: أساطير الأولين، فعضوا فيه هذا القول: أى فرقوه[١].

٩٤ - ﴿وَأَعْرِضْ﴾ منسوخ بآية السيف[٢].

٩٥ - ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ قوم من كفار مكة أهلكهم الله، فكفاه أمرهم.

٩٩ - و ﴿ٱلْيَقِينُ﴾ الموت[٣].

* * *

=للماوردى (٢/ ٣٧٦)، وزاد المسير (٤/ ٤١٣)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٥٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٥٧)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ١٠٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٩١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٥٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٩)، وتفسير الطبرى (٢٤/ ٤٢)، وزاد المسير (٤/ ٤١٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٥٨)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ١٠٦).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٧٩) والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٨٥)، وتفسيرالطبرى (١٤/ ٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٨٠)، وزاد المسير (٤/ ٤٢١)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٩)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٦٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ١٠٦).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٠)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٥١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٨١)، وزاد المسير (٤/ ٤٢٣)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٦٤).

سورة النحل

١ - ﴿أَتَىٰٓ﴾ قرب. ﴿أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ وهو الساعة.

٢ - ﴿بِٱلرُّوحِ﴾ (والروح) الوحى.

٤ - ﴿خَصِيمٌ﴾ (الخصيم) المخاصم.

٥ - ﴿فِيهَا دِفۡءٌ﴾ وهو ما استدفىء به من أوبارها.

٦ - ﴿جَمَالٌ﴾ (والجمال) الزينة. ﴿تُرِيحُونَ﴾ تردونها إلى مراحها، وهو المكان الذى تأوى فيه.

و ﴿تَسۡرَحُونَ﴾ ترسلونها بالغداة إلى مراعيها. وإنما قدم الرواح لأنها تكون فى تلك الحال أجمل لامتلاء ضروعها، وامتداد أسنمتها[١].

٧ - ﴿بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ﴾ (والشق) المشقة.

٩ - ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ تبيين الطريق المستقيم. ﴿وَمِنۡهَا﴾ أى من السبل، لأنه لما ذكر السبيل دل على السبل، فلذلك قال: ﴿وَمِنۡهَا جَآئِرٌ﴾ أى عادل عن القصد[٢].

١٠ - ﴿وَمِنۡهُ شَجَرٌ﴾ أى سقى شجر. ﴿تُسِيمُونَ﴾ ترعون[٣].

١٣ - ﴿ذَرَأَ﴾ خلق.

١٤ - ﴿سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ﴾ ذلله للركوب فيه، والغوص. ﴿طَرِيّٗا﴾ وهو

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤١)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٥٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٨٤)، وزاد المسير (٤/ ٤٣٠)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٧١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٩٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٥٩)، وزاد المسير (٤/ ٤٣٢)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٨١).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٥٧) وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٥٩)، وزاد المسير (٤/ ٤٣٢).

السمك. ﴿حِلۡيَةٗ﴾ كالدر واللؤلؤ والمرجان. و﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾ السفن. ﴿مَوَاخِرَ﴾ أى جوارى[١]. ﴿مِن فَضۡلِهِۦ﴾ بالركوب للتجارة.

١٥ - ﴿رَوَٰسِيَ﴾ جبالاً ثوابت ﴿أَن﴾ أى لئلا ﴿تَمِيدَ﴾ أى تتحرك[٢]. ﴿وَأَنۡهَٰرٗا﴾ المعنى: وجعل فيها أنهاراً، لأن ﴿وَأَلۡقَىٰ﴾ بمعنى جعل[٣]. ﴿تَهۡتَدُونَ﴾ إلى مقاصدكم.

١٦ - ﴿وَعَلَٰمَٰتٖۚ﴾ وهى معالم الطرق بالنهار ﴿وَبِٱلنَّجۡمِ﴾ وهو اسم جنس. وقال السدى: الثريا وبنات نعش والفرقدان والجدى[٤].

٢١ - ﴿أَمۡوَٰتٌ﴾ وهى معكم، بعنى الأصنام لا روح فيها. ﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾. فيه قولان: أحدهما: أنه يعنى الأصنام، لأنها تبعث ولها أرواح لتجادل المشركين. والثانى: أنهم الكفار[٥]. و﴿أَيَّانَ﴾ بمعنى متى.

٢٥ - ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ﴾ هذه لام العاقبة، وإنما حملوا من أوزار الذين يضلونهم، لأنهم سنوا لهم الضلال.

٢٦ - ﴿مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ نمرود، بنى صرحًا، فألقى الله رأسه[٦] فى البحر، وخر عليهم باقيه. وإنما قال ﴿مِن فَوۡقِهِمۡ﴾ لينبه أنهم كانوا تحته ﴿وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ أى أخذوا من مأمنهم.

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٥٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٦١)، وزاد المسير (٤/ ٤٣٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٨٩).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٥٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، والكشاف (٢/ ٤٠٤)، وزاد المسير (٤/ ٤٣٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٩٠).

(٣) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٧٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٤٨٠)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ٤٠٤)، وزاد المسير (٤/ ٤٣٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٩١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٩٨)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٦٣)، وزاد المسير (٤/ ٤٣٦)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٩١).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/ ٤٣٧).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٤/ ٦٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٨٨)، وزاد المسير (٤/ ٤٣٩)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٩٧)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ١١٧).

٢٧ - ﴿تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْۚ﴾ أى يخالفون المسلمين فيعذبونهم. ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾ الملائكة.

٢٨ - ﴿ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ﴾ ذكرناهم فى «النساء». ﴿فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ﴾ انقادوا واستسلموا.

٣٠ - ﴿حَسَنَةٞۚ﴾ وهى الجنة.

٣٢ - ﴿طَيِّبِينَ﴾ طاهرين من الشرك.

٣٣ - ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ﴾ مذكور فى «الأنعام». ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أى مثل ذلك ﴿فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾ أى كذبوا.

٣٥ - ﴿لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا﴾ لما نزل قوله تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾[1]. قالوا هذه العبارة استهزاء.

٣٦ - ﴿ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ الشيطان. و ﴿حَقَّتۡ﴾ وجبت فى سابق علم الله.

٣٩ - ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ﴾ المعنى: بلى يبعثهم ليبين لهم بالبعث ﴿ٱلَّذِي يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ﴾ هم والمؤمنون. ﴿كَٰذِبِينَ﴾ فيما أقسموا عليه من نفى البعث[2].

٤١ - ﴿فِي ٱللَّهِ﴾ أى فى طلب رضاه. ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ﴾ أى لننزلنهم المدينة. والمعنى: لننزلنهم بلدة حسنة.

٤٣ - و ﴿أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ أهل التوراة والإنجيل[3].

٤٤ - ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ المعنى: وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالاً[4]. ﴿وَٱلزُّبُرِۗ﴾ الكتب، و ﴿ٱلذِّكۡرَ﴾ القرآن.

٤٥ - ﴿مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أشركوا.

---

(١) انظر: زاد المسير (٤/ ٤٤٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٤/ ٧٣)، وزاد المسير (٤/ ٤٤٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٣٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٤/ ٧٥)، وزاد المسير (٤/ ٤٤٩)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٠٨).

(٤) انظر: تفسير القرطبى (١٠/ ١٠٨)، وزاد المسير (٤/ ٤٥٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٨١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٤٩٤).

٤٧ - ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ أى على تنقص. قال الزجاج: ننقص أموالهم وثمارهم حتى نهلكهم[١].

٤٨ - ﴿يَتَفَيَّؤُا۟﴾[٢] أى تدور وترجع، بطلوع الشمس عليها. ﴿دَٰخِرُونَ﴾ (والداخر) الصاغر.

٤٩ - وسجود ما لا يعقل: تفيؤ ظلاله، وبيان الصنعة فيه[٣].

٥٢ - ﴿وَاصِبًا﴾ دائمًا[٤].

٥٣ - ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ ترفعون الأصوات بالاستغاثة[٥].

٥٤ - ﴿فَرِيقٌ﴾ الكفار.

٥٥ - ﴿لِيَكْفُرُوا۟﴾ اللام لام العاقبة. ﴿فَتَمَتَّعُوا۟﴾ تهديد.

٥٦ - ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ يعنى المشركين ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعنى الأصنام التى لا تعلم. وإنما قال: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ لأنه أجراها مجرى من يفهم على زعم عابديها.

٥٧ - ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾ يعنى خزاعة وكنانة، زعموا أن الملائكة بنات الله[٦]. و ﴿مَّا يَشْتَهُونَ﴾ يعنى البنين. والمعنى: يتمنون لأنفسهم الذكور.

٥٨ - ﴿مُسْوَدًّا﴾ أى متغيراً بالغم. ﴿كَظِيمٌ﴾ (والكظم) فى «يوسف».

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٠٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٣)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٧٧)، وزاد المسير (٤/ ٤٥١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٠١)، والسبعة لابن مجاهد (٣٧٣)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٧)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٧٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٤٩٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٤٥٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٠٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٦١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٣)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٨١)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١١٤).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٣)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٨٢)، وزاد المسير (٤/ ٤٥٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١١٥).

(٦) انظر: زاد المسير (٤/ ٤٥٨)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١١٦).

٥٩ - ﴿هُونٍ﴾ (والهون) الهوان.

٦٠ - ﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾ صفة السوء، من احتياجهم للولد وكراهيتهم للإناث. ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أى الصنعة العليا، من تنزهه عن الولد.

٦٢ - ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾ أى يحكمون له بالبنات وهم يكرهونها. و﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ البنون. ويقال: الجنة. ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ معجلون إلى النار[١].

٦٦ - ﴿فَرْثٍ﴾ (والفرث) ما فى الكرش[٢].

٦٧ - ﴿سَكَرًا﴾ وهو الخمر، ثم نسخت[٣]. ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ كالتمر والعنب.

٦٨ - ﴿وَأَوْحَىٰ﴾ ألهم. ﴿ٱلنَّحْلِ﴾ زنابير العسل. و﴿يَعْرِشُونَ﴾ يجعلونه عريشًا.

٦٩ - ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ ليست على العموم، كقوله: ﴿تدمر كل شىء﴾[٤]. ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ﴾ وهى الطرق التى تطلب فيها الرعى. ﴿ذُلُلًا﴾ (والذلل) جمع ذلول، والمعنى: اسلكى السبل مذللة لك. ﴿شَرَابٌ﴾ يعنى العسل.

٧٠ - ﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ أردؤه وهى حالة الهرم. والمعنى: أن منكم من يعمر حتى يذهب عقله خرفًا. قال عكرمة: «من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر»[٥].

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٤)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٨٧)، وزاد المسير (٤/ ٤٦٠)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٢١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٥)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٨٩)، وزاد المسير (٤/ ٤٦٣)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٢٤).

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٧٩)، وزاد المسير (١٠/ ٤٦٤)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٨)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٢٨)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٦)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٢٨٠).

(٤) انظر: تفسير القرطبى (١٠/ ١٣٥)، وزاد المسير (٤/ ٤٦٦).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/ ٤٦٨).

٧١ - ﴿فَضَّلَ بَعْضَكُمْ﴾ وهم السادة ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ يعنى المماليك. ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟﴾ يعنى السادة. أى أن المولى لا يرد على ما ملكت يمينه من ماله حتى يكون المملوك والمولى فى المال سواء. وهذا مثل، والمعنى: إذا لم يكن عبيدكم معكم فى الملك سواء، فكيف تجعلون عبيدى معى سواء[١].

٧٢ - ﴿وَحَفَدَةً﴾ (الحفدة) الخدم. والمعنى: هم بنون، وهم خدم[٢]. ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ﴾ (والباطل) الأصنام. ﴿وَبِنِعْمَتِ﴾ (والنعمة) التوحيد.

٧٣ - ﴿مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ النبات. و ﴿شَيْـًٔا﴾ بدل من (الرزق)[٣]، والمعنى: لا يملكون رزقًا قليلاً ولا كثيرًا.

٧٤ - ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ أى لا تشبهوه بخلقه.

٧٥ - ﴿لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ وهو الكافر، لأنه لا خير عنده. ﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ (وصاحب الرزق) المؤمن، لما عنده من الخير. وقيل: إنه مثل ضربه الله لنفسه وللأوثان.

٧٦ - ﴿أَبْكَمُ﴾ (والبكم) الخرس لا يقدرون على شىء من الكلام. (والكل) الثقل على وليه وقرابته. وهذا مثل الكافر[٤]. ﴿يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ المؤمن.

٧٧ - ﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ (واللمح) النظر بسرعة. والمعنى أن الساعة فى سرعة قيامها كلمح العين.

٧٩ - ﴿فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ (الجو) الهواء البعيد من الأرض. ﴿مَا

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٠)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٩٥)، وزاد المسير (٤/ ٤٦٨)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٤١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٧٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة ٢٤٦)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٩٦)، وزاد المسير (٤/ ٤٦٩)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٤٣).

(٣) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٨٤)، وزاد المسير (٤/ ٤٧١)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٤٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٥١٦).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٧٠)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٠٠)، وزاد المسير (٤/ ٤٧٣)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٤٩).

يُمْسِكُهُنَّ﴾ عند قبض الأجنحة وبسطها ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ أن يقعن.

٨٠ - ﴿سَكَنًا﴾ أي موضعًا تسكنون فيه. ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ أي يخف عليكم حملها ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾[١] أي إذا سافرتم. ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا﴾ يعني الضأن. ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ يعني الإبل، ﴿وَأَشْعَارِهَآ﴾ يعني المعز. ﴿أَثَٰثًا﴾ **(والأثاث)** المتاع.

٨١ - ﴿ظِلَٰلًا﴾ **(والظلال)** جمع ظل، كل شيء له ظل. ﴿أَكْنَٰنًا﴾ **(والأكنان)** ما يكن من الحر والبرد، وهي الغيران والأسراب. ﴿سَرَٰبِيلَ﴾ **(والسرابيل)** القمص. وإنما خص الحر لأنهم كانوا يعانون الحر أكثر من البرد. وقيل: أراد **(والبرد)** فحذف[٢].

٨٣ - ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ذكر الأكثر، والمراد الجميع.

٨٤ - ﴿شَهِيدًا﴾ وهو نبيهم يشهد لهم وعليهم. ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يطلب منهم أن يرجعوا إلى الطاعة.

٨٦ - ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا﴾ ظنوا أن هذا الاعتذار يدفع عنهم العذاب. ﴿وَأَلْقَوْا۟﴾ يعني الأصنام، أجابت عابديها.

٨٧ - ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ أي استسلم الكل منقادين لحكم الله.

٨٨ - ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا﴾ في النار ﴿فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ الذي يعذب به أكثر أهل النار. قال ابن مسعود: «حيات كأمثال الفيلة، وعقارب كأمثال البغال[٣]».

٩٠ - ﴿وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ مراقبة الله. و﴿ٱلْفَحْشَآءِ﴾ الزنا. ﴿وَٱلْبَغْيِ﴾ الظلم.

٩١ - ﴿كَفِيلًا﴾ بالوفاء.

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٧٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٤٠)، وزاد المسير (٤/ ٤٧٦)، والبحر المحيط لأبي حيان (٥/ ٥٢٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١١٢)، وتفسير الطبري (١٤/ ١٠٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٤٠٥)، وزاد المسير (٤/ ٤٧٨)، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٦٠).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ١٠٧)، وزاد المسير (٤/ ٤٨٢).

٩٢ - ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ وهى امـرأة يقـال لهـا ريطـة، كـانت إذا غزلـت تنقضه. ﴿قُوَّةٍ﴾ (والقوة) الإبرام. ﴿أَنكَـٰثًا﴾ أى أنقاضًا[١]. ﴿دَخَلًا﴾ أى دغلاً ومكرًا.

﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ﴾ أى لأن تكـون أمــة[٢] ﴿هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ أى أزيـد عددًا. قال مجاهد: كانوا يحالفون الحلفاء، فيجدون أكثر منـهم وأعـز فينقضـون حلف الأولين، فنهوا عن ذلك[٣].

﴿يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ الهاء ترجع إلى الكثرة، وإنما لم يقل (بها)، لأن تأنيثها ليس بحقيقى[٤].

٩٤ - و﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ العقوبة.

٩٧ - ﴿حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ وهى القناعة. وقيل: الرزق الحلال.

٩٨ - ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ أى: فإذا أردت أن تقرأ.

٩٩ - والـ﴿سُلْطَـٰنٌ﴾ الحجة.

١٠٠ - ﴿يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ يطيعونه.

١٠١ - ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ فائدة النسخ.

١٠٣ - ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ كان لبنى المغيرة غلام يقرأ التـوراة، فقـالوا: يتعلم منه[٥] محمد ﷺ. ﴿يُلْحِدُونَ﴾ أى يؤمنون[٦] ﴿إِلَيْهِ﴾.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٤/ ١١١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٠٩)، وزاد المسـير (٤/ ٤٨٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٧١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ١٢٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابـن قتيبـة (٢٤٨)، وتفسـير الطـبرى (١٤/ ١١٢)، وزاد المسير (٤/ ٤٨٦).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٢٠)، وزاد المسير (٤/ ٤٨٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٤/ ١١٣)، وتفسير القـرآن للمـاوردى (٢/ ٤٠٩)، زاد المسير (٤/ ٤٨٦).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٤/ ١١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤١٢)، وزاد المسـير (٤/ ٤٩٢)، وتفسـير القرطبـى (١٠/ ١٧٧)، وتفسـير ابـن كثـير (٢/ ٥٨٦)، ولبـاب النقول للسيوطى (١٣٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٤/ ٤٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٩)، ومجاز القـرآن لأبـى=

١٠٦ - ﴿مَن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ﴾ أى من أتاه باختيار[١].

١٠٧ - ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ أى بأن الله لم يرد هدايتهم.

١١٠ - ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ نزلت فيمن كان يفتن بمكة من الصحابة، وقرأ ابن عامر ﴿ فَتَنُوا ﴾ بفتح الفاء، والمعنى: فتنوا الناس عن دين الله، يشير إلى أسلم من المشركين[٢] ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا﴾ يعنى الفتنة.

١١٢ - ﴿قَرْيَةً﴾ يعنى مكة. ﴿ءَامِنَةً﴾ أى ذات أمن. ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ بتكذيبهم برسول الله ﷺ.

وإنما قال ﴿ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ﴾ لما يظهر عليهم من أثر الجوع ﴿وَٱلْخَوْفِ﴾. قال المفسرون عذبوا بالجوع سبع سنين، وبالخوف من رسول الله ﷺ وسراياه[٣].

١١٤ - ﴿فَكُلُوا۟﴾ يعنى المؤمنين. وقيل: المشركين[٤].

١١٦ - ﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ﴾ اللام فى ﴿ لِمَا﴾ بمعنى من أجل، والمعنى: لا تقولوا: هذه الميتة حلال، وهذه البحيرة حرام، من أجل كذبكم، وإقدامكم على التخرص لما لا أصل له[٥].

١١٨ - ﴿مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ يعنى ما ذكر فى «الأنعام» وهو قوله: ﴿ كل ذى ظفر﴾. ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ بالتحريم، ولكن ظلموا أنفسهم بالمعاصى.

=عبيدة (١/ ٣٦٩)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤١٣).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٩)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٢٢)، وزاد المسير (٤/ ٤٩٦).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٤١)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٢٣)، وزاد المسير (٤/ ٤٩٨)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٩٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٥٤١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٤)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٢٥)، وزاد المسير (٤/ ٥٠٠)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٩٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/ ٥٠١)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٩٥).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/ ٥٠٢)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٩٦)، والبيان (٢/ ٨٦).

١٢٠ - ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ إمامًا فى الدنيا.

١٢٢ - ﴿حَسَنَةً﴾ وهى الذكر الحسن.

١٢٤ - ﴿جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ أى فرض تعظيمه وتحريمه. وهاء ﴿فِيهِ﴾ ترجع إلى السبت، وذلك أن موسى قال: تفرغوا فى الأسبوع يومًا لله، فاعبدوه فى يوم الجمعة. فقالوا: إلا يوم السبت، فجعل عليهم، وشدد عليهم فيه. قال ابن قتيبة: نسخ السبت بعيسى عليه السلام[(١)].

١٢٥ - ﴿سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ يعنى الإسلام. ﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾ (والحكمة) القرآن. ﴿وَجَٰدِلْهُم﴾ يعنى أهل الكتاب ﴿بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أى غير فظ عليهم، وهذا منسوخ بآية السيف[(٢)].

١٢٦ - ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ لما قال ﷺ فى حمزة: لأمثلن بسبعين منهم نزلت الآية. المعنى: إن مثلتم فمثلوا بالأموات منهم[(٣)].

١٢٧ - ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا. ﴿يَمْكُرُونَ﴾ (ومكرهم) عملهم.

١٢٨ - ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ بالعون.

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٩)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٣٠)، وزاد المسير (٤/ ٥٠٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٩٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٩١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ١٣٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبى (١٠/ ٢٠٠)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٨٠)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٩١)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٢٨٠).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ١٩٢)، وجامع الأصول (٢/ ٢٠٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١١٥)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤١٧)، وزاد المسير (٤/ ٥٠٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٠١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٩٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٣٥).

سورة بنى إسرائيل

١ - ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ بيت المقدس. ﴿بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ بالثمار والأنهار ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟﴾ المعنى هديناهم لئلا يتخذوا[1].

٢ - ﴿وَكِيلًا﴾ شريكًا.

٣ - ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ المعنى: يا ذرية ﴿مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾.

٤ - ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ أخبرناهم. ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أرض مصر. ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ بالمعاصى، فقتلوا فى المرة الأولى زكريا، وفى الثانية يحيى، وإنما قتلوا زكريا لأنهم اتهموه بمريم. ويحيى لأنه نهى ملكهم عن نكاح ربيبته[2]. ﴿وَلَتَعْلُنَّ﴾ أى لتعظمن عن الطاعة.

٥ - ﴿وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ أى عقوبة أولى المرتين. ﴿بَعَثْنَا﴾ أى أرسلنا. ﴿عِبَادًا﴾ جالوت وجنوده، وقيل: بختنصر. ﴿فَجَاسُوا۟﴾ مشوا بين المنازل.

٦ - ﴿رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ﴾ أظفرناكم بهم.

٧ - ﴿وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ من إفسادكم، بعثناهم ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ قال مقاتل: بعث عليهم فى المرة الآخرة أنطياخوس الرومى. ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟﴾ أى ليدمروا ويخربوا.

٨ - ﴿حَصِيرًا﴾ حبسا.

٩ - ﴿يَهْدِى لِلَّتِى﴾ أى إلى الخصال التى ﴿هِىَ أَقْوَمُ﴾ الخصال.

١١ - ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ أى فى حالة ضجره وغضبه،

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد ٣٧٨، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٤٢)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٥)، وزاد المسير (٥/ ٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٣٢)، وزاد المسير (٥/ ٩)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢١٥)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٢٥).

يدعو على نفسه وأهله[١].

١٢ - ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ وهى ما فى القمر من الاسوداد[٢]. و ﴿ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أى مبصراً بها.

١٣ - ﴿طَـٰٓئِرَهُۥ﴾ حظه.

١٤ - ﴿حَسِيبًا﴾ محاسبًا.

١٦ - ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ المعنى بالطاعة[٣]. ﴿فَحَقَّ﴾ وجب عليها العذاب.

٢٣ - ﴿وَقَضَىٰ﴾ أى أمر.

٢٤ - ﴿جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ أى ألن لهما جانبك، من رحمتك إياها.

٢٥ - ﴿لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ (والأواب) التواب.

٢٦ - ﴿ٱلْمُبَذِّرِينَ﴾ (والتبذير) النفقة فى غير طاعة الله.

٢٨ - ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ أى عن الأقارب والمساكين وأبناء السبيل لإعسارك. ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾ أى رزق. ﴿قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ (والقول الميسور) العدة الحسنة.

٢٩ - ﴿مَّحْسُورًا﴾ أى منقطعًا به، يحملك على نفسك[٤].

٣١ - ﴿خِطْـًٔا﴾ إثمًا.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٥١)، وتفسير الطبرى (١٥/ ٣٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٢٦)، وزاد المسير (٥/ ١٣)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٢٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٥٢)، وتفسير الطبرى (١٥/ ٣٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٢٦)، وزاد المسير (٥/ ١٤)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٢٧).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٢٨)، وتفسير الطبرى (١٥/ ٤٢)، وزاد المسير (٥/ ١٩)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٣٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٥٤)، وزاد المسير (٥/ ٣٠).

٣٣ - ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ بأن يقتل غير القاتل.

٣٥ - ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ (والقسطاس) الميزان[١]. ﴿تَأْوِيلًا﴾ عاقبة.

٣٦ - ﴿تَقْفُ﴾ تتبع. ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ مثل أن تقول: رأيت ولم تـر، أو سمعت ولم تسمع[٢].

٣٧ - ﴿مَرَحًا﴾ (والمرح) شدة الفرح. ﴿تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ﴾ تنفذهـا. ﴿وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ بعظمتك.

٤٠ - ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ﴾ أخلصكم.

٤١ - ﴿صَرَّفْنَا﴾ بينا.

٤٢ - ﴿إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ﴾ أى إلى رضاه.

٤٥ - ﴿حِجَابًا﴾ وهو على قلوب الكفار. ﴿مَّسْتُورًا﴾ أى ساترًا.

٤٧ - ﴿بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ﴾ أى يسـمعونه. والبـاء زائـدة[٣]. و﴿نَجْوَىٰٓ﴾ متناجين.

٤٩ - ﴿وَرُفَٰتًا﴾ (رفاتًا) ترابًا.

٥١ - ﴿خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ﴾ وهـو المـوت[٤]. ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ يحركـون رؤوسهم تكذيبًا[٥].

٥٢ - ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ أى بأمره. قال الزجاج: تستجيبون مقرين

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٠)، والكشف عـن وجوه القـراءات السبع (٢/ ٤٦)، والإقناع (٦٨٦)، وتفسير الطبرى (١٥/ ٦١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٣٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٢٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيـدة (١/ ٣٧٩)، وغريـب القرآن لابن قتيبـة (٢٥٤)، وتفسـير الطـبرى (١٥/ ٦٢)، وتفسـير القـرآن للمـاوردى (٢/ ٤٣٤)، وزاد المسير (٥/ ٣٤)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٥٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٥/ ٤٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٤٣).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ٦٨)، وتفسير القـرآن للمـاوردى (٢/ ٤٣٨)، وزاد المسـير (٥/ ٤٤)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٧٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٢٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيـدة (١/ ٣٨٢)، وغريـب القـرآن لابـن قتيبة (٢٥٧)، وتفسـير القـرآن للمـاوردى (٢/ ٤٣٨)، وزاد المسـير (٥/ ٤٥).

بأنه خالقكم. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى فى الدنيا. وقيل: فى القبور، وهذا لأنهم خرجوا إلى عذاب عظيم، فقصر عندهم ما مضى قبله[(١)].

٥٣ - ﴿يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يتكلمون بينهم بأحسن الخطاب. وقيل: يكلمون المشركين باللطف، فعلى هذا هى منسوخة بآية السيف[(٢)].

٥٧ - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ المعنى: أولئك الذين يدعونهم آلهة. قال المفسرون. هم المسيح وعزير والملائكة ﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ أى يطلبون القرب منه، وينظرون ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ فيتوسلون إليه به[(٣)].

٥٨ - ﴿مُهْلِكُوهَا﴾ القرية الصالحة تهلك بالموت، والعاصية بالعذاب.

٥٩ - ﴿أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ فهلكوا. ﴿مُبْصِرَةً﴾ أى مبصراً بها.

٦٠ - ﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ أحاط علمه[(٤)]. ﴿الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ ليلة أسرى به[(٥)]. ﴿فِتْنَةً﴾ الفتنة الاختبار. فآمن قوم، وكفر آخرون. ﴿وَالشَّجَرَةَ﴾ الزقوم. ﴿الْمَلْعُونَةَ﴾ أى الملعون آكلها.

٦٢ - ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾[(٦)] أخبرني. والجواب محذوف تقديره: لم كرمته علىّ؟. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ لأستولين. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ وهم المعصومون.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ٧٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٣٩)، وزاد المسير (٥/ ٤٦)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٧٦).

(٢) انظر: المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٩)، وزاد المسير (٥/ ٤٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٦)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٧٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٤٠)، وزاد المسير (٥/ ٤٩)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٧٩).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٤٢)، وزاد المسير (٥/ ٥٢)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٨٢).

(٥) انظر: البخارى - التفسير - سورة الإسراء (٥/ ٢٢٧)، والفتح الربانى (١٨/ ١٩٣)، وجامع الأصول (٢/ ٢١١)، وتفسير الطبرى (١٥/ ٧٦)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٨)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ١٩١)، ولباب النقول للسيوطى (١٣٧).

(٦) انظر: زاد المسير (٥/ ٥٧).

٦٣ - ﴿مَّوۡفُورٗا﴾ موفرا.

٦٤ - ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ﴾ استخف. ﴿بِصَوۡتِكَ﴾ الغناء[١]. ﴿وَأَجۡلِبۡ﴾ صيح. والمعنى: اجمع عليهم كل ما تقدر عليه. وقال ابن عباس: كل خيل تسير في معصية الله، وكل رجل يسير في معصية الله[٢]. ﴿وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ﴾ وهو ما أصابوا من حرام، وأولاد الزنا.

٦٦ - ﴿يُزۡجِي﴾ يسير.

٦٧ - ﴿ضَلَّ﴾ بطل.

٦٨ - ﴿حَاصِبٗا﴾ حجارة. ﴿وَكِيلًا﴾ مانعًا.

٦٩ - ﴿يُعِيدَكُمۡ فِيهِ﴾[٣] أى فى البحر. ﴿قَاصِفٗا﴾ وهى الريح تقصف الشجر. ﴿تَبِيعٗا﴾ أى من يطالبنا بدمائكم[٤].

٧١ - ﴿بِإِمَٰمِهِمۡۖ﴾ نبيهم.

٧٢ - ﴿فِي هَٰذِهِۦٓ﴾ يعنى الدنيا، ﴿أَعۡمَىٰ﴾ عن معرفة الله وقد رأى مصنوعاته. ﴿فَهُوَ﴾ عما وصف له ﴿فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ أعمى[٥].

٧٣ - ﴿لَيَفۡتِنُونَكَ﴾ قالوا: اطرد عنك الموالى والأرذال، فهم أن يرضيهم بأمر يستدعى به إسلامهم، فنزلت. واللام للتوكيد[٦]. ﴿لِتَفۡتَرِيَ﴾ أى لتختلق، لأنهم قالوا: قل الله أمرنى بذلك.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٤٤)، وزاد المسير (٥/ ٥٨)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٨٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٤٤)، وزاد المسير (٥/ ٥٨)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٨٩).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٤٩).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ٨٥)، وزاد المسير (٥/ ٦٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٢٧)، وتفسير الطبرى (١٥/ ٨٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٤٦)، وزاد المسير (٥/ ٦٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٩٨).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٤٧)، وزاد المسير (٥/ ٦٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٢٩٩)، ولباب النقول للسيوطى (١٣٨).

٧٥ - ﴿ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ أى ضعف عذاب الحياة.

٧٦ - ﴿لَيَسۡتَفِزُّونَكَ﴾ قالت له اليهود: ما المدينة أرض الأنبياء، إنما أرضهم الشام، فنزلت[١]. ﴿لَّا يَلۡبَثُونَ﴾ أى كنا نستأصلهم.

٧٧ - ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا﴾ أى سنتنا هذه، أن الأمم إذا أخرجوا نبيهم أو قتلوه عوجلوا.

٧٨ - ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ أى عنده، وهو زوالها نصف النهار. ﴿غَسَقِ﴾ (والغسق) الظلام. فالمعنى: صل من وقت الزوال إلى غسق الليل، فتدخل الظهر والعصر، والعشاءان: صلاتا الغسق. ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ صلاة الفجر. ﴿مَشۡهُودًا﴾ تشهده ملائكة الليل والنهار[٢].

٧٩ - ﴿فَتَهَجَّدۡ﴾ (تهجد) اسهر. ﴿نَافِلَةً﴾ أى زيادة فى الفرض. ﴿مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ **(والمقام المحمود)** الشفاعة للناس يوم القيامة. وقال مجاهد: يقعده على العرش[٣].

٨٠ - ﴿مُدۡخَلَ صِدۡقٍ﴾ المدينة. ﴿وَأَخۡرِجۡنِى﴾ من مكة. ﴿نَصِيرًا﴾ ناصراً.

٨١ - ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ الإسلام. ﴿وَزَهَقَ﴾ بطل. ﴿ٱلۡبَٰطِلُ﴾ الشرك.

٨٢ - ﴿مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ (من) لبيان الجنس[٤]. ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ المشركين. ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ لأنهم يكفرون به.

٨٣ - ﴿عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ يعنى الكافر. ﴿وَنَـَٔا﴾ أى تباعد عن القيام بحقوق

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ٨٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٤٨)، وزاد المسير (٥/ ٦٩)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٠١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٢٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٨٧)، وتفسير الطبرى (١٥/ ٩١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٤٩)، وزاد المسير (٥/ ٧٢)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٠٣)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٣).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ١٩٥)، وجامع الأصول (٢/ ٢١٥)، وتفسير الطبرى (١٥/ ٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٥١)، وزاد المسير (٥/ ٧٦)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٠٩).

(٤) انظر: زاد المسير (٥/ ٧٩).

النعم و ﴿ٱلشَّرُّ﴾ البلاء والفقر. ﴿يَـُٔوسًا﴾ أى قنوطًا.

٨٤ - ﴿عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ أى على خليقته وطبيعته.

٨٥ - و ﴿ٱلرُّوحُ﴾ هو الذى يقوم به البدن ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ أى من علمه الذى لا يعرفه أحد غيره.

٩٠ - ﴿يَنۢبُوعًا﴾ عين تنبع منها الماء.

٩٢ - ﴿كِسَفًا﴾ قطعًا[١]. ﴿قَبِيلًا﴾ أى عيانًا[٢].

٩٣ - ﴿زُخْرُفٍ﴾ ذهب. ﴿كِتَـٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ أى تأتى كل واحد منهم بكتاب خاص، من الله إليه. ﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا﴾ أى ليس هذا فى قوى البشر.

٩٥ - ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ أى متوطنين الأرض. والمعنى أن رسول كل قوم من جنسهم.

٩٧ - ﴿خَبَتْ﴾ سكنت، لأنها إذا أحرقتها لم يبق شىء تأكله، فيجددون[٣].

٩٩ - ﴿أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ أى يخلقهم مرة ثانية.

١٠٠ - ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾ خزائن رزقه. ﴿لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ عن الإنفاق ﴿خَشْيَةَ﴾ الفاقة. ﴿قَتُورًا﴾ بخيلاً.

١٠١ - ﴿تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ﴾ اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وحل عقدة لسانه، وانفراق البحر[٤].

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٥٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٧٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦١)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٠٨)، وزاد المسير (٥/ ٨٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٣١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ١١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٥٨)، وزاد المسير (٥/ ٩٠)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٣٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ١١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٥٩)، وزاد المسير (٥/ ٩٢)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٣٥)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٦٦)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٠٤).

﴿فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ إنما أمر بسؤال من آمن ليحتج على من كفر. ﴿مَثْبُورًا﴾ مهلكًا[١].

١٠٢ - ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعنى الآيات.

١٠٣ - ﴿يَسْتَفِزَّهُم﴾ أى يستخفهم حتى يخرجوا من أرض مصر.

١٠٤ - ﴿لَفِيفًا﴾ أى جميعًا.

١٠٦ - ﴿فَرَقْنَٰهُ﴾ فرقنا فيه بين الحق والباطل. ﴿عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ تؤدة وترسل.

١٠٧ - ﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟﴾ تهديد. ﴿أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ ناس من أهل الكتاب. ﴿لِلْأَذْقَانِ﴾ اللام بمعنى على[٢]. والساجد أول ما يخر منه وجهه وذقنه.

١٠٨ - ﴿لَمَفْعُولًا﴾ اللام للتوكيد.

١١٠ - ﴿أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ كان المشركون يقولون: لا نعرف الرحمن. والمعنى: إن شئتم فقولوا: يا الله، وإن شئتم فقولوا: يا رحمان. ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ أى أسماء الله تدعوا. ﴿بِصَلَاتِكَ﴾ أى بقراءتك[٣].

١١١ - ﴿وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ أى لا يحتاج إلى موالاة أحد لذل يخاف أن يلحقه. ﴿وَكَبِّرْهُ﴾ عظمه.

* * *

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٩٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦١)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٦٠)، ومعانى القرآن للفراء (٥/ ٩٤).

(٢) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٩٨)، والكشاف (٢/ ٤٧٠)، وزاد المسير (٥/ ٩٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٤١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٨٨).

(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة الإسراء (٥/ ٢٢٩)، ومسلم - الصلاة (٤٤٦)، (١/ ٣٢٩)، والفتح الربانى (١٨/ ١٩٨).

سورة الكهف

١ - ٢ - ﴿عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾ مقدم ومؤخر، تقديره: أنزل الكتاب قيما أى مستقيمًا، ولم يجعل له عوجًا، أى لم يجعل فيه اختلافًا[1]. ﴿بَأْسًا﴾ (والبأس) العذاب.

٥ - ﴿كَبُرَتْ﴾ أى عظمت تلك الكلمة ﴿كَلِمَةً﴾[2].

٦ - ﴿بَٰخِعٌ﴾ قاتل.

٧ - ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أزهد فيها.

٨ - ﴿صَعِيدًا﴾ وهو الطريق الذى لا نبات فيه. ﴿جُرُزًا﴾ (والجرز) التى لا تنبت، وهذا يكون يوم القيامة[3].

٩ - ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ المعنى: أحسبت ﴿ٱلْكَهْفِ﴾ المغارة فى الجبل، إلا أنه واسع، فإذا صغر فهو غار. ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾ الكتاب، والمعنى المرقوم. وكان أصحاب الكهف لما دخلوه واطلع عليهم كتب رجلان من المؤمنين أسماء الفتية فى لوح ووضعاها فى البناء لما سد عليهم[4]. والمعنى: أحسبت أنهم أعجب آياتنا، ما هو أعجب منه.

١٠ - ﴿رَحْمَةً﴾ رزقًا.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٣٣)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٩٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٣)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٢٦)، وزاد المسير (٥/ ١٠٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٣٤)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٩٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٣٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٩٨).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٩٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٦٧)، وزاد المسير (٥/ ١٠٦)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٥٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٣٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٣)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٦٧)، وزاد المسير (٥/ ١٠٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ١٠٧)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢١٢).

١١ - ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ أى أنمناهم.

١٢ - ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ يعنى المؤمنين والكافرين من قومهم، فما علم أحد من القوم.

١٤ - ﴿وَرَبَطْنَا﴾ ألهمنا القلوب الصبر. ﴿إِذْ قَامُوا۟﴾ بين يدى ملكهم فقالوا: ﴿رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾[1]. ﴿شَطَطًا﴾ (والشطط) الجور.

١٦ - ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ هذا قول رئيسهم «مليخا»: أى فارقتم عبدة الأصنام. ﴿مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ أى من رزقه. ﴿مِّرْفَقًا﴾ أى يهيئ لكم بدلاً من أمركم الصعب مرفقا: أى يأتيكم باليسر واللطف.

١٧ - ﴿تَّزَٰوَرُ﴾[2] تميل. ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ تعدل عنهم. ﴿فَجْوَةٍ﴾ (والفجوة) المتسع.

١٨ - ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ لأن أعينهم كانت فى نومهم، وكانوا يقلبون ستة أشهر على جنب، وستة أشهر على الجنب الآخر[3]. ﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾ (والوصيد) عتبة الباب. ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ هيبة لهم.

١٩ - ﴿لِيَتَسَآءَلُوا۟﴾ فيفيد تساؤلهم اعتبار المعتبرين. ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ (والورق)[4] الفضة. ﴿أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ أى أحل ذبيحة. ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ أى ليحتل لئلا يطلع عليه أحد.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ١٣٧)، وزاد المسير/ ٥/ ١١٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٦٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٣٦)، والسبعة لابن مجاهد (٣٨٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٥٦)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٣٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٠٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ١٤١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٧١)، وزاد المسير (٥/ ١١٨)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٧٠).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٥٧)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٣٧)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٤٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١١١).

٢٠ - ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ يقتلوكم.

٢١ - ﴿أَعْثَرْنَا﴾ أطلعنا. ﴿لِيَعْلَمُوٓاْ﴾ يعنى أهل بلدهم ﴿أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ بالبعث ﴿حَقٌّ﴾. ﴿إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يعنى أهل البلد كانوا يتنازعون، فيقول بعضهم: إنما تبعث الأرواح، وبعضهم يقول: الأرواح والأجساد[١]. ﴿بُنْيَٰنًا﴾ أى استروهم من الناس. ﴿ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ﴾ الملك وأصحابه المؤمنون.

٢٢ - ﴿سَيَقُولُونَ﴾ يعنى نصارى نجران، ناظروا رسول الله ﷺ فى عدة أصحاب الكهف، فقالت طائفة منهم: ثلاثة، وقالت طائفة: خمسة، وقالت طائفة: سبعة[٢]. ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قال عطاء: يعنى أهل الكتاب[٣]. ﴿إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ وهو أن يقول: ليس كما تقولون[٤]. ﴿مِّنْهُمْ﴾ أى من النصارى.

٢٤ - ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ المعنى: إلا أن تقول: إن شاء الله. ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ﴾ المعنى: إذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فقل: إن شاء الله.

﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ أى: عسى أن يعطينى من الدلائل على النبوة أقرب من قصة أصحاب الكهف.

٢٦ - ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾ لما نزل قوله: ﴿وازدادوا تسعًا﴾ قالت نصارى نجران: أما الثلاثمائة فقد عرفناها، وأما التسع فلا علم لنا بها، فنزل ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾[٥]. ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ أى ما أبصره وأسمعه[٦].

---

(١) انظر: زاد المسير (٥/ ١٢٣)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٧٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٥/ ١٢٣)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٨٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ١٥٠)، وزاد المسير (٥/ ١٢٦)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٨٣).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ١٥٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٣٧٥)، وزاد المسير (٥/ ١٢٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٨٤).

(٥) انظر: زاد المسير (٥/ ١٣١)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٨٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٤٤).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ١٥٣)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٣٩)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٩٥)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٠١).

﴿مَا لَهُم﴾ ما للخلق ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ ناصر.

٢٧ - ﴿مُلْتَحَدًا﴾ ملجأ.

٢٨ - ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ﴾ جعلناه غافلاً. ﴿فُرُطًا﴾ تفريطًا.

٢٩ - ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ﴾ المعنى: الذى أتيتكم به الحق. ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن﴾ وعيد.

﴿سُرَادِقُهَا﴾ (والسرادق) كل ما أحاط بشىء[١]. ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ (والمهل) ماء غليظ كدردى الزيت[٢]. ﴿مُرْتَفَقًا﴾ مجلسًا.

٣٠ - ٣١ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ جوابه[٣] ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ﴾ ﴿أَسَاوِرَ﴾ (والأساور) جمع سوار. ﴿سُندُسٍ﴾ (والسندس) رقيق الديباج ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ (والإستبرق) ثخينه. و ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾ الفرش فى الحجال[٤].

٣٣ - ﴿وَلَمْ تَظْلِم﴾ تنقص.

٣٤ - ﴿وَكَانَ لَهُۥ﴾ أى للأخ الكافر. (والثمر)[٥] المال. ﴿فَقَالَ﴾ يعنى الكافر ﴿لِصَـٰحِبِهِۦ﴾ المؤمن ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ يراجعه الكلام[٦].

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٧٩)، وزاد المسير (٥/ ١٣٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٩٣).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٤٠٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٥٨)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٩٤).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٤١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٠٢)، وزاد المسير (٥/ ١٣٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٩٦).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٥٩)، وزاد المسير (٥/ ١٣٧)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٩٧).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٥٩)، وزاد المسير (٥/ ١٥٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٢٥).

(٦) انظر: قصة الأخوين فى: تفسير الطبرى (١٥/ ١٦٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٨١)، وزاد المسير (٥/ ١٤٠)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٣٩٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٨٣).

٣٥ - ٣٦ - ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ بالكفر. ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ﴾ أى كما تزعم. والمعنى لئن كان البعث حقًا ليعطينى فى الآخرة كما أعطانى فى الدنيا.

٣٧ - ﴿خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ﴾ يعنى أباك آدم.

٣٨ - ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ أى: لكن أنا[١].

٣٩ - ﴿قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أى ما شاء الله يؤتينى فى الآخرة.

٤٠ - ﴿حُسْبَانًا﴾ مرامى ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[٢]. ﴿صَعِيدًا﴾ وهو الأملس المستوى. ﴿زَلَقًا﴾ (والزلق) ما تزل عنه الأقدام[٣].

٤١ - ﴿غَوْرًا﴾ (والغور) الغائر. ﴿طَلَبًا﴾ والمراد (بالطلب) الوصول إليه.

٤٢ - ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ أى أحاط الله العذاب بثمره. ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ أى يضرب بيد على يد فعل النادم ﴿عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ أى فى جنته. و(فى) بمعنى على[٤].

﴿خَاوِيَةٌ﴾ ساقطة ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾. والعروش: السقوف. والمعنى: حيطانها قائمة قد تهدمت[٥]، فصارت الحيطان كأنها على السقوف.

٤٤ - ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ أى فى مثل تلك الحال، تبين نصرة الله.

---

(١) انظر: أوجه القراءات فى اللفظة: السبعة لابن مجاهد (٣٩١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٦١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٤٤)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٦٢)، وزاد المسير (٥/ ١٤٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٠٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٨٢).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٤٠٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٦٢)، وزاد المسير (٥/ ١٤٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٤٠٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٥/ ٢٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٨٢)، وزاد المسير (٥/ ١٤٥)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٤٠٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٥/ ١٤٦)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٤١٠).

(٥) انظر: زاد المسير (٥/ ١٤٦).

﴿ عُقْبًا﴾[١] عاقبة. والمعنى: عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره[٢].

وهذان الرجلان كانا أخوين فى بنى إسرائيل، خلفهما أبوهما مالاً فاشتغل الكافر بالدنيا، وأقبل المؤمن على الآخرة فافتقر، وهما المذكوران فى «الصافات» فى قوله: ﴿ إنى كان لى قرين﴾.

٤٥ - ﴿ هَشِيمًا﴾ وهو النبات الجاف.

٤٦ - ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر[٣].

٤٧ - ﴿ بَارِزَةً﴾ ظاهرة، ليس عليها جبل ولا شجر ولا بناء.

٤٩ - ﴿ نُغَادِرْ﴾ يترك.

٥٠ - ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ أصله منهم. ﴿ فَفَسَقَ﴾ خرج.

٥١ - ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ يعنى إبليس وذريته. ﴿ ٱلْمُضِلِّينَ﴾ الشياطين. ﴿ عَضُدًا﴾ أنصارًا وأعونًا.

٥٢ - ﴿ مَّوْبِقًا﴾ مهلكا. قال الزجاج: جعلنا بينهم وبين العذاب ما يوبقهم، أى يهلكهم. فالموضع المهلك[٤].

٥٣ - ﴿ فَظَنُّوٓاْ﴾ أيقنوا. ﴿ مَصْرِفًا﴾ أى موضعًا يصرفون إليه.

٥٤ - ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ نزلت فى أبى بن خلف، كان يجادل فى البعث[٥].

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٦٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٣١).

(٢) وانظر: زاد المسير (٥/ ١٤٨).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٢٠٠)، وجامع الأصول (٢/ ٢٠٠)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٦٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٨٥)، وزاد المسير (٥/ ١٤٩)، وتفسير القرطبى (١٠/ ٤١٤)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٨٥)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٢٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٥/ ١٧٢)، وزاد المسير (٥/ ١٥٥).

(٥) انظر: زاد المسير (٥/ ١٥٧)، وتفسير القرطبى (١١/ ٥).

٥٥ - ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ﴾ أى لأن تأتيهم[١] ﴿سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ بوقوع العذاب بهم.

٥٦ - ﴿لِيُدْحِضُوا﴾ ليبطلوا.

٥٨ - ﴿مَوْئِلًا﴾ (والموئل) المنحى[٢].

٥٩ - ﴿لِمَهْلِكِهِم﴾ أى لهلاكهم وقرأ أبو بكر عن عاصم بفتح الميم واللام، وهى مصدر مثل الهلاك. وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام، ومعناه: لوقت هلاكهم[٣].

٦٠ - ﴿لِفَتَاهُ﴾ يوشع بن نون، ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ لا أزال[٤]. ﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ ملتقاهما، وهما بحر الروم نحو المغرب، وبحر فارس نحو المشرق. وهو الموضع الذى وعد بلقاء الخضر فيه، واسم البلد الذى فى (مجمع البحرين) أفريقية، وقيل: طنجة. ﴿حُقُبًا﴾ (والحقب) الدهر.

٦١ - ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ وكانا قد تزودا حوتًا مملوحًا فى زنبيل[٥]، وكان موسى قد ذهب لحاجته، فانتضح على الحوت الماء فعاش وانسرب فى البحر. ونسى يوشع أن يخبر موسى حتى رحلا، فالنسيان ليوشع، وإنما قال ﴿نَسِيَا

---

(١) انظر: زاد المسير (٥/ ١٥٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٠٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٣٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٤٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٩)، وزاد المسير (٥/ ١٦٠).

(٣) انظر: توجيه القراءات فى الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٦٥)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٧٥)، وتفسير القرآن للماوردى، (٢/ ٤٩٢)، وزاد المسير (٥/ ١٦١)، وتفسير القرطبى (١١/ ٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٤٠).

(٤) انظر: البخارى - تفسير سورة الكهف (٥/ ٢٣٠)، ومسلم - كتاب الفضائل. فضائل الخضر - (٤/ ١٨٤٧)، والفتح الربانى (١٨/ ٢٠٠)، وجامع الأصول (٢/ ٢٢١)، وتفسير الطبرى (١٥/ ١٦٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٩٢)، وزاد المسير (٥/ ١٦١)، وتفسير القرطبى (١١/ ٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٩٢)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٢٩).

(٥) انظر: زاد المسير (٥/ ١٦٥).

﴿حُوتَهُمَا﴾ توسعا فى الكلام، كقوله: ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ﴾[١] وإنما يخرج من الملح لا من العذب.

٦٣ - ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ أى نسيت أن أخبرك خبره.

٦٤ - ﴿قَصَصًا﴾ يقصان الأثر.

٦٨ - ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ﴾ المعنى: أن علمى ينكر ظاهره من لم يخبر باطنه[٢].

٧١ - ﴿ إِمْرًا﴾ عجبًا[٣].

٧٣ - ﴿تُرْهِقْنِي﴾ تعجلنى.

٧٤ - ﴿زَكِيَّةً﴾[٤] نامية. ﴿نُّكْرًا﴾ منكراً.

٧٨ - ﴿فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ أى فراق اتصالنا. وكرر (بين) تأكيداً.

٧٩ - ﴿أَعِيبَهَا﴾ أجعلها ذات عيب. ﴿وَرَاءَهُم﴾ أمامهم[٥]. ﴿كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صالحة[٦]. والمعنى: أنى خرقتها ليتركها، ويرقعها أهلها فينتفعون بها.

٨٠ - ﴿يُرْهِقَهُمَا﴾ يغشيهما. والمعنى: يحملهما على دينه.

٨١ - ﴿زَكَوٰةً﴾ دينًا. ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أوصل للرحم. قال ابن عباس: بُدِّلا

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٥٤)، وزاد المسير (٥/ ١٦٥)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٢).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٩٦)، وزاد المسير (٥/ ١٧١).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٩٦)، وزاد المسير (٥/ ١٧١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٦٨)، وزاد المسير (٥/ ١٧٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٥٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٥٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٤١٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٠٠)، وزاد المسير (٥/ ١٧٨)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٤).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٠١)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٥٤).

جارية ولدت سبعين نبيًا[١].

٨٢ - ﴿كَنزٌ﴾ (والكنز) لوح من ذهب، وفيه كلمات من الوعظ منها[٢]: عجبًا لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب. عجبًا لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك.

٨٣ - واسم ﴿ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ الإسكندر، سار إلى المغرب والمشرق، فسمى ذا القرنين[٣].

٨٤ - ﴿سَبَبًا﴾ أى علماً بالطرق والمسالك.

٨٥ - ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ سلك طريقًا.

٨٦ - ﴿حَمِئَةٍ﴾ ذات حمأة. ومن قرأ «حامية» أراد حارة[٤]. ﴿قُلْنَا﴾ هذا إلهام. ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ﴾ بالقتل وإما أن تأسرهم، فتبصرهم الرشد.

٨٧ - ﴿ظَلَمَ﴾ أشرك.

٨٨ - ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وهى الجنة، وأضيف الجزاء إليها، وهى الجزاء[٥]، كقوله: ﴿دين القيمة﴾، ﴿لحق اليقين﴾، ﴿ولدار الآخرة﴾.

٩١ - ﴿بِمَا لَدَيْهِ﴾ أى بما عنده من الجيوش والعدد.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٤)، وزاد المسير (٥/ ١٨١)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٠٣)، وزاد المسير (٥/ ١٨١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٠٤)، وزاد المسير (٥/ ١٨٣)، وتفسير القرطبى (١١/ ٤٥)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١٠٠)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٤٠).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٧٣)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٥٨)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٩)، وزاد المسير (٥/ ١٨٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٥٩).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٧٤)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٥٩)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٠٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٦٠).

٩٣ - ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾[١] جبلان منيفان.

٩٤ - ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾[٢] ابنا يافث بن نوح. ﴿خَرْجًا﴾ أى نخرج لك من أموالنا شيئًا كالعجل.

٩٥ - ﴿بِقُوَّةٍ﴾ يعنى الآلة. ﴿رَدْمًا﴾ (والردم) الحاجز.

٩٦ - ﴿زُبَرَ﴾ (والزبر) القطع[٣]. ﴿الصَّدَفَيْنِ﴾ (والصدفان) [٤] الجبلان، حشا ما بينهما بالحديد، ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم، ووضع عليها المنافيخ. ثم قال: ﴿انفُخُوا﴾. ﴿نَارًا﴾ أى كالنار[٥]. ﴿قِطْرًا﴾ نحاسًا.

٩٧ - ﴿يَظْهَرُوهُ﴾ يعلوه.

٩٨ - ﴿وَعْدُ رَبِّي﴾ القيامة.

٩٩ - ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ﴾ يعنى يأجوج ومأجوج، يوم سد السد ﴿يَمُوجُ﴾ مختلطين لكثرتهم.

١٠٢ - ﴿أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي﴾ كالملائكة والمسيح وعزير والأصنام. والجواب محذوف تقديره: فلا أغضب وأعاقبكم. ﴿نُزُلًا﴾ (والنزل) ما يهيأ للضيف.

١٠٣ - ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ وهم القسيسون والرهبان[٦].

١٠٥ - ﴿وَزْنًا﴾ أى قدرا.

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٧٥)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٦٣).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٧٦)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٦٣).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٠٧)، وزاد المسير (٥/ ١٩٢).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٤٩١)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٢١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٦٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٢٠)، وزاد المسير (٥/ ١٩٣).

(٦) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة الكهف (٥/ ٢٣٥)، وجامع الأصول (٢/ ٢٣٤)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥١٠)، وزاد المسير (٥/ ١٩٧)، وتفسير القرطبى (١١/ ٦٥).

١٠٧ - ﴿ ٱلْفِرْدَوْسِ﴾ البستان.

١٠٨ - ﴿حِوَلًا﴾ تحويلاً.

١٠٩ - ﴿ لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ﴾ أى ماء البحر. ﴿ مِدَادًا﴾ يكتب به. ﴿ مَدَدًا﴾ أى زيدة.

* * *

سورة مريم

١ - ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ الكاف من الكبير. والهاء من الهادى. والياء من رحيم. والعين من عليم. والصاد من صادق[١].

٢ - ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ﴾ فيه تقديم وتأخير، تقديره، ذكر ربك عبده بالرحمة[٢].

٣ - ﴿خَفِيّٗا﴾ لئلاً يستهزأ به فى طلب الولد مع الكبر.

٤ - ﴿وَهَنَ﴾ ضعف. ﴿شَقِيّٗا﴾ أى لم أكن أتعب بالدعاء ثم أخيب، لأنك عودتنى الإجابة.

٥ - ﴿ٱلۡمَوَٰلِيَ﴾ الذين يلونه فى النسب، وهم بنو العم والعصبة. ﴿مِن وَرَآءِى﴾ بعد موتى. قال ابن الأنبارى: غلب عليه طبع البشر، فأحب أن يتولى ماله ولده. فإن قيل: فالنبى لا يورث. فالجواب: لابد ممن يتولى ماله وإن لم يكن ميراثًا، فأحب أن يتولاه الولد[٣].

٦ - ﴿يَرِثُنِي﴾[٤] نبوتى وعلمى. و ﴿مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ﴾ الأخلاق[٥].

٧ - و ﴿سَمِيّٗا﴾ لم يسم يحيى قبله[٦].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٣٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥١٤)، وزاد المسير (٥/ ٢٠٥)، وتفسير القرطبى (١١/ ٧٤)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٥٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٦١)، وزاد المسير (٥/ ٢٠٦)، وتفسير القرطبى (١١/ ٧٥).

(٣) انظر: زاد المسير (٥/ ٢٠٨)، وتفسير القرطبى (١١/ ٧٨).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٨٤)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٦١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٧٤).

(٥) انظر: زاد المسير (٥/ ٢٠٩).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٦٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٢)، وتفسير الطبرى (١٥/ ٣٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥١٧)، وزاد المسير (٥/ ٢١٠)، وتفسير القرطبى (١١/ ٨٣).

٨ - ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى﴾ المعنى: وهى عاقر. ﴿عِتِيًّا﴾[١] أى يبسًا.

٩ - ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أى كما قيل لك.

١٠ - ﴿سَوِيًّا﴾ أى سليمًا غير أخرس.

١١ - ﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾ أومأ. ﴿سَبِّحُوا۟﴾ صلوا.

١٢ - ﴿خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ وهو التوراة. و ﴿ٱلْحُكْمَ﴾ الفهم.

١٣ - ﴿وَحَنَانًا﴾ أى وآتيناه حنانًا وهو الرحمة. (والزكاة) التطهير[٢].

١٥ - ﴿وَسَلَـٰمٌ﴾ أى سلامة.

١٦ - ﴿ٱنتَبَذَتْ﴾ اعتزلت وتنحت. ﴿شَرْقِيًّا﴾ مما يلى الشرق.

١٧ - ﴿حِجَابًا﴾ سترًا لتطهر من الحيض. ﴿رُوحَنَا﴾ جبريل.

١٨ - ﴿إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ جبريل. المعنى: إن اتقيت فستنتهى.

٢٠ - ﴿بَغِيًّا﴾ زانية. فنفخ جبريل فى جيب درعها فحملته[٣].

٢٢ - ﴿قَصِيًّا﴾ بعيدًا.

٢٣ - ﴿فَأَجَآءَهَا﴾ أى ألجأها ﴿ٱلْمَخَاضُ﴾ وهو وجع الولادة. ﴿نَسْيًا﴾[٤] وهو اسم ما ينسى.

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٨٤)، وزاد المسير (٥/ ٢١١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٧٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٦٣)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٤٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥١٩)، وزاد المسير (٥/ ٢١٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١١١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٤٨)، وزاد المسير (٥/ ٢١٨).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٨٦)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٦٤)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٥٠)، وزاد المسير (٥/ ٢٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ١٨٣).

٢٤ - ﴿مِن تَحۡتِهَآ﴾[1] وهو الملك. ﴿سَرِيّٗا﴾ نهراً. وأظهر لها الآية فى النخلة، وجريان نهر لتستدل على قدرة الله، ولا تحزن.

٢٦ - ﴿صَوۡمٗا﴾ صمتًا.

٢٧ - ﴿فَرِيّٗا﴾ عظيمًا[2].

٢٨ - ﴿هَٰرُونَ﴾ رجل صالح، شبهوها به فى الصلاح[3]. ﴿كَانَ﴾ بمعنى هو.

٣٠ - ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ خرج من بطنها وهو يحفظ التوراة، وقيل: قضى أن يؤتينى ويجعلنى نبيًا[4].

٣٤ - ﴿قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ﴾[5] أى هذا الكتاب قول الحق لا قول من قال: هو ولد الله.

٣٧ - ﴿ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ اليهود والنصارى. و(من) زائدة[6]. فقالت اليهود: لغير رشدة. وقال بعض النصارى: هو الله. وقال آخرون: هو ولده.

٣٨ - ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾ أى ما أسمعهم يوم القيامة وأبصرهم حين لا ينفعهم ذلك.

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٤)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٥٨)، وزاد المسير (٥/ ٢٢٦)، وتفسير القرطبى (١١/ ٩٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٥٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٢٤)، وزاد المسير (٥/ ٢٢٧)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٠٠)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١١٩)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٧٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٦٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٢٥)، وزاد المسير (٥/ ٢٢٩)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٠٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٧٠).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٨٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٦٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١١٤)، وزاد المسير (٥/ ٢٣١).

(٦) انظر: زاد المسير (٥/ ٢٣٢)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٠٨).

٣٩ - ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ الذى فيه هلاكهم، ﴿وَهُمْ﴾ اليوم ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ عن ذلك.

٤٦ - ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ بالشتم. ﴿مَلِيًّا﴾ طويلاً[١].

٤٧ - ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ﴾ أى سلمت من أن أصيبك بمكروه. ﴿حَفِيًّا﴾ لطيفًا[٢].

٥٠ - ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ المال والولد والعلم. ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ ذكرًا حسنًا.

٥٢ - ﴿ٱلْأَيْمَنِ﴾ جاء النداء عن يمين موسى[٣]. ﴿نَجِيًّا﴾ مناجيًا.

٥٧ - ﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾ السماء الرابعة[٤].

٥٩ - ﴿غَيًّا﴾ واد فى جهنم[٥].

٦١ - ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ أى وعدهم بها وهى غائبة عنهم. ﴿مَأْتِيًّا﴾ آتيا.

٦٢ - ﴿لَغْوًا﴾ ما يلغى من الكلام ويؤثم[٦]. (السلام) تسليم الملائكة عليهم. ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ أى على مقدار ذلك.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٦٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٤)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٦٨)، وزاد المسير (٥/ ٢٣٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٦٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٤)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٧٠)، وزاد المسير (٥/ ٢٣٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٧١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٢٨)، وزاد المسير (٥/ ٢٣٩)، وتفسير القرطبى (١١/ ١١٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٢٩)، وزاد المسير (٥/ ٢٤١)، وتفسير القرطبى (١١/ ١١٧)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١٢٦)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٧٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٧٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٣٠)، وزاد المسير (٥/ ٢٤٦)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٢٥)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١٢٨)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٧٨).

(٦) انظر: زاد المسير (٦/ ٢٤٧).

٦٤ - ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ﴾ قول جبريل للنبى ﷺ لما استبطأه النبى ﷺ[١].

٦٤ - ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ الدنيا[٢]. ﴿نَسِيًّا﴾ ما كان تاركًا لك منذ أبطأ الوحى عليك.

٦٥ - ﴿سَمِيًّا﴾ مثلاً وشبها.

٦٦ - ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ الكافر.

٦٨ - ﴿جِثِيًّا﴾[٣] جمع جاث على الركب.

٦٩ - ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ أى: أعظم معصية. والمعنى: نبدأ بتعذيب الأغنى فالأغنى[٤].

٧٠ - ﴿صِلِيًّا﴾ منصوب على التفسير[٥].

٧١ - ﴿وَارِدُهَا﴾ داخلها. وقيل: هو الممر عليها[٦].

٧٣ - ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ منزلاً. ﴿نَدِيًّا﴾ مجلسًا.

٧٤ - ﴿وَرِءْيًا﴾ منظراً[٧].

---

(١) انظر: البخارى التفسير - سورة مريم (٥/ ٢٣٧)، والفتح الربانى (١٨/ ٢٠٨)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٧٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٥٣١)، وزاد المسير (٥/ ٢٤٨)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٢٨)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١٣٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٤٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٧٠)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٧٨)، وزاد المسير (٥/ ٢٥٠)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٢٩).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٨٤)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٢٠٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٣٣)، وزاد المسير (٥/ ٢٥٣)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٣٣).

(٥) انظر: البحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٢٠٩).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٣٣)، وزاد المسير (٥/ ٢٥٤)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٣٦).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٧١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢١٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٥)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٨٨)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٤٣).

٧٥ - ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ لفظه أمر، ومعناه الخبر والمعنى: نمهله فى غيه. ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ﴾ القتل والأسر.

٧٧ - ﴿كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ نزلت فى العاص بن وائل[١]. ﴿لَأُوتَيَنَّ﴾ فى الجنة على زعمكم.

٧٨ - ﴿عَهْدًا﴾ أى عهد إليه أنه يدخله الجنة.

٨٠ - ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ أى نسلبه المال والولد، ونجعله لغيره.

٨١ - ﴿عِزًّا﴾ أى شفعاء فى الآخرة.

٨٢ - ﴿وَيَكُونُونَ﴾ يعنى الأصنام على المشركين ﴿ضِدًّا﴾ أى أعوانًا يكذبونهم ويلعنونهم.

٨٣ - ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ تزعجهم إلى المعاصى[٢].

٨٥ - ﴿وَفْدًا﴾ ركبانًا.

٨٦ - ﴿وِرْدًا﴾ عطاشًا[٣].

٨٧ - ﴿عَهْدًا﴾ توحيداً وإيمانًا.

٨٩ - ﴿إِدًّا﴾ عظيمًا[٤].

٩٠ - ﴿مِنْهُ﴾ أى من قولهم.

---

(١) انظر: البخارى - كتاب التفسير سورة مريم (٥/ ٢٣٧)، ومسلم - صفات المنافقين (٤/ ٢١٥٣)، والفتح الربانى (١٨/ ٢١٠)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٩١)، وزاد المسير (٥/ ٢٦٠)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٤٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ٩٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٣٧)، وزاد المسير (٥/ ٢٦٢)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٥٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٧٢)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٩٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٣٧)، وزاد المسير (٥/ ٢٦٣)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٥٢).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٩٨)، وزاد المسير (٥/ ٢٦٤)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٥٦).

٩٦ - ﴿وُدًّا﴾ يحبهم ويحببهم.

٩٧ - ﴿لُدًّا﴾ جمع ألد، وهو الخصم الجدل[١].

٩٨ - ﴿رِكْزًا﴾ صوت لا يفهم[٢].

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٣٨)، وزاد المسير (٥/ ٢٦٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٧٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٦)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٥٣٨)، وزاد المسير (٥/ ٢٦٧).

ومعناها: يا رجل[١].

٢ - ﴿لِتَشۡقَىٰٓ﴾ لتتعب.

٦ - ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾ التراب الندى.

٧ - ﴿وَأَخۡفَى﴾ ما لم يكن بعد.

٩ - ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ﴾ أى: وقد أتاك.

١٠ - ﴿ءَانَسۡتُ﴾ أبصرت. (والقبس) ما أخذته من النار فى رأس عود أو فتيلة. ﴿هُدٗى﴾ أى هاديًا، لأنه كان قد ضل الطريق.

١٢ - ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ لأنهما كانا من جلد حمار ميت[٢]. ﴿طُوٗى﴾ اسم الوادى. قال الحسن: قدس مرتين[٣].

١٥ - ﴿أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾ قال ابن عباس: من نفسى. وهذا مبالغة فى كتمانها. وقرأ ابن جبير بفتح الألف، ومعناه: أظهرها[٤].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٧٤)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٠٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٥)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٧)، وزاد المسير (٥/ ٢٦٩)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٦٥)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٨٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١٥١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٧٥)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٠٩)، وزاد المسير (٥/ ٢٧٣)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٧٢)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٩٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ١١٠)، وزاد المسير (٥/ ٢٧٤)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٧٥)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٩٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٧٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٦)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١١)، وزاد المسير (٥/ ٢٧٦)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٨٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٢٣٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٢٩٤).

١٦ - ﴿عَنۡهَا﴾ أى عن الإيمان بها.

١٦ - ﴿فَتَرۡدَىٰ﴾ تهلك.

١٨ - ﴿وَأَهُشُّ﴾ أضرب بها الشجر اليابس ليسقط عنه ورقه فترعاه الغنم. ﴿مَـَٔارِبُ﴾ حاجات. وإنما سئل عن العصا ليؤانس. وإنما عدد حوائجه إليها لئلا يؤمر بإلقائها كالنعلين[١].

٢١ - ﴿سِيرَتَهَا﴾ أى إلى سيرتها. والمعنى: نردها عصا.

٢٧ - ﴿عُقۡدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ كان قد أخذ جمرة وهو طفل فوضعها فى فيه فاحترق لسانه[٢] فصار فيه عقدة.

٣١ - (والأزر) الظهر. والمعنى: اشدد يا رب أزرى.

٣٨ - ﴿أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ ألهمناها.

٣٩ - (والساحل) الشط. ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ أحبه وحببه إلى خلقه. ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ أى ولتغذى على محبتى وإرادتى.

٤٠ - ﴿فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ﴾ كان مغمومًا مخافة أن يقتل. ﴿وَفَتَنَّٰكَ﴾ ابتليناك ابتلاء. ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ أى لميقات قدرته لمجيئك قبل خلقك[٣].

٤١ - ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ﴾ أى اصطفيتك.

٤٢ - ﴿تَنِيَا﴾ تضعفا ﴿فِي ذِكۡرِي﴾ وهى رسالتى إلى فرعون.

٤٤ - ﴿لَّيِّنًا﴾ لطيفًا.

٤٥ - ﴿أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ﴾ أى يبادر بعقوبتنا. ﴿يَطۡغَىٰ﴾ يستعصى.

٤٦ - ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ﴾ بالنصر.

---

(١) انظر: زاد المسير (٥/ ٢٧٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ١٢٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٣)، وزاد المسير (٥/ ٢٨١)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٩٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٥)، وزاد المسير (٥/ ٢٨٦)، وتفسير القرطبى (١١/ ١٩٨).

٥٠ - ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ أعطى كل ذكر زوجه ثم هداه لإتيانها[(١)].

٥١ - ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ أي لا تبعث.

٥٢ - ﴿قَالَ عِلْمُهَا﴾ أي علم أعمالها. وقيل: الساعة.

٥٣ - ﴿وَسَلَكَ﴾ أدخل. ﴿سُبُلًا﴾ طرقًا. و﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافًا.

٥٤ - ﴿النُّهَىٰ﴾ العقول.

٥٦ - ﴿آيَاتِنَا كُلَّهَا﴾ يعنى التسع.

٥٨ - ﴿مَكَانًا سُوًى﴾[(٢)] أى وسطًا، يستوى المسافة إليه بيننا وبينك إليه.

٥٩ - ﴿يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ عيد لهم، وكان يوم عاشوراء[(٣)].

٦٠ - ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ مكره وحيلته.

٦١ - ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ﴾ لا تشركوا به. ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾[(٤)] يستأصلكم.

٦٢ - ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ يعنى السحرة، تناظروا فى أمر موسى. ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ﴾ أخفوا كلامهم من فرعون، وذلك أنهم قالوا إذ سمعوا كلام موسى قالوا: ما هذا كلام ساحر، ثم جاء فرعون فقالوا: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[(٥)].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٨١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٩)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٦)، وزاد المسير (٥/ ٢٩١)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٠٤).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤١٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٩٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٨١)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٣٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٠)، وزاد المسير (٥/ ٢٩٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٨٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٠)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٨)، وزاد المسير (٥/ ٢٩٤)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢١٣).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٩٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٨٢)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٢٥٤).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٠٠)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٢٦١)، وزاد المسير (٥/ ٢٩٧)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢١٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٢٥٥).

٦٣ - ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ﴾ بدينكم وسنتكم، و ﴿ٱلْمُثْلَىٰ﴾ تأنيث الأمثل.

٦٤ - ﴿ٱسْتَعْلَىٰ﴾ غلب.

٦٧ - ﴿فَأَوْجَسَ﴾ أضمر.

٦٩ - ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ عمل ساحر. ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ﴾ لا يسعد الساحر حيث ما كان.

٧١ - ﴿فِى جُذُوعِ﴾ أى على[1]. ﴿أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا﴾ أنا أو رب موسى.

٧٢ - ﴿ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ اليد والعصا.

٧٣ - ﴿وَمَآ أَكْرَهْتَنَا﴾ كان فرعون يكره الناس على تعليم السحر. وقيل: جزعوا من ملاقاة موسى، فأكرههم فرعون على حربه[2].

٧٤ - ﴿مُجْرِمًا﴾ مشركًا.

٨١ - ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ﴾ لا تبطروا.

٨٢ - ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ لزم السنة.

٨٣ - ﴿۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ﴾ لما وعد الله موسى أن يعطيه التوراة اختار من قومه سبعين. فذهبوا معه، فعجل من بينهم شوقًا إلى ربه[3].

٨٤ - ﴿لِتَرْضَىٰ﴾ لتزداد رضًا.

٨٧ - ﴿بِمَلْكِنَا﴾[4] بطاقتنا، أى: لم نملك أنفسنا عند الوقوع فى البلية[5].

﴿أَوْزَارًا﴾ أثقالاً. وهى حلى آل فرعون، ﴿فَقَذَفْنَٰهَا﴾ طرحناها فى حفيره،

---

(١) انظر: زاد المسير (٥/ ٣٠٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٢٦١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٢٤).

(٢) انظر: زاد المسير (٥/ ٣٠٨)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٢٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ١٤٥)، وزاد المسير (٥/ ٣١٢)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٣٢).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٢٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٠٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٢٦٨).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٨٩)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٤)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٣٤)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١٦٢).

وكان السامرى قد قال: ألقوا أموال فرعون، فلما ألقوها ألقى عليها قبضة من تراب حافر فرس جبريل، وقال: كن عجلاً فصار عجلاً[(١)].

٨٨ - **قوله تعالى:** ﴿فَنَسِيَ﴾ يعنى موسى، نسى أن يخبركم أن هذا إلهه.

٩٥ - ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ أى أمرك.

٩٦ - ﴿بَصُرْتُ﴾ علمت. رأيت جبريل على فرس، فأخذت من أثرها قبضة ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ فى العجل. ﴿سَوَّلَتْ﴾ زينت.

٩٧ - ﴿قَالَ فَاذْهَبْ﴾ من بيننا. ﴿لَا مِسَاسَ﴾ أى لا أَمسّ ولا أُمَسّ، فكان يهيم مع الوحش[(٢)].

﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا﴾ لعذابك يوم القيامة.

١٠٢ - ﴿زُرْقًا﴾ زرق العيون من شدة العطش[(٣)].

١٠٣ - ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يسار بعضهم بعضًا. ﴿إِلَّا عَشْرًا﴾ أى فى القبور. وقيل: فى الدنيا، استقلوا لبثهم لهول ما استقبلهم[(٤)].

١٠٤ - ﴿أَمْثَلُهُمْ﴾ أعقلهم.

١٠٥ - ﴿يَنسِفُهَا﴾ يذروها.

١٠٦ - **(والقاع)** المستوى من الأرض. **(والصفصف)** كذلك[(٥)].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ١٤٨)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٣٥)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٠٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٩٠)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٥٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٨)، وزاد المسير (٥/ ٣١٩)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٤١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ١٥٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٩)، وزاد المسير (٥/ ٣٢١)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٤٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ١٥٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٩)، وزاد المسير (٥/ ٣٢١)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٤٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٥٥)، وزاد المسير (٥/ ٣٢٢)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٤٦).

١٠٧ - (والعوج) الأودية. (والأمت) الروابى[(١)].

١٠٨ - و﴿ٱلدَّاعِىَ﴾ هو المنادى للحشر. ﴿لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ لا يقدرون ألا يتبعوا[(٢)].

١٠٨ - (والهمس) وطء الأقدام. وقيل: تحريك الشفاه من غير نطق[(٣)].

١٠٩ - ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ أى أذن أن يشفع فيه.

١١١ - ﴿۞ وَعَنَتِ﴾[(٤)] خضعت.

١١٢ - ﴿هَضْمًا﴾ نقصاً.

١١٣ - ﴿ذِكْرًا﴾ اعتباراً.

١١٤ - ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ كان جبريل إذا تلى عليه الآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتلو رسول الله ﷺ أولها مخافة أن ينسى، فنزلت هذه الآية[(٥)]. ﴿يُقْضَىٰٓ﴾ يفرغ من تلاوته.

١١٥ - ﴿عَهِدْنَآ﴾ أمرنا ووصينا. ﴿فَنَسِىَ﴾ ترك. ﴿عَزْمًا﴾ صبراً.

١١٧ - (وتشقى) تنصب وتتعب.

١١٩ - ﴿تَضْحَىٰ﴾ تبرز للشمس.

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٠)، وزاد المسير (٥/ ٣٢٣)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٤٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ١٥٦)، وزاد المسير (٥/ ٣٢٣)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٤٦)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١٦٥).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٥٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٠)، وزاد المسير (٥/ ٣٢٣)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٤٧).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وزاد المسير (٥/ ٣٢٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٦/ ١٦٠)، وزاد المسير (٥/ ٣٢٥)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٥٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٤٧)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٠٩).

١٢٠ - ﴿شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾ أى من أكل منها لم يمت.

١٢١ - ﴿فَغَوَىٰ﴾ ضل طريق الخلود، لأنه أراده من قبل المعصية.

١٢٤ - ﴿عَن ذِكْرِى﴾ عن القرآن. (والمعيشة الضنكى) عذاب القبر[١]. ﴿أَعْمَىٰ﴾ عن الحجة.

١٢٦ - ﴿فَنَسِيتَهَا﴾ تركتها ولم تؤمن. ﴿تُنسَىٰ﴾ تترك فى العذاب.

١٢٨ - ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ﴾ يبين.

١٢٩ - ﴿سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ فى تأخير العذاب ﴿لَكَانَ﴾ العذاب ﴿لِزَامًا وَأَجَلٌ﴾ المعنى: ولولا كلمة وأجل[٢].

١٣٠ - ﴿فَٱصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف[٣]. ﴿وَسَبِّحْ﴾ صل. ﴿وَمِنْ ءَانَآىِٕ ٱلَّيْلِ﴾ ساعاته، والمراد صلاة المغرب والعشاء ﴿وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ صلاة الظهر، فهى فى طرف النصف الأول وطرف النصف الثانى[٤]. ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ أى بما تعطى من الثواب.

١٣١ - ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾ أى ثوابه. وقيل: القناعة.

١٣٣ - ﴿بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ المعنى: أولم يأتهم فى القرآن بيان ما فى الكتب من أخبار الأمم التى أهلكت لما سألت الآيات؟.

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٣)، وتفسير الطبرى (١٦، ١٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٣)، وزاد المسير (٥/ ٣٣٠)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٥٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٩٥)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٠٩)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٦٧)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٦٠).

(٣) انظر: المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٩)، وزاد المسير (٥/ ٣٣٣)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٦٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٣١٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٩٥)، وتفسير الطبرى (١٦/ ١٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٤)، وزاد المسير (٥/ ٣٣٤)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٦١).

١٣٤ - ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾ يعنى القرآن وقيل: الرسول. ﴿نَّذِلَّ﴾ بالعذاب.

١٣٥ - ﴿كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ﴾ نحن نتربص بكم العذاب، وأنتم تتربصون بنا الدوائر. ﴿مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ الدين القويم: أنحن أم أنتم؟ وقيل: نسخت بآية السيف[1].

* * *

(١) انظر: المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٩)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٣١٢)، وزاد المسير (٥/ ٣٣٧).

سورة الأنبياء

٢ - ﴿مِّن ذِكۡرٖ﴾ يعنى القرآن ﴿مُّحۡدَثٍ﴾ التنزيل.

٣ - ﴿لَاهِيَةٗ﴾ غافلة. ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى﴾ أى تناجوا فيما بينهم، يعنى المشركين، ثم بين من هم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ أى أشركوا. ﴿أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ﴾ يعنون أن متابعته متابعة السحر.

٥ - ﴿فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ﴾ كالناقة والعصا.

٩ - ﴿صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ﴾ أنجزناه بإنجائهم وإهلاك من كذبهم.

١٠ - ﴿ذِكۡرُكُمۡ﴾ شرفكم[١].

١١ - ﴿قَصَمۡنَا﴾ كسرنا.

١٣ - ﴿لَا تَرۡكُضُواْ﴾ قول الملائكة لهم[٢]. ﴿مَآ أُتۡرِفۡتُمۡ فِيهِ﴾ من النعم، وهذا توبيخ لهم. ﴿لَعَلَّكُمۡ تُسۡـَٔلُونَ﴾ من دنياكم شيئًا، استهزاء بهم.

١٤ - ١٥ - ﴿تِلۡكَ﴾ يعنى الكلمة، وهى ﴿يَٰوَيۡلَنَآ﴾.

١٧ - ﴿لَهۡوٗا﴾ ولداً وامرأة[٣]. ﴿مِن لَّدُنَّآ﴾ من أهل السماء، من الملائكة.

١٨ - ﴿نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ﴾ وهو القرآن ﴿عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ﴾ وهو كذبهم ﴿فَيَدۡمَغُهُۥ﴾ أى يكسره. ﴿زَاهِقٞ﴾ ذاهب. ﴿مِمَّا تَصِفُونَ﴾ الله بما لا يجوز.

١٩ - ﴿يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾ ينقطعون[٤].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٠٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٨)، وزاد المسير (٥/ ٣٤١)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٧٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٥/ ٣٤٢)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٧٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٠٠)، تفسير القرطبى (١١/ ٢٧٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٥)، وتفسير الطبرى (١٧/ ٨)، وزاد المسير (٥/ ٣٤٣).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٥)، وزاد المسير (٥/ ٣٤٤)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٧٧).

٢١ - ﴿ مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ لأن كل الأصنام من الأرض، ذهبًا كانت أو خشبًا أو غير ذلك، ﴿ هُمْ﴾ يعنى الأصنام ﴿ يُنشِرُونَ﴾ يحيون الموتى.

٢٤ - ﴿ ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾ أى خبر من معى على دينى بما للمطيع وعلى العاصى ﴿ وذكر من قبلى﴾ يعنى: الكتب المنزلة. والمعنى: انظروا، هل تجدون فى شىء منها أن الله أمرنا باتخاذ إله سواه[١].

٢٦ - ﴿ بَلْ عِبَادٌ﴾ يعنى الملائكة.

٢٨ - ﴿ مُشْفِقُونَ﴾ خائفون.

٣٠ - ﴿ رَتْقًا﴾ أى ذواتى رتق، كانت السماء لا تمطر، والأرض لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، وهذه بالنبات[٢]. ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ أى جعلناه سببًا لحياة ﴿ كُلَّ شَىْءٍ﴾.

٣١ - ﴿ فِجَاجًا﴾ وهى المسالك.

٣٢ - ﴿ مَّحْفُوظًا﴾ من الوقوع.

٣٣ - ﴿ فِى فَلَكٍ﴾ مدار النجوم الذى يضمها ﴿ يَسْبَحُونَ﴾ يجرون.

٣٦ - ﴿ يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ يعيب أصنامكم.

٣٧ - ﴿ مِنْ عَجَلٍ ﴾ أى خلق عجولاً[٣].

٣٩ - ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ جوابه محذوف، والمعنى: لو علموا ما استعجلوا. ﴿ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ﴾ لإحاطة النار بهم.

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٥)، وزاد المسير (٥/ ٣٤٦)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٨٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٥/ ٣٤٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٢٠١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٥)، وتفسير الطبرى (١٧/ ١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٢)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٨٣)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١٧٦).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٦)، وتفسير الطبرى (١٧/ ١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٥)، وزاد المسير (٥/ ٣٥١)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٨٨).

٤٠ - ﴿تَأۡتِيهِم﴾ يعنى الساعة. ﴿فَتَبۡهَتُهُمۡ﴾ تحيرهم.

٤٢ - ﴿يَكۡلَؤُكُم﴾ يحفظكم ﴿مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ﴾ أى من عذابه، إن أراد إيقاعه بكم.

٤٣ - ﴿يُصۡحَبُونَ﴾ يجارون.

٤٧ - ﴿وَإِن كَانَ﴾ يعنى الظلامة ﴿مِثۡقَالَ حَبَّةٖ﴾.

٤٨ - ﴿ٱلۡفُرۡقَانَ﴾ التوراة، فرق فيها بين الحلال والحرام.

٥١ - ﴿رُشۡدَهُۥ﴾ هداه ﴿مِن قَبۡلُ﴾ بلوغه.

٥٢ - ﴿ٱلتَّمَاثِيلُ﴾ الأصنام. ﴿عَٰكِفُونَ﴾ على عبادتها.

٥٥ - ﴿أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ﴾ أى: أجاد أنت أم لاعب؟.

٥٧ - ﴿لَأَكِيدَنَّ﴾ أى لأحتالن فى ضرها. ﴿تُوَلُّواْ﴾ تذهبوا عنها.

٥٨ - ﴿جُذَٰذًا﴾ فتاتًا. ﴿إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ﴾ أى إلى الصنم فتشاهدونه، وقال الزجاج: إلى دين إبراهيم[1].

٦٠ - ﴿يَذۡكُرُهُمۡ﴾ يعيبهم.

٦١ - ﴿عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ﴾ أى بمرأى منهم يشهدون أنه قال لآلهتنا ما قال.

٦٣ - ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ﴾ أى غضب من أن يعبد معه الصغار.

٦٥ - ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ﴾ أى أدركتهم حيرة، فقالوا: ﴿لَقَدۡ عَلِمۡتَ﴾.

٦٩ - ﴿كُونِي بَرۡدٗا﴾ أى ذات برد ﴿وَسَلَٰمًا﴾ سلامة.

٧٠ - ﴿كَيۡدٗا﴾ وهو التحريق بالنار.

(١) انظر: زاد المسير (٥/ ٣٥٨)، وتفسير القرطبى (١١/ ٢٩٨).

٧١ - ﴿ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾ بالثمار والأنهار، وهى أرض الشام[١].

٧٢ - ﴿ نَافِلَةٗ﴾ زيادة، وهذه الزيادة هى يعقوب، لأنه سأل واحداً فأعطى اثنين[٢].

٧٣ - ﴿ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا﴾ أى: يدعون الناس إلى ديننا بأمرنا إياهم بذلك.

٧٤ - ﴿ حُكۡمٗا﴾ نبوة. و﴿ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ سدوم[٣]. و﴿ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ﴾ أفعالهم المنكرة من إتيانهم الرجال، وقطع السبيل وغير ذلك.

٧٦ - و﴿ ٱلۡكَرۡبِ﴾ الغرق.

٧٧ - ﴿ وَنَصَرۡنَٰهُ﴾ منعناه منهم أن يصلوا إليه بسوء.

٧٨ - ﴿ نَفَشَتۡ﴾ رعت ليلاً[٤].

٧٩ - ﴿ فَفَهَّمۡنَٰهَا﴾ يعنى القضية. وكانت غنم رجل قد دخلت حرث آخر فأكلته، فقال داود لصاحب الحرث: لك رقاب الغنم. فقال سليمان: أو غير ذلك. قال: ما هو؟. قال: ينطلق أصحاب الحرث بالغنم، فيصيبون من ألبانها ومنافعها، ويقبل أصحاب الغنم على الكرم حتى إذا عاد كما كان سلموه أربابه، وتسلموا غنمهم[٥]. ومذهب أحمد أنه إذا جرى مثل هذا وجب الضمان[٦].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٩)، وزاد المسير (٥/ ٣٦٨)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٠٥)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٢٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ٣٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٩)، وزاد المسير (٥/ ٣٦٨)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٠٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٠)، وزاد المسير (٥/ ٣٧٠)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٠٦)، ومعجم البلدان (٣/ ٢٠٠).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٠٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٤١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٧)، وتفسير الطبرى (١٧/ ٤٠)، وزاد المسير (٥/ ٣٧١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٧، ٣٨)، وزاد المسير (٥/ ٣٧١)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١٨٦).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٢)، وزاد المسير (٥/ ٣٧٢)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣١٤).

٨٠ - ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ وهى الدروع ولباس الحرب[١].

٨١ - (والعاصفة) القوية. ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ وهى أرض الشام.

٨٢ - ﴿دُونَ ذَٰلِكَ﴾ أى سواه. ﴿حَٰفِظِينَ﴾ أن يفسدوا ما عملوا.

٨٤ - ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ أحيى الله له[٢] الأهل وأثابه مثلهم فى الدنيا. ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ عظة.

٨٥ - ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾ هل هو نبى أم رجل صالح؟ فيه قولان. تكفل النبى بعبادة يفعلها فوفى[٣].

٨٧ - ﴿مُغَٰضِبًا﴾ غضب على قومه لكثرة اختلافهم، فخرج ولم يؤذن له. ﴿نَّقْدِرَ﴾ نضيق[٤]. ﴿فَنَادَىٰ﴾ فى ظلمة الموت بالليل.

٩٠ - ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ للولد.

٩١ - ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ منعته مما لا يحل. ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا﴾ أى أجرينا فيها روح عيسى.

٩٢ - ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ دينكم يا أمة محمد.

٩٣ - ثم ذم أهل الكتاب باختلافهم فقال: ﴿وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ أى اختلفوا فى دينهم.

٩٥ - ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (لا) زائدة. أى؛

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٧)، وتفسير الطبرى (١٧/ ٤١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٣)، وزاد المسير (٥/ ٣٧٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٤)، وزاد المسير (٥/ ٣٧٨)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٢٦)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٢٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ٥٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٦)، وزاد المسير (٥/ ٣٧٩)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٢٧)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٣١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٠٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٧)، وتفسير الطبرى (١٧/ ٦٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٧)، وزاد المسير (٥/ ٣٨٢)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٣١).

حرام عليهم أن يرجعوا إلى الدنيا[١].

٩٦ - ﴿فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ﴾ أى فتح الردم عنهم[٢]. (والحدب) النشز والأكمة. ﴿يَنسِلُونَ﴾ من النسلان، وهو مقاربة الخطو مع الإسراع[٣].

٩٧ - و ﴿ٱلۡوَعۡدُ﴾ القيامة.

٩٨ - (والحصب) ما يرمى فى النار[٤]. ﴿وَٰرِدُونَ﴾ داخلون.

٩٩ - ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الأصنام.

١٠٠ - ﴿لَا يَسۡمَعُونَ﴾ لأن فى السماع أنسًا[٥].

١٠١ - فلما نزلت هذه الآية[٦] قالوا: فقد عبد عيسى والملائكة، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ وهى السعادة.

١٠٢ - (والحسيس) الصوت تسمعه من الشىء الذى يمر قريبًا منك.

١٠٣ - ﴿ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾ النفخة الأخيرة. وقيل[٧]: إطباق النار على أهلها.

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٨)، وتفسير الطبرى (١٧/ ٦٨)، وزاد المسير (٥/ ٣٨٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٣٧)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٤٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٦١)، وزاد المسير (٥/ ٣٨٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٨)، وتفسير الطبرى (١٧/ ٧١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٦١)، وزاد المسير (٥/ ٣٨٨)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٤٣).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٤٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢١٣)، وزاد المسير (٥/ ٣٩٠)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٤١).

(٥) انظر: زاد المسير (٥/ ٣٩٢).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ٧٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٦٢)، وزاد المسير (٥/ ٣٩٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٤٨)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٣٩).

(٧) انظر: زاد المسير (٥/ ٩٣٤)، وتفسير الطبرى (١٧/ ٧٨)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٤٠)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٤٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٦٢).

١٠٤ - ﴿نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ بمحو رسومها، وتكوير شمسها وقمرها[١].

﴿السِّجِلِّ﴾ الصحيفة.

واللام فى ﴿لِلْكُتُبِ﴾[٢] بمعنى (على)[٣]. والمعنى: كما نطوى السجل على ما فيه من الكتاب.

﴿كَمَا بَدَأْنَا﴾ أى قدرتنا على الإعادة كقدرتنا على الابتداء.

١٠٥ - و﴿الزَّبُورِ﴾ زبور داود. و﴿الذِّكْرِ﴾ اللوح المحفوظ. و﴿الْأَرْضَ﴾ الجنة. وقيل: أرض الدنيا.

١٠٩ - ﴿ءَاذَنتُكُمْ﴾ أى أنذرتكم وأعلمتكم ذلك، فصرت أنا وأنتم ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ قد استوينا فى العلم بذلك[٤]. ﴿مَّا تُوعَدُونَ﴾ من نزول العذاب بكم.

١١١ - ﴿لَعَلَّهُۥ﴾ يرجع إلى (ما آذنتكم به) وقيل: إلى العذاب. أى: لعل تأخير عذابكم فتنة.

١١٢ - ﴿احْكُم﴾ اقض بيننا.

* * *

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٦٣)، وزاد المسير (٥/ ٣٩٤)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٤٧)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٤٠).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٣١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١١٤)، والإقناع (٧٠٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٥/ ٣٩٦)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٤٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٣٨).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٤٣)، وتفسير الطبرى (١٧/ ٨٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٦٤)، وزاد المسير (٥/ ٣٦٩)، وتفسير القرطبى (١١/ ٣٥٠).

سورة الحج

١ - ﴿زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ﴾ الحركة الشديدة، وفيها قولان: أحدهما أنها يوم القيامة بعد النشور، والثانى أنها فى الدنيا قبل يوم القيامة[١].

٢ - ﴿تَذْهَلُ﴾ تسلو . ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ من الخوف.

٣ - ﴿يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ﴾ كذب بالقرآن.

٤ - ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ أى على الشيطان .

٥ - ﴿مُّخَلَّقَةٍ﴾ ما خلق سويًا، ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ ما ألقته الأرحام من النطف قبل أن يخلق[٢]. ﴿طِفْلًا﴾ أى أطفالاً[٣]. و﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ قد بيناه فى «النخل». ﴿هَامِدَةً﴾ أى ميتة يابسة. ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ تحركت للنبات، لأن النبات إذا ظهر ارتفعت الأرض عنه، (والزوج) الجنس، (والبهيج) المبهج، والمعنى: يسُرّ.

٩ - ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ أى لاويًا عنقه تكبرًا ﴿لِيُضِلَّ﴾ اللام العاقبة[٤].

١١ - ﴿عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ أى على شك[٥]. ﴿خَيْرٌ﴾ أى رخاء وعافية.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ٨٥)، وزاد المسير (٥/ ٤٠٢)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٣)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٢٠٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٤٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢١٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٦٧)، وزاد المسير (٥/ ٤٠٦)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٩).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٤٤)، وزاد المسير (٥/ ٤٠٨)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢١٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٠٢/ ٤٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٠)، وتفسير الطبرى (١٧/ ٩٢)، وزاد المسير (٥/ ٤٠٩)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٠)، وتفسير الطبرى (١٧/ ٩٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٦٩)، وزاد المسير (٥/ ٤١١)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٧).

﴿فِتْنَةٌ﴾ اختبار بجدب وقلة مال. ﴿انقَلَبَ﴾ رجع إلى الكفر.

١٣ - و﴿الْمَوْلَىٰ﴾ الولىّ. ﴿الْعَشِيرُ﴾ الصاحب.

١٥ - ﴿يَنصُرَهُ اللَّهُ﴾ يرزقه. (والسبب) الحبل. والمعنى: فليشدد حبلاً فى سقف بيته فليختنق به ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ الحبل. والمعنى: ليصور هذا فى نفسه (فلينظر هل يذهب كيده) أى حيلته غيظَه[1].

١٨ - ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ وهم الكفار. سجودهم سجود ظلالهم.

١٩ - ﴿۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ يعنى المؤمنين والكفار ﴿اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ أى فى دينه[2].

٢٠ - ﴿يُصْهَرُ﴾ يذاب.

٢٢ - ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا﴾ وذلك أن النار ترفعهم حتى إذا ظنوا أنها ستقذفهم أعادتهم الزبانية بالمقاطع[3].

٢٤ - ﴿وَهُدُوا﴾ أُرْشِدوا فى الدنيا ﴿إِلَى الطَّيِّبِ﴾ وهو: لا إله إلا الله، والحمد لله.

٢٥ - ﴿جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ أى قبلة لصلاتهم. و﴿الْعَاكِفُ﴾ المقيم، ﴿وَالْبَادِ﴾ الذى يأتيه من غير أهله، والمعنى أن العاكف والبادى يستويان فى سكنى مكة والنزول بها، ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ الباء زائدة[4].

(والإلحاد) العدول عن القصد، والمراد به أعمال الذنوب، والمراد بقوله:

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢١٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩١)، وتفسير الطبرى (١٧/ ٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٧١)، وزاد المسير (٥/ ٤١٤)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٢)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٤٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ٩٩)، وزاد المسير (٥/ ٤١٦)، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢١٢)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٤٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ١٠١)، وزاد المسير (٥/ ٤١٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٢٢)، ومعانى القرآن للأخفش (٤١٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٤٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٩٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٢٤).

﴿وَمَن يُرِدْ﴾ من يعمل[١].

٢٦ - ﴿بَوَّأْنَا﴾ جعلنا. ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ﴾ أى: وأوحينا إليه أن لا تشرك. ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ فى الصلاة.

٢٧ - ﴿وَأَذِّن﴾ أعلم. ﴿رِجَالًا﴾ مشاةً. ﴿ضَامِرٍ﴾ أى من طول السفر، ﴿يَأْتِينَ﴾ من فعل النوق. ﴿فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ طريق بعيد[٢].

٢٨ - ﴿مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ يعنى التجارة. ﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ والأيام المعلومات: أيام العشر[٣]. ﴿الْبَائِسَ﴾ ذو البؤس.

٢٩ - (والتفث) الوسخ والقذارة من طول الشعر والأظفار والشعث. (وقضاؤه) إذهابه[٤]. (والبيت العتيق) سمى بذلك لأن الله تعالى أعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط[٥].

٣٠ - ﴿ذَٰلِكَ﴾ أى الأمر ذلك ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ فيجتنب ما حرم الله عليه فى الإحرام تعظيمًا لأمر الله. ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ فى [المائدة: ٣] من (المنخنقة) وغيرها. و﴿الرِّجْسَ﴾ ذكرناه فى [المائدة: ٩٠]، والمعنى: اجتنبوا الرجس الذى هو وثن. و﴿الزُّورِ﴾ الكذب.

٣١ - ﴿حُنَفَاءَ﴾ مسلمين. (السحيق) البعيد. وشبه المشرك فى بعده من الهدى بالذى يخر من السماء.

---

(١) انظر: زاد المسير (٥/ ٤٢٠)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٣٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٧٥)، وزاد المسير (٥/ ٤٢٣)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٣٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٧٦)، وزاد المسير (٥/ ٤٢٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٢٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٥٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٢)، وتفسير الطبرى (١٧/ ١٠٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٧٦)، وزاد المسير (٥/ ٤٢٦)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٤٩).

(٥) انظر: جامع الأصول (٢/ ٢٤٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٧٧)، وزاد المسير (٥/ ٤٢٧)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٥٢)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٥٧).

٣٢ - (والشعائر) مذكور فى [البقرة: ١٥٨]، والمراد بها هاهنا تعظيم البدن واستحسانها.

٣٣ - ﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾ قبل أن يسميها صاحبها هديًا أو يشعرها. فإذا فعل ذلك فليس له من منافعها شىء. وقيل: ﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾ بعد إيجابها إذا احتجتم أو اضطررتم إلى شرب ألبانها[1]. ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ وهو أن تنحر. ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ﴾ إلى حيث يحل نحرها ﴿إِلَى ٱلۡبَيۡتِ﴾ أى عند البيت، والمراد به الحرم كله.

٣٤ - ﴿مَنسَكًا﴾ وهو ذبح القرابين.

٣٦ - ﴿لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٌ﴾ وهو نفع الدنيا وأجر الآخرة. ﴿صَوَآفَّ﴾ منصوبة على الحال: أى إذا صفت قوائمها، وهو حال نحرها[2]. ﴿وَجَبَتۡ﴾ سقطت إلى الأرض. ﴿ٱلۡقَانِعَ﴾ السائل، ﴿وَٱلۡمُعۡتَرَّ﴾ الذى يتعرض ولا يسأل[3].

٣٩ - ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ والمعنى: أن يقاتلوا.

٤٠ - ﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ مواضع صلوات[4].

٤٥ - ﴿مَّشِيدٍ﴾ مجصص.

٤٧ - ﴿وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٍ﴾ المعنى أن يومًا من أيام عذابكم فى الآخرة كألف سنة، فكيف يستعجلون العذاب!.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ١١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٧٩)، وزاد المسير (٥/ ٤٣٠)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٥٦)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٢٢٠).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٩٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٤٤)، وتفسير الطبرى (١٧/ ١١٨)، وزاد المسير (٥/ ٤٣٢)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٦١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٢٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٣)، وتفسير الطبرى (١٧/ ١٢٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٨٢)، وزاد المسير (٥/ ٤٣٣)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٦٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٢٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٣)، وتفسير الطبرى (١٧/ ١٢٤)، وزاد المسير (٥/ ٤٣٧)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٧١).

٥١ - ﴿ مُعَجِّزِين ﴾ أى يثبطون الناس عن اتباع الرسول ﷺ، ومن قرأ (معاجزين) أراد: ظانين أنهم يعجزون[١].

٥٢ - ﴿ تَمَنَّىٰٓ﴾ تلا ﴿ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ تلاوته، نزلت لأن الرسول ﷺ قرأ، فألقى الشيطان فى التلاوة «تلك الغرانيق العُلى»[٢]. ﴿ فَيَنسَخُ﴾ يبطل. ﴿ ثُمَّ يُحۡكِمُ﴾ يمنع من الباطل.

٥٣ - ﴿ لِّيَجۡعَلَ﴾ اللام متعلقة بقوله تعالى: ﴿ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾. (والمرض) الشك.

٥٤ - ﴿ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾ إشارة إلى نسخ ما يُلقِى الشيطان، فيؤمنوا بالنسخ. ﴿ فَتُخۡبِتَ﴾ تخشع.

٥٥ - ﴿ مِّنۡهُ﴾ أى من سماعهم منك. (والعقيم) لا يأتى بخير، وهو يوم القيامة.

٥٨ - ﴿ رِزۡقًا حَسَنًاۚ﴾ حلالاً.

٥٩ - ﴿ مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ﴾ يعنى الجنة.

٦٠ - ﴿ بُغِيَ عَلَيۡهِ﴾ ظلم. والمعنى: من قاتل المشركين كما قاتلوه ثم بغى عليه.

٦٧ - ﴿ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ﴾ المعنى: فلا تنازعهم فى الأمر، أى فى الذبائح، وذلك أنهم قالوا: تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله، يعنون الميتة.

٧٠ - ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ﴾ يعنى ما يجرى فى السماء والأرض فى كتاب، وهو اللوح المحفوظ.

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ١٢٢)، والإقناع (٧٠٧)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٢٢٩)، وتفسير الطبرى (١٧/ ١٣٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٣٧٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٧/ ١٣٤)، والناسخ للنحاس (١٩٠)، وزاد المسير (٥/ ٤٤١)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٨١)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٢٢٩)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٦٦).

٧١ - ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌۗ﴾ أنه إله.

٧٢ - و ﴿ٱلْمُنكَرَۖ﴾ بمعنى الإنكار، والمعنى أثر الإنكار من الكراهة وتعبيس الوجوه. ﴿يَسْطُونَ﴾ يبطشون ويقعون[1]. ﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُۗ﴾ أى بأشد عليكم وأكره إليكم من سماع القرآن.

٧٣ - ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ المعنى: ضُرب لى مثل، أى شبهت بى الأوثان، وليس هاهنا مثل[2] ﴿فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ﴾ أى فاستمعوا حال ما شبه بى. ﴿يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ﴾ كانوا يطلون أصنامهم بالزعفران، فيأتى الذباب فيأخذ منه. ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ﴾ وهو الصنم ﴿وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ الذباب.

٧٨ - ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ أى الزموا ملة أبيكم[3]، ﴿هُوَ﴾ يعنى الله عز وجل نفسه ﴿سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ أى من قبل إنزال القرآن، فى الكتب المنزلة. ﴿وَفِى هَٰذَا﴾ أى فى القرآن ﴿لِيَكُونَ﴾ اللام متعلقة بقوله: ﴿ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾.

* * *

---

(١) انظر: زاد المسير (٥/ ٤٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٥)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٩٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٤١٦)، وتفسير الطبرى (١٧/ ١٤١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٨٩)، وزاد المسير (٥/ ٤٥١)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٩٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٣١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٤٧).

سورة المؤمنين

١ - ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أى نالوا البقاء الدائم فى الخير.

٢ - (والخشوع) فى الصلاة: السكون.

٣ - و ﴿ٱللَّغْوِ﴾ كل لعب ولهو.

١٢ - ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ لأنه استل من جميع الأرض[١].

١٤ - ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ وهو نفخ الروح فيه. ﴿أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ قال الأخفش: الخالقون: الصانعون، فالله خير الخالقين[٢].

١٧ - ﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ يعنى السموات السبع.

١٨ - ﴿بِقَدَرٍ﴾ أى بقدر ما يكفيهم.

٢٠ - (والطور) الجبل. و ﴿سَيْنَآءَ﴾[٣] بمعنى الحسن، (والشجرة) شجرة الزيتون، ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ الباء زائدة[٤]، والمعنى: تنبت الدهن، والمراد (بالصبغ) الزيت، لأنه يلون[٥].

٢٤ - ﴿يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ يعلوكم بالفضيلة فيصبر متبوعًا. ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ ألا تعبدوا سواه ﴿لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ ولم يرسل بشراً. ﴿مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا﴾ يعنى التوحيد.

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٦)، وتفسير الطبرى (١٨/ ٦)، وزاد المسير (٥/ ٤٦٢)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٠٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٤١٦)، وزاد المسير (٥/ ٤٦٤).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٢٦)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٢٣٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٤٠٠).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٢٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٠٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٥٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٤٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٤٠١).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٩٥)، وزاد المسير (٥/ ٤٦٨)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١١٥).

٢٥ - (والجنة) الجنون، (والحين) الموت.

٢٧ - ﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا﴾ ادخل.

٢٩ - (والمنزل) بمعنى الإنزال.

٣١ - ﴿قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ يعنى عاداً، ورسولهم هود.

٣٧ - ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ المعنى: نموت ويحيى أولادنا، وقيل: المعنى نحيا ونموت[1].

٤١ - (والغثاء) ما أشبه الزبد المرتفع على السيل مما لا ينتفع به.

٤٤ - ﴿تَتْرَا﴾[2] نتابع بفترة بين كل رسولين. ﴿فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا﴾ أى أهلكنا بعضهم فى إثر بعض. ﴿أَحَادِيثَ﴾ يتمثل بهم فى الشر، ولا يقال فى الخير حديث[3].

٤٦ - ﴿عَالِينَ﴾ قاهرين للناس.

٥٠ - (الربوة)[4] المكان المرتفع. ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ أى مستوية، يستقر عليها ساكنوها، ﴿وَمَعِينٍ﴾ هو الماء الظاهر يرى بالعين.

٥١ - و ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الحلال، وقد سبق بيان ما بعد هذا فى [الأنبياء: ٩٢].

٥٣ - ﴿زُبُرًا﴾ أى جعلوا دينهم كتبًا مختلفة[5]. ﴿فَرِحُونَ﴾ بما عندهم من الدين الذى ابتدعوه.

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٩٧)، وزاد المسير (٥/ ٤٧٣).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٢٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٢٣٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٥٩)، وتفسير الطبرى (١٨/ ١٨)، وزاد المسير (٥/ ٤٧٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٤٠٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٥٩)، وتفسير الطبرى (١٨/ ١٩)، وزاد المسير (٥/ ٤٧٤)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٢٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٤٠٨).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٨)، وتفسير الطبرى (١٨/ ٢٣)، وزاد المسير (٥/ ٤٧٨).

٥٤ - ﴿فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ أى فى عمايتهم وجهلهم. ﴿حِينٍ﴾ أى: إلى وقت إتيان العذاب، وهذه منسوخة بآية السيف[١].

٦٠ - ﴿يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾ يفعلون الخير ويخافون من التقصير، لأنهم يوقنون بالرجوع إلى الله عز وجل.

٦١ - ﴿وَهُمْ لَهَا﴾ أى من أجلها[٢].

٦٣ - ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ أى من دون الشرك.

٦٤ - (والمترفون) الأغنياء والرؤساء، والإشارة إلى قريش. (والعذاب) الجوع و ﴿يجأرون﴾ يضجون[٣].

٦٥ - ﴿لَا تُنصَرُونَ﴾ لا تمنعون من العذاب.

٦٦ - ﴿تَنكِصُونَ﴾ ترجعون عن الإيمان.

٦٧ - ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ منصوب على الحال[٤] ﴿بِهِۦ﴾ أى بالبيت الحرام، وهى كناية عن غير مذكور، والمعنى أنكم تتكبرون افتخارا بالبيت الحرام لأمنكم فيه مع خوف الناس. ﴿سَٰمِرًا﴾ أى سمارا ﴿تَهْجُرُونَ﴾ كتاب الله ونبيه. قال ابن قتيبة: يقولون هجرا[٥].

٦٨ - و ﴿ٱلْقَوْلَ﴾ القرآن، ﴿أَمْ جَآءَهُم﴾ أى: أليس قد أرسلت الأنبياء إلى الأمم؟.

---

(١) انظر: المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٩)، وبصائر ذوى التمييز (١/ ٣٣٠)، وزاد المسير (٥/ ٤٧٩).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٠٠)، وزاد المسير (٥/ ٤٨٠)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٣٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٥/ ٤٨٢)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٣٥).

(٤) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٥١)، وزاد المسير (٥/ ٤٨٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٣٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٢٩)، وزاد المسير (٥/ ٤٨٢)، وتفسير القرطبى ١٢/ ١٣٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤١٣).

٧١ - ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾ الحق: الله عز وجل، ولو جعل لنفسه شريكًا لفسدت السموات. ﴿بِذِكْرِهِمْ﴾ أى بما فيه شرفهم.

٧٢ - ﴿خَرْجًا﴾ أى خراجًا، فما يعطيك الله خير.

٧٤ - (والناكب) العادل عن الطريق.

٧٥ - (والضر) جوع أهل مكة. (والباب) الجوع الذى عذبوا به.

٧٧ - (والمُبْلس) الساكت المتحير، ذكر فى [الأنعام: ٤٤].

٧٨ - ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ المعنى ما تشكرون أصلاً.

٨٨ - ﴿يُجِيرُ﴾ أى يمنع من السوء من أراده، ولا يمنع منه من أراده بسوء.

٨٩ - ﴿تُسْحَرُونَ﴾ تخدعون.

٩٠ - ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ فيما يصفونه من الولد والشريك.

٩١ - ﴿لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍ﴾ أى لانفرد ﴿بِمَا خَلَقَ﴾ ولم يرض أن يضاف خلقه إلى غيره ﴿وَلَعَلَا﴾ أى غلب.

٩٣ - ﴿إِمَّا تُرِيَنِّى﴾ أى إن أريتنى ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ من القتل والعذاب فاجعلنى خارجًا عنهم[1].

٩٦ - ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أى بالصفح عن إساءة المسىء. ﴿بِمَا يَصِفُونَ﴾ من الشرك.

٩٧ - و﴿هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾ دفعهم بالإغواء إلى المعاصى.

١٠٠ - ﴿فِيمَا تَرَكْتُ﴾ من العمل. (والبرزخ) الحاجز، وهو ما بين موت الميت وبعثه.

١٠١ - ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ لاشتغال كل واحد بنفسه.

---

(١) انظر: زاد المسير (٥/ ٤٨٨)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٤٧).

١٠٤ - ﴿كَٰلِحُونَ﴾ الكالح الذى قد تشمرت شفته عن أسنانه[١].

١٠٧ - ﴿أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ أى من النار.

١١٠ - ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ أى سخرتم منهم[٢] ﴿حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ﴾ أى أنساكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم ﴿ذِكْرِى﴾.

١١١ - ﴿بِمَا صَبَرُوٓا۟﴾ على أذاكم.

١١٢ - ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ وهذا سؤال من الله تعالى للكفار يوم البعث.

١١٣ - ﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا﴾ المعنى أنهم لم يعلموا. ﴿فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ أى الحساب.

١١٤ - ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ لأنه متناهٍ، ومكثكم فى النار دائم.

١١٥ - (والعبث) الفعل لغير غرض صحيح.

١١٧ - ﴿حِسَابُهُۥ﴾ أى جزاؤه.

* * *

---

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٢١٨)، وجامع الأصول (٢/ ٢٤٥)، وتفسير الطبرى (١٨/ ٤٣)، وزاد المسير (٥/ ٤٩١)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٥٢).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٣١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٢٤٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٤٢٣).

سورة النور

١ - ﴿وَفَرَضۡنَٰهَا﴾ أى فرضنا فيها فروضًا، ومن خفف أراد: ألزمناكم العمل بما فرض فيها[١].

٣ - ﴿لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ النكاح هاهنا الجماع، والمعنى: لا يزنى الزانى إلا بزانية أو مشركة. ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ﴾ يعنى الزنا.

٤ - ﴿يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾ أى بالزنا[٢].

٥ - ﴿تَابُواْ﴾ عن القذف، ﴿وَأَصۡلَحُواْ﴾ أظهروا التوبة.

١٠ - ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ﴾ جوابه محذوف تقديره: لنال الكاذب منكم عذاب عظيم.

١١ - ﴿جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ﴾ يعنى الكذب. ﴿لَا تَحۡسَبُوهُ﴾ خطاب لعائشة وصفوان، وقيل: لرسول الله ﷺ وأبى بكر وعائشة، والمعنى أنكم تؤجرون فيه. و﴿كِبۡرَهُۥ﴾ معظمه، والذى تولاه عبد الله بن أبى.

١٢ - ﴿بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرًا﴾ أى بإخوانهم وأمهاتهم، لأن المؤمنين كنفس واحدة.

١٣ - ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ أى فى حكمه.

١٥ - ﴿تَلَقَّوۡنَهُۥ﴾ أى يلقيه بعضكم إلى بعض، وقرأت عائشة (تلقونه) أى

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٥٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٣٣)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٢٤٤)، وتفسير الطبرى ١٨/ ٥١)، وزاد المسير (٦/ ٤)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٥٨).

(٢) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٢١٨)، وجامع الأصول (٢/ ٢٥٠)، وتفسير الطبرى (١٨/ ٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١١٣)، وزاد المسير (٦/ ١٧)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٩٧)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٢٦٨)، ولباب النقول للسيوطى (١٥٤).

تسرعون بالكذب فيه[١].

١٩ - ﴿أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ﴾ أن يفشو القذف بها.

﴿فِى ٱلدُّنْيَا﴾ يعنى الجلد، ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ عذاب النار.

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ أى شر ما خضتم فيه.

٢٢ - ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ أى يحلف، وكان أبو بكر رضى الله عنه حلف لا ينفق على مسطح، وكان ابن خالة أبى بكر، وكان مهاجراً فقيراً، لأن تكلم مع من تكلم، قال ابن قتيبة: ومعنى ﴿أَن يُؤْتُوٓا۟﴾ أن لا يؤتوا، فحذف (لا)، فلما نزلت أعاد النفقة[٢].

٢٣ - ﴿ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾ العفائف ﴿ٱلْغَـٰفِلَـٰتِ﴾ عن الفواحش.

﴿لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ عذبوا بالجلد.

٢٤ - ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ أى: تقر.

٢٥ - ﴿دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ أى حسابهم العدل.

٢٦ - ﴿ٱلْخَبِيثَـٰتُ﴾ أى الكلمات الخبيثات لا يتكلم بها إلا الخبيث من الرجال والنساء، والكلمات الطيبات لا يتكلم بها إلا الطيبون من الرجال والنساء[٣].

﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ﴾ يعنى عائشة وصفوان.

٢٧ - ﴿تَسْتَأْنِسُوا۟﴾ أى تستأذنوا.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٤٨)، وتفسير الطبرى (١٨/ ٧٨)، وزاد المسير (٦/ ٢١)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٠٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٤٣٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٢)، وتفسير الطبرى (١٨/ ١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١١٦)، وزاد المسير (٦/ ٢٤)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٠٧)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٢٧٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٤٨)، وتفسير الطبرى (١٨/ ٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١١٧)، وزاد المسير (٦/ ٢٦)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢١١).

٢٩ - ﴿غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ﴾ يعنى الخانات والرباطات والبيوت المبنية للسابلة ليئووا إليها.

٣٠ - ﴿مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ (من) زائدة[١].

٣١ - ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ وزينتهن على ضربين: خفية كالسوارين والقرطين والدُّمْلُج والقلادة، وظاهرة: وهى المشار إليها بقوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ﴾ وهى الثياب[٢]، (والخُمُر) جمع خمار، وهو ما تغطى به المرأة رأسها.

﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ يعنى الخفية.

﴿أَوۡ نِسَآئِهِنَّ﴾ يعنى المسلمات[٣].

﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ﴾ يعنى الإماء دون العبيد[٤].

﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ﴾ الذين يتبعون القوم لإرفاقهم إياهم. قال قتادة: هو الأحمق الذى لا تشتهيه المرأة، ولا يغار عليه الرجل. وقيل: هو الذى لا يكترث بالنساء إما لكبر، أو لهرم، أو لصغر[٥].

و ﴿ٱلۡإِرۡبَةِ﴾ الحاجة إلى النساء.

﴿يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ﴾ أى لم يعرفوها.

﴿وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ﴾ أى بإحدى الرجلين على الأخرى ليضرب الخلخالُ الخلخال.

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٢٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٥٥)، وزاد المسير (٦/ ٣٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ٩٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٢١)، وزاد المسير (٦/ ٣٦)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٢٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٢٢)، وزاد المسير (٦/ ٣٢)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٣٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٦/ ٣٣)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٣٣).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٢٣)، وزاد المسير (٦/ ٣٣)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٣٤).

٣٢ - و ﴿ ٱلۡأَيَٰمَىٰ ﴾ الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء[(١)].

٣٣ - ﴿ وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ﴾ أى ليطلب العفة عن الزنا. ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ المكاتبة. ﴿ فَكَاتِبُوهُمۡ ﴾ ندب. (والخير) المال.

﴿ وَءَاتُوهُم ﴾ خطاب للسادة، أمروا أن يعطوا مكاتبيهم، قال أحمد رحمه الله: هو ربع الكتابة، وهو واجب، وكذلك قال الشافعى، وقال: ليس بمقدر، وقال أبو حنيفة ومالك: لا يجب الإيتاء[(٢)].

(والفتيات) الإماء، و ﴿ ٱلۡبِغَآءِ ﴾ الزنا، ﴿ تَحَصُّنًا ﴾ والتحصن التعفف، وإنما قال: ﴿ إِنۡ أَرَدۡنَ ﴾ لأن الإكراه لا يتصور إلا عند إرادة التحصن.

٣٤ - ﴿ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ ﴾ شبها من حالهم بحالكم.

٣٥ - ﴿ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ أى هادى أهلها[(٣)]. ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ ﴾ أى مثل هداه فى قلب المؤمن.

(والمشكاة) الكوة التى لا تنفذ، وذكر الزجاج لأن النور فيه أشد[(٤)].

(والدرى) المشبه بالدر، (والدرىء) بكسر الدال: الجارى، وبفتحها الملتمع[(٥)].

﴿ يُوقَدُ ﴾ يعنى المصباح، ومن قرأ (توقد)[(٦)] بالتاء مع ضم الدال أراد

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ٩٨)، وزاد المسير (٦/ ٣٥).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٢٧)، وزاد المسير (٦/ ٣٧)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٥٢)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٢٨٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ١٠٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٢٨)، وزاد المسير (٦/ ٣٩)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٥٦).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٥)، وتفسير الطبرى (١٨/ ١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٢٩)، وزاد المسير (٦/ ٤٠).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٣٧)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٢٥٢)، وتفسير الطبرى (١٨/ ١٠٩)، وزاد المسير (٦/ ٤١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٤٥٥).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٥٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٣٨)،=

الزجاجة فحذف، والمعنى مصباح الزجاجة فحذف المصباح، وكذلك ﴿مِن شَجَرَةٍ﴾ أى من زيت شجرة، وهى الزيتون ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ﴾ أى هى فى الصحراء لا يوازيها شيء، فذلك أجود لزيتها.

﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ أى المصباح نور والزجاجة نور.

٣٩ - ﴿كَسَرَابٍ﴾ والسراب ما رأيت من الشمس كالماء نصف النهار «والآل»[١]: ما تراه أول النهار وآخره (والقيعة) والقاع واحد[٢].

﴿وَوَجَدَ﴾ أى قدم على الله ﴿فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾ أى جازاه بعمله.

٤٠ - (واللجى) العظيم اللُّجَّة[٣]. ﴿فَوْقِهِۦ﴾ أى من فوق الموج.

٤١ - ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ أى باسطات أجنحتها فى الهواء. (والصلاة) لبنى آدم (والتسبيح) لغيرهم. والمعنى: قد علم الله ذلك.

٤٣ - ﴿يُزْجِى﴾ يسوق. (والركام) أى متراكما بعضه فوق بعض. ﴿ٱلْوَدْقَ﴾ المطر. (والخلال) جمع خلل.

﴿فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ المعنى ينزل من جبال فيها من برد بردًا[٤]. ﴿سَنَا﴾ والسنا الضوء.

٤٥ - ﴿مِّن مَّآءٍ﴾ يعنى النطفة.

٤٧ - ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ﴾ يعنى المنافقين.

٤٩ - ﴿مُذْعِنِينَ﴾ مطيعين.

=وتفسير الطبرى (١٨/ ١٠٩)، وزاد المسير (٦/ ٤٢)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٦٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٤٥٦)، والنشر فى القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ١١٤)، وزاد المسير (٦/ ٤٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٥٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٥)، وتفسير الطبرى (١٨/ ١١٥)، وزاد المسير (٦/ ٤٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ١١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٣٤)، وزاد المسير (٦/ ٥٠)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٨٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٦/ ٥٢).

٥٠ - ﴿مَّرَضٌ﴾ كفر. ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ شكوا، وهذا نزل فى منافق كان بينه وبين يهودى خصومة، فدعاه اليهودى إلى رسول الله ﷺ فقال المنافق: لا بل إلى كعب بن الأشرف[١]. (والحيف) الميل.

٥١ - ﴿إِنَّمَا كَانَ﴾ أى إنما ينبغى أن يكون ﴿قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

٥٣ - ﴿وَأَقْسَمُواْ﴾ يعنى المنافقين. ﴿لَيَخْرُجُنَّ﴾ من أموالهم. وقيل: إلى الجهاد[٣].

﴿طَاعَةٌ﴾ المعنى: أمثل من قسمكم: ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ أى صحيحة[٤].

٥٤ - ﴿مَا حُمِّلَ﴾ من التبليغ. ﴿مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ من الطاعة. وهذا منسوخ بآية السيف[٥].

﴿تُطِيعُوهُ﴾ يعنى الرسول عليه السلام.

٥٨ - ﴿ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ قال القاضى أبو يعلى[٦]: الأظهر أن يراد به العبيد الصغار والإماء الصغار، لأن العبد البالغ بمنزلة الحر البالغ فى تحريم النظر إلى مولاته[٧]. ومعنى ﴿مِنكُمْ﴾ أى من الأحرار.

﴿طَوَّٰفُونَ﴾ أى هم طوافون عليكم ﴿بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ وهم المماليك. ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ وهم الأحرار.

---

(١) انظر: زاد المسير (٦/ ٥٤)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٩٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٥٨)، وزاد المسير (٦/ ٥٥).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ٥٦)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٢٩٦).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٢٨)، وزاد المسير (٦/ ٥٦).

(٥) انظر: ناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٣٣٦)، المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وزاد المسير (٦/ ٥٦).

(٦) انظر: طبقات الحنابلة (٢/ ١٩٣).

(٧) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٤٠)، وزاد المسير (٦/ ٦١)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٣٠٢).

٥٩ - ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ﴾ أى من الأحـرار ﴿ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾ أى فى جميع الأوقات، ﴿كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يعنى الأحـرار الكبار الذين أمروا بالاستئذان على كل حال.

٦٠ - ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ﴾ العُجْز، قعـدن عـن الحيـض والولـد، أو عـن التمـاس النكاح لكبرهن، والمراد (بثيابهن) الجلبـاب والـرداء، (والتـبرج) إظـهار المـرأة محاسنها.

﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾ ولا يضعن تلك الثياب ﴿خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾.

٦١ - ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ لما نزل قوله تـعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ [النساء: ٢٩] تحرج المسلمون عن مؤاكلة المرضى والزمنـى والعرج والعمى، وقالوا: الأعمى لا ينظر الطعام الطيب، والمريض لا يسـتوفى الطعام، فنزلت الآية[١]، والمعنى: لا حرج عليكم فى مؤاكلتهم ولا ﴿أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ وهى بيوتهم التى فيها عيـالهم وأزواجـهم، فيبـاح للرجـل أن يأكل من بيته من مال عياله وزوجته، وكذلك بيوت المذكورين فـى الآيـة، لأن العادة جارية ببذل هذا الطعام لهذا الأكل. وأما إن كان من وراء حرز لم يجز أن يهتكه.

﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ وهو بيت الإنسان الذى يملكـه. ﴿فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ أى على من فيها.

٦٢ - ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ أى علـى أمـر يجتمـع عليـه، نحـو الجـهاد والعيـد والجمعة[٢].

٦٣ - ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ﴾ أمروا أن يقولوا: يـا رسـول الله ﷺ، ولا يقولوا: يا محمد[٣]، (والتَّسَلُّل) الخروج فى خفية، (واللـواذ) أن يسـتتر بشـىء

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ١٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٤٢)، وزاد المسـير (٦/ ٦٣)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٣١٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٦٢)، وتفسير الطبرى (١٨/ ١٣٣)، وتفسـير القـرآن للماوردى (٣/ ١٤٥)، وزاد المسير (٦/ ٦٧)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٣٢٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٤٦)، وزاد المسـير (٦/ ٦٨)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٣٢٢).

مخافة من يراه[١].

وفى هاء ﴿أَمْرِهِۦٓ﴾[٢] قولان: أحدهما أنها ترجع إلى الله عز وجل، والثانى إلى رسول الله ﷺ، و﴿عَنْ﴾ زائدة[٣]، (والفتنة) البلاء.

* * *

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٩)، وتفسير الطبرى (١٨/ ١٣٥)، وزاد المسير (٦/ ٦٩)، وتفسير القرطبى (١٢/ ٣٢٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٦/ ٦٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ٦٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٦٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٤٧٧).

سورة الفرقان

١ - ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾ القرآن.

٢ - ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ أي سواه وهيأه.

٤ - ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ﴾ أشاروا إلى قوم من أهل الكتاب[١].

٩ - ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ أي كذبوا من غير حجة.

١٠ - ﴿جَعَلَ لَكَ خَيْرًا﴾ أي في الدنيا.

١٣ - ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ مع الشياطين. (والثبور) الهلكة[٢].

١٥ - ﴿أَذَٰلِكَ﴾ يعني السعير.

١٦ - ﴿مَسْـُٔولًا﴾ أي مطلوبًا، يطلبه المؤمنون من الله تعالى.

١٧ - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾[٣] يعني المشركين ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ يعني عيسى وعزيراً والملائكة، وقال عكرمة[٤]: يعني الأصنام[٥].

١٨ - و﴿قَالُوا۟﴾ يعني المعبودين، ﴿أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ أي نعبد من دونك.

﴿نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ تركوا الإيمان بالقرآن. (والبور) الهلكى[٦].

١٩ - فيقال حينئذ: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ فما يستطيع المعبودون

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ١٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٤٩)، وزاد المسير (٦/ ٧٢)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٧١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٠)، وتفسير الطبرى (١٨/ ١٤٠)، وزاد المسير (٦/ ٧٥).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٦٣)، والإقناع (٧١٤)، وزاد المسير (٦/ ٧٧).

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ٧)، سير أعلام النبلاء (٥/ ١٢).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٨/ ١٤٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٥١)، وزاد المسير (٦/ ٧٨)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٠).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣١١)، وزاد المسير (٦/ ٧٨)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١١).

ضرب العذاب عنكم. ﴿وَمَن يَظۡلِم﴾ بالشرك.

٢٠ - ﴿فِتۡنَةً﴾ ابتلاء، فابتلينا الفقير بالغنى، والوضيع بالشريف.

٢٢ - ﴿حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا﴾ أى تقول لهم الملائكة: حراما محرما عليكم دخول الجنة[1].

٢٣ - و﴿هَبَآءٗ﴾ والهباء: ما يتطاير فى الشمس (والمنثور) المتفرق.

٢٤ - ﴿مَقِيلٗا﴾ وهو المقام وقت القائلة.

٢٥ - ﴿بِٱلۡغَمَٰمِ﴾ أى عن الغمام[2].

٢٧ - ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ نزلت فى أبى بن خلف، وكان يجالس الرسول ﷺ، فنهاه عقبة بن أبى معيط، وهو المراد بـ(فلان)[3].

٢٩ - (والذكر) القرآن.

٣٠ - ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ﴾ أى يقول فى القيامة.

٣٢ - قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أى أنزلناه كذلك ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾. (والترتيل) التمكث.

٣٣ - ﴿بِمَثَلٍ﴾ أى يضربونه للاحتجاج عليك. ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ لنرد به كيدهم، ﴿وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا﴾ أى بيانا.

٣٨ - و﴿ٱلرَّسِّ﴾ البئر لم تطو، وكانوا يعبدون شجرة، فبعث إليهم نبيًا،

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٥٤)، وزاد المسير (٦/ ٨٢)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٢)، وزاد المسير (٦/ ٨٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٤٩٤).

(٣) انظر: جامع الأصول (٢/ ٢٨٤)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٥٦)، وزاد المسير (٦/ ٨٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٥)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٣).

فحفروا له بئراً فألقوه فيها، فهلكوا[١].

٣٩ - ﴿تَبَّرْنَا﴾ دمرنا.

٤٠ - و﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾ قرية لوط. (والمطر) الرمى بالحجارة.

٤٣ - ﴿ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ كان أحدهم يعبد الحجر، فإذا رأى أحسن منه رمى به وعبد الآخر[٢]. ﴿وَكِيلًا﴾ أى يحفظه من اتباع هواه.

٤٤ - ﴿أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ لأن البهائم تهتدى لمراعيها وتنقاد لأربابها، وهم على خلاف ذلك.

٤٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ إلى فعله. و﴿ٱلظِّلَّ﴾ من وقت الفجر إلى طلوع الشمس، ﴿لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ أى ثابتًا لا يزول، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ لأنه لولاها ما عرف أنه شيء[٣].

٤٦ - ﴿ثُمَّ قَبَضْنَـٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ أى خفيّا.

٤٧ - ﴿لِبَاسًا﴾ ساتراً بظلمته، (والسبات) الراحة. ﴿نُشُورًا﴾ ينشر فيه لطلب الرزق.

٤٩ - (والأناسى) جمع إنسان[٤].

٥٠ - ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَـٰهُ﴾ يعنى المطر لهذا البلد مرة، ولهذا مرة، ﴿لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ أى ليتفكروا فى نعم الله عليهم.

﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ وهم الذين يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٨٩)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٥٨)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٦٨)، وتفسير الطبرى (١٩/ ١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٥٨)، وزاد المسير (٦/ ٩٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٦٩)، وتفسير الطبرى (١٩/ ١٤)، وزاد المسير (٦/ ٩٤)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٥٦).

٥٢ - ﴿وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ﴾ أى: بالقرآن.

٥٣ - ﴿مَرَجَ﴾ خلط، ﴿يلتقيان﴾ ولا يختلط العذب بالملح، (والأجاج) صفة للملح، (والبرْزَخ) الحاجز، وهو حاجز من القدرة[١].

٥٤ - ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ يعنى النطفة.

﴿نسبًا﴾ أى ذا نسب، وهو ما لا يحل نكاحه، (والصهر) ما يحل نكاحه.

٥٥ - ﴿عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ أى معينا للشيطان على ربه، لأن عبادته الأصنام معاونة للشيطان.

٥٩ - ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ﴾ أى عنه، يعنى عن الله، ﴿خَبِيرًا﴾ وهو الخبير. فالمعنى: سل عنى كذلك، قاله[٢] مجاهد، وقال غيره: هم مسلمة أهل الكتاب.

٦٠ - ﴿وَمَا ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ قالوا: لا نعرف الرحمن.

٦١ - ﴿بُرُوجًا﴾ مشروحة فى [الحجر: ١٦]. ﴿سِرَاجًا﴾ يعنى الشمس.

٦٢ - ﴿خِلْفَةً﴾ أى كل واحد منهما يخلف الآخر[٣]. ﴿يَذَّكَّرَ﴾ يتعظ.

٦٣ - ﴿هَوْنًا﴾ أى رويداً، بالوقار. ﴿سَلَـٰمًا﴾ أى سداداً.

٦٥ - ﴿غَرَامًا﴾ هلاكًا.

٦٧ - ﴿لَمْ يُسْرِفُوا۟﴾ الإسراف: الإنفاق فى معصية الله، (والإقتار) منع حق الله. ﴿قَوَامًا﴾ عدلاً.

٦٨ - ﴿أثامًا﴾ عقوبة، وأنشدوا:

.... والعقوق له أثام[٤]

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٦٠)، وزاد المسير (٦/ ٩٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٥٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٦/ ٩٩)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٦٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٧١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٤)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٢٠)، وزاد المسير (٦/ ٩٩).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣١٥)، وزاد المسير (٦/ ١٠٥)، وتفسير القرطبى=

وهذه منسوخة بقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨][(١)].

٧١ - ﴿فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ المعنى: من أراد حقيقة التوبة فينبغى أن يريد الله بها، ولا يخلطها بما يفسدها، كما تقول: من أراد التجارة فليتجر فى البز[(٢)].

٧٢ - و﴿ٱلزُّورَ﴾ الكذب، وقيل: الشرك. (واللغو) أذى المشركين لهم. ﴿كِرَامًا﴾ حلماء.

٧٤ - ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ أى من يعمل بطاعتك فيقرّ أعيننا بهم. ﴿إِمَامًا﴾ أى أئمة[(٣)].

٧٥ - ﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾ غرف الجنة[(٤)].

٧٧ - ﴿مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ﴾ أى ما يصنع بعذابكم، ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ ما تدعونه من شريك وولد.

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ﴾ يعنى العذاب ﴿لِزَامًا﴾ أى لازمًا لكم.

* * *

=(١٣/ ٧٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/ ٥١٥)، ومجاز القرآن (٢/ ٨١)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٦٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ٢٨)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١١٠)، وزاد المسير (٦/ ١٠٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٦/ ١٠٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٧٤)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٢٣)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٣٤)، وزاد المسير (٦/ ١١١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ٣٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٦٨)، وزاد المسير (٦/ ١١٢)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٨٤).

سورة الشعراء

١ - ﴿طسٓمٓ﴾ حروف أقسم الله تعالى بها، قال القرظى[١]: أقسم الله تعالى بطوله وسنائه وملكه[٢].

٤ - ﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا﴾ جعل الفعل للأعناق ثم جعل ﴿خَٰضِعِينَ﴾ للرجال لأن الأعناق إذا خضعت خضع أربابها[٣].

٧ - (والزوج) النوع، (والكريم) الحسن.

١٣ - ﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ للعقدة التى به، ﴿فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ المعنى ليعيننى.

١٤ - ﴿ذَنۢبٌ﴾ وهو القتل.

١٥ - ﴿كَلَّاۖ﴾ زجر عن الإقامة على هذا الظن.

١٧ - ﴿أَنۡ أَرۡسِلۡ﴾ أى بأن أرسل.

١٨ - ﴿سِنِينَ﴾ ثمانى عشرة، وقيل: ثلاثين سنة.

١٩ - ﴿فَعۡلَتَكَ﴾ قتل النفس. ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ بنعمتى.

٢٠ - ﴿وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ أى من الجاهلين بأمر الله، لأنه لم يأت عليه شىء.

٢١ - ﴿حُكۡمٗا﴾ نبوة.

٢٢ - ﴿وَتِلۡكَ﴾ يعنى التربية.

﴿أَنۡ عَبَّدتَّ﴾ أى اتخذتهم عبيداً، والمعنى: أو تلك نعمة! أى ليست نعمة،

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٦٧)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٦٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٧٠)، وزاد المسير (٦/ ١١٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٨٩)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٨٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٧٦)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٣٨)، وزاد المسير (٦/ ١١٦)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٩٠).

لأنك اتخذت بنى إسرائيل عبيداً، فلو كنت لا تقتلهم ولا تستعبدهم لكفلنى أهلى[١].

٤٤ - ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ أى بعظمته.

٤٩ - ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ اللام للتوكيد.

٥٠ - ﴿لَا ضَيْرَ﴾ أى لا ضرر.

٥١ - ﴿أَن كُنَّآ﴾ أى لأن كنا ﴿أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بآيات موسى فى هذه الحال.

٥٢ - ﴿مُّتَّبَعُونَ﴾ أى يتبعكم فرعون وقومه.

٥٤ - (شرذمة) أى طائفة، وإنما استقلهم بالإضافة إلى جنده.

٥٥ - ﴿لَغَآئِظُونَ﴾ أى مغضبون.

٥٦ - ﴿حَٰذِرُونَ﴾ أى مستعدون، و﴿حَذِرُون﴾ متيقظون، وقيل: هما لغتان بمعنى[٢].

٥٨ - ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ أى منزل حسن.

٥٩ - ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أى الأمر كما وصفنا، ﴿وَأَوْرَثْنَٰهَا﴾ أى جعلناها أملاكًا لـ﴿بنى إسرائيل﴾، وما رجعوا إليها، لأن مساكنهم الشام، إنما ملكوها[٣].

٦٠ - ﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾ لحقوهم ﴿مُّشْرِقِينَ﴾ حين شرقت الشمس.

٦١ - ﴿تَرَٰٓءَا﴾ أى تقابلا.

٦٢ - ﴿سَيَهْدِينِ﴾ يدلنى على طريق النجاة.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٧٩)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٢٦)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٤٢)، وزاد المسير (٦/ ١٢٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٩٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٧١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٥١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٢٨٠)، وزاد المسير (٦/ ١٢٥)، وتفسير القرطبى ١٣/ ١٠١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ١٢٦)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٠٥).

٦٣ - ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ فيه إضمار: فضرب[١]، (والطود) الجبل.

٦٤ - ﴿وَأَزۡلَفۡنَا﴾ قربنا أصحاب فرعون من الغرق.

٦٧ - ﴿وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ إنما آمن من أهل مصر آسية، وخربيل[٢]، وفنة الماشطة، والتى دلت موسى على قبر يوسف واسمها مريم.

٧٧ - ﴿فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ﴾ أى أعداء ﴿إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ استثناء من غير الجنس[٣].

٨٠، ٨١ - وإنما قال: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ﴾ لأنه أراد الثناء على الله تعالى، فلم يصفه إلا بالجميل، وإنما قال: ﴿يُمِيتُنِي﴾ لأن القوم لا ينكرون الموت، فقال ليستدل بهذه القدرة على البعث.

٨٣ - ﴿حُكۡمٗا﴾ أى فهمًا وعلمًا، وما أخللنا به قد سبق.

٨٩ - ﴿بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾ أى من الشرك.

٩٠ - ﴿وَأُزۡلِفَتِ﴾ قربت.

٩٣ - ﴿يَنصُرُونَكُمۡ﴾ يمنعونكم من العذاب.

٩٤ - ﴿فَكُبۡكِبُواْ﴾ أى ألقوا على رؤوسهم، ﴿وَٱلۡغَاوُۥنَ﴾ الشياطين[٤].

٩٨ - ﴿نُسَوِّيكُم﴾ أى نعدلكم بالله فى العبادة.

٩٩ - ﴿ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ أولهم، الذين اقتدوا بهم.

١٠١ - (والحميم) القريب.

---

(١) انظر: زاد المسير (٦/ ١٢٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٢٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٦/ ١٢٧)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٠٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٨١)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٤٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٦٨)، وزاد المسير (٦/ ١٢٨)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١١٠).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٨٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٨)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٥٥)، وزاد المسير (٦/ ١٣١)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١١٦).

١١٢ - فأجابهم نوح بأنه ليس يلزمنى علم أعمالهم.

١١٦ - (والمرجوم) المقتول.

١١٨ - ﴿فَٱفۡتَحۡ﴾ فاقض[١].

١١٩ - و﴿ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ المملوء.

١٢٨ ، ١٢٩ - (والريع) المكان المرتفع، وكانوا يبنون بروج الحمام، (والمصانع) للماء تحت الأرض[٢].

١٣٠ - ﴿بَطَشۡتُم﴾ ضربتم، والمعنى: تضربون ضرب الجبارين فتقتلون.

١٣٧ - ﴿إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ أى اختلاقهم وكذبهم[٣].

١٤٨ - ﴿طَلۡعُهَا﴾ ثمرها ﴿هَضِيمٞ﴾ بالغ[٤].

١٤٩ - ﴿ فرهين﴾ أشرين، و(فارهين) حاذقين[٥].

١٥٣ - ﴿مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ أى ممن له سحر، وهى الرئة، والمعنى: أنت بشر، وقيل: ممن قد سحر مرة بعد مرة[٦].

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٨٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٨)، وزاد المسير (٦/ ١٣٤).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٨٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة ٣١٨)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٥٩)، وتفسير القرآن للماوردى ٣/ ١٨١)، وزاد المسير (٦/ ١٣٦)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٢٣).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٧٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٥١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٢٨١)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٦٠)، وزاد المسير (٦/ ١٣٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣١٩)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٦٢)، وزاد المسير (٦/ ١٣٨)، وتفسير القرطبى (١٢٨).

(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٥١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٨٨)، وزاد المسير (٦/ ١٣٨)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٢٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٨٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٨٩)، وغريب=

١٥٥ - ﴿شِرْبٌ﴾ حظ.

١٥٧ - ﴿نَـٰدِمِينَ﴾ ندموا حين رأوا العذاب.

١٦٦ - ﴿عَادُونَ﴾ معتدون.

١٦٨ - ﴿مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾ المبغضين.

١٧٣ - ﴿مَّطَرًا﴾ يعنى الحجارة.

١٧٧ - وإنما لم يقل فى ﴿شُعَيْبٌ﴾ «أخوهم»، لأنه لم يكن من (**أصحاب الأيكة**)، وإنما أرسل إليهم بعد مدين.

١٨١ - ﴿مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ﴾ أى الناقصين من الكيل.

١٨٤ - ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ﴾ أى: وخلق الجبلة[1].

١٨٧ - ﴿كِسَفًا﴾ قطعة من السماء[2]. فبعث الله إليهم حراً فهربوا إلى البرية، فبعث سحابة أظلتهم من الشمس، فلما تم اجتماعهم تحتها أرسل الله عليهم ناراً، فذلك (**عذاب الظلة**).

١٩٦ - ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ﴾ أى ذكر القرآن فى كتب ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

١٩٧ - ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾ أى: أو لم يكن علم علماء بنى إسرائيل أن النبى حق علامة موضحة.

١٩٨ - ﴿ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ جمع أعجم، وهو الذى لا يفصح، والمعنى: لو قرأه عليهم الأعجمون لقالوا: لا نفقه هذا.

=القرآن لابن قتيبة (٣٢٠)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٦٣)، وزاد المسير (٦/ ١٣٩)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٣٠).

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٩٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٠)، وزاد المسير (٦/ ١٤٢).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٥١)، تفسير الطبرى (١٧/ ٦٧)، وزاد المسير (٦/ ١٤٣)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٣٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٨).

٢٠٠ - ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَـٰهُ﴾ مذكور فى [الحجر: ١٢].

٢١٨ - ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ أى حيث تخلو.

٢١٩ - ﴿وَتَقَلُّبَكَ﴾ أى ويرى تقلبك ﴿فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ﴾ فى المصلين فى جماعة.

٢٢٢ ، ٢٢٣ - (والأثيم) الفاجر، والمعنى ﴿يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ﴾ أى يلقون ما سمعوه إلى الكهنة.

٢٢٥ - ﴿فِى كُلِّ وَادٍ﴾ يأخذون فى كل فن، من لغو وكذب.

٢٢٧ - ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ استثناء لشعراء المسلمين الذين انتصروا من المشركين، بعدما بدأ المشركون بالهجاء[1].

و ﴿ ظلموا ﴾ أشركوا.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ٧٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٨٦)، وزاد المسير (٦/ ١٥١)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٥٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٤).

سورة النمل

١ - ﴿طسٓ﴾ قال ابن عباس: هو قسم، من أسماء الله عز وجل[1].

٤ - ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ أى حببنا لهم قبح فعلهم.

٦ - ﴿لَتُلَقَّى﴾ عليك فتتلقاه.

٧ - ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ اذكروا. (والشهاب) النار، (والقبس) ما قبست من النار، ﴿تَصْطَلُونَ﴾ تستدفئون.

٨ - ﴿جَآءَهَا﴾ يعنى النار، وإنما كان نوراً فظنه ناراً، ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ أى قدس ﴿مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ والمعنى: نُزّه مُكلِّمك من النار، (ومن حول النار) من الملائكة[2].

١٠ - (والجان) الحية المتوسطة المقدار[3]. ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت[4].

١١ - ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ المعنى: فإنه يخاف.

١٢ - ﴿فِى تِسْعِ﴾ أى من تسع.

١٦ - ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ ورث نبوته وملكه. و﴿يُوزَعُونَ﴾ يحبس أولهم على آخرهم[5].

١٨ - (والحطم) الكسر. ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أقامت عذر جنود سليمان،

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ٨١)، وزاد المسير (٦/ ١٥٣)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٠٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٨٦)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٨٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٨٩)، وزاد المسير (٦/ ١٥٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٥٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٥٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٨٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٨٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٢)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٨٣)، وزاد المسير (٦/ ١٥٦).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٩٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٢)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٨٤)، وزاد المسير (٦/ ١٥٦).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٣)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٨٧)، وزاد المسير (٦/ ١٦٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٦٧).

أى: لو علموا مكانكم ما وطئوكم.

١٩ - ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ ألهمنى[١].

٢٠ - ﴿أَمْ كَانَ﴾ أى بل كان.

٢١ - ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ وهو نتف ريشه[٢]. (والسلطان) الحجة.

٢٢ - و﴿سَبَإٍ﴾ أرض باليمن[٣].

٢٥ - ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾ المعنى: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا[٤]. و﴿ٱلْخَبْءَ﴾ المستتر.

٢٨ - ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أى استتر عنهم من حيث لا يرونك، فانظر ماذا يردون من الجواب.

٢٩ - وإنما قالت: ﴿كَرِيمٌ﴾ لأنه كان مختومًا، ويقال لأنها رأت فيه ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٥].

٣٢ - ﴿أَفْتُونِى﴾ نبئونى ما أفعل. ﴿تَشْهَدُونِ﴾ تحضرون.

٣٣ - فأشاروا إلى الحرب بقولهم: ﴿نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ﴾.

٣٦ - ﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾ يعنى رسولها ومعه المال، وكانت قد بعثت ثلاث لبنات من ذهب، فى كل لبنة مائة رطل، واختبرته بوصائف ووصفاء غيرت زيهم

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٣)، وزاد المسير (٦/ ١٦٢)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٧٦).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٩٣)، وزاد المسير (٦/ ١٦٤)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٨٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٨٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٥٥)، والحجة (٥٢٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٨١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٦٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٤٢٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٤٧)، وتفسير الطبرى (١٩/ ٩٣).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ٩٥)، وزاد المسير (٦/ ١٦٨)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٩١).

ليميز بين الذكر والأنثى ففعل[١].

٣٩ - ﴿قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ﴾ وكان يجلس للقضاء إلى نصف النهار. ﴿أَمِينٌ﴾ على ما فيه من در وجوهر.

٤٠ - فقال سليمان: «أريد أسرع من هذا»: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ وهو آصف بن برخيا: ﴿قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾ أى قبل أن يأتيك أقصى من تنظر إليه[٢].

فدعا الله، فحملت الملائكة السرير تحت الأرض يخدون الأرض خدا، حتى انخرقت الأرض بالسرير بين يدى سليمان.

٤١ - ٤٢ - ﴿نَكِّرُواْ﴾ أى غيروا، فلما غير شبهته به فقالت: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۚ﴾ فقيل: «فإنه عرشك»، فقالت: «قد عرفت هذه الآية».

﴿وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ﴾ بصحة نبوة سليمان، ﴿مِن قَبۡلِهَا﴾ أى الآيات المتقدمة، من الهدهد، وتمييز الغلمان من الجوارى[٣]. ﴿مُسۡلِمِينَ﴾ منقادين لأمرك.

٤٣ - ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ﴾ المعنى: هى عاقلة، إنما صدها عن عبادة الله عبادتها الشمس والقمر، وكانت عادة آبائها[٤].

٤٤ - فأمر سليمان ببناء صرح، وهو قصر على الماء وتحته سمك فى الماء، فظنته ماء، فاختبرها بذلك كما اختبرته بالوصائف[٥]. ﴿ظَلَمۡتُ نَفۡسِي﴾ بعبادة غيرك.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ١٩٨)، وزاد المسير (٦/ ١٧٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٩٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٠١)، وزاد المسير (٦/ ١٧٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٠٤)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٠٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ١٠٥)، وزاد المسير (٦/ ١٧٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٩٥)، وتفسير الطبرى (١٩/ ١٠٥)، وزاد المسير (٦/ ١٧٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ١٠٦)، وزاد المسير (٦/ ١٧٨)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٠٩).

٤٥ - ﴿فَرِيقَانِ﴾ أى مؤمن وكافر.

٤٦ - (والسيئة) العذاب، (والحسنة) الرحمة. ﴿لَوْلَا﴾ أى هلا ﴿تَسْتَغْفِرُونَ﴾ من الشرك.

٤٧ - ﴿اطَّيَّرْنَا﴾ أى تطيرنا، وذلك لأنهم أصابتهم مجاعة، ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ﴾ وقد ذكرناه فى [الأعراف: ١٣١]. ﴿تُفْتَنُونَ﴾ تختبرون.

٤٩ - ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ لنقتلنه ليلا. ﴿لِوَلِيِّهِ﴾ أى لولى دمه. ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ أى ما حضرنا ﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾[1] فيه وجهان: أحدهما: إهلاك أهله، والثانى: موضع هلاكه، ومن فتح الميم واللام أراد «هلاك»، ومن فتح الميم وكسر اللام فالمعنى: ما حضرنا موضع هلاكهم، وهذا كان (مكرهم)، فدخلوا غارا ينتظرون مجىء «صالح»، فبعث الله عليهم صخرة، فسدت الغار فهلكوا[2].

٥٤ - ﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أى تعلمون أنها فاحشة.

٦٠ - (والحدائق) البساتين. ﴿يَعْدِلُونَ﴾ فى أول [الأنعام: ١].

٦١ - ﴿حَاجِزًا﴾ أى مانعا من قدرته.

٦٢ - ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ أى يهلك قرنا وينشىء آخرين. ﴿تَذَكَّرُونَ﴾[3] تتعظون.

٦٣ - و﴿ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ فى [الأنعام: ٦٣].

٦٥ - ﴿أَيَّانَ﴾ بمعنى متى.

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٦٢)، وحجة القراءات (٥٣١)، وتفسير الطبرى (١٩/ ١٠٨)، وزاد المسير (٦/ ١٨٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٨٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٩/ ١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٠٧)، وزاد المسير (٦/ ١٨٢)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢١٦).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٦٤)، والحجة (٥٣٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٩٠).

٦٦ - ﴿بل أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ (بل) بمعنى أم. والمعنى: لم يدرك[١]، والمعنى أنهم لا يقفون فى الدنيا على حقيقة العلم بالآخرة، وقرأ نافع ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾ على معنى تدارك، أى تتابع وتلاحق، والمعنى: تكامل علمهم فى الآخرة إذا بعثوا، وقال ابن قتيبة: تدارك ظنهم وحديثهم فى الحكم على الآخرة، فتارة يقولون: تكون، وتارة يقولون: لا تكون.

٦٦ - ﴿مِّنْهَا عَمُونَ﴾ أى عنها.

٧٢ - واللام فى ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ زائدة، والمعنى ردفكم[٢]، وفى الذى تبعهم مما استعجلوه قولان: أحدهما: يوم بدر، والثانى عذاب القبر[٣].

٧٥ - ﴿فِى كِتَٰبٍ﴾ يعنى اللوح.

٨٢ - ﴿وَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾ أى وجب العذاب.

﴿دَآبَّةً﴾ والدابة: هى الخارجة فى آخر الزمان، تخرج من مكة. وقال ابن مسعود: من الصفا، ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ أى ببطلان الأديان سوى دين الإسلام[٤]. وقرأ ابن أبى عبلة (تَكْلِمهم)[٥] بسكون الكاف وكسر اللام: أى تجرحهم.

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٦٤)، والحجة (٥٣٥)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٢٩٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٦)، وزاد المسير (٦/ ١٨٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٩٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٩٩)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٣١)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٥٤)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٧٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ١٣٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٩٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٠٩)، وزاد المسير (٦/ ١٨٨)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٣٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/ ١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢١٠)، وزاد المسير (٦/ ١٩٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٣٤)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٣٧٤)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١١٥)، وجامع الأصول (٢/ ٢٩٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٠٠)، وتفسير الطبرى (٢٠/ ١١)، وزاد المسير (٦/ ١٩٣)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٣٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٩٧).

وقال ابن عباس: تكلم المؤمن وتكلم الكافر[١].

٨٤ - ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ أى لم تعرفوها حق معرفتها.

٨٧ - ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ وهذه النفخة الأولى ﴿فَفَزِعَ﴾ المراد أنهم ماتوا، وفى الذين استثنوا ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم الشهداء. والثانى: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، ثم يموتون بعد ذلك. والثالث: أنهم الذين فى الجنة من الحور وغيرهن[٢]، ﴿دَاخِرِينَ﴾ صاغرين.

٨٨ - إذا نفخ فى الصور، جمعت الجبال فتناثرت فيحسبها الناظر جامدة لكثرتها[٣].

٩٣ - ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ فى الآخرة ﴿فَتَعْرِفُونَهَا﴾ على ما قال فى الدنيا.

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٦/ ١٩٣)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٣٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/ ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢١٢)، وزاد المسير (٦/ ١٩٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٣٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٣٧٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/ ١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢١٣)، وزاد المسير (٦/ ١٩٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٤٢).

سورة القصص

٤ - ﴿شِيَعًا﴾ أى فرقًا، ﴿يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾ وهم بنو إسرائيل.

٦ - ﴿مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ لأنهم أخبروا أن هلاكهم على يد إسرائيلى.

٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ ألهمنا.

٨ - ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ هذه اللام العاقبة، فصار عدواً فى دينهم، ﴿وَحَزَنًا﴾ لما صنعه بهم.

٩ - ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أن هلاكهم على يده.

١٠ - ﴿فَارِغًا﴾ أى من غير ذكر موسى[١].

﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ وذلك حين حملت لرضاعه، كادت تقول: هو ابنى ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا﴾ أى شددنا قلبها، وقويناه بالصبر ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أى المصدقين بوعد الله.

١١ - ﴿قُصِّيهِ﴾ أى اتبعى أثره. ﴿عَن جُنُبٍ﴾ أى عن بعد منها عنه.

١٢ - ﴿وَحَرَّمْنَا﴾ أى منعناه[٢].

ولما قالت: ﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ قيل لها: لعلك تعرفين أهله؟ فقالت: إنما قلت: وهم للملك ناصحون[٣].

١٤ - (والأشد) مذكور فى [يوسف: ٢٢]. قال مجاهد: ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ بلغ أربعين سنة.

١٥ - ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ﴾ يعنى مصر ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ وهو نصف

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٩٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٩)، وتفسير الطبرى (٢٠/ ٢٣)، وزاد المسير (٦/ ٢٠٤)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٥٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٦/ ٢٠٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ٢٠٦)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٥٧).

النهار[١].

﴿مِن شِيعَتِهِۦ﴾ أى من بنى إسرائيل، ﴿مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ أى من القبط. ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ قتله.

١٧ - ﴿بِمَآ أَنْعَمْتَ﴾ بالمغفرة. ﴿ظَهِيرًا﴾ عونًا، وهذا يدل على أن الإسرائيلى الذى نصره كان كافراً.

١٨ - ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ ينتظر سوءاً. ﴿يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ أى يستغيث به على قبطى آخر، قال له أى الإسرائيلى: ﴿إِنَّكَ لَغَوِىٌّ﴾ قد قتلت بالأمس رجلاً لأجلك، وتدعونى إلى آخر.

١٩ ، ٢٠ - ثم أراد أن يبطش بالقبطى، فظن الإسرائيلى لموضع غضب موسى أنه يريده فقال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى ...﴾ فعلموا حينئذ من قاتل الأول، فطلب موسى ليقتل، فأتاه مؤمن آل فرعون ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ﴾ يعنى الأشرف ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ يتشاورون[٢].

٢١ ، ٢٢ - ﴿فَخَرَجَ﴾ لا يعلم الطريق، فلذلك قال: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى﴾.

٢٣ - فورد (مدين) جائعًا، فرأى ابنتى شعيب، واسم الكبرى صبورا، واسم الصغرى عبرا[٣]، ﴿تَذُودَانِ﴾ تكفان غنمهما، وإنما قالت ﴿شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ لإقامة العذر.

٢٤ - ﴿لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ﴾ أى: إلى ما، وأراد (بالخير) الطعام.

٢٥ - ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾ أى أخبره بأمره من حين ولد إلى حين جاءه. وإنما قال: ﴿نَجَوْتَ﴾ لأن فرعون لم يكن له سلطان بتلك الأرض.

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٢١)، وزاد المسير (٦/ ٢٠٨)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٥٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/ ٣٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٢٣)، وزاد المسير (٦/ ٢١٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٦٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ٢١٢).

٢٦ - ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا﴾ وهى الكبرى، وإنما قالت ﴿ٱلْقَوِىُّ﴾ لرفعه صخرة عظيمة عن البئر وحده، وإنما قالت ﴿ٱلْأَمِينُ﴾ لأنه أمرها أن تمشى خلفه لئلا يراها[١].

٢٧ - ﴿تَأْجُرَنِى﴾ تكون أجيرًا لى. ﴿مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ فى حسن الصحبة والوفاء.

٢٩ - فقضى موسى الأجل التام، وهل تزوج الكبرى أم الصغرى: فيه قولان. (والجذوة)[٢] قطعة حطب فيها نار.

٣٠ - ﴿مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ﴾ جانبه ﴿ٱلْأَيْمَنِ﴾ وهو الذى عن يمين موسى. ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ أى من ناحيتها، وكانت شجرة العناب، وقيل: عوسجة[٣].

٣٢ - ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ أى عضدك ﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾[٤] أى من الفرق قال مجاهد: كل من فزع فضم جناحه إليه ذهب عنه الفزع[٥].

﴿فَذَٰنِكَ﴾ قال الزجاج: التشديد تثنية ذلك، والتخفيف تثنية ذاك[٦]، يعنى العصا واليد حجتان، أرسلت بهاتين إلى فرعون.

٣٤ - (والردء) العون.

٣٥ - قوله تعالى: ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ أى تغلبونهم بآياتنا.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/ ٤٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٢٦)، وزاد المسير (٦/ ٢١٦)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٧٠).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٣)، والإقناع (٢/ ٧٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١١٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ٢١٨)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٨٢).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٧٣)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ١٧٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١١٨).

(٥) انظر: زاد المسير (٦/ ٢٢٠).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٣٨١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٣٠٦)، وزاد المسير (٦/ ٢٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١١٨).

٣٨ - ﴿فَأَوْقِدْ لِي﴾ أى اصنع الآجر[١]. (والصرح) القصر العالى. ﴿أَطَّلِعُ﴾ أى أشرف على إله موسى، وإنى لأظن موسى كاذبًا فى ادعائه إليها غيرى.

٤٢ - ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ أى لعنة أخرى، ﴿مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ أى المبعدين الملعونين.

٤٤ - ﴿بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ أى بجانب الجبل الغربى ﴿إِذْ قَضَيْنَآ﴾ أى أحكمنا الأمر مع موسى بإرساله إلى فرعون وقومه ﴿وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ لذلك الأمر، والمعنى: لو لم نوح إليك ما علمت، فهذا دليل على نبوته.

٤٥ - ﴿أَنشَأْنَا قُرُونًا﴾ أى بعد موسى، فنسوا عهد الله. ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ أى مقيمًا بمدين فتعلم خبر موسى وشعيب. ﴿تَتْلُوا۟﴾ على أهل مكة ذلك، والمعنى: نحن أخبرناك[٢].

٤٦ - ﴿وَلَٰكِن رَّحْمَةً﴾ أى أوحينا إليك ذلك رحمة[٣].

٤٧ - ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾ جواب (لولا) محذوف، تقديره: لولا أنهم يحتجون بترك الإرسال إليهم، لعاجلناهم بالعقاب.

٤٨ - ﴿جَآءَهُمُ﴾ يعنى أهل مكة ﴿ٱلْحَقُّ﴾ وهو محمد عليه السلام والقرآن، وطلبوا مثل اليد والعصا.

﴿سَاحِرانِ﴾ يعنون موسى ومحمداً ﷺ، ومن قرأ ﴿سِحْرَانِ﴾ عنى

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٣)، وزاد المسير (٦/ ٢٢٣)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٨٨).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٠٧)، وزاد المسير (٦/ ٢٢٦)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٩٢).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٦٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٧٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١٢٣).

التوراة والقرآن[١].

٥١ - ﴿وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ أى أنزلنا القرآن يتبع بعضه بعضا[٢].

٥٢ - ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ يعنى مؤمنيهم ﴿مِن قَبْلِهِۦ﴾ يعنون القرآن، والمعنى آمنا بكونه، لأنه ذكره فى كتبنا.

٥٤ - ﴿مَّرَّتَيْنِ﴾ لصبرهم على الإيمان بكتابهم الأول، وبمحمد ﷺ.

٥٥ - و﴿ٱللَّغْوَ﴾ الأذى والسب. ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ أى بيننا المتاركة، وهذا منسوخ بآية السيف[٣].

٥٧ - ﴿نُتَخَطَّفْ﴾ أى تأخذنا العرب لقتلنا من أرض مكة، لمخالفتنا إياهم.

﴿ءَامِنًا﴾ أى ذا أمن. والمعنى: أنتم فى الحرم آمنون مع الشرك، فكيف تخافون مع الإيمان.

٥٨ - ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ أى بطرت فى معيشتها[٤] والبطر: الطغيان فى النعمة. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى لا يسكنها إلا المسافرون ومار الطريق ساعة أو يوما.

٥٩ - ﴿فِىٓ أُمِّهَا﴾ أى فى أعظمها، والمراد: مكة. (والرسول) محمد ﷺ.

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٧٤)، وتفسير الطبرى (٢٠/ ٥٣)، وزاد المسير (٦/ ٢٢٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١٢٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٠٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٣)، وزاد المسير (٦/ ٢٢٨).

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٠٤)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٢٨)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وزاد المسير (٦/ ٢٣٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٢٩٩)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٠٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٦٣)، وزاد المسير (٢/ ٣٣٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٧٩)، وتفسير القرطبى (٣/ ٣٠١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١٢٦).

٦١ - ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ فى عذاب الله تعالى، والآية فى المؤمن والكافر[١].

٦٢ - ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ أى ينادى الله المشركين، ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ فى زعمكم.

٦٣ - ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ وهم رؤساء الضلالة: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ﴾ يعنى الأتباع. ﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ﴾.

٦٤ - ﴿وَقِيلَ﴾ للكفار ﴿ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ﴾ أى استعينوا بآلهتكم لتخلصكم من العذاب. ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ﴾ جوابه محذوف تقديره: ما اتبعوهم.

٦٦ - ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ أى عموا عن الحجج، فلا يسأل بعضهم بعضًا عن حجة[٢].

٦٧ - (وعسى) من الله واجب.

٦٨ - ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ (ما) للنفى. والمعنى: ليس لهم أن يختاروا على الله. وفى (الخيرة) ثلاث لغات: فتح الخاء وكسرها مع سكون الياء، وكسر الخاء مع فتح الياء[٣].

٧٠ - ﴿وَلَهُ ٱلْحُكْمُ﴾ وهو الفصل بين الخلق.

٧٣ - ﴿لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ أى فى الليل. ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ بالمعايش.

٧٥ - ﴿شَهِيدًا﴾ وهو الرسول، يشهد على الأمة بالتبليغ. ﴿بُرْهَٰنَكُمْ﴾ أى حجتكم على ما كنتم تعبدون.

٧٦ - ﴿مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ أى من عشيرته، وكان ابن عمه[٤] ﴿فَبَغَىٰ﴾ بالكفر.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/ ٦٢)، وزاد المسير (٦/ ٢٣٤)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٠٣)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٦).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٣٤)، وزاد المسير (٦/ ٢٣٦)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٠٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٠٩)، وتفسير الطبرى (٢٠/ ٦٤)، وزاد المسير (٦/ ٢٣٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/ ٦٧)، وزاد المسير (٦/ ٢٣٩)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣١٠)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٣٦).

﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾ أى تثقلهم وتميلهم[1]، وفى (العصبة) هاهنا ثلاثة أقوال: أحدها: ما بين الثلاثة إلى العشرة. والثانى: أربعون. والثالث: خمسة عشر[2]. ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ﴾ أى المؤمنون منهم: ﴿لَا تَفۡرَحۡ﴾ أى لا تبطر.

٧٧ - ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ أى تعمل فيها للآخرة.

٧٨ - ﴿أُوتِيتُهُۥ﴾ يعنى المال ﴿عَلَىٰ عِلۡمٍ﴾ أى على علم الله فى خيرًا. ﴿وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ المعنى: يعذبون من غير سؤال.

٨٠ - ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ﴾ أى يوفق لهذه الكلمة، وهى ﴿ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٌ﴾.

٨١ - وإنما خسف بداره، لأنه لما هلك قال قوم: إنما أهلكه موسى ليأخذ ماله[3].

٨٢ - قوله تعالى: ﴿ويك﴾[4]، قال الفراء: ﴿وَيۡكَأَنَّ﴾ فى كلام العرب كقول الرجل: أما ترى[5].

٨٣ - ﴿عُلُوّٗا﴾ أى بغيًا.

٨٥ - ﴿فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ أى فرض العمل به، ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖ﴾ وهو يوم القيامة.

٨٦ - ﴿إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۖ﴾ أى إلا أن ربك رحمك.

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣١٠)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٦٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٣٧)، وزاد المسير (٦/ ٢٤٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣١٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ٢٤٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣١٧).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٧٦)، والنشر فى القراءات العشر (٢/ ١٥١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣١٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١١٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٦)، وزاد المسير (٦/ ٢٤٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٨٠)، والمسائل السفرية (٧٣).

سورة العنكبوت

١ ، ٢ - ﴿ الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾ أى: أظنوا أن يقنع منهم بقولهم آمنا من غير امتحان يبين إيمانهم.

٣ - ﴿ فَلَيَعۡلَمَنَّ﴾ أى ليرين.

٤ - ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الشرك. ﴿ يَسۡبِقُونَاۚ﴾ يفوتونا.

٥ - ﴿ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ فى [يونس: ٧]. ﴿ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ﴾ يعنى الأجل المضروب للبعث.

٦ - ﴿ يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ﴾ أى ثوابه إليه يرجع.

٧ - ﴿ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ﴾ أى بأحسن.

١٠ - ﴿ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ﴾ أى نصيبهم فى الدنيا ﴿ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ فى الآخرة، ﴿ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ﴾ أى دولة للمؤمنين ﴿ لَيَقُولُنَّ﴾ يعنى المنافقين ﴿ مَعَكُمۡۚ﴾ أى على دينكم.

١٢ - ﴿ وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ لفظه أمر وتأويله شرط وجزاء، تقديره: إن اتبعتم سبيلنا حملنا ﴿ خَطَٰيَٰهُم﴾ أثقالكم[1].

١٣ - ﴿ وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ﴾ أى أوزار نفوسهم، وأثقال الذين أضلوهم. ﴿ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ﴾ توبيخًا وتقريعًا. و ﴿ الطوفان﴾ الغرق.

١٥ - ﴿ وَجَعَلۡنَٰهَآ﴾ يعنى السفينة.

١٧ - ﴿ وَتَخۡلُقُونَ﴾ أى تختلقون كذبًا.

١٩ - ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓۚ﴾ أى وهو ثم يعيده.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٢٤)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٦٧)، وزاد المسير (٦/ ٢٦٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٣٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١٤٤).

٢٢ - ﴿وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ ولو كنتم فى السماء[١].

٢٥ - ﴿وَقَالَ﴾ يعنى إبراهيم: إنما اتخذتم مودة بينكم[٢]، المعنى: إنما اتخذتموها لتوادوا بها فى الدنيا، فتجتمعون عندها وتتلاقون.

﴿يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٍ﴾ أى يتبرأ القادة من الأتباع.

٢٦ - ﴿وَقَالَ﴾ يعنى إبراهيم ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ أى إلى رضاه، فهاجر من سواد العراق إلى الشام، فلم يبعث الله نبيًا بعد إبراهيم إلا من صلبه[٣].

٢٧ - ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ﴾ وهو الثناء الحسن.

٢٩ - ﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة. (والنادى) المجلس. و ﴿ٱلۡمُنكَرَ﴾ إتيان الرجال فى مجالسهم[٤].

٣٠ - ﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِي﴾ أى بتصديق قولى.

٣٤ - ﴿رِجۡزٗا﴾ وهو الحصب والخسف.

٣٥ - ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ﴾ أى من الفعلة التى فعلت بهم ﴿ءَايَةَۢ﴾ وهو الماء الأسود الذى على وجه الأرض[٥].

٣٦ - ﴿وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ﴾ أى اخشوه.

٣٨ - ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ أى: ظهر لكم يا أهل مكة ﴿مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ﴾ بالحجاز واليمن آية فى هلاكهم ﴿وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ﴾ أى ذوى بصائر.

---

(١) انظر: زاد المسير (٦/ ٢٦٦)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٣٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/ ٩١)، وزاد المسير (٦/ ٢٦٧)، والمسائل السفرية (٦٣).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٤٧)، وزاد المسير (٦/ ٢٦٨)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٤٠)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤١١).

(٤) انظر: جامع الأصول (٢/ ٢٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٤٧)، وزاد المسير (٦/ ٢٦٩)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٤٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١٥٠).

(٥) انظر: زاد المسير (٦/ ٢٧٠)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٤٣).

٣٩ - ﴿وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ﴾ أى ما كانوا يفوتون الله.

٤١ - ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ يعنى الأصنام.

٤٥ - ﴿تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ لما يتلى فيها، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ﴾ لكم ﴿أَكْبَرُ﴾ أكبر من ذكركم له[1].

٤٦ - ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ وهى الكف عنهم إذا بذلوا الجزية. ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ بالمحاربة والامتناع من الجزية، فجادلوا هؤلاء بالسيف. وقال أبو هريرة رضى الله عنه: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية للمسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم»[2].

٤٧ - ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ أى وكما أنزلنا عليهم الكتاب ﴿أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾. ﴿وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعنى من أسلم من أهل مكة.

٤٨ - ﴿مِن كِتَٰبٍ﴾ (من) زائدة والمعنى: ما كنت قارئًا ولا كاتبًا.

٥٠ - ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ أى كآيات الأنبياء.

٥٢ - ﴿بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ أى يشهد بأنى رسوله، ويشهد عليكم بالتكذيب، وشهادة الله بإتيان المعجزة. ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ والباطل: عبادة الشيطان.

٥٣ - ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ القيامة.

٥٤ - ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾ جامعة لهم.

٥٦ - ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ الخطاب لمؤمنى مكة. قيل لهم: المدينة واسعة، فلا تجاوروا الظلمة.

---

(١) انظر: جامع الأصول (٢/ ٢٩٨)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٣١٧)، وتفسير الطبرى (٢٠/ ٩٩)، وزاد المسير (٦/ ٢٧٤)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٤٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢١/ ٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٤٩)، وزاد المسير (٦/ ٢٧٦)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٥١)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤١٦)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٤٧).

٥٨ - ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ أى لننزلنهم.

٦٠ - ﴿لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ أى لا تدخره[(١)].

٦٣ - ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أى على إقرارهم، لأن إقرارهم أوجب عليهم التوحيد.

٦٤ - ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ أى الحياة[(٢)].

٦٥ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ أى أفردوه بالدعاء دون أصنامهم.

٦٦ - ﴿لِيَكْفُرُوا۟﴾ هذا لفظ أمر ومعناه التهدد، كقوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]، والمعنى ليجحدوا نعمة الله فى إنجائه إياهم[(٣)].

٦٧ - ﴿وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ﴾ أى أن العرب يسبى بعضهم بعضًا، وأهل مكة آمنون. (والباطل) الأصنام، (ونعمة الله) محمد والإسلام، وقيل: هى أن آمنهم وأطعمهم.

٦٩ - ﴿جَٰهَدُوا۟ فِينَا﴾ أى لأجلنا. ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ لنزيدنهم هداية. ﴿لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ بالنصر والعون.

* * *

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١١٧)، تفسير الطبرى (٢١/ ٨)، وزاد المسير (٦/ ٢٨٢)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٥٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣١٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١١٧)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٥٣)، وزاد المسير (٦/ ٢٨٣)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٦٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ٢٨٥)، وتفسير القرطبى (١٣/ ٣٦٣).

سورة الروم

١ - كان بين فارس والروم حروب، وكان فارس تعبد الأصنام وتجحد البعث، والروم نصارى لهم كتاب ونبى، فكان المسلمون يفرحون إذا نُصر أهل الكتاب على أهل الأوثان، فنصرت فارس مرة، فشق على المسلمين، وقال المشركون: لئن قاتلتمونا لننصرن كما نُصر إخواننا على إخوانكم، فنزلت الآية[1].

٢ - و ﴿فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ أى أقرب أرض الروم إلى فارس، وهى طرق الشام، (والبِضْع) ما بين الثلاث إلى التسع، فنُصِرت الروم بعد سبع سنين، ففرح المؤمنون بذلك.

٦ - ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ﴾ أى وعد بنصر الروم[2].

٧ - ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ وهى المعايش.

٨ - ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ﴾ المعنى فيعلموا. ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ أى للحق، ﴿وَأَجَلٖ﴾ وهو وقت الجزاء.

٩ - ﴿يَسِيرُواْ﴾ أى يسافروا. ﴿وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ﴾ قلبوها للزراعة[3]. ﴿أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ أهل مكة.

١٠ - ﴿أَسَٰٓـُٔواْ﴾ الخلة ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ وهى العذاب ﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ أى لأن

---

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٢٢٨)، وجامع الأصول (٢/ ٢٩٨)، وتفسير الطبرى (٢١/ ١١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٥٥)، وزاد المسير (٦/ ٢٨٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٢)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٥٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٨).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٧٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٨٤)، وزاد المسير (٦/ ٢٨٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٠)، وزاد المسير (٦/ ٢٩٠)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٩).

كذبوا[١].

١٣ - ﴿مِّن شُرَكَآئِهِمۡ﴾ يعنى الأوثان ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ فى القيامة. ﴿كَٰفِرِينَ﴾ يتبرأ بعضهم من بعض.

١٤ - ﴿يَتَفَرَّقُونَ﴾ إلى الجنة والنار.

١٥ - ﴿يُحۡبَرُونَ﴾ ينعمون[٢].

١٧ - ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ أى فصلوا لله.

١٨ - ﴿وَحِينَ تُظۡهِرُونَ﴾ يعنى الظهر.

٢١ - ﴿مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾ أى خلق حواء من آدم، ﴿لِّتَسۡكُنُوٓاْ﴾ أى لتأووا.

٢٣ - ﴿مَنَامُكُم﴾ أى نومكم.

٢٧ - ﴿وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾ أى فيما تظنون. ﴿وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ أى الصفة العليا، وهى أنه لا إله غيره[٣].

٢٨ - ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم﴾ أى من عبيدكم ﴿مِّن شُرَكَآءَ﴾ المعنى: هل يشارككم عبيدكم فى أموالكم حتى يساووكم فى التصرف، فتخافونهم أن ينفردوا بأمر، ويتصرفوا لكم فى مال كما تخافون الشركاء كالأحرار والأقارب، والمعنى: إذا لم ترضوا لأنفسكم بهذا، فلم عدلتم بى من خلقى من هو ملك لى[٤].

٣٠ - ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ﴾ أى أخلص دينك، ﴿حَنِيفٗاۚ﴾ مائلاً إلى الدين،

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٢٢)، وزاد المسير (٦/ ٢٩١)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٠).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٢٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٠)، وتفسير الطبرى (٢١/ ١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٥٩)، وزاد المسير (٦/ ٢٩٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢١/ ٢٥)، وزاد المسير (٦/ ٢٩٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢١/ ٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٦٥)، وزاد المسير (٦/ ٢٩٨)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١٧٠).

﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ أى اتبع فطرة الله[١]، والفطرة: الخليقة التى خلق عليها الخلق، وهى الإقرار والمعرفة له، ﴿لَا تَبْدِيلَ﴾ لفظه لفظ النفى ومعناه النهى، أى: لا تبدلوا خلق الله دينه، ويقال: خصاء البهائم[٢].

٣٣ - ﴿ضُرٌّ﴾ وهو القحط، (والرحمة) المطر.

٣٤ - ﴿لِيَكْفُرُوا۟﴾ قد ذكرناه فى [العنكبوت: ٦٦].

٣٦ - (والسيئة) الجوع والقحط. (والفرح) هاهنا البطر الذى لا شكر فيه. (والقنوط) اليأس من فضل الله.

٣٩ - و﴿ٱلْمُضْعِفُونَ﴾ الذين يجدون التضعيف[٣].

٤١ - ﴿ٱلْفَسَادُ﴾ نقصان البركة، و﴿ٱلْبَرِّ﴾ البرية، ﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ المدائن والقرى، ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾ أى جزاءه، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن المعاصى.

٤٣ - و﴿ٱلْقَيِّمِ﴾ المستقيم. ﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ أى لا يقدر أحد على رد ذلك اليوم، لأن الله تعالى قضى بكونه.

٤٤ - ﴿يَمْهَدُونَ﴾ قال مجاهد: يسوون المضاجع فى القبور[٤].

٤٦ - ﴿مُبَشِّرَٰتٍ﴾ بالمطر، و﴿رَّحْمَتِهِۦ﴾ الغيث والخصب، ﴿وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ﴾ أى بالرياح.

٤٨ - وقد سبق ذكر (الكِسف) [الإسراء: ٩٢]، (والوَدْق) [النور: ٤٣]، والهاء فى ﴿بِهِۦ﴾ ترجع إلى ﴿ٱلْوَدْقَ﴾.

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ١٧٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٨٦)، وزاد المسير (٦/ ٣٠٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١٧١).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٦٦)، وزاد المسير (٦/ ٣٠٢)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣١).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٢)، وزاد المسير (٦/ ٣٠٥).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٧٠)، وزاد المسير (٦/ ٣٠٧)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٤٢).

٤٩ - ﴿مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم﴾ يعنى المطر، ﴿مِّن قَبۡلِهِۦ﴾ هذا تأكيد. (والمبلس) الآيس.

٥٠ - و﴿رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ **المطر**، (وآثارها) **النبات**.

٥١ - ﴿وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا﴾ أى ريحًا مضرة ﴿فَرَأَوۡهُ﴾ يعنى النبت ﴿مُصۡفَرّٗا﴾. ﴿يَكۡفُرُونَ﴾ يجحدون ما سلف من النعم.

٥٤ - ﴿مِّن ضَعۡفٖ﴾ أى من ماء ذى ضعف.

٥٥ - ﴿مَا لَبِثُواْ﴾ أى فى القبور. ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أى كما كذبوا فيما حلفوا عليه ﴿كَانُواْ يُؤۡفَكُونَ﴾ أى يعدل بهم عن الصدق فى الدنيا.

٥٦ - ﴿فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ أى فى خبر الكتاب.

٥٧ - ﴿يُسۡتَعۡتَبُونَ﴾ يطلب منهم العتبى.

٥٨ - ﴿وَلَئِن جِئۡتَهُم بِـَٔايَةٖ﴾ أى كعصا موسى ويده. ﴿مُبۡطِلُونَ﴾ أصحاب باطل.

٦٠ - ﴿وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ﴾ أى يستفزنك عن دينك ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ بالبعث والجزاء.

* * *

سورة لقمان

٦ - ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ الغنـاء[١]، ﴿لِيُضِلَّ﴾ أى ليصـير أمـره إلى الضلال[٢].

١٢ - ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ الفهم والعقل، ﴿أَنِ ٱشْكُرْ﴾ أى وقلنا له أن اشكر.

١٤ - ﴿وَهْنٍ﴾ أى ضعفًا، والمعنى: لزمها بحمله أن يضعف مرة بعد مرة.

﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ فطامه، والمعنى أنه يقع فطامه ﴿فِى عَامَيْنِ﴾ وهـذا تنبيـه علـى مشقة الوالدة.

١٨ - ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ قال الفراء، تُصَعِّر وتُصاعر لغتان معناهمـا الإعـراض من الكبر[٣].

٣١ - ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ أى صبور على أمر الله.

٣٢ - ﴿غَشِيَهُم﴾ يعنى الكفـار. (والظلـل) جمـع ظلـة، وقـد سـبق معنـى ﴿مُخْلِصِينَ﴾. ﴿مُّقْتَصِدٌ﴾ أى مؤمن. (والختار) العذار[٤].

٣٣ - و﴿لَّا يَجْزِى﴾ يعنى يقضى عنـه شـيئًا مـن جناياتـه. و﴿ٱلْغَرُورُ﴾ الشيطان[٥].

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢١/ ٣٩)، وتفسير القـرآن للمـاوردى (٣/ ٢٧٦)، وزاد المسير (٦/ ٣١٦)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٥١).

(٢) انظـر: الحجـة (٥٦٣)، وتفسـير القرطبـى (١٤/ ٥٦)، والبحـر المحيـط لأبـى حيـان (٧/ ١٨٤).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥١٣)، والكشف عن وجـوه القـراءات السـبع (٢/ ١٨٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٣٢٨)، وزاد المسير (٦/ ٣٢٢)، والبحر المحيـط لأبـى حيـان (٧/ ١٨٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٣٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيـدة (٢/ ١٢٩)، وغريـب القرآن لابن قتيبة (٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٥٤)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٨٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٣٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيـدة (٢/ ١٢٩)، وغريـب القرآن لابن قتيبة (٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٥٥)، وزاد المسير (٦/ ٣٢٩).

سورة السجدة

٣ - ﴿أَمْ﴾ أى: بل. ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ من قبل نفسه. ﴿مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ﴾ يعنى العرب لم يأتهم نذير قبل محمد ﷺ.

٤ - ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ﴾ يعنى الكفار، يقول: ليس لكم من دون عذابه ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ أى قريب يمنعكم فيرد عذابه عنكم، ﴿وَلَا شَفِيعٍ﴾ يشفع لكم.

٥ - ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ يقضى القضاء ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فينزله مع الملائكة ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ﴾ الملك ﴿إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ﴾ من أيام الدنيا، فيكون الملك قد قطع فى يوم، فى نزوله وصعوده مسافة ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ من مسيرة الآدمى[١].

٧ - ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾[٢] أى أحكمه.

١٠ - ﴿ضَلَلْنَا﴾ المعنى: صارت عظامنا ولحومنا ترابًا كالأرض، يقال: ضلّ الماء فى اللبن: إذا غلب عليه اللبن فأخفاه[٣]. ﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ استفهام إنكار.

١١ - ﴿وُكِّلَ بِكُمْ﴾ أى بقبض أرواحكم.

١٢ - ﴿نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ﴾ مطأطئوها حياء وندما.

﴿رَبَّنَآ﴾ فيه إضمار: يقولون، ﴿أَبْصَرْنَا﴾ أى علمنا صحة ما كنا نكذب به.

وجواب ﴿وَلَوْ﴾ متروك تقديره: لو رأيت حالهم لرأيت العجب.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢١/ ٥٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٩١)، وزاد المسير (٦/ ٣٣٣)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٨٧)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٧١).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٩١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٣٣٠)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٥٩)، وزاد المسير (٦/ ٣٣٤)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٩٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ١٩٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢١/ ٦١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٩٣)، وزاد المسير (٦/ ٣٣٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٩١).

١٣ - ﴿حَقَّ﴾ وجب، و﴿ٱلْقَوْلُ﴾ قوله لإبليس: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ [ص: ٨٥].

١٤ - ﴿فَذُوقُوا۟﴾ أى يقال لهم فى النار: ذوقوا العذاب ﴿بِمَا نَسِيتُمْ﴾ أى تركتم العمل لـ﴿لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾. ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾ تركناكم من الرحمة.

١٦ - ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ ترتفع.

٢١ - ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ ما أصابهم يوم بدر، و﴿ٱلْأَكْبَرِ﴾ يوم القيامة ﴿لعلهم﴾ أى لعل من بقى منهم يتوب[١].

٢٣ - ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ أى من لقاء الأذى كما لقيه موسى، وقيل: من تلقى موسى كتاب الله بالرضا[٢].

٢٨، ٢٩ - ﴿ٱلْفَتْحُ﴾ القضاء، وهو ما فتح يوم بدر، فلم ينفع الذين كفروا إيمانهم بعد الموت[٣].

٣٠ - ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف[٤].

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢١/ ٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٩٨)، وزاد المسير (٦/ ٣٤١)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٠١)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٧٨).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٢٩٩)، وزاد المسير (٦/ ٣٤٣)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٠٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ٣٤٤)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١١١).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٠٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٣٣)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وزاد المسير (٦/ ٣٤٦)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١١٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٢).

سورة الأحزاب

١ - ﴿ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ خطاب له والمراد أمته.

٤ - ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ ﴾ كان رجل يقال له جميل بن معمر يقول: لى قلبان، فنزلت الآية[1]. (والأدعياء) من يدعونه ولدًا وليس بولد.

قوله: ﴿ ذَٰلِكُمْ ... ﴾[2] أى نسب لا حقيقة له.

٥ - ﴿ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ أى فليقل أحدكم: يا أخى. ﴿ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾ أى وبنو عمكم. ﴿ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾ أى سهوتم فيه.

٦ - ﴿ أَوْلَىٰ ﴾ أحق. ﴿ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ فى تحريم نكاحهن على التأبيد، ووجوب تعظيمهن.

﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾ والمعنى أن ذوى القرابات، بعضهم أولى بميراث بعض من أن يورثوا بالإيمان والهجرة كما كانوا يفعلون قبل النسخ[3].

﴿ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ ﴾ المعنى: لكن فعلكم ﴿ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ﴾ جائز ﴿ كَانَ ذَٰلِكَ ﴾ يعنى نسخ الميراث بالهجرة، ورده إلى ذوى الأرحام ﴿ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾ يعنى اللوح المحفوظ ﴿ مَسْطُورًا ﴾[4].

٧ - ﴿ مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ ﴾ على الوفاء بما حُمّلوا، خُصّوا بميثاق بعد أن أخذ ميثاق الخلق، ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وخص بالذكر هؤلاء الأنبياء لأنهم أصحاب الكتب والشرائع.

---

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٢٣٣)، وجامع الأصول (٢/ ٣٠٥)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٧٤)، وزاد المسير (٦/ ٣٤٩)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٨٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٧١).

(٢) انظر: زاد المسير (٦/ ٣٥٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢١/ ٧٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٠٦)، وزاد المسير (٦/ ٣٥٤)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٢٤)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٦/ ٣٥٤)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٢٦).

٩ - ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ وهم الأحزاب[١].

١٠ - ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾ أى فوق الوادى.

﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ ظن المنافقون أن النبى ﷺ والصحابة يهلكون، وظن المؤمنون أنه ينصره.

١١ - ﴿ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أى اختبروا بالقتال والحصر لتبيين المخلص من المنافق ﴿وَزُلْزِلُوا۟﴾ أزعجوا وحركوا بالخوف والمرض.

١٢ - (والمرض) النفاق.

١٣ - ﴿مِّنْهُمْ﴾ أى: من المنافقين.

١٣ - و﴿يَثْرِبَ﴾ اسم أرض فى بعض نواحيها المدينة[٢].

﴿لَا مُقَامَ﴾[٣] أى لا مكان ﴿لَكُمْ﴾ تقيمون فيه ﴿فَٱرْجِعُوا۟﴾ إلى المدينة، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج بالمسلمين حتى عسكر بسلع، وجعلوا الخندق بينهم وبين القوم. ﴿عَوْرَةٌ﴾ أى خالية.

١٤ - ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ﴾ يعنى المدينة، وقيل: بيوتهم، **(والأقطار)** الجوانب. و﴿ٱلْفِتْنَةَ﴾ الشرك.

﴿لَأَتَوْهَا﴾ أى لأعطوها ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا۟﴾ أى وما احتبسوا عن الإجابة إلى الكفر ﴿إِلَّا يَسِيرًا﴾.

١٨ - (والمعوقون) المنافقون، كانوا يثبطون الناس، وهم (القائلون

---

(١) انظر: خبر قصة الأحزاب فى صحيح البخارى - المغازى - باب (٢٩) الخندق (٥/ ٤٥)، وسيرة ابن هشام (٣/ ١٢٧)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٨٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٠٧)، وزاد المسير (٦/ ٣٥٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٧٠)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٨٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢١/ ٨٦)، وزاد المسير (٦/ ٣٥٩)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٤٨)، ومعجم البلدان (٥/ ٤٣٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٩٥)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٣٣٦).

لإخوانهم): ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ أى: دعوا محمداً.

و ﴿ ٱلْبَأْسَ ﴾ القتال، ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ للرياء والسمعة.

١٩ - ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴾ أى بما تغنمون.

﴿ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ ﴾ لأنهم يخافون القتل، ومعنى ﴿ سَلَقُوكُم ﴾ آذوكم بالكلام فى الأمن، ﴿ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ أى سليطة. و ﴿ ٱلْخَيْرِ ﴾ المال والغنيمة(١).

٢٠ - ﴿ يَحْسَبُونَ ﴾ أى يحسب المنافقون من شدة خوفهم أن ﴿ ٱلْأَحْزَابَ ﴾ بعد انهزامهم ﴿ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾.

﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ أى يرجعوا إليهم كرة ثانية ﴿ يَوَدُّوا ﴾ لو كانوا فى بادية الأعراب ليعرفوا حالكم بالاستخبار لا بالمشاهدة، ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾ أى يسألونك أخباركم.

٢٢ - ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ وهو قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ﴾ [البقرة: ٢١٤](٢).

﴿ وَمَا زَادَهُمْ ﴾ ما رأوا ﴿ إِلَّآ إِيمَٰنًا ﴾.

٢٣ - ﴿ قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾ أى مات.

٢٤ - ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ ﴾ وهو أن يميتهم على نفاقهم.

٢٥ - و ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأحزاب. ﴿ خَيْرًا ﴾ والخير: الظفر.

٢٦ - و ﴿ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم ﴾ بنو قريظة، (والصياصى) الحصون(٣).

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٣٣٩)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٩٠)، وزاد المسير (٦/ ٣٦٦)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٥٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣١٥)، وزاد المسير (٦/ ٣٦٨)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٥٧)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٧٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٤٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٣٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٩)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٩٥)، وزاد المسير (٦/ ٣٧٤).

﴿فَرِيقًا تَقۡتُلُونَ﴾ وهم المقاتلة، ﴿وَتَأۡسِرُونَ﴾ النساء والذرارى.

٢٧ - ﴿وَأَرۡضًا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ﴾ وهى فارس والروم قول الحسن[١]، وقال عكرمة: هو ما يظهر عليه المسلمون إلى يوم القيامة[٢].

٢٨ - ﴿قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ كن قد سألنه زيادة النفقة فخيرهن[٣]. (والمتعة) متعة الطلاق، (والسراح) الطلاق.

٣٠ - (والفاحشة) النشوز وسوء الخلق.

٣١ - (والرزق) الجنة.

٣٢ - ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ﴾ أى لا تلن الكلام. (والمرض) الفجور، والمعنى: لا تقلن قولاً يجد به فاجر أو منافق إلى موافقتكم إياه سبيلاً. ﴿وَقُلۡنَ قَوۡلًا مَّعۡرُوفًا﴾ صحيحًا عفيفًا.

٣٣ - ﴿وَقَرۡنَ﴾ قال ابن قتيبة: من كسر أراد الوقار، ومن فتح جعله من القرار[٤].

(والتبرج) إظهار المحاسن، (والجاهلية الأولى) كانت بين إدريس ونوح[٥]. و﴿ٱلرِّجۡسَ﴾ الإثم.

٣٤ - ﴿وَٱلۡحِكۡمَةِۚ﴾ السنة.

---

(١) انظر: زاد المسير (٦/ ٣٨٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢١/ ٩٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣١٨)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٧٨).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ١٣٦)، وتفسير الطبرى (٢١/ ٩٩)، وزاد المسير (٦/ ٣٧٦)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٦٢)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٩٤).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٩٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٣)، وزاد المسير (٦/ ٣٧٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٢٣٠).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٢٣)، وزاد المسير (٦/ ٣٨٠)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٧٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٨٢)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٩٧).

٣٦ - ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ ....﴾ كان رسول الله ﷺ قد خطب زينب لزيد، فقالت: لا أرضاه، فقال: قد رضيته لك، فأبت، فنزلت الآية[١].

٣٧ - (والذى أنعم الله عليه) زيد، بالإسلام، وأنعم عليه النبى ﷺ بالعتق[٢]. ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ إيثار طلاقها.

﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ قال ابن عباس: خشى من اليهود أن يقولوا: تزوج امرأة ابنه.

٣٨ - ﴿فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ﴾ أى أحل له من النساء.

﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا﴾ وهم النبيون، كداود كان[٣] له مائة، وسليمان كان له سبعمائة. ﴿قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ أى قضاء مقضيا.

٣٩ - ثم أثنى على الأنبياء فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ﴾.

٤٠ - فلما تزوج النبى ﷺ زينب وقالوا: تزوج امرأة ابنه فنزلت: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ أى كان رسول الله[٤].

٤٣ - ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ صلاته الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار. و﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ الضلال، و﴿ٱلنُّورِ﴾ الهدى.

٤٤ - ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ يعنى المؤمنين (يوم يلقون ربهم) يسلم عليهم.

٤٥ - ﴿شَٰهِدًا﴾ على أمتك بالبلاغ.

٤٨ - ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ أى لا تجارهم عليه، وهذا منسوخ بآية السيف[٥].

٤٩ - ﴿نَكَحْتُمُ﴾ تزوجتم. و﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ تقربوهن. ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٢٦)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٨٦)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٨٩)، ولباب النقول للسيوطى (١٧٤).

(٢) انظر: جامع الأصول (٢/ ٣٠٨)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ١٠)، وزاد المسير (٦/ ٣٨٧)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٨٨)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٢٠١).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ٣٩٢)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٩٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٢٩)، وزاد المسير (٦/ ٣٩٣)، وتفسير القرطبى (١٤/ ١٩٦)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٢).

(٥) انظر: زاد المسير (٦/ ٤٠٠)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٠٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٣٧٨).

والمراد به من لم يسم لها مهرا، (والمتعة) مذكور فى [البقرة: ٢٣٦].

٥٠ - (الأجور) المهور.

﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ﴾ نساء بنى زهرة، وكانت الهجرة شرطا فى إحلال قراباته المذكورات، وكان بعضهم يقول: شرط الهجرة منسوخ، ولم يذكر ما الذى نسخه[١].

﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أن لا يجاوز الرجل أربعا. ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ فى الكلام تقديم، المعنى: أحللنا لك لكيلا.

٥١ - ﴿۞ تُرْجِى﴾[٢] تؤخر، وهذه الآية أباحت له معاشرتهن كيف شاء من غير إيجاب القسمة عليه[٣] ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ﴾ أى إذا علمن أن هذا أمر الله أطيب لنفوسهن.

٥٢ - ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾[٤] أى: من بعد المذكور فى قوله: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ﴾.

﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ قال مجاهد: تبدل المسلمات بمشركات[٥].

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ من الإماء، وبعض المفسرين يقول: قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ منسوخة بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾[٦].

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٣٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٠٤)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٠٧).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٣)، والحجة (٥٧٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥١)، وزاد المسير (٦/ ٤٠٧)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢١٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٣٣)، وزاد المسير (٦/ ٤٩٧).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٩٩)، وزاد المسير (٤٠٩).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٢٣)، وزاد المسير (٦/ ٤١٠).

(٦) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٠٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٣٧)، وزاد المسير (٦/ ٤١١)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ

٥٣ - ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ أى نضجه[1]. ﴿فَانتَشِرُوا﴾ اخرجوا، ﴿وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ﴾ أى لا تدخلوا طالبى الأنس ﴿لِحَدِيثٍ﴾.

٥٤ - ﴿إِن تُبْدُوا شَيْئًا﴾ كان رجل قد قال: لئن مات لأتزوجن عائشة[2].

٥٥ - فلما نزلت آية الحجاب قال الإماء والأبناء والأقارب: ونحن أيضًا نكلمهن من وراء حجاب؟ فنزلت ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ﴾ والمراد (بنسائهن) نساء المؤمنين[3].

٥٧ - ﴿يُؤْذُونَ اللَّهَ﴾ بتكذيب رسوله، ووصفه بالولد[4]، وقال عكرمة: هم المصورون[5].

٥٨ - ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت فى عائشة وصفوان[6].

٥٩ - قوله ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾ كان الفساق يؤذون النساء إذا خرجن بالليل، فإذا رأوا المرأة عليها قناع تركوها وقالوا: حُرَّة، فإن لم يروا عليها قناعًا قالوا: أمة فآذوها فنزلت ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾ والمعنى: يلبسن الأردية[7]. و﴿أَدْنَىٰ﴾ أى أحرى.

=لابن الجوزى (٢١١)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢١٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٠١)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٢).

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٤٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٢)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٢٥)، وزاد المسير (٦/ ٤١٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٢٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٦/ ٤١٦، ٤١٧)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٢٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٣٠)، وزاد المسير (٦/ ٤١٧)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٣١)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٦).

(٤) انظر: زاد المسير (٦/ ٤٢٠).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٣٨)، وزاد المسير (٦/ ٤٢٠)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٣٧).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٣٩)، وزاد المسير (٦/ ٤٢١)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٤٠).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٣٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٣٩)، وزاد المسير (٦/ ٤٢٢)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٤٣)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥١٨).

٦٠ - (والمرض) الفجور، وهم الزناة، ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ﴾ بالكذب على السرايا. ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾ أى لنسلطنك عليهم بأن نأمرك بقتالهم.

٦٩ - ﴿ءَاذَوْا مُوسَىٰ﴾ قالوا هو آدر[١].

٧٢ - و ﴿ٱلْأَمَانَةَ﴾ الفرائض[٢].

* * *

(١) انظر: صحيح البخارى - كتاب الغُسل - باب (٢٠، ١/ ٧٣)، وصحيح مسلم - كتاب الاغتسال (٣٣٩ - ١/ ٢٦٧)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٣٦)، وتفسير القرآن للماوردى ٣/ ٣٤١)، وزاد المسير (٦/ ٤٢٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٥٠)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٣٠)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٢٢٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٣٨)، وزاد المسير (٦/ ٤٢٧)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٥٣).

سورة سبأ

١ - ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْآخِرَةِ ﴾ يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة.

٨ - ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ هذا قول المشركين بعضهم لبعض، فرد الله عليهم بقوله: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ .... ﴾ [١].

٩ - ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم ﴾، وذلك أن الإنسان حيث ما نظر رأى السماء والأرض قدامه وخلفه.

١٠ - ﴿ فَضْلًا ﴾ وهو النبوة.

﴿ أَوِّبِى ﴾ رجعى ﴿ مَعَهُۥ ﴾ التسبيح ﴿ وَٱلطَّيْرَ ﴾ منصوب عطفًا على ﴿ ءَاتَيْنَا ﴾ والمعنى: وسخرنا له الطير [٢].

١١ - ﴿ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ﴾ أى النسج أى اجعله على قدر الحاجة، لا تجعل حلقة واسعة [٣].

١٢ - ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ أى تسير فى يوم مسيرة شهرين [٤]. و ﴿ ٱلْقِطْرِ ﴾ النحاس، وهو الصفر [٥]. ﴿ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ ﴾ أى يعدل ﴿ عَنْ

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٤٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٤٧)، وزاد المسير (٦/ ٤٣٤)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٦٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٣٥٥)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٢٠٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٩٥)، وزاد المسير (٦/ ٤٣٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٢٦٢).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٤)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٤٨)، وزاد المسير (٦/ ٤٣٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٤٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٤٩)، وزاد المسير (٦/ ٤٣٨)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٦٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٨)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٢٢٧).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٤)، وزاد المسير (٦/ ٤٣٨)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٧٠).

﴿أَمۡرِنَا﴾ له بطاعة سليمان.

١٣ - (**والمحاريب**) المساجد، (**والتماثيل**) الصور، ولم تك محرمة، (**والجفان**) جمع جفنة وهى القصعة الكبيرة، (**والجوابى**) جمع جابية، وهى الحوض الكبير يجبى فيه الماء أى يجمع (**والراسيات**) الثوابت، وكانت لا تنزل لعظمتها[(١)].

١٤ - و﴿دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ﴾: الأرضة، (**والمنسأة**) العصا، وكان قد مات قائمًا متوكئًا على عصاه، فلما قرضتها الأرضة خر، وذلك بعد سنة، والجن يعملون ولا يعلمون بموته، فعلموا بذلك أنهم لو علموا الغيب لما لبثوا فى العذاب المهين[(٢)].

١٥ - (**وسبأ**) اسم القبيلة.

١٦ - و﴿ٱلۡعَرِمِ﴾ السكر، والمسناة بالحبشية[(٣)]. (**والأكل**) الثمر، (**والخمط**) شجرة الأراك، (**والأثل**) الطرفاء، (**والسدر**) شجر النبق[(٤)].

١٨ - ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ﴾ هذا معطوف على ﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ﴾ والمعنى: وكان من حديثهم أنا جعلنا بينهم وبين القرى: وهى قرى الشام ﴿قُرٗى ظَٰهِرَةٗ﴾ أى متواصلة ﴿وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَ﴾ كان مقدار ما بين القرية والقرية مقدارًا واحدًا، فقالوا: لو كانت جناتنا أبعد كان أشهى لجناها[(٥)]، فذلك قول:

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٤)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٤٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٥١)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٠)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٧٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٥٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٥٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٤١)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٧٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٥٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٥)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٥٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٥٥)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٨٥).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٤٧)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٥٦)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٨٧).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٥٩)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٥٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٥٧)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٨)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٨٩).

﴿ بَـٰعِدْ﴾، ومن قرأ ﴿ بَعِّدْ﴾ فعلى طريق الشكاية إلى الله، ومن قرأ ﴿ بَـاعَدْ﴾ فهو إخبار بما حل بهم[(١)].

٢٠ - ﴿ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ﴾ أى فيهم ﴿ إِبۡلِيسُ ظَنَّـهُۥ﴾ أى صدق فـى ظنـه حـين قال: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ﴾ [النساء: ١١٩] ومن قرأ ﴿ صَدَقَ﴾[(٢)]، أراد: حقق.

٢١ - ﴿ إِلَّا لِنَعۡلَمَ﴾ أى سلطناه لنعلم.

٢٢ - ﴿ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم﴾ أى زعمتم أنـهم آلهـة لينعمـوا عليكـم بنعمـة، أو يكشفوا بلية. ﴿ مِن شِرۡكٍ﴾ أى لم يشاركونا فى شىء من خلقـهما. ﴿وَمَا لَهُۥ﴾ أى الله ﴿ مِنۡهُم﴾ من الآلهة، (والظهير) المعين.

٢٣ - ﴿ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾[(٣)] أى لا يشفع أحد حتى يؤذن لـه. و ﴿فُزِّعَ﴾ خفف عنها الفزع، وقرأ الحسن (فرغ) بالغين: أى فرغت من الفزع[(٤)].

والمشار إلى الملائكة، يفزعون لسماع الله تعالى، وروى ابن مسعود رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «إذا تكلم الله بـالوحى سمـع أهـل السـماء صلصلـة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جـبريل، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم، فيقولون: يـا جـبريل، مـاذا قـال ربـك؟ فيقول، الحق، فينادون: الحق الحق»[(٥)]. قال الحسن: المعنـى: إذا كشـف الفـزع

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٠٧)، والنشر فى القراءات العشر (٢/ ٣٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٥٨)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٨)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٩٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٢٧٢).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٠٧)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٦٠)، وزاد المسير (٦/ ٤٤٩)، والبحر المحيط لأبـى حيـان (٧/ ٢٧٣).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٠٧)، وزاد المسير (٦/ ٤٥١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٢٧٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٦٤)، وزاد المسير (٦/ ٤٥٢)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٢٥٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٢٧٨).

(٥) انظر: سنن أبى داود - كتاب السنة (٥/ ١٠٥)، وجامع الأصول (٢/ ٣٢٩)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٦٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٥٣)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٢٩٦)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٣٦)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٢٣٦).

عن قلوب المشركين عند الموت لتقوم الحجة عليهم. قالت لهم الملائكة: ماذا قال ربكم فى الدنيا، قالوا: الحق، فأقروا حين لا ينفعهم إقرار.

٢٤ - ﴿مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ النبات. ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ قال أبو عبيدة: المعنى وإنا لعلى هدى، وإنكم لفى ضلال[١].

٢٥ - ﴿لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا﴾ منسوخ بآية السيف[٢].

٣٠ - ﴿لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ﴾ وهو يوم الموت.

٣١ - ﴿بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ التوراة والإنجيل.

٣٣ - ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ أى مكركم فى الليل.

٣٤ - ﴿مُتْرَفُوهَآ﴾ أغنياؤها ورؤساها.

٣٧ - ﴿زُلْفَىٰٓ﴾ قربى. ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ أى عشر حسنات.

٤١ - ﴿بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ أى يطيعون الشياطين فى عبادتهم إيانا. ﴿أَكْثَرُهُم﴾ يعنى العابدين والمعبودين.

٤٤ - ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم﴾ يعنى العرب.

٤٥ - ﴿وَمَا بَلَغُوا۟﴾ يعنى كفار مكة ﴿مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ الأمم التى كانت قبلهم[٣]. (والنكير) الإنكار.

٤٦ - ﴿بِوَٰحِدَةٍ﴾ وهى ﴿أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ﴾ والمعنى: وهى التى أعظكم بها: قيامكم وتشميركم لطلب الحق، وليس من القيام على الأقدام ﴿مَثْنَىٰ﴾ وهو أن يجتمع اثنان فيتناظران فى أمر رسول الله ﷺ ﴿وَفُرَٰدَىٰ﴾ أى يتفكر الرجل

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٤٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٣٦٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٢٠٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١٩٧)، وزاد المسير (٢/ ٤٥٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبى (١٤/ ٢٩٩)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٣٨٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٥٥).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/ ٤٦٤).

وحده ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ﴾ لتعلموا أنه ليس بمجنون[١].

٤٨ - ﴿ يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ ﴾ أى يلقى الوحى.

٤٩ - و﴿ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ الأصنام.

٥٠ - ﴿ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِيۖ ﴾ أى إثم ضلالتى على نفسى.

٥١ - ﴿ إِذْ فَزِعُواْ ﴾ حين البعث ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾ أى فلا يمكنهم أن يفوتونا. ﴿ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ وهو القبور[٢].

٥٢ - ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ أى بالبعث. و﴿ ٱلتَّنَاوُشُ ﴾[٣] التناول لما يريدون، المعنى: كيف يتناولون الإيمان والتوبة وقد تركوا ذلك فى الدنيا[٤].

٥٣ - ﴿ وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ بالبعث. ﴿ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ أى يرمون بالظن، ﴿ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ وهو بعدهم عن العلم.

٥٤ - ﴿ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ وهو الرجوع إلى الدنيا. ﴿ بِأَشْيَاعِهِم ﴾ بمن كان على مذهبهم.

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٧٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٦٤)، وزاد المسير (٦/ ٤٦٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣١١)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٢٤٠).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٦٦)، وزاد المسير (٦/ ٤٦٩)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣١٤).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٣٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٠٨)، وزاد المسير (٦/ ٤٦٩).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٧٣)، وزاد المسير (٦/ ٤٦٩)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣١٦).

سورة فاطر

١ - ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ خالقها. ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ﴾ في الأجنحة، ﴿مَا يَشَآءُ﴾[(١)].

٣ - ﴿مِّن رَّحْمَةٍ﴾ أي من خير ورزق.

٨ - ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ﴾ جوابه محذوف تقديره، كمن هداه الله.

١٠ - ﴿ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ لا إله إلا الله، ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ﴾ يرفع الكلم[(٢)]. ﴿يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أي يكتسبون ﴿يَبُورُ﴾ يفسد.

١١ - ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ أي من عمر آخر.

١٢ - و﴿ٱلْبَحْرَانِ﴾ العذب والملح. (والقطمير) القشر الذي على ظهر النواة[(٣)].

١٤ - ﴿لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ﴾ لأنهم جماد. ﴿يَكْفُرُونَ﴾ أي يتبرأون من عبادتكم. ﴿مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ يعني نفسه.

١٨ - ﴿مُثْقَلَةٌ﴾ أي نفس مثقلة بالذنوب ﴿إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ من الخطايا. ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ إنما تنفع بالإنذار أولئك. ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ لم يروه. ﴿تَزَكَّىٰ﴾ تطهر من الشرك والفواحش.

١٩، ٢٢ - ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ المشرك ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ المؤمن، و﴿ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ الشرك، و﴿ٱلنُّورُ﴾ الهدى، و﴿ٱلظِّلُّ﴾ الجنة، و﴿ٱلْحَرُورُ﴾ النار،

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٧٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٦٨)، وزاد المسير (٦/ ٤٧٣)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ٨٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٦٩)، وزاد المسير (٦/ ٤٧٨)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣٢٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٩)، والدر المنثور للسيوطى ٥/ ٢٤٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٨٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٨١)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣٣٦).

و ﴿ٱلۡأَحۡيَآءُ﴾ المؤمنون، و ﴿ٱلۡأَمۡوَٰتُ﴾ الكفار. ﴿مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ الكفار، شبههم بالموتى.

٢٣ - ﴿إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ نسخ معناها بآية السيف[١].

٢٧ - ﴿جُدَدُۢ﴾ وهى الخطوط والطرائق[٢]. (والغرابيب) جمع غربيب وهو الشديد السواد، والمعنى: من الجبال غرابيب وهى ذات الصخر الأسود.

٣٢ - ﴿ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا﴾ أمة محمد ﷺ.

﴿ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾ قال الحسن: هو الذى ترجح سيئاته، (والمقتصد) الذى تساوت حسناته (والسابق) الذى رجحت حسناته[٣].

٣٥ - ﴿ٱلۡمُقَامَةِ﴾ الإقامة. (والنصب) التعب، (واللغوب) الإعياء من النصب[٤].

٣٦ - ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾ لا يهلكون فيستريحون.

٣٧ - و ﴿ٱلنَّذِيرُۖ﴾ النبى ﷺ، وقيل: الشيب[٥].

٤٠ - ﴿أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ﴾ أى شاركوا خالق السموات فى خلقها، ثم عاد إلى الكفار فقال: ﴿أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا﴾ يأمرهم بما يفعلون.

﴿بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ يعنى المشركين، يعدُ بعضُهم بعضًا أن الأصنام

---

(١) انظر: زاد المسير (٦/ ٤٨٤)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٣٨٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦١)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٨٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٧٤)، وزاد المسير (٦/ ٤٨٥)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣٤٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٧٦)، وزاد المسير (٦/ ٤٨٩)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣٤٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦١)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٩٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٩٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٩٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٧٨)، وزاد المسير (٦/ ٤٩٤)، وتفسير القرطبى (١٤/ ٣٥٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣١٦).

تشفع لهم، وأنه لا حساب ولا عقاب.

٤٢ - ﴿وَأَقْسَمُوا۟﴾ يعنى كفار مكة. ﴿أَهْدَىٰ﴾ أى أصوب دينًا ﴿مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾ يعنى اليهود والنصارى، والصابئين.

٤٣ - ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ الشرك. و﴿سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أن ينزل العقاب بهم.

* * *

سورة يس

١ - قال ابن عباس: معناها: يا إنسان، وقال الحسن: يا رجل[١].

٥ - ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أى الذى أنزل إليك تنزيل العزيز[٢].

٦ - ﴿مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ (ما) نفى، وقيل: بمعنى الذى[٣].

٧ - ﴿حَقَّ ٱلْقَوْلُ﴾ وجب العذاب.

٨ - قوله: ﴿فَهِىَ﴾ يعنى الأيدى ولم يذكرها اختصاراً لأن الغل لا يكون إلا فى اليد والعنق[٤].

(والمقمع) الغاض بصره بعد رفع رأسه[٥]، وهذا مثل، والمعنى: منعناهم من الإيمان بموانع كالأغلال.

٩ - ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾ أى أغشينا عيونهم وأعميناهم عن الهدى.

١١ - و﴿ٱلذِّكْرَ﴾ القرآن.

١٢ - ﴿وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ خطاهم. (والإمام) اللوح المحفوظ.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧١)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٨٢)، وزاد المسير (٧/ ٣)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٤)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٣)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٢٥٨).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢١٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١٢)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٩٧)، وزاد المسير (٧/ ٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٢٣).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٢٢٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٠١)، وزاد المسير (٧/ ٥)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٦).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/ ٧)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٧).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٥٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٣)، وتفسير الطبرى (٢٢/ ٩٨)، وزاد المسير (٧/ ٧)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٨).

١٣ - و ﴿ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ أنطاكية[(١)].

١٤ - ﴿ٱثۡنَيۡنِ﴾ واسمهما يوحنا وبولس، ﴿فَعَزَّزۡنَا﴾ أى قوينا ﴿بِثَالِثٍ﴾ واسمه شمعون، قال كعب: الله أرسل هؤلاء، قال قتادة: إنما أرسلهم عيسى[(٢)].

١٨ - ﴿إِنَّا تَطَيَّرۡنَا﴾ وذلك أن المطر حبس عنهم فقالوا هذا من قبلكم. ﴿لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ﴾ لنقتلنكم.

١٩ - ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾ أى شؤمكم ﴿مَّعَكُمۡۚ﴾ بكفركم لابنا، ﴿أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ﴾ جوابه محذوف تقديره: أئن ذكرتم تطيرتم.

٢٠ - ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ واسمه حبيب النجار، كان قد آمن بالرسل، فلما قتلوه قيل له: ﴿ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ﴾ فلما دخلها قال: ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ أى بغفرانه لى، فعجل للقوم العذاب، فذلك قوله تعالى: ﴿۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ﴾ [يس: ٢٨] [(٣)].

٣٠ - ﴿يَٰحَسۡرَةً﴾ المعنى أنهم يتحسرون على أنفسهم.

٣٢ - ﴿لَّمَّا جَمِيعٞ﴾ (ما) زائدة[(٤)].

٣٥ - ﴿وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ (ما) نفى، وقيل: هى بمعنى الذى، وهى الحروث والغروس[(٥)].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/ ١٠١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٨٥)، وزاد المسير (٧/ ١٠)، وتفسير القرطبى (١٥/ ١٤)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٦)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٢٦١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٥٨)، وزاد المسير (٧/ ١١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٨٨)، وزاد المسير (٧/ ١٢)، وتفسير القرطبى (١٥/ ١٢)، وجامع الأصول (٢/ ٣٣١).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢١٥)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧٦)، والحجة (٥٩٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٣٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٢٢٦)،=

٣٦ - و ﴿ٱلۡأَزۡوَٰجَ﴾ الأجناس، ﴿وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ الذكور والإناث. ﴿وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ﴾ من دواب البر والبحر.

٣٨ - ﴿لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ وهو مغربها، لا تجاوزه، ولا تقصر عنه.

٣٩ - (ومنازل القمر) [يس: ٥] ثمانية وعشرون، ينزل كل ليلة منزلاً، (والعرجون) عود العذق الذى تركبه الشماريخ، و ﴿ٱلۡقَدِيمِ﴾ الذى أتى عليه حول[١].

٤١ - ﴿حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ أى ذرية الناس. و ﴿ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ المملوء.

٤٢ - ﴿مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ يعنى السفن.

٤٣ - (والصريخ) المغيث[٢].

٤٤ - ﴿إِلَّا رَحۡمَةٗ﴾ إلا أن يرحمهم.

٤٥ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ يعنى الكفار ﴿ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ﴾ من عذاب الأمم ﴿وَمَا خَلۡفَكُمۡ﴾ من أمر الساعة، وجوابه محذوف تقديره: أعرضوا.

٤٧ - ﴿أَنُطۡعِمُ﴾ أى لو أراد الله أن يطعم الفقراء لرزقهم.

٤٩ - ﴿يَخِصِّمُونَ﴾[٣] يختصمون.

٥٠ - ﴿تَوۡصِيَةٗ﴾ أعجلوا عن الوصية، فماتوا حيث فجأتهم، ولا يرجعون من أسواقهم إلى أهلهم.

=والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٠٣)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٤)، وزاد المسير (٧/ ١٦)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٣٥).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٥)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٥)، وزاد المسير (٧/ ٢٠)، وتفسير القرطبى (٣٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٥)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٩)، وزاد المسير (٧/ ٢٢)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٧٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢١٧)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ١١)، وزاد المسير (٧/ ٢٤)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٤٠).

٥٢ - ﴿مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ إنما قالوه لأن الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين، فقال المؤمنون ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾[1].

٥٥ - ﴿فِي شُغُلٍ﴾[2] هو التنعم، قال ابن مسعود: افتضاض العذارى[3]. ﴿فَٰكِهُونَ﴾ و«فكهون»[4] متفكهون بالطعام.

٥٦ - ﴿وَأَزۡوَٰجُهُمۡ﴾ حلائلهم.

٥٧ - ﴿يَدَّعُونَ﴾ يتمنون.

٥٨ - ﴿سَلَٰمٌ﴾ بدل من ﴿مَّا﴾ المعنى: لهم ما يتمنون، سلام، وهو تسليم الله عز وجل عليهم[5].

٥٩ - ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ﴾ إذا اختلط الإنس والجن فى الآخرة قيل: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ﴾ أى: تميزوا[6].

٦٠ - ﴿۞أَلَمۡ أَعۡهَدۡ﴾ ألم أوصكم. ﴿تَعۡبُدُواْ﴾ تطيعوا.

٦٢ - ﴿جبلا﴾[7] خلقا وجماعة.

٦٦ - ﴿فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ﴾ أى تبادروا الطريق، فكيف ينصرون وقد أعميناهم.

---

(١) انظر: زاد المسير (٧/ ٢٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢١٩)، وزاد المسير (٧/ ٢٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٩٦)، وزاد المسير (٧/ ٢٧)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٣).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ١٣)، وزاد المسير (٧/ ٢٨)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٤٤)، والنشر فى القراءات العشر (٢/ ٣٥٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٨٠)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ١٥)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٢٣١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٠٤)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٤٦).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ١٦)، وزاد المسير (٧/ ٣٠)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٤٦).

(٧) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢١٩)، والحجة (٦٠٢)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ١٦)، وزاد المسير (٧/ ٣٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٤٤).

٦٨ - ﴿نُنَكِّسْهُ﴾[١] أى نجعل مكان القوة الضعف، وبدل الشباب الهرم.

٧٠ - ﴿مَن كَانَ حَيًّا﴾ مؤمنا.

٧١ - ﴿عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ قال أبو سليمان الدمشقى: مما أوجدنا بقدرتنا وقوتنا[٢]. ﴿مَـٰلِكُونَ﴾ ضابطون.

٧٢ - (والركوب) ما يركبون.

٧٤ - ﴿لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ أى ليمنعهم من عذاب الله.

٧٥ - ﴿وَهُمْ﴾ يعنى الكفار ﴿لَهُمْ﴾ يعنى الأصنام ﴿جُندٌ﴾ للأصنام ﴿مُّحْضَرُونَ﴾ عندها، يغضبون لها فى الدنيا، وهى لا تنفعهم ولا تضرهم، ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ فى تكذيبك.

٧٧ - و ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ أبى بن خلف، خاصم فى البعث، وأخذ عظمًا فقال: أيحيى الله هذا؟

٨٠ - ﴿مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ﴾ أراد الزنود التى تورى بها الأعراب من شجر المرخ والعفار[٣].

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٢٠)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ١٨)، وزاد المسير (٧/ ٣٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٤٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ٣٨)، وطبقات المفسرين للداودى (٢/ ١٦٠)، الفتح الربانى (١٨/ ٢٥٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ٢٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٠١)، وزاد المسير (٧/ ٤١)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٥٧)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٨١)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٢٧٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٨٢).

سورة الصافات

١ ، ٣ - ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ الملائكة، وهى ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ﴾ تزجر السحاب، وهى ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ تتلو كلام الله عز وجل(١).

٥ - و ﴿ٱلۡمَشَٰرِقِ﴾ ثلاثمائة وستون مشرقًا، ومثلها المغارب، وهى عدد(٢) أيام السنة.

٨ - ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ أى لكيلا يسمعوا إلى الملأ الأعلى وهم الملائكة(٣).

٩ - ﴿دُحُورٗاۖ﴾ أى طردًا، (والواصب) الدائم، فهم يخرجون ويخبلون كلما قصدوا الاستماع(٤).

١٠ - ﴿إِلَّا مَنۡ خَطِفَ﴾ أى اختلس الكلمة من كلام الملائكة مسارقة ﴿فَأَتۡبَعَهُۥ﴾ لحقه ﴿شِهَابٞ﴾ أى كوكب مضيء.

١١ - ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ﴾ سلهم. ﴿أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ﴾ من الأمم قبلهم، والمعنى: قد أهلكنا أولئك وهم أقوى. (واللازب) اللازم، وهو الطين الحر اللازق(٥).

١٢ - ﴿بَلۡ عَجِبۡتَ﴾ منهم يا محمد إذ لم يؤمنوا ﴿وَيَسۡخَرُونَ﴾ هم منك، ومن ضم التاء فالمعنى: عظم عندى تكذيبهم بتنزيلى، واتخاذهم شريكًا معى(٦).

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٢٨)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٠٤)، وزاد المسير (٧/ ٤٤)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٦١)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٢٧١).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ٢٤)، وزاد المسير (٧/ ٤٥)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٦٣).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٢١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٤٨٢)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٢٤)، وزاد المسير (٧/ ٤٧).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٩)، وزاد المسير (٧/ ٤٧)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٦٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٩)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٢٨)، وزاد المسير (٧/ ٤٩)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٦٨).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٢٣)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٢٩)، وزاد المسير (٧/ ٤٩)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٦٩)=

١٣ - ﴿ذُكِّرُواْ﴾ وعظوا.

١٨ - ﴿دَاخِرُونَ﴾ صاغرون.

١٩ - ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ﴾ أى: فإنما هى قصة البعث صيحة.

٢٢ - ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أمثالهم.

٢٧ ، ٢٨ - ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ يعنى الأتباع على الرؤساء، ﴿قَالُوٓاْ﴾ أى الأتباع للمتبوعين ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ أى تقهروننا لكونكم أعز منا، وقال الضحاك: تأتوننا من قبل الدين(١).

٤٠ - ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ أى لا نؤاخذهم بسوء أعمالهم، بل نغفرها لهم.

٤١ - ﴿رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ والرزق إطعامهم فى الجنة، يؤتون به على مقدار الغداة والعشى.

٤٥ - ﴿بِكَأْسٍ﴾ والكأس الخمر، (والمعين) الظاهر الجارى، قال الحسن: خمر الجنة أشد بياضًا من اللبن(٢).

٤٧ - (والغول) أن تغتال عقولهم بشربها، فتذهب بها، أو يصيبهم منها وجع، ومعنى ﴿يُنزَفُونَ﴾ لا تذهب عقولهم بشربها، ومن كسر الزاى أراد: لا ينفذون شرابهم أبدًا(٣).

٤٨ - (والقاصرات الطرف) نساء قد قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا

=والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٥٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤١٠)، وزاد المسير (٧/ ٥٤)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٧٥)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٥).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٦٩)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤١١)، وزاد المسير (٧/ ٥٦)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٧٨).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٢٤)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٣٥)، وزاد المسير (٧/ ٥٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٦٠).

ينظرن إلى غيرهم، (والعين): كبار الأعين، حسانها[١].

٤٩ - ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ﴾ النعام إذا كان مكنونًا بريشها، وقال السدى: هو البيض حين يقشر قبل أن تمسه الأيدى[٢].

٥١ ، ٥٢ - ﴿كَانَ لِي قَرِينٞ﴾ وهما الأخوان المذكوران فى [الكهف: ٣٢][٣]، ﴿يَقُولُ﴾ أى فى الدنيا، ﴿لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ﴾ أى بالبعث.

٥٣ - ﴿لَمَدِينُونَ﴾ مجزيون بأعمالنا.

٥٤ - فـ﴿قَالَ﴾ أى المؤمن، لإخوانه فى الجنة[٤]: ﴿هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾.

٥٥ - و﴿سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ وسطها.

٥٧ - ﴿مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ﴾ معك فى النار.

٥٨ - ﴿أَفَمَا نَحۡنُ بِمَيِّتِينَ﴾ إنما قال هذا المؤمن على وجه الفرح بما أنعم الله عليهم به لا على وجع الاستفهام[٥].

٦٢ - ﴿نُّزُلًا﴾ أى رزقًا.

٦٣ - ﴿فِتۡنَةٗ﴾ أى عذابًا.

٦٤ - ﴿فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ أى قعر النار.

٦٥ - ﴿طَلۡعُهَا﴾: ثمرها، لما علم قبح الشياطين شبهها بها، وإن لم يروا شيطانًا قط، وقيل: أراد بالشياطين الحيات[٦].

٦٧ - (والشوب) الخلط، لأنهم إذا شربوا الحميم صار شوبًا لهم. ﴿ثُمَّ إِنَّ

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٧١)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٣٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤١٢)، وزاد المسير (٧/ ٥٧)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٨٠).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٧٠)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤١٣)، وزاد المسير (٧/ ٥٨)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٨٠).

(٣) انظر: زاد المسير (٧/ ٥٩).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/ ٦٠).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ٤٠)، وزاد المسير (٧/ ٦١)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٨٤).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ٤١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤١٥)، وزاد المسير (٧/ ٦٣)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٨٦).

﴿مَرْجِعَهُمْ﴾ وذلك أن الحميم خارج الجحيم، فهم يردونه كما تورد الإبل الماء، ثم يردون إلى الجحيم.

٧٠ - و ﴿يُهْرَعُونَ﴾ فى [هود: ٧٨].

٧٦ - و ﴿ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الغرق.

٧٧ - ﴿هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ لأن نسل الناس انقرض إلا نسله(١).

٧٨ ، ٧٩ - ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ أى ذكرًا جميلاً، وهو قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ﴾ والمعنى أن يصلى عليه إلى يوم القيامة.

٨٣ - ﴿مِن شِيعَتِهِۦ﴾ أى أهل دينه وملته.

٨٤ - ﴿سَلِيمٍ﴾ من الشرك.

٨٧ - ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره.

٨٨ ، ٨٩ - ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ﴾ أى إليها، لا فى علمها، قال ابن المسيب: رأى نجمًا طالعًا فقال: إنى مريض غدًا، وكان القوم يتعاطون علم النجوم، فعاملهم بما يعلمون، ليتخلف عن عيد كان لهم(٢). ومعنى ﴿سَقِيمٌ﴾ سأسقم، وهذا من المعاريض.

٩١ - ﴿فَرَاغَ﴾ مال، وكان بين يدى الأصنام طعام.

٩٤ - ﴿يَزِفُّونَ﴾ يسرعون(٣).

٩٨ - ﴿فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ لعلوه عليهم بالحجة.

٩٩ - ﴿ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾ أى إلى حيث أمرنى، فهاجر عن قومه إلى الشام.

---

(١) انظر: جامع الأصول (٢/ ٣٣٢)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤١٧)، وزاد المسير (٧/ ٦٥)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٨٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ٤٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤١٨)، وزاد المسير (٧/ ٦٧)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٩٢)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٨٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٧١)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٤٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٦٦).

١٠٢ - و ﴿ٱلسَّعۡىَ﴾ العمل، والمعنى: بلغ أن ينصرف معه ويعينه، وهذا الذبيح: إسحاق أم إسماعيل؟ فيه قولان، أصحهما إسحاق[١].

١٠٣، ١٠٤ - ﴿أَسۡلَمَا﴾ أى استسلما لأمر الله، وجواب الفاء (ناديناه) والواو زائدة عن الفراء[٢]، ﴿وَتَلَّهُۥ﴾ صرعه على جنبه، فصار جبينه على الأرض.

١٠٥ - ﴿صَدَّقۡتَ﴾ علمت بما أمرت.

١٠٦ - و ﴿ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ﴾ الاختيار.

١٠٧ - (والذبح) اسم ما يذبح، وإنما قيل لذلك الكبش ﴿عَظِيمٖ﴾ لأنه كان قد رعى فى الجنة أربعين سنة[٣].

١١٢ - ﴿وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ﴾ أى بنبوته.

١١٥ - و ﴿ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ استبعاد فرعون، أو الغرق[٤].

١٢٥ - ﴿بَعۡلٗا﴾ ربا[٥].

١٢٧ - ﴿لَمُحۡضَرُونَ﴾ النار.

١٣٧، ١٣٨ - ﴿مُّصۡبِحِينَ وَبِٱلَّيۡلِۚ﴾ كانوا إذا سافروا إلى الشام مروا على قرى قوم لوط.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ٥١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٢٣)، وزاد المسير (٧/ ٧٢)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٩٩)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٢٨٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٣٩٠)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٢٤٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٠٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٧٠)، وزاد المسير (٧/ ٧٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٢٤)، وزاد المسير (٧/ ٧٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/ ٧٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ٥٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٢٥)، وزاد المسير (٧/ ٨٠)، وتفسير القرطبى (١٥/ ١١٦).

١٤١ - ﴿فَسَاهَمَ﴾ أى قارع، (والمدحض) المغلوب(١).

١٤٢ - (والمليم) المذنب.

١٤٣ - ﴿كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ أى من المصلين قبل التقام الحوت، وقيل: هو قوله فى بطن الحوت ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

١٤٧ - ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ﴾ المعنى: وكنا أرسلناه، و﴿أَوْ﴾(٢)، بمعنى الواو.

١٤٥ - ﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾ والعراء: الأرض التى لا يتوارى فيها بشىء.

١٥٧ - ﴿فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ﴾ الذى فيه حجتكم.

١٥٨ - ﴿وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ قال مجاهد: الجنة: صنف من الملائكة، فلما قالت قريش: الملائكة بنات الله، جعلت بينه وبينها نسبا. وقال قتادة: قالت اليهود: تزوج الحق عز وجل إلى الجن فخرجت من بينهم الملائكة(٣).

١٦٠ - ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ تنزيه له عما وصف هؤلاء الحق تعالى به.

١٦١ - ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ يعنى المشركين.

١٦٢ - ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ أى على ما تعبدون ﴿بِفَٰتِنِينَ﴾ أى بمضلين أحدا.

١٦٤ - ثم أخبر عن الملائكة: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ فى السموات.

١٦٧ - ﴿وَإِن كَانُوا۟﴾ يعنى المشركين.

١٧٠ - ﴿فَكَفَرُوا۟﴾ أى فلما أتاهم كفروا.

١٧١ - و﴿كَلِمَتُنَا﴾ الوعد بالنصر.

١٧٤ - ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ أى حين نأمرك بقتالهم.

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٧٤)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٢٦)، وزاد المسير (٧/ ٨٦)، وتفسير القرطبى (١٥/ ١٢٣).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٧٥)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٢٤٣)، وزاد المسير (٧/ ٨٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٢٩)، وزاد المسير (٧/ ٩١)، وتفسير القرطبى (١٥/ ١٣٢)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٣)، ولباب النقول للسيوطى (١٨٣).

١٧٥ - ﴿وَأَبۡصِرۡهُمۡ﴾ إذا نزل بهم العذاب.

١٨٠ - ﴿رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ﴾ يعني: عزة من يتعزز من الملوك. ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ من اتخاذ الأزواج والأولاد.

* * *

سورة ص

١ - [ص] قال ابن عباس: صدق محمد[١].

و ﴿ٱلذِّكۡرِ﴾ الشرف، وجواب القسم ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا﴾ [ص: ٣]، قال الفراء: المعنى: لكم فحذفت اللام، وقال الكسائي: جواب القسم: ﴿إن ذلك لحق﴾[٢].

٢ - (والعزة) التكبر عن الحق.

٣ - ﴿فَنَادَواْ﴾ عند نزول العذاب ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ أي وليس بحين فرار.

٦ - ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ﴾ أي انطلقوا بهذا القول. ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي تراه من زيادة أصحاب محمد ﴿لَشَيۡءٞ يُرَادُ﴾[٣].

٧ - و ﴿ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ النصرانية[٤].

٩ - (والخزائن) مفاتيح النبوة، والمعنى: أهي بأيديهم فيضعونها حيث شاءوا.

١٠ - ﴿فَلۡيَرۡتَقُواْ﴾ قال الزجاج: فليصعدوا ﴿فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ﴾ التي توصلهم إلى السماء.

١١ - و(ما) زائدة[٥]، و ﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ من تقدمهم من الكفار.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٧٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٤٣٣)، وزاد المسير (٧/ ٩٧)، وتفسير القرطبي (١٥/ ١٤٣)، والدر المنثور للسيوطي (٥/ ٢٩٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ٩٧)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٩٧)، ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/ ٢٠٨)، والبحر المحيط لأبي حيان (٧/ ٣٨٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٧/ ١٠٣).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٨٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/ ٤٣٦)، وزاد المسير (٧/ ١٠٣)، وتفسير القرطبي (١٥/ ١٥٢).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٩٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٢٤٨)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/ ٢٠٩).

١٢ - و ﴿ٱلۡأَوۡتَادِ﴾ كان يعذب بها الناس، يضرب بها فى الأيدى والأرجل[١].

١٥ - ﴿يَنظُرُ﴾ ينتظر. **(والصيحة)** النفخة الأولى. **(والفواق)** بالفتح والضم لغتان[٢]: والمعنى ما لها من إفاقة ولا راحة حتى تهلكهم.

١٦ - **(والقط)** النصيب. سألوا نصيبهم من العذاب استهزاء[٣].

١٧ - وإنما ذكر داود لأنه صبر على الطاعة، فقيل له: تقو على الصبر بذكر أهله. و ﴿ٱلۡأَيۡدِ﴾ القوة على العبادة ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ فقيل: إنه رجاع إلى طاعته.

٢٠ - ﴿وَشَدَدۡنَا﴾ أى قويناه، و ﴿ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ النبوة، ﴿وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ علم القضاء[٤].

٢١ ، ٢٢ - و ﴿ٱلۡخَصۡمِ﴾ يقع على الواحد والاثنين والجماعة، وكانا ملكين، فقال: ﴿تَسَوَّرُواْ﴾ لأن الاثنين فما فوقهما جماعة، قاله الزجاج، وإنما فزع لأنهما أتياه على غير صفة مجىء الخصوم[٥].

ومعنى: ﴿خَصۡمَانِ﴾ أى نحن كخصمين، ﴿تُشۡطِطۡ﴾ تجر.

٢٣ - وكنى عن المرأة بالنعجة. ﴿أَكۡفِلۡنِيهَا﴾ أى: ضمها إلى، واجعلنى كافلها، ﴿وَعَزَّنِى﴾ غلبنى.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ٨٣)، وزاد المسير (٧/ ١٠٥)، وتفسير القرطبى (١٥/ ١٥٤).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٥٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٣١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٤٠٠)، وزاد المسير (٧/ ١٠٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٣٨٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٤٠٠)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٨٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٣٩)، وزاد المسير (٧/ ١٠٩)، وتفسير القرطبى (١٥/ ١٥٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٧٨)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ٨٩)، وزاد المسير (٧/ ١١١)، وتفسير القرطبى (١٥/ ١٦٢).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ٨٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٤٠)، وزاد المسير (٧/ ١١٨)، وتفسير القرطبى (١٥/ ١٦٥)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٣٠٠).

٢٤ - و ﴿ٱلۡخُلَطَآءِ﴾ الشركاء. ﴿وَظَنَّ﴾ أيقن، ﴿فَتَنَّـٰهُ﴾ اختبرناه، ﴿رَاكِعًا﴾ أى ساجداً.

٢٧ - ﴿بَـٰطِلًاۚ﴾ أى عبثًا.

٣١ - ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ﴾ الخيل القائمة، فاشتغل بها حتى غربت الشمس.

٣٢ - و ﴿ٱلۡخَيۡرِ﴾ الخيل، والمعنى: آثرت حب الخيل على ذكر ربى ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتۡ﴾ يعنى الشمس.

٣٣ - (طفق) أقبل ﴿مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ﴾ وهى جمع ساق، فقطع أعناقها وسوقها بالسيف، ولولا جواز هذا فى شرعه ما فعله، على أنه إذا ذبحها كانت قربانًا، وأكل لحمها جائز، فما وقع تفريط.

٣٤ - ﴿جَسَدًا﴾ أى شيطانًا، قال سعيد بن المسيب: كان سبب محنته أنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام، لم ينظر فى أمورهم[(١)].

٣٦ - ﴿رُخَآءً﴾ لينة. ﴿أَصَابَ﴾ قصد.

٣٩ - ﴿فَٱمۡنُنۡ﴾ أعط من شئت وأطلق من شئت، واحبس من شئت.

٤١ - ﴿مَسَّنِىَ ٱلشَّيۡطَـٰنُ﴾ لأنه سلط عليه. (والنصب) الضر، ومثله النصب، ومثله الرُّشْد والرَشَد[(٢)].

٤٤ - (والضغث) حزمة من خلال وعيدان[(٣)].

٤٥ - ﴿ٱلۡأَيۡدِى﴾ القوة فى الطاعة، ﴿وَٱلۡأَبۡصَـٰرِ﴾ البصائر فى الدين والعلم.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ١٠٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢٥ أ)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٤٦)، وزاد المسير (٧/ ١٣٤)، وتفسير القرطبى (١٥/ ١٩٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٤٠٥)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ١٠٦)، وزاد المسير (٧/ ١٤١)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٠٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٤٠٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٤٠٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٨٥)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ١٠٨)، وزاد المسير (٧/ ١٤٣).

٤٦ - ﴿أَخْلَصْنَٰهُم﴾ اصطفيناهم، والمعنى: أفردناهم بمفردة من خصال الخير، ثم بينها بقوله: ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ والمعنى: أخلصناهم بذكر الآخرة فليس لهم ذكر غيرها.

٤٩ - ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ﴾ أى شرف وثناء جميل.

٥٢ - (والأتراب) اللواتى أسنانهن واحدة[١].

٥٣ - ﴿لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ أى فيه.

٥٧ - (والغساق) الزمهرير، وقيل: ما يجرى من صديدهم[٢].

٥٨ - ﴿وَءَاخَرُ﴾ أى أنواع من شكل الحميم، ﴿أَزْوَٰجٌ﴾ أى أنواع.

٥٩، ٦٠ - ﴿هَٰذَا فَوْجٌ﴾ هذا قول الزبانية للقادة المتقدمين فى الكفر[٣]، فيقولون: ﴿لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ أى زينتم لنا الكفر.

٦٢ - ﴿وَقَالُوا۟﴾ يعنى أهل النار، قال مجاهد: يقول أبو جهل: أين صهيب؟ أين خباب؟ أين عمار؟ أين بلال؟[٤].

٦٣ - ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ﴾ من قرأ بالوصل فعلى الخبر، أى: إنا اتخذناهم، ومن قطع الألف فهو استفهام توبيخ، يوبخون أنفسهم على ما صنعوا بالمؤمنين[٥].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ١١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٥٥)، وزاد المسير (٧/ ١٤٨)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢١٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٤١٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٨١)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ١١٣)، وزاد المسير (٧/ ١٥٠)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٢٣).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٥٦)، وزاد المسير (٧/ ١٥١)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٢٣).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ١١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٥٧)، وزاد المسير (٧/ ١٥٢)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٢٤)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٤٢)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٣١٩).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٣٣)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ١١٦)، وزاد المسير (٧/ ١٥٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٤٠٧).

﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ أى هم معنا فى النار لا نراهم.

٦٧ - ﴿هُوَ نَبَؤٌا۟﴾ يعنى القرآن.

٦٩ - ﴿بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾ يعنى الملائكة.

﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ فى شأن آدم، إذ قيل لهم ﴿إِنِّى جَاعِلٌ﴾ [البقرة: ٣٠]. ﴿لِى﴾ بمعنى: ما علمت هذا إلا بوحى.

٨١ - ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ﴾ وهو النفخة الأولى.

٨٤ - ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ﴾ من رفع الأول ونصب الثانى فالمعنى: أنا الحق وأقول الحق، ومن رفعهما فالمعنى: أنا الحق، ومن نصبهما فعلى الإغراء، المعنى: اتبعوا الحق، (والحق) الثانى يجوز أن يكون مكررا توكيدا، ويجوز أن يكون بمعنى: وأقول الحق[1].

٨٥ - ﴿مِنكَ﴾ أى: نفسك وذريتك.

٨٦ - ﴿مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أى لم[2] أتكلف إتيانكم به من قبل نفسى.

* * *

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٥٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٣٤)، والحجة (٦١٨)، والنشر فى القراءات العشر (٢/ ٣٦٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٤١٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢٩ ب)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢١٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٤١١).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ١٥٨).

سورة الزمر

٦ - ﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة[١].

﴿تُصْرَفُونَ﴾ عن طريق الحق.

٩ - ﴿أمن﴾ المعنى: أهذا الذى ذكرنا خير أم من هو قانت؟ والآية فى أبى بكر، وقيل: فى عثمان[٢].

١٠ - ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أى يعطون عطاءً أوسع من أن يحسب.

١٥ - ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ إذ صاروا إلى النار، ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾ يعنى الحور اللاتى أعددن لهم لو آمنوا.

١٦ - ﴿ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ وهى الأطباق، ﴿وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾[٣].

١٧ - و﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ الشياطين.

١٨ - و﴿ٱلْقَوْلَ﴾ القرآن، و﴿أَحْسَنَهُۥٓ﴾ مبين فى [الأعراف: ١٤٥].

١٩ - ﴿حَقَّ عَلَيْهِ﴾ سبق فى العلم أنه فى النار.

٢١ - ﴿فَسَلَكَهُۥ﴾ أى أدخله فجعله ﴿يَنَٰبِيعَ﴾ أى عيونًا تنبع.

﴿يَهِيجُ﴾ ييبس، (والحطام) ما ييبس فتحات من النبات[٤]، وهذا مثل للدنيا.

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٦١)، وزاد المسير (٧/ ١٦٣)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٤٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/ ١٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٦٢)، وزاد المسير (٧/ ١٦٥)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٣٢٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٧/ ١٦٩)، تفسير الطبرى (٢٣/ ١٣١)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٣٢٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٣)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ١٣٣)، وزاد المسير (٧/ ١٧٢).

٢٢ - ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ ﴾ المعنى: كمن طبع على قلبه. و﴿ من ﴾ بمعنى عن.

٢٣ - ﴿ مَّثَانِىَ ﴾ لأنه كرر فيه القصص والفرائض والثواب.

﴿ تَقْشَعِرُّ ﴾ أى من خوف الله عز وجل، قيل لأسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن؟ فقالت: تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم، قيل لها: إن ناسا اليوم إذا قرئ عليهم القرآن خر مغشيًا عليه، فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٢٤ - ﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ أى شدته، والمعنى: كمن يدخل الجنة.

٢٨ - ﴿ غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ قال ابن عباس: غير مخلوق(١).

٢٩ - ﴿ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ أى مختلفون يتنازعون، وهذا مثل للمؤمن، والكافر فإن الكافر عبد آلهة شتى، فمثله بعبد يملكه جماعة، والمؤمن يعبد الله وحده(٢).

٣٣ - ﴿ جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ محمد، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ المؤمنون، وقال علىّ عليه السلام: هو أبو بكر(٣).

٣٦ - ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ قال المشركون: يا محمد، اتق آلهتنا أن تصيبك بسوء(٤)، فنزلت ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ ﴾ [الزمر: ٣٩]، فنسخت والتى تليها بآية السيف، وكذلك قوله: ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [الزمر: ٤١] (٥).

---

(١) انظر: زاد المسير (٧/ ١٧٩)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٣٢٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٤١٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٨٩)، وتفسير الطبرى (٢٣/ ١٣٦)، وزاد المسير (٧/ ١٧٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٤/ ٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٦٩)، وزاد المسير (٧/ ١٨٢)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٥٦).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/ ١٨٤)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٥٨)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٣٢٨).

(٥) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٤٥)، وزاد المسير (٧/ ١٨٥)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٤)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١١).

٤٢ - ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ﴾ يتوفاها أيضًا. ﴿وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ﴾ إلى الجسد. ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ في البعث.

٤٣ - و﴿شُفَعَاءَ﴾ الأصنام. ﴿أَوَلَوْ كَانُوا﴾ المعنى: أو لو كانوا بهذه الصفة يتخذونهم.

٤٤ - ﴿لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ﴾ أى لا يملكها أحد إلا بتمليكه.

٤٥ - ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ انقبضت عن التوحيد.

٤٧ - ﴿مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ ظنوا أن أعمالهم فى شركهم تنفعهم فلم تنفع.

٤٩ - ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ أى على خير علمه الله عندى.

٥٠ - و﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ قارون[1].

٥٦ - ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ أى حذر أن تقول نفس[2]. ﴿فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ أى فى حقه. ﴿السَّاخِرِينَ﴾ يعنى المستهزئين بالقرآن.

٥٧ ، ٥٩ - ولما كان معنى ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾: ما هديت، كان جوابه: ﴿بَلَىٰ﴾.

٦٠ - ﴿كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ فزعموا أن له ولدًا وشريكًا.

٦١ - ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ أى بفوزهم من النار.

٦٣ - (المقاليد) المفاتيح، مالك للخزائن، والمعنى: هو خالق ما فى السموات والأرض وفاتح بابه.

٦٨ - ﴿فَصَعِقَ﴾ أى مات، وقد بينا الآية فى [النمل: ٨٧].

٦٩ - و﴿الْكِتَابُ﴾ كتاب الأعمال. ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ المرسلون من الأنبياء،

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٤/ ٩)، وزاد المسير (٧/ ١٨٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٤/ ١٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٦٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢١٥)، زاد المسير (٧/ ١٩٢).

وقيل: الحفظة[١].

٧١ - و ﴿كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ﴾: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٨].

٧٣ - والواو فى ﴿وَفُتِحَتۡ﴾ زائدة، عند الفراء[٢]. ﴿طِبۡتُمۡ﴾ أى طاب لكم المقام.

٧٤ - و ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾ أرض الجنة.

* * *

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٧٥)، وزاد المسير (٧/ ١٩٨)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٨٢)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٦٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٠٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٢٦١)، وزاد المسير (٧/ ١٩٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٤٤٣).

سورة غافر

١ - قال ابن عباس: ﴿حمٓ﴾ بعض حروف الرحمن، وقال أبـو العاليـة[١]: الحاء مفتاح حميد، والميم مفتاح مجيد[٢].

٣ - و﴿ٱلتَّوۡبِ﴾ جمع توبة. و﴿ٱلطَّوۡلِۖ﴾ الفضل.

٤ - ﴿يُجَٰدِلُ﴾ يخاصم فى الآيات بالتكذيب.

٥ - ﴿لِيَأۡخُذُوهُۖ﴾ ليقتلوه.

٧ - ﴿وَسِعۡتَ﴾ أى وسعت رحمتك وعلمك كل شىء.

١٠ - ﴿لَمَقۡتُ ٱللَّهِ﴾ مقتوا أنفسهم لقبح ما فعلوا فخوطبوا بهذه الآية.

١٢ - ﴿ذَٰلِكُم﴾ يعنى العذاب الذى نزل بهم.

١٣ - (والرزق) المطر.

١٥ - ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾ قال ابن عباس: رافع السموات[٣]. و﴿ٱلرُّوحَ﴾ الوحى.

﴿يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ يلتقى أهل السماء بأهل الأرض، وقال قتادة: يلتقى الخـالق والمخلوق والخلق[٤].

١٦ - ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ يقوله عـز وجـل إذا مـات الخلائـق، ويجيـب نفسـه بقوله: ﴿لله﴾.

١٨ - و﴿ٱلۡأٓزِفَةِ﴾ القيامة. ﴿كَٰظِمِينَۚ﴾ مغمومـين، ممتلئين خوفًا. ﴿مَا

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٣/ ٥١٠)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٢٠٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٤/ ٢٦)، وتفسير القـرآن للمـاوردى (٣/ ٤٧٨)، وزاد المسير (٧/ ٢٠٦)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٢٨٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٨٢)، وزاد المسير (٧/ ٢١٠)، وتفسـير القرطبى (١٥/ ٢٩٩).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/ ٣١١).

﴿لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ أى للكافرين، (والحميم) القريب.

١٩ - (والخائنة) الخيانة، وهو نظر العين إلى ما نهيت عنه.

٢٥ - ﴿ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أى اعتدوا عليهم بالقتل.

٢٦ - ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ﴾ كان فى خاصة فرعون من يمنعه من قتله خوفًا من الهلاك ﴿وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ﴾ الذى يزعم أنه أرسله فليمنعه من القتل(١).

﴿يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ﴾ عبادتكم إياى، ﴿ٱلۡفَسَادَ﴾ بتغيير أحكامها.

٢٨ - واسم المؤمن حزبيل(٢).

٣٠ - ﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ الأمم المكذبة.

٣٢ ، ٣٣ - و﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ عند النفخ فى الصور، ينادى بعض الناس بعضًا، ويولون مدبرين هربًا من النار.

٣٤ - ﴿يُوسُفُ﴾ هو ابن يعقوب، (والبينات) الدلالات على التوحيد.

٣٥ - ﴿يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ﴾ بالتكذيب لها، (والسلطان) الحجة. ﴿كَبُرَ﴾ جدالهم ﴿مَقۡتًا﴾. ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أى كما طبع على قلوبهم حتى كذبوا وجادلوا.

٣٦ - ﴿ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ الأبواب.

٣٧ - (والتباب) البطلان والخسار(٣).

٤٤ - ﴿فَسَتَذۡكُرُونَ﴾ إذا نزل العذاب.

٤٥ - و﴿سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ﴾ الغرق فى الحياة الدنيا بإثبات الحجج.

٥١ - ﴿وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ الملائكة والأنبياء، ننصرهم بإنجائهم من

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٨٥)، وزاد المسير (٧/ ٢١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ٢١٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٧)، وتفسير الطبرى (٢٤/ ٤٣)، وزاد المسير (٧/ ٢٢٣).

العذاب[١].

٥٥ - ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ منسوخ بآية السيف[٢]. ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ﴾ صلاة العصر، ﴿وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ صلاة الفجر.

٥٦ - ﴿إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ﴾ أى ما يحملهم على تكذيبك إلا التكبر عليك، ﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ﴾ مقتضى ذلك الكبر، لأن الله مذلهم[٣].

٥٧ - ﴿أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾ أى: من إعادتهم.

٦٠ - ﴿دَاخِرِينَ﴾ صاغرين.

٦٩ - ﴿أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ﴾ عن الحق.

٧٤ - ﴿بَل لَّمۡ نَكُن نَّدۡعُواْ﴾ جحدوا ما فعلوا.

٨٠ - ﴿حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ﴾ أى حوائجكم فى البلاد.

٨٣ - ﴿بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ أى ظنوه علمًا.

* * *

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٩١)، وزاد المسير (٣/ ٤٩١)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٢٢)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٨٣)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٣٥٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ٢٣٢)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٢٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٠)، وتفسير الطبرى (٢٤/ ٥٠)، وزاد المسير (٧/ ٢٣٣)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٢٤).

سورة فُصِّلت

٥ - ﴿فَٱعۡمَلۡ﴾ فى إبطال أمرنا ﴿إِنَّنَا عَٰمِلُونَ﴾ فى إبطال أمرك.

١٠ - ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ﴾ أى تتمة أربعة ﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾ فى كم خلقت؟[١].

١١ - ﴿ٱئۡتِيَا﴾ افعلا ما آمركما به. ﴿طَآئِعِينَ﴾ فأجراهما مجرى من يعقل[٢].

١٢ - ﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾ أى صنعهن. ﴿أَمۡرَهَاۚ﴾ ما أراد.

﴿وَحِفۡظٗاۚ﴾ من استماع الشياطين.

١٣ - ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ﴾ عن الإيمان.

١٤ - ﴿مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾ أى أتت آباءهم ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ أى من خلف الآباء، وهم الذين أرسلوا إلى هؤلاء المهلكين.

١٦ - (والصرصر) الباردة، ﴿نَّحِسَاتٖ﴾[٣] مشئومات، و ﴿ٱلۡخِزۡيِ﴾ الهوان.

١٧ - ﴿فَهَدَيۡنَٰهُمۡ﴾ بينا لهم. ﴿ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ﴾ أى ذى الهون، وهو الهوان.

١٩ - ﴿يُوزَعُونَ﴾ يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا[٤].

٢٤ - ﴿يَسۡتَعۡتِبُواْ﴾ يطلبوا[٥] يعادوا ليعتبوا، أى ليرضوا.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٤/ ٦٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٤٩٧)، وزاد المسير (٧/ ٢٤٤)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٤٣)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٩٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٩٦)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٤٤).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٤٧)، وزاد المسير (٧/ ٢٤٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٥)، وتفسير الطبرى (٢٤/ ٦٨)، وزاد المسير (٧/ ٢٥٠)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٥٠).

(٥) انظر: زاد المسير (٧/ ٢٥١)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٥٤).

٢٥ - ﴿ ۞ وَقَيَّضْنَا ﴾ سببنا، (والقرناء) الشياطين. ﴿ مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ من الآخرة، فقالوا: لا بعث ولا جزاء، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ من الدنيا، فزينوا لهم اللذات، وجمع الأموال، ومنع الحقوق.

٢٨ - و ﴿ دَارُ ٱلْخُلْدِ ﴾ وهى الدار، وهذا كما يقول: لك فى هذه الدار دار السرور[١].

٢٩ - ﴿ ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ إبليس وقابيل، لأنهما أول من سنا المعصية[٢].

٣٠ - ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ﴾ عند الموت.

٣١ - ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ ﴾ يعنى الملائكة تتولى المؤمنين، وتحثهم على الطاعة.

٣٤ - ﴿ ٱلْحَسَنَةُ ﴾ الإيمان، و ﴿ ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ الشرك، وقيل: الحلم[٣] والفحش.

﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ كدفع الغضب بالصبر، والإساءة بالعفو. فإذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق.

٣٥ - ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ ﴾ يعنى هذه الفعلة. ﴿ صَبَرُوا۟ ﴾ على كظم الغيظ. ﴿ ذُو حَظٍّ ﴾ من الخير.

٣٩ - ﴿ خَٰشِعَةً ﴾ أى غبراء منهشمة[٤]. ﴿ ٱهْتَزَّتْ ﴾ بالنبات ﴿ وَرَبَتْ ﴾ علت، لأن النبت إذا أراد أن يخرج ارتفعت له الأرض.

٤٠ - ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ يميلون عن الإيمان بالآيات.

٤٢ - ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ قال قتادة: لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقًا،

---

(١) انظر: زاد المسير (٧/ ٢٥٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨)، وتفسير الطبرى (٢٤/ ٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٠٢)، وزاد المسير (٧/ ٢٥٣)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٥٧)، والدر المنثور للسيوطى (٥/ ٣٦٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٧/ ٢٥٨).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٠٦)، وزاد المسير (٧/ ٢٦٠)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٦٥).

ولا يزيد فيه باطلاً، وقال غيره: لم يبطله كتاب قبله، ولا يبطله كتاب بعده[١].

٤٤ - ﴿فُصِّلَتْ﴾ أى: بينت بالعربية. ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ أى: أكتاب أعجمى، ونبى عربى! [٢]. ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو القيامة[٣].

٤٧ - ﴿أَكْمَامِهَا﴾ والأكمام: الأوعية[٤]. ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِى﴾ على زعمكم. ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾ أعلمناك ﴿مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ بأن لك شريكًا، فيتبرءون مما كانوا يقولون.

٤٨ - ﴿وَظَنُّوا۟﴾ أيقنوا.

٤٩ - و﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الكافر، فلا يمل من سؤال المال والعافية. ﴿ٱلشَّرُّ﴾ الفقر والشدة، إذا اختبر بهما فهو يئوس من روح الله قنوط من رحمته.

٥٠ - ﴿هَٰذَا لِى﴾ واجب بعملى. (والحسنى) الجنة، والمعنى: إن كان بعث فسيعطينى كما أعطانى هاهنا.

٥٣ - و﴿ٱلْءَافَاقِ﴾ الأقطار، وهى فتح البلدان، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ فتح مكة[٥]. ﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ يعنى القرآن.

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ﴾ المعنى: ألم يكفهم شهادة ربك بما بين لهم من الدليل على توحيده.

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٤/ ٧٩)، وزاد المسير (٧/ ٢٦٢)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٦٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٩)، وتفسير الطبرى (٢٤/ ٨٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٠٨)، وزاد المسير (٧/ ٢٦٣)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٦٩).

(٣) هكذا فى الأصول، وهذه الآية غير موجودة فى هذه السورة. وموقعها فى سورة الشورى الآية رقم (١٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ١٨٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٠)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ٢)، وزاد المسير (٧/ ٢٦٥).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/ ٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٠٩)، زاد المسير (٧/ ٢٦٧)، وتفسير القرطبى (١٥/ ٣٧٤)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٠٥).

سورة حم عسق

١ - قال ابن عباس: العين علمه، والسين سناؤه، والقاف قدرته[١].

٥ - ﴿مِن فَوْقِهِنَّ﴾ يعنى من فوق الأرض، وذلك من عظمة الحق عز وجل، وقيل: من ادعاء من يدعى له ولدا.

﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ أى يصلون بأمره ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين.

٦ - ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ آلهة. ﴿حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ أى حافظ لأعمالهم ليجازيهم بها. ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ منسوخ بآية السيف[٢].

٩ - ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ ولى أوليائه، فليتخذوه وليًا دون آلهتهم.

١١ - ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ من مثل خلقكم، ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ أى أصنافًا، ذكورًا وإناثًا.

﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ أى يخلقكم، قال ابن جرير: فيما جعل لكم من أزواجكم، ويعيشكم فيما جعل من الأنعام[٣]. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٤] ليس كهو.

١٣ - ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾ وهو التوحيد، ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا﴾ أى وشرع

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥١١)، وزاد المسير (٧/ ٢٧١)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبى (١٦/ ٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٤)، بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤١٩)، زاد المسير (٧/ ٢٧٣)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/ ٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥١٣)، وزاد المسير (٧/ ٢٧٦)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/ ٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥١٣)، وزاد المسير (٧/ ٢٧٦)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٢٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٥١٠).

لكم الذى أوحينا، ﴿ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ ... أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ أى التوحيد.

١٤ - ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ﴾ يعنى اليهود. ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ فى تأخير المكذبين، ﴿ لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ بإنزال العذاب.

١٥ - ﴿ فَلِذَٰلِكَ﴾ أى: فإلى ذلك. ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا﴾ إلا خصومة، وهذا منسوخ بآية السيف[١].

١٦ - ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ﴾ وهم اليهود، وقيل: المشركون.

١٧ - ﴿ وَٱلْمِيزَانَ﴾ العدل.

٢٠ - و﴿ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ عملها.

٢١ - ﴿ أَمْ لَهُمْ﴾ يعنى كفار مكة ﴿ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ آلهة. ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾ هى القضاء السابق بأن الجزاء يكون فى القيامة.

٢٣ - ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ﴾ أى هذا الذى أخبرتكم به بشرى يبشر الله بها ﴿ عِبَادَهُ﴾.

﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ﴾ استثناء من غير الجنس، المعنى: لكن أذكركم المودة فى القربى، أن تودونى لقرابتى[٢]. ﴿ يَقْتَرِفْ﴾ يكتسب. ﴿ نَّزِدْ لَهُ﴾ نضاعفها له عشراً.

٢٤ - ﴿ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ قال قتادة: ينسك القرآن، قال الفراء: ﴿ وَيَمْحُ﴾ مستأنف[٣]، إنما حذفت منه الواو كقوله: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء: ١١].

---

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٥٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥١٦)، وزاد المسير (٧/ ٢٧٩)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٥)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/ ١٥)، وزاد المسير (٧/ ٢٨٤)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/ ٥١٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٣)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ١٨)، وزاد المسير (٧/ ٢٨٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٢٤)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٥).

٢٦ - ﴿وَيَسْتَجِيبُ﴾ أى يجيب.

٢٨ - (والرحمة) المطر.

٣٢ - ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ السفن، و(الأعلام) الجبال.

٣٣ - ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ يعنى البحر.

٣٤ - ﴿يُوبِقْهُنَّ﴾ يغرقهن ﴿بِمَا كَسَبُوا۟﴾ يعنى أهل السفن ﴿وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾ فينجيهم.

٣٥ - ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ حتى يعرفوا أنه لا ملجأ لهم.

٣٩ - قوله تعالى: ﴿هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ الانتصار مباح، والعفو فضيلة، وبعضهم يقول: هذا بغى المشركين والانتصار إذن منهم بالجهاد واجب[١].

٤٥ - ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ يعنى النار. ﴿مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ أى ذليل.

٤٧ - ﴿وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ أى من قدرة على تغيير ما نزل بكم.

٤٨ - ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ منسوخ بآية السيف[٢]. ﴿إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ وهو الكافر، (والرحمة) الغنى والصحة ونحو ذلك، (السيئة) المرض والفقر، فلما كان الإنسان اسم جنس، قال: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ﴾. ﴿كَفُورٌ﴾ لما سلف من النعم.

٥٠ - ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾ يقرنهم. ﴿عَقِيمًا﴾ لا يولد له.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/ ٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٢١)، وزاد المسير (٧/ ٢٩١)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٣٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ٢٩٥)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٤٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤١٩).

٥١ - ﴿إِلَّا وَحۡيًا﴾ أى فى المنام، فيوحى ذلك الرسول إلى المرسل إليه ما يشاء، والآية محمولة على أنه لا يكلم بشراً إلا من وراء حجاب فى الدنيا[١].

٥٢ - ﴿رُوحًا﴾ وهو القرآن. ﴿وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ يعنى شرائع الإيمان ومعالمه، وكل ذلك إيمان[٢]. ﴿جَعَلۡنَٰهُ﴾ يعنى القرآن.

❊ ❊ ❊

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٤)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٢٥)، وزاد المسير (٧/ ٢٩٧)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٥٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ٢٩٨).

سورة الزخرف

٣ - ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ﴾ أى أنزلناه.

٤ - ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعنى القرآن ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فى أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ ﴿لَعَلِىٌّ﴾ أى رفيع، (والحكيم) المحكم الممنوع من الباطل والمعنى: إن كذبتم به فهو عندنا عظيم المحل.

٥ - ﴿أَفَنَضْرِبُ﴾ أى أفنمسك ﴿عَنكُمُ﴾ فلا نذكركم، ﴿صَفْحًا﴾ أى إعراضًا.

٨ - ﴿مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وصف عقابهم.

١٣ - ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ الكناية عائدة على ﴿مَا﴾. ﴿مُقْرِنِينَ﴾ مطيقين.

١٥ - ﴿وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ﴾ أى حكموا له. (والجزء) النصيب من الولد، وهم الذين زعموا أن الملائكة بنات الله.

١٨ - ﴿يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾[1] والمراد البنات، فإنهن ربين فى الحلية، و ﴿ٱلْخِصَامِ﴾ المخاصمة.

٢٠ - ﴿لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ أى لو لم يرض ذلك لعجل عقوبتنا.

٢١ - ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾ أى من قبل القرآن، فيه أن تعبدوا غير الله.

٢٢ - ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ أى سنة وملة.

٢٦ - ﴿بَرَآءٌ﴾ أى برىء[2].

٢٨ - ﴿وَجَعَلَهَا﴾ يعنى كلمة التوحيد. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إلى التوحيد، إذا

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٥٥)، وزاد المسير (٧/ ٣٠٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٣٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣/ ٢٠٣)، وتفسير الطبرى (١٦/ ٣٨)، وزاد المسير (٧/ ٣٠٩).

سمعوا أن أباهم تبرأ من الأصنام.

٣١ - ﴿لَوۡلَا﴾ أى هلا. (والقريتان) مكة والطائف، وعظيم مكة: الوليد ابن المغيرة، وعيظم الطائف: عروة بن مسعود الثقفى[١].

٣٢ - (والرحمة) النبوة. ﴿سُخۡرِيّٗا﴾ أى يستخدم الأغنياء الفقراء بأموالهم، ليلتئم قوام العالم. ﴿وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ﴾ وهى النبوة ﴿خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ من الأموال.

٣٣ - ﴿أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ أى لولا أن يجتمعوا على الكفر. (والمعارج) الدَّرَج، ﴿يَظۡهَرُونَ﴾ يعلون[٢].

٣٥ - (والزخرف) الذهب. ﴿لَمَّا مَتَٰعُ﴾ (ما) زائدة[٣].

٣٦ - ﴿يَعۡشُ﴾ يعرض.

٣٧ - ﴿وَإِنَّهُمۡ﴾ يعنى الشياطين.

٣٨ - ﴿جَآءَنَا﴾ يعنى الكافر، ﴿قَالَ﴾ للشيطان ﴿يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾ وهما مشرق الشمس فى أقصر يوم وفى أطوله، وقيل: أراد المشرق والمغرب[٤] كما يقال سنة العمرين ﴿فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ﴾ أنت.

٣٩ - ﴿ظَّلَمۡتُمۡ﴾ أشركتم، المعنى: لا ينفعكم التأسى بالعذاب.

٤٤ - ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعنى القرآن ﴿لَذِكۡرٞ﴾ أى شرف. ﴿تُسۡـَٔلُونَ﴾ عن الشكر.

٤٥ - ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا﴾ سل أتباعهم.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/ ٣٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٣٢)، وزاد المسير (٧/ ٣١١)، وتفسير القرطبى (٢٥/ ٨٣)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٢٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٨٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٧)، وزاد المسير (٧/ ٣١٤).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٦)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٢٨٣)، وزاد المسير (٧/ ٣١٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٣٣)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٣٥)، وزاد المسير (٧/ ٣١٦)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٩٠).

٤٩ - ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ خاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية(١).

٥٢ - ﴿أَمْ أَنَا۠﴾ أى بل. ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ إشارة إلى عقدة لسانه التى كانت به.

٥٤ - ﴿فَٱسْتَخَفَّ﴾ أى استفز.

٥٥ - ﴿ءَاسَفُونَا﴾ أغضبونا(٢).

٥٦ - ﴿سَلَفًا﴾ أى قومًا بعد قوم، وقرأ حمزة «سُلُفًا» بضمتين، وهو جمع سَلَف، وقرأ حميد بضم السين وفتح اللام، كان واحدته سُلْفة: أى قطعة، وكله من التقدم(٣).

٥٧ - ﴿ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ كما ذكرنا فى «الأنبياء». ﴿يَصِدُّونَ﴾ يضجون، ومن ضم الضاد أراد: يعرضون(٤).

٥٨ - ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ المعنى: قد رضينا أن تكون آلهتنا معه فى النار، لأنه قد عبد، وأنت قلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

٥٩ - ﴿مَثَلًا﴾ أى عبرة وآية يعرفون به قدرة الله تعالى.

٦٠ - ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم﴾ أى بدلا منكم.

٦١ - ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ يعنى عيسى، نزوله من أشراط الساعة.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/ ٤٨)، وزاد المسير (٧/ ٣٢٠)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٩٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٣٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٠٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٩)، وزاد المسير (٧/ ٣٢٢).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٦٠)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ٥١)، وزاد المسير (٧/ ٣٢٢)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٠٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٢٣).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٦٠)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٣٦)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ٥٢)، وزاد المسير (٧/ ٣٢٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٢٥).

٦٣ - (والحكمة) النبوة. ﴿بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ كان بينهم خلاف فى أمر الدين والدنيا، فبين لهم أمر الدين[١].

٧١ - ﴿بِصِحَافٍ﴾ وهى جمع صحفة، وهى القصعة، (والأكواب) جمع كوب، وهو إناء مستدير لا عروة له[٢].

٧٥ - ﴿مُبْلِسُونَ﴾ آيسون من رحمة الله تعالى.

٧٧ - ﴿لِيَقْضِ﴾ أى ليمتنا.

٧٩ - ﴿أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا﴾ أحكموا المكر برسول الله ﷺ ليقتلوه، ﴿فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ فى أمر مجازاتهم.

٨١ - ﴿ٱلْعَـٰبِدِينَ﴾ يعنى الجاحدين[٣].

٨٣ - ﴿فَذَرْهُمْ﴾ منسوخة بآية السيف[٤].

٨٤ - ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ﴾ يعبد فى السماء ويعبد فى الأرض.

٨٦ - ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ الأصنام، ثم استثنى موسى وعزير[٥] والملائكة بقوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾.

٨٨ - ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ قال قتادة: هذا نبيكم يشكو قومه إلى ربه[٦]، فمن نصب اللام عطفه على ﴿نَسْمَعُ سِرَّهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٠]، ومن كسرها عطف على

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٢٦٦)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ٥٤)، وزاد المسير (٧/ ٣٢٥)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٠٥).
(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٠٦)، وزاد المسير (٧/ ٣٢٨).
(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٠٦)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ٦١)، وزاد المسير (٧/ ٣٣١).
(٤) انظر: ناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٢٢)، وذكر فى تفسير القرطبى (١٦/ ١٢١)، وزاد المسير (٧/ ٣٣٢)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٢).
(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣١٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٥٠١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/ ٤٣١)، والحجة (٣١٦).
(٦) انظر: زاد المسير (٧/ ٣٣٤).

﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥]، ومن رفعها فالمعنى: نداؤه هذه الكلمة[١].

٨٩ - ﴿وَقُلْ سَلَٰمٌۚ﴾ اردد عليهم معروفا، وهذا منسوخ بآية السيف[٢].

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٦٢)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٣٨)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ٦٣)، وزاد المسير (٧/ ٣٣٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٠).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٥٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٥٤٧)، وزاد المسير (٧/ ٣٣٥)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦).

سورة الدخان

٣ - ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ يعنى القرآن ﴿فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾ وهى ليلة القدر(١).

٤ - ﴿يُفۡرَقُ﴾ أى يفصل، (والحكيم) بمعنى المحكم، قال ابن عباس: يكتب فى أم الكتاب فى ليلة القدر ما هو كائن فى السنة من خير وشر(٢).

١٠ - ﴿بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾ قال ابـن مسـعود: لما دعـا النبـى ﷺ علـى قريـش أصابهم قحط حتى أكلوا الميتة، فجعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجهد، وقال غيره: هو دخان يجىء قبل القيامة، يأخذ بأنفاس الكفار.

١٣ - ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ التذكير.

١٥ - ﴿كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ﴾ أى زمنًا يسيرًا، فعلى قول ابن مسعود كشـف عنهم القحط فعـادوا إلى الشـرك، وعلـى قـول غـيره يكشـف عنـهم الدخـان ويعودون إلى عذاب الله.

١٦ - ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ﴾ أى اذكر ذلك اليوم، فعلى قول ابن مسـعود هـو يـوم بدر، وقال ابن عباس: يوم القيامة.

١٨ - ﴿أَدُّوٓاْ إِلَيَّ﴾ سلموا إلى بنى إسرائيل من استعبادكم.

١٩ - (والسلطان) الحجة.

٢٠ - (والرجم) القتل.

٢٤ - ﴿رَهۡوًاۖ﴾ أى ساكنًا على حاله بعد أن انفرق(٣).

٢٩ - ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ﴾ قال علىّ عليه السلام: إذا مات المؤمن بكى

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/ ٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٧)، وزاد المسير (٧/ ٣٣٦)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٢٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٢٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/ ٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٨)، وزاد المسير (٧/ ٣٣٨)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٢٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٤١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٠٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٢)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ٧٣)، وزاد المسير (٧/ ٣٤٤).

عليه مصلاه من الأرض، ومصعد عمله من السماء، ولم يكن لآل فرعون مصلى فى الأرض، ولا مصعد عمل فى السماء[١].

٣٢ - ﴿عَلَىٰ عِلۡمٍ﴾ علمه الله فيهم، على عالمى زمانهم.

٣٣ - ﴿بَلَٰٓؤٌاْ﴾ نعمة.

٣٧ - ﴿أَهُمۡ خَيۡرٌ﴾ أى أقوى، قال وهب[٢]: أسلم تبع ولم يسلم قومه[٣].

٤١ - ﴿مَوۡلًى عَن مَّوۡلًى﴾ أى ولى عن ولى.

٤٧ - ﴿فَٱعۡتِلُوهُ﴾ قودوه بالعنف[٤].

٤٩ - ﴿أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ توبيخ له.

٥١ - ﴿أَمِينٍ﴾ أمنوا فيه الغير.

٥٤ - (الحور) النقيات البياض.

٥٦ - ﴿إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ التى كانت فى الدنيا[٥].

٥٨ - ﴿يَسَّرۡنَٰهُ﴾ سهلنا القرآن.

٥٩ - ﴿فَٱرۡتَقِبۡ﴾ منسوخ بآية السيف[٦].

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/ ٧٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٣)، وزاد المسير (٧/ ٣٤٥)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣١).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٢٤)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٥٤٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٥/ ٧٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٦)، وزاد المسير (٧/ ٣٤٧)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٤٥)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٤٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٣)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ٨٠)، وزاد المسير (٧/ ٣٥٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ٨٢)، وزاد المسير (٧/ ٣٥٢)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٥٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٧/ ٣٥٣)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٢٤).

سورة الجاثية

١٣ - ﴿جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ أى من فضله.

١٤ - ﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ كان المشركون يؤذون المسلمين فنزلت الآية[1]، و﴿يَرْجُونَ﴾ بمعنى يخافون، و﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ وقائعه فى الأمم، ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ يعنى الكفار، فكأنه قال: لا تكافئوهم نحن نكافئهم، ثم نسخ هذا بقوله: ﴿فاقتلوا المشركين﴾[2].

١٦ - ﴿وَالْحُكْمَ﴾ الفهم، و﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ المن والسلوى.

١٧ - ﴿بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ وهو بيان الحلال والحرام.

١٨ - ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الكفار.

٢٣ - ﴿مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ فى [الفرقان: ٤٣]. ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ أى على علمه السابق فيه أنه لا يهتدى.

٢٤ - ﴿إِلَّا الدَّهْرُ﴾ يعنون اختلاف الليل والنهار.

٢٨ - ﴿جَاثِيَةً﴾ أى جالسة على الركب[3].

٢٩ - ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا﴾ هو كتاب الأعمال الذى تكتبه الحفظة. ﴿نَسْتَنسِخُ﴾ أى نأمر الملائكة بنسخ أعمالكم، أى بإثباتها.

٣٤ - ﴿نَنسَاكُمْ﴾ نترككم فى العذاب كما تركتم العمل ليومكم هذا.

٣٧ - و﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ العظمة.

* * *

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٠)، وزاد المسير (٧/ ٣٥٧)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٦١).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٥٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٠)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وزاد المسير (٧/ ٣٥٩)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٢٤).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢١٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٥)، وتفسير الطبرى (٢٥/ ٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٣)، وزاد المسير (٧/ ٣٦٤)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٧٤)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٦).

سورة الأحقاف

٤ - ﴿ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ﴾ أي فيه برهان ما تدعون من مشاركة الأصنام.

﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ يؤثر عن الأولين، قال الفراء: قرئت ﴿أَثَٰرَةٖ﴾ و (أثرة) و (أثرة)[١] وهى لغات ومعنى الكل: بقية من علم.

٥ - ﴿غَٰفِلُونَ﴾ لأنها جماد.

٨ - ﴿فَلَا تَمۡلِكُونَ لِي﴾ أى لا تقدرون أن تردوا[٢] عنى عذاب الله، ﴿تُفِيضُونَ فِيهِۚ﴾ أى تقولون فى القرآن.

٩ - ﴿مَا كُنتُ بِدۡعٗا﴾ أى ما أنا بأول رسول ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ فى الدنيا، وقيل: فى الآخرة، ثم نزل: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ٢]، ونزل ﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾ [الفتح: ٥] فنسخت[٣].

١٠ - ﴿شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ عبد الله بن سلام (والمثل) صلة[٤].

١١ - ﴿لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا﴾ أى لو كان دين محمد خيرا ما سبقنا إليه من هو دوننا فى الشرف.

١٢ - ﴿وَمِن قَبۡلِهِۦ﴾ أى من قبل القرآن التوراة، ولم يهتدوا بها.

١٥ - ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ فطامه، وهذه المدة قدرت لأقل الحمل وأكثر الرضاع،

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٥٠)، تفسير الطبرى (٢٦/ ٣)، وزاد المسير (٧/ ٣٦٩)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٧٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٥٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ٣٧١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٥)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٩)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٥٦)، وزاد المسير (٧/ ٣٧٣)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)ن وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٧)، وزاد المسير (٧/ ٣٧٣)، وتفسير القرطبى (١٦/ ١٨٩)، ولباب النقول للسيوطى (١٩١).

قال ابن عباس: نزلت فى أبى بكر[(١)].

١٧ - ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ﴾ هو الكافر والعاق، قال الحسن: نزلت فى جماعة من كفار قريش قالوا ذلك لآبائهم[(٢)]. ﴿خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ﴾ أى مضت فلم ترجع. ﴿يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾ أى يدعوان له بالهدى، ويقولان ﴿وَيۡلَكَ ءَامِنۡ﴾.

١٨ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ يعنى الكفار. ﴿حَقَّ﴾ وجب. ﴿فِىٓ أُمَمٍ﴾ أى مع أمم.

٢٠ - ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ﴾ وهى ما اشتغلوا به من اللذات عن الآخرة.

٢١ - **(الأحقاف)** الرمال[(٣)].

٢٢ - ﴿لِتَأۡفِكَنَا﴾ أى لتصرفنا.

٢٣ - ﴿إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ أى هو يعلم متى يأتيكم العذاب.

٢٤ - ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ﴾ يعنى ما يوعدون فى قوله ﴿بِمَا تَعِدُنَآ﴾ [الأحقاف: ٢٢]، ﴿عَارِضًا﴾ أى سحابًا[(٤)].

٢٦ - ﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ﴾ أى فيما لم نمكنكم فيه[(٥)].

٢٧ - ﴿مَا حَوۡلَكُم﴾ كديار عادٍ وثمود. ﴿وَصَرَّفۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ أى بيناها.

---

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٠)، وزاد المسير (٧/ ٣٧٧)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٩٣)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٤٠).

(٢) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة الأحقاف (٦/ ٤٢)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٣)، وزاد المسير (٧/ ٣٨٠)، وتفسير القرطبى (٦/ ١٩٧)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٤١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٥٤)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١٥)، وزاد المسير (٧/ ٣٨٣)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٠٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٦٣)، وصحيح مسلم - الصلاة - (٤٥٠)، (١/ ٣٣٢)، وجامع الأصول (٢/ ٣٥٤).

(٤) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٢٧١)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١٧)، وتفسير القرآن للماوردى ٤/ ٣٦)، وزاد المسير (٧/ ٣٨٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٥٦)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١٨)، وزاد المسير (٧/ ٣٨٥)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٠٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٣٥).

٢٩ - ﴿نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ والنفر ما بين الثلاثة إلى العشرة، وإنما صرفوا إليه بسبب ما حدث من رجمهم بالشهب[١]. ﴿حَضَرُوهُ﴾ حضروا استماعه، و ﴿قُضِيَ﴾ فرغ من تلاوته.

٣١ - ﴿مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ (من) صلة[٢].

٣٣، ٣٤ - والباء فى قوله ﴿بِقَـٰدِرٍ﴾ زائدة أيضًا[٣].

٣٥ - ﴿أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾ أى ذو الحزم والصبر. قال ابن عباس: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى. وقال الحسن: هم الذين لم تصبهم فتنة من الأنبياء[٤].

﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ﴾ لأن ما مضى كأنه لم يكن. ﴿بَلَـٰغٌۭ﴾ أى هذا القرآن بلاغ.

* * *

---

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٢٧٢)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٧)، وزاد المسير (٧/ ٣٨٧)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢١٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٩٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ٣٩٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٦٨)، وفى الكشاف (٣/ ٥٢٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٥٦)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٣٠٤)، والكشاف (٣/ ٥٢٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٦٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/ ٣٩٢)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٠)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٢٠)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٤٥).

سورة محمد ﷺ

١ - ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ أبطلها.

٢ - ﴿بَالَهُمْ﴾ أى حالهم.

٤ - ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ أكثرتم فيهم القتل، ﴿فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ﴾ أى فى الأسر.

﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ أى حتى يضع أهل الحرب سلاحهم. قال الفراء: حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم[1].

٦ - ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ طيبها[2].

٨ - ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ التعس: الانحطاط والعثور.

١٠ - ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أى أهلكهم.

١١ - ﴿مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أى وليهم.

١٥ - (الآسن) المتغير الريح[3]. (والأمعاء) جميع ما فى البطن من الحوايا.

١٦ - ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ﴾ يعنى المنافقين. ﴿ءَانِفًا﴾ منذ ساعة، وإنما يستفهمون استهزاء.

١٨ - ﴿جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ أى أعلامها. ﴿ذِكْرَىٰهُمْ﴾ تذكرهم.

١٩ - ﴿وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ فى القبور البور.

٢٠ - ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ كان المسلمون يسألون سورة فيها ثواب الجهاد

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٥٧)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٤)، وزاد المسير (٧/ ٣٩٧)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٢٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٥٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٩)، وزاد المسير (٧/ ٣٩٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٦٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢١٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١٠)، وزاد المسير (٧/ ٤٠١).

شوقًا منهم إلى الوحى، ورغبة فى الأجر. (والمحكمة) التى لا منسوخ فيها. (والمرض) النفاق. ﴿فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ تهديد.

٢١ - ﴿طَاعَةٌ﴾ المعنى: طاعة وقول معروف أمثل.

﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ أى جد الرسول ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم فى الجهاد، وجوابه محذوف تقديره: نكلوا.

٢٢ - ﴿إِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ أى أعرضتم عن الإسلام. وقال القرظى: هو من الولاية[1].

٢٤ - ﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ﴾ أى بل، وذكر (الأقفال) استعارة، والمراد أن القلب يكون كالبيت المقفل لا يصل إليه الهدى[2].

٢٥ - و﴿سَوَّلَ﴾ زين، وهم المنافقون.

٢٦ - (والذين كرهوا) اليهود. و﴿بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ﴾ ترك تصديق محمد ﷺ.

٢٨ - ﴿وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ﴾ أى ما فيه الرضوان.

٢٩ - ﴿مَّرَضٌ﴾ نفاق. ﴿أَضۡغَٰنَهُمۡ﴾ أى عداوتهم، لمحمد[3] ﷺ.

٣٠ - ﴿لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ﴾ لعرفناكهم، ﴿بِسِيمَٰهُمۡ﴾ نجعلها عليهم، و﴿لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِ﴾ فحواه[4].

٣١ - ﴿وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ﴾ أى نظهرها ونكشفها.

٣٥ - ﴿ٱلسَّلۡمِ﴾ الصلح، لا تدعوا الكفار إلى صلحكم ابتداء. ﴿يَتِرَكُمۡ﴾

---

(١) انظر: الكشاف (٣/ ٥٣٦)، وزاد المسير (٧/ ٤٠٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/ ٤٠٨)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٤٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٢)، وزاد المسير (٧/ ٤١٠)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٥١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٦٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢١٥)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٣٨)، وزاد المسير (٧/ ٤١١).

ينقصكم ثواب ﴿أَعْمَٰلَكُمْ﴾[١].

٣٦ - ﴿وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾ يعنى كلها.

٣٧ - ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ يجهدكم[٢].

٣٨ - ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ بل خيراً منكم.

* * *

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢١٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١١)، وزاد المسير (٧/ ٤١٤)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٥٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٦٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٤)، وزاد المسير (٧/ ٤١٤).

سورة الفتح

١ - ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ قال الأكثرون: هو فتح الحديبية، وقع فيه الصلح بينهم وبين المشركين، وأسلم فى زمن الصلح خلق كثير، وقالت عائشة: هو فتح مكة(١).

٢ - ﴿وَيَهْدِيَكَ﴾ يثبتك على الصراط.

٤ - ﴿السَّكِينَةَ﴾ السكون، وذلك أن المسلمين اشتد عليهم صد المشركين لهم عن البيت، ثم أوقع الله تعالى فى القلوب الرضا بما جرى.

٦ - ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾(٢) أن محمداً لا يُنصر.

٩ - وهاء ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾(٣) راجعة إلى الله تعالى(٤).

١٠ - ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾ يعنى بيعة الرضوان، باعوا أنفسهم من الله بالجنة، فكأنهم بايعوا الله عز وجل(٥). ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ فى الوفاء ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.

١١ - ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ لما أراد العمرة استنفر من حول المدينة من

---

(١) انظر: صحيح مسلم - الجهاد حديث (١٧٨٦ - ٣/ ١٤١٣)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٤٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٦)، وزاد المسير (٧/ ٤١٨)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٦٠)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٨٢)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٦٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٩٣).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٠٣)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٤٦).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٠٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٨٠)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٤٧)، وزاد المسير (٧/ ٤٢٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٩١).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/ ٤٢٧)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٦٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٤٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٦/ ٥٩)، وزاد المسير (٧/ ٤٢٧)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٦٧)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٨٥)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٧٢)، والسيرة النبوية (٣/ ٢٠٢).

الأعراب خوفًا من حرب، فتثاقل عنه كثير منهم[١]. ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم﴾ استغفر لنا، وليس ذلك فى قلوبهم.

١٥ - فلما انصرف النبى ﷺ عن المدينة وعدهم الله فتح خيبر، وخص بها من شهد الحديبية، فقال المخلفون ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ فقال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ أى مواعيده بغنيمة خيبر لأهل الحديبية خاصة، ﴿كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ أن غنائم خيبر لمن شهد الحديبية[٢] ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ أن نصيب معكم غنيمة.

١٦ - فقيل لهم: إن كنتم تريدون الغزو فـ ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ﴾ وهم فارس والروم. قال الزهرى: هم بنو حنيفة يوم اليمامة، أصحاب مسيلمة[٣]. وقال مقاتل: وخلافة أبى بكر مذكورة فى هذه الآية، لأن هو الذى دعا إلى قتالهم. وإن قيل: هم فارس والروم، فعمر دعا إلى قتالهم، والآية تلزمهم الطاعة للداعى، فقد ثبتت خلافة الشيخين[٤].

قال ابن جريج: ﴿فَإِن تُطِيعُوا﴾ أبا بكر وعمر، ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا﴾ عن طاعتهما ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُم﴾ عن طاعة محمد ﴿مِّن قَبْلُ﴾.

١٧ - ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ هذا عذر لأهل الزمانة فى تخلفهم عن الحديبية.

١٨ - ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الصدق والوفاء. ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾ وهو خيبر.

١٩ - ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ من خيبر أيضًا.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٤٨)، وزاد المسير (٧/ ٤٢٩)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٦٨)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٨٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٥٠)، وزاد المسير (٧/ ٤٣٠)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٧٠)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٨٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٥٠)، وزاد المسير (٧/ ٤٣٠)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٧٠)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٩٠).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/ ٤٣٢)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٧٢).

٢٠ - قوله بعد هذا: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ فهى ما يفتح على المسلمين إلى يوم القيامة[(١)].

﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ يعنى غنيمة خيبر، ﴿وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ﴾ وهم أهل مكة، كفهم بالصلح ﴿وَلِتَكُونَ﴾ هذه الفعلة التى فعلها من كف أيديهم عنكم ﴿ءَايَةً﴾.

٢١ - ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟﴾ وهى مكة ﴿قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ﴾ علمًا أنها ستكون من فتوحكم.

٢٢ - ﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يوم الحديبية.

٢٤ - ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ قال أنس: هبط على رسول الله ﷺ ثمانون رجلاً من التنعيم فأخذهم النبى ﷺ سلمًا فاستحياهم، ونزلت هذه الآية[(٢)].

٢٥ - ﴿وَٱلْهَدْىَ﴾ وصدوا الهدى[(٣)] ﴿مَعْكُوفًا﴾، أى محبوسًا، و ﴿مَحِلَّهُۥ ۚ﴾ منحره، وهو حيث يحل نحره. ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ﴾ وهم المستضعفون بمكة.

﴿لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ المعنى: لولا أن تطئوا رجالاً ونساءً مؤمنين بالقتل وأنتم لا تعرفونهم.

(والمعرة) العيب، بقتل من هو على دينكم، والمعنى: لأدخلتكم من عامكم هذا، وإنما حلت بينكم وبين الدخول.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٥٦)، وزاد المسير (٧/ ٤٣٥)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٧٨)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٩١).

(٢) انظر: صحيح مسلم - الجهاد - حديث (١٨٠٨ - ٣/ ١٤٤٢)، والفتح الربانى (١٨/ ٢٧٦)، وجامع الأصول (٢/ ٣٥٩)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٥٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٦٣)، وزاد المسير (٧/ ٤٣٧)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٨٠)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٩٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٦٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٣٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٩٨).

﴿ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦ﴾ أى فى دينه ﴿ مَن يَشَآءُۚ﴾ من أهل مكة، وهم الذين أسلموا بعد الصلح، ﴿ لَوۡ تَزَيَّلُواْ﴾ أى لو امتاز المؤمنون من المشركين.

٢٥، ٢٦ - ﴿ إِذۡ جَعَلَ﴾ هو من صلة ﴿ لَعَذَّبۡنَا﴾.

و ﴿ ٱلۡحَمِيَّةَ﴾ الأنفة، وكانت حميتهم أن قالوا: يدخلون علينا وقد قتلوا أبناءنا وإخواننا[١]. و ﴿ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ لا إله إلا الله[٢].

٢٧ - ﴿ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ﴾ كان النبى ﷺ قد رأى فى المنام قائلاً يقول له: ﴿ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ﴾ فأخبر أصحابه، وظنوا أنهم يدخلون فى ذلك العام، فلما رجعوا قال المنافقون: أين رؤياه؟ فنزلت هذه الآية، ودخلوه فى العام المقبل[٣].

﴿ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ﴾ أى علم أن الصلاح فى الصلح. (والفتح القريب) فتح خيبر.

٢٩ - ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم﴾ قال سعيد بن جبير: ندى الطهور وثرى الأرض. قال أبو العالية: لأنهم يسجدون على التراب لا على الأثواب[٤].

﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ﴾ أى صفتهم. ﴿ شَطۡـَٔهُۥ﴾ أى فراخه. ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ أعانه وقواه ﴿ فَٱسۡتَغۡلَظَ﴾ أى غلظ.

(والسوق) جمع ساق. قال الحسن: (الزرع) محمد ﷺ ﴿أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ أبو بكر، ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ بعمر ﴿ فَٱسۡتَغۡلَظَ﴾ بعثمان ﴿ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ بعلىّ ﴿ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ يعنى المؤمنين ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ وهو قول عمر لأهل

---

(١) انظر: زاد المسير (٧/ ٤٤١)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٨٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٦٨)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٦٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٦٥)، وزاد المسير (٧/ ٤٤١)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٨٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٦٥)، وزاد المسير (٧/ ٤٤٢)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٨٩)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٠١)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٨٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٧٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٦٦)، وزاد المسير (٧/ ٤٤٦)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٩٣)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٨٢).

مكة: «لا نعبد الله سراً بعد اليوم»[١].

﴿منهم﴾ (من) لتخليص الجنس، كقوله: ﴿ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾ [الحج: ٣٠].

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٦٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١٤)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٧٢)، وزاد المسير (٧/ ٤٤٩)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٢٩٥).

سورة الحجرات

١ - ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ لا تعجلوا بقول أو فعل قبل أن يقول رسـول الله ﷺ أو يفعل[١].

٣ - ﴿ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أى اختبر قلوبهم فوجدهم مخلصين.

٤ - ﴿يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ وهم بنو تميـم، جاءوا فنـادوا: يـا محمـد، اخرج إلينا، فإن مدحنا زين، وإن ذمنا شين، فخرج وهو يقـول: (ذلكـم الله)، قالوا: جئنا بخطيبنا وبشاعرنا نفاخرك بخطيبـك وبشـاعرك، فقـال: مـا بالشـعر بُعِثْتُ، ولا بالفخار أمرت، فتكلم خطيبهم، فأجابه ثابت بن قيس، وشاعرهم، فأجابه حسان، فتقدم منهم الأقرع بن حـابس فأسلم، فـارتفعت الأصـوات، ونزلت هذه الآية[٢].

٦ - ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ﴾ نزلت فى الوليد بن عقبة، بعثـه النبـى ﷺ إلى بنـى المصطلق ليقبض صدقاتهم، فسار بعض الطريق ثم خـاف عـداوة كـانت بينـه وبينهم فى الجاهلية، فرجع فقال: قد منعوا الصدقـة، فضـرب رسـول الله ﷺ البعث إليهم، فنزلت الآية[٣]. ﴿أَن تُصِيبُوا﴾ أى لئلا[٤].

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢١٩)، وغريب القرآن لابن قتيبـة (٤١٥)، وتفسـير الطـبرى (٢٦/ ٧٤)، وتفسـير القـرآن للمـاوردى (٤/ ٦٨)، وزاد المسـير (٧/ ٤٥٤)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٠٥).

(٢) انظر: تفسير الطـبرى (٢٦/ ٧٧)، وتفسـير القـرآن للمـاوردى (٤/ ٦٩)، وزاد المسير (٧/ ٤٥٨)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٣٠٩)، والدر المنثور للسـيوطى (٦/ ٨٦)، ولبـاب النقول للسـيوطى (١٩٥)، والبخـارى - تفسـير سـورة الحجـرات (٦/ ٤٧)، والفتـح الربانى (١٨/ ٢٨١)، وجامع الأصول (٢/ ٣٦٢).

(٣) انظـر: الفتـح الربـانى (١٨/ ٢٨٢)، وتفسـير الطـبرى (٢٦/ ٧٨)، وزاد المسـير (٧/ ٤٦٠)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٣١١)، ولباب النقـول للسـيوطى (١٩٦)، والـدر المنثور للسيوطى (٦/ ٨٧).

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٣١٦)، والتبيان فـى إعـراب القـرآن للعكـبرى (٢/ ٢٤٠)، وزاد المسير (٧/ ٤٦١).

٧ - ﴿أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ أى إن كذبتم أخبره الله فتفتضحوا ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ أى مما تخبرونه فيه بالباطل ﴿لَعَنِتُّمْ﴾ أى لوقعتم فى ضرر وفساد.

١١ - ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ﴾ أى لا يستهزىء غنى بفقير، ولا مستور الذنب بمن لم يستر، ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ﴾ أى تعيبوا ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ أى إخوانكم من المسلمين ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ﴾ أى تداعوا ﴿بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ وهى التى يكرهها المنادى بها، أو تفيد ذمًا له فأما إذا كانت صدقًا، وأفادت حمداً فلا تكره، كما قيل للصديق: عتيق، ولعمر: الفاروق[1]، ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ أى أن تسمى أخاك فاسقًا أو كافراً وقد آمن.

١٢ - ﴿كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ وهو أن يظن بأهل الخير سوءًا. (والتجسس) التبحث.

﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾ لأن ذكرك بالسوء من لم يحضر بمنزلة أكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك[2].

﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ قال الفراء: أى فقد كرهتموه فلا تفعلوه[3].

١٣ - (والشعوب) جمع شعب، وهو الحى العظيم، مثل ربيعة ومضر، ﴿وَقَبَآئِلَ﴾ دونها كبكر من ربيعة، وتميم من مضر[4]. ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ أى فى قرب النسب وبعده.

١٤ ، ١٧ - ﴿۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ وهم قوم قدموا المدينة فى سنة مجدبة، فأظهروا الإسلام ولم يكونوا مؤمنين، ومنوا على الرسول ﷺ فقالوا: أتيناك

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٨٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٧٣)، وزاد المسير (٧/ ٤٦٦)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٣٢٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٨٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٧٦)، وزاد المسير (٧/ ٤٧٢)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٣٣٥)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٣١٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٧٣)، وزاد المسير (٧/ ٤٧٢).

(٤) انظر: البخارى - المناقب - باب ١ (٤/ ١٥٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٢٠)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٨٨)، وزاد المسير (٧/ ٤٧٣)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٣٤٣).

بالعيال والأثقال، ولم نقاتلك، فنزلت الآية[١].

«لا يلتكم»[٢] وقرئت ﴿ لَا يَلِتْكُم ﴾ وهما لغتان معناهما: لا ينقصكم، فلما نزلت فى حقهم هذه الآيات إلى قوله: ﴿ ... ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ أتوا رسول الله ﷺ فجعلوا يحلفون أنهم مؤمنون فنزل قوله ﴿ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ ﴾ وفيهم نزل ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ ﴾[٣].

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٨٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٧٧)، وزاد المسير (٧/ ٤٧٥)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٣٤٨)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٩٩)، ولباب النقول للسيوطى (١٩٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٠٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٨٤)، وزاد المسير (٧/ ٤٧٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١١٧).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ٧٨)، وزاد المسير (٧/ ٤٧٧)، وتفسير القرطبى (١٦/ ٣٤٨).

سورة ق

١ - ﴿قٓ﴾ جبل محيط بالأرض[1]، وجواب القسم: ﴿قَدۡ عَلِمۡنَا﴾ [ق: ٤]. والمعنى: لقد علمنا، فحذف اللام، وبعضهم يقول: جواب القسم ﴿قَدۡ عَلِمۡنَا﴾.

٤ - ومعنى: ﴿مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [ق: ١٨][2]، أى ما تأكل من لحومهم ودمائهم[3]. ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ﴾ وهو اللوح، حافظ لكل ما كان ويكون.

٥ - (والمَريج) المختلط، وهو قولهم: ساحر وشاعر ومُعَلَّم.

٦ - (والفروج) الصدوع والشقوق.

٩ - ﴿وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ﴾ إضافة الشىء إلى نفسه، والمعنى: والحب الحصيد[4].

١٠ - ﴿بَاسِقَٰتٍ﴾ بسوقها: طولها. (والنضيد) المنضود.

١١ - ﴿وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ﴾ أى بالمطر. ﴿كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ﴾ من القبور.

١٤ - ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ وجب عذابى.

١٦ - ﴿حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ إضافة الشىء إلى نفسه، والحبل هو الوريد: وهو عرق فى باطن العنق.

١٧ - ﴿إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ﴾ المعنى: نحن أقرب حين يتلقى المتلقيان، وهما الملكان الموكلان بابن آدم، يتلقيان عمله.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٧٥)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ٩٣)، وزاد المسير (٨/ ٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٣١٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٤١)، وزاد المسير (٨/ ٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٢٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٨٠)، وزاد المسير (٨/ ٦)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٣١٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٤١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٢١).

﴿ قَعِيدٌ﴾ معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، فدل أحدهما على الآخر المحذوف، والقعيد: القاعد[١].

١٨ - (والعتيد) الحاضر معه أين كان.

١٩ - ﴿ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ أى بحقيقة الموت. ﴿ مَا كُنتَ مِنۡهُ﴾ الخطاب للإنسان.

٢١ - ﴿ سَآئِقٌ﴾ ملك يسوقها إلى محشرها، (والشهيد) ملك يشهد عليها بعملها. وقيل: السائق: كاتب السيئات، والشهيد، كاتب الحسنات[٢].

٢٢ - ﴿ لَّقَدۡ كُنتَ﴾ أيها الكافر ﴿ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا﴾ فكشف عنك غطاءك الذى كان فى الدنيا على قلبك وسمعك وبصرك. (والبصر) العلم: (والحديد) الحاد.

٢٣ - ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ كاتب السيئات ﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ﴾ أى ما عندى ﴿ عَتِيدٌ﴾ معد حاضر من عمله الخبيث قد جئتك به.

٢٤ - فيقول الله تعالى: ﴿ أَلۡقِيَا﴾ وهو مخاطبة الواحد بلفظ الخطاب للاثنين، والخطاب لخازن النار[٣].

٢٧ - ﴿ ۞قَالَ قَرِينُهُۥ﴾ أى شيطانه.

٢٩ - قال الله تعالى: ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ﴾ فيما وعدته من ثواب وعذاب.

٣٠ - ﴿ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ﴾ معناه: زدنى.

٣١ - ﴿ وَأُزۡلِفَتِ﴾ قربت.

٣٢ - ﴿ حَفِيظٖ﴾ أى حافظ لأمر الله.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٧٧)، وزاد المسير (٨/ ١٠)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ١٠١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٨٦)، وزاد المسير (٨/ ١٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٠٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٧٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٨٨)، وزاد المسير (٨/ ١٥)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٢٦).

٣٦ - ﴿فَنَقَّبُوا﴾ ساروا ﴿فِي الْبِلَادِ﴾ فهل كان لهم من الموت ﴿مِن مَّحِيصٍ﴾!

٣٧ - ﴿قَلْبٌ﴾ أى عقل. ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ أى استمع ولم يشغل قلبه بغير ما يسمعه. (والشهيد) الشاهد الحاضر.

٣٨ - (واللغوب) الإعياء.

٣٩ - ﴿فَاصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف[١]. ﴿وَسَبِّحْ﴾ صل.

٤٠ - ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ وهو تسبيح اللسان بعد الصلوات.

٤١ - ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ﴾ أى اسمع حديث ذلك اليوم (والمنادى) إسرافيل. (والمكان القريب) صخرة بيت المقدس، وهى أقرب الأرض إلى السماء[٢].

٤٢ - و﴿الصَّيْحَةَ﴾ النفخة الثانية. (والحق) البعث.

٤٤ - ﴿سِرَاعًا﴾ أى فتخرجون سراعًا.

٤٥ - ﴿بِجَبَّارٍ﴾ أى بمسلط، وهو منسوخ بآية السيف[٣].

* * *

---

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٢٣)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٦٢)، وزاد المسير (٨/ ٢٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٣٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٨١)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٩٤)، وزاد المسير (٨/ ٢٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٧)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٣٠)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١١٠).

(٣) انظر: زاد المسير (٨/ ٢٦)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٨)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٧)، وبصائر ذوى التمييز (١/ ٤٣٧).

سورة الذاريات

١ - (**الذاريات**) الرياح.

٢ - ﴿فَالْحَامِلَاتِ﴾ السحاب حملت وقرها من الماء.

٣ - ﴿فَالْجَارِيَاتِ﴾ السفن تجرى ميسرة فى الماء جريًا سهلاً.

٤ - ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ الملائكة تقسم الأمور على ما أمر الله تعالى: فجبريل صاحب الوحى والغلظة، وميكائيل صاحب الرزق والرحمة، وإسرافيل صاحب الصور واللوح، وعزرائيل قابض الأرواح[١].

٦ - و﴿الدِّينَ﴾ الجزاء.

٧ - و﴿الْحُبُكِ﴾ الطرائق، وهى فى اللغة تكسر كل شىء كالرمل إذا مرت به الريح.

٨ - (**والقول المختلف**) قولهم عن النبى ﷺ: شاعر ومجنون، وعن القرآن: سحر وكهانة ورجز.

٩ - ﴿يُؤْفَكُ﴾ أى يصرف عن الإيمان من صرف، والهاء فى ﴿عَنْهُ﴾ عائدة إلى القرآن.

١٠ - ﴿قُتِلَ﴾ لعن ﴿الْخَرَّاصُونَ﴾ الكذابون[٢].

١١ - (**والغمرة**) العمى والجهالة.

١٢ - ﴿يَسْأَلُونَ﴾ استهزاءً ﴿أَيَّانَ﴾ متى يومهم؟ أى يقع الجزاء.

١٣ ، ١٤ - ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ أى يحرقون ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ أى حريقكم.

١٧ - ﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾ أى ينامون، والمعنى: كانوا[١] يسهرون قليلاً من الليل،

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/ ١١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٩٦)، وزاد المسير (٨/ ٢٧)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٧)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٣١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٨٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢١)، وزاد المسير (٨/ ٣٠)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٣٣).

وبعضهم يقول: (ما) بمعنى الذى، والمعنى: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم.

١٩ - (والسائل) الطالب ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ المتعفف الذى لا يسأل[٢].

٢٢ - ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ وهو المطر، ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الجنة.

٢٩ وال(صَرَّةٍ) الصيحة، ﴿فَصَكَّتْ﴾ لطمت[٣].

٣٩ - ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ﴾ أى بأصحابه.

٤١ - ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ التى لا خير فيها، إنما هى للإهلاك.

٤٢ - (والرميم) نبات الأرض إذا يبس وديس.

٤٣ - ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ أى إلى حين انقضاء آجالكم.

٤٥ - ﴿مِن قِيَامٍ﴾ أى ما أطاقوا ثبوتًا للعذاب.

٤٧ - ﴿بِأَيْدٍ﴾ قال ابن عباس بقوة[٤].

٤٩ - ﴿زَوْجَيْنِ﴾ كالذكر والأنثى، والليل والنهار، والحلو والمر.

٥٠ - ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ بالتوبة.

٥٤ - ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف[٥].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٠٠)، وزاد المسير (٨/ ٣١)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٣٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٨٤)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٠٠)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٣٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٨٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢١)، وتفسير الطبرى (٢٦/ ١٢٩)، وزاد المسير (٨/ ٣٧)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٤٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٨٩)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٠٦)، وزاد المسير (٨/ ٤٠)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٥٢).

(٥) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٢٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٦٢)، وزاد المسير (٨/ ٤٢)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٥٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٧).

٥٧ - ﴿أَن يُطۡعِمُونِ﴾ أى أن يطعموا أحداً من خلقى، وأضاف الإطعام إليه، لأن الخلق عيال الله، ومن أطعم عيال الله[١] فقد أطعمه.

٥٨ - و﴿ٱلۡمَتِينُ﴾ الشديد.

٥٩ - ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ يعنى مشركى مكة ﴿ذَنُوبًا﴾ نصيبًا من العذاب ﴿مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ﴾ الذين هلكوا كعادٍ وثمود[٢].

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٨)، وزاد المسير (٨/ ٤٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٥٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٢٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢٣)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٩)، وزاد المسير (٨/ ٤٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٥٧).

سورة الطور

١ - ﴿ وَٱلطُّورِ﴾ وهو الجبل الذى كلم الله عليه موسى[1].

٢ - (والكتاب المسطور) اللوح المحفوظ.

٣ - ﴿ رَقٍّ﴾ الورق[2].

٤ - ﴿ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ بيت فى السماء السابعة، وعمارته كثرة من يغشاه من الملائكة[3].

٦ - و﴿ ٱلْمَسْجُورِ﴾ المملوء، وهو بحر تحت العرش، ويقال: بحر الأرض[4].

٩ - ﴿ تَمُورُ﴾ تدور.

١٣ - ﴿ يُدَعُّونَ﴾ يدفعون.

١٥ - ﴿ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ﴾ أى الذى ترون، فإنكم زعمتم أن الرسل سحرة.

١٨ - ﴿ فَٰكِهِينَ﴾ فى [يس: ٥٥].

٢١ - ﴿ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾[5] من الذرية، وإن كانت الذرية لم تبلغ عمل الآباء، فجمع بين الكل تكرمة للآباء.

﴿ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ أى ما نقصنا الآباء بما أعطينا الذرية.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩١)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٠٩)، وزاد المسير (٨/ ٤٥)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٥٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٣٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٠)، وزاد المسير (٨/ ٤٦)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٥٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٠٩)، وزاد المسير (٨/ ٤٦)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٥٩)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٣٩)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١١٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩١)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٢)، وزاد المسير (٨/ ٤٧)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٦١).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٩٠)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٩١)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٥)، وزاد المسير (٨/ ٥٠)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٦٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٤٩).

٢٣ - ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ يتعاطون، (والكأس) في [الصافات: ٤٧]، ﴿لَّا لَغۡوٌ فِيهَا﴾ أي لا تذهب بعقولهم فيلغوا أو يرفثوا فيأثموا.

٢٧ - ﴿ٱلسَّمُومِ﴾ ما يوجد من لفح جهنم.

٢٨ - ﴿نَدۡعُوهُۖ﴾ نوحده، و ﴿ٱلۡبَرُّ﴾ اللطيف.

٢٩ - (والكاهن) الذى يوهم أنه يعلم الغيب من غير وحى، والمعنى: إنما ينطق محمد بالوحى.

٣٠ - ﴿رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾ يعنون الموت.

٣١ - ﴿تَرَبَّصُواْ﴾ منسوخ بآية السيف[1].

٣٢ - (والأحلام) العقول.

٣٥ - ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ﴾ المعنى: إنما خلقوا من آدم، وآدم من التراب، والسماء والأرض أشد خلقًا منهم، لأنها خلقت من غير شىء.

٣٧ - و ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ المسلطون، أى: هم الأرباب فيفعلون ما شاءوا من غير أمر ولا نهى.

٣٨ - ﴿أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ﴾ أى مرقى إلى السماء، و ﴿فِيهِۖ﴾ بمعنى عليه[2].

٤٠ - ﴿مِّن مَّغۡرَمٖ﴾ أى غرم، والمعنى: هل سألتهم أجرًا فأثقلهم ذلك.

٤١ - و ﴿ٱلۡغَيۡبُ﴾ اللوح المحفوظ، فهم يكتبون ما فيه.

٤٢ - ﴿أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ﴾ وهو ما بيناه فى قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

٤٤ - ﴿كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المعنى: لو سقط بعض السماء عليهم ما انتهوا

---

(١) انظر: ناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وزاد المسير (٨/ ٥٤)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣).

(٢) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٤٦)، وزاد المسير (٨/ ٥٧)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٧٥).

من كفرهم، ولقالوا: هذه قطعة من السحاب قدركم بعضها على بعض[١].

٤٥ - ﴿فَذَرۡهُمۡ﴾ منسوخ بآية السيف[٢]. ﴿يُصۡعَقُونَ﴾ يموتون.

٤٧ - ﴿دُونَ ذَٰلِكَ﴾ أى قبل ذلك، وهو القتل ببدر، وقيل: عذاب القبر[٣].

٤٨ - ﴿وَٱصۡبِرۡ﴾ منسوخ بآية السيف [٤]. (سبح) صل.

﴿حِينَ تَقُومُ﴾ من نومك.

٤٩ - ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ أى: صل المغرب والعشاء ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ صلاة الغداة.

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١١٦)، وزاد المسير (٨/ ٥٩)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٧٧).

(٢) انظر: تفسير القرطبى (١٧/ ٧٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٥٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وزاد المسير (٨/ ٥٩)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٧/ ٥٩)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٧٨).

(٤) انظر: تفسير القرطبى (١٧/ ٧٨)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٤١)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وزاد المسير (٨/ ٦٠).

سورة النجم

١ - (النجم) الثريا، وقيل: القرآن نزل نجومًا[(١)].

٢ - ﴿مَا ضَلَّ﴾ عن طريق الهدى.

٣ - ﴿عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ أى بالهوى[(٢)].

٥ - ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ جبريل[(٣)].

٦ - (والمرة) القوة، ﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ جبريل.

٧ - ﴿وهو﴾ يعنى النبى ﷺ، (الأفق الأعلى) وهو مطلع الشمس، وذلك ليلة المعراج[(٤)].

٨ - ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ التدلى: الزيادة فى القرب، وفى الصحيحين، من حديث أنس قال: «دنا الجبار رب العزة فتدلى»، وقال ابن عباس: دنا محمد من ربه.

٩ - (والقارب) القدر. قال ابن عباس: قدر قوسين عربيتين، ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ أى: بل أدنى.

١١ - ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ أى: ما أوهمه فؤاده أنه رأى ولم ير.

١٢ - ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ أى أفتجادلونه، وقرأ حمزة [والكسائى]: «أفتَمْرُونه»

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١١٨)، وزاد المسير (٨/ ٦٢)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٨٢)، وابن كثير (٤/ ٢٤٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٢١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٣٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٤٦)، وزاد المسير (٨/ ٦٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ٢٥)، وزاد المسير (٨/ ٦٤)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٢٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٢١)، وزاد المسير (٨/ ٦٥)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٤٧).

أى: أفتجحدونه[١].

١٣ - ﴿نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قال ابن عباس: رأى محمد ﷺ ربه، وذلك أنه لما عاود لأجل الصلوات رآه مرة أخرى[٢].

١٤ - (والسدرة) شجرة نبق، وهى فوق السماء السابعة، وسميت بـ (المنتهى) لأنه ينتهى إليها ما يصعد به من الأرض، وما يهبط به من فوقها[٣].

١٦ - ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾، قال ابن مسعود: غشيها فراش من ذهب، وقال الحسن: يغشاها الملائكة أمثال الغربان.

١٧ - ﴿مَا زَاغَ﴾ أى ما عدل يمينًا ولا شمالاً، ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ وما زاد، وما جاوز ما رأى.

٢١ - ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ﴾ قال المشركون: الأصنام والملائكة بنات الله، وكانوا إذا بشروا بالبنت كرهوها، فقيل لهم: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾!

٢٢ - (والضيزى) القسمة الجائرة الناقصة[٤].

٢٣ - ﴿إِنْ هِىَ﴾ يعنى الأوثان ﴿إِلَّآ أَسْمَآءٌ﴾ أى لا معنى تحتها، لأنها لا

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٩٤)، وزاد المسير (٧/ ٦٨)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٩٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٥٩).

(٢) انظر: البخارى تفسير سورة النجم (٦/ ٥٠)، ومسلم الإيمان حديث (١٧٤ - ١/ ١٥٨)، وجامع الأصول (٢/ ٣٦٨)، والفتح الربانى (١٨/ ٢٨٦)، والمستدرك (٢/ ٤٦٨)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٢١)، وزاد المسير ٨/ ٦٨)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٩٤)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٢٤).

(٣) انظر: صحيح مسلم - الإيمان - باب ذكر سدرة المنتهى (١٧٩ - ١/ ١٥٧)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٢٣)، وزاد المسير (٨/ ٦٩٨)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٩٤)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٥٢)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٢٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٣٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢٨)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٣٦)، وزاد المسير (٨/ ٧٣).

تضر ولا تنفع.

٢٤ - ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ﴾ يعنى الكافر، ﴿مَا تَمَنَّىٰ﴾ من شفاعة الأصنام.

٢٩ - ﴿فَأَعْرِضْ﴾ منسوخ بآية السيف[١].

٣٢ - ﴿اللَّمَمَ﴾ مقاربة الشيء كالنظرة ونحوها[٢].

٣٣ - ﴿الَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ هو الوليد بن المغيرة، تبع النبى ﷺ على دينه، فعيره بعض المشركين، فقال: خشيت العذاب، قال: أعطنى شيئًا من مالك وعد إلى الشرك وأنا أحمل عنك عذاب الله، فأعطاه شيئًا ثم بخل ومنعه، فنزلت الآية[٣].

٣٤ - ﴿وَأَكْدَىٰ﴾ بمعنى قطع[٤].

٣٥ - ﴿فَهُوَ يَرَىٰ﴾ حاله فى الآخرة.

٤٨ - ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ قال أبو عبيدة: جعل للإنسان قنية، وهى أصل مال[٥].

٤٩ - و﴿الشِّعْرَىٰ﴾ كوكب[٦].

---

(١) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٦٦)، وزاد المسير (٨/ ٧٥)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٤٣).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٢٩)، وتفسير الطبرى ٢٧/ ٣٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٢٧)، وزاد المسير (٨/ ٧٥)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٠٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ٤١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٢٩)، وزاد المسير (٨/ ٧٧)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١١١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ١٢٨)، ولباب النقول للسيوطى (٢٠٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٠١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٣٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢٩)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٤٢)، وزاد المسير (٨/ ٧٨).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٣٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٤٥)، وزاد المسير (٨/ ٨٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١١٨).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٠٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٤٥)، وزاد المسير (٨/ ٨٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١١٩).

٥٠ - ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ قوم هود، وكان لهم عقب فكانوا عاداً الأخرى[1].

٥٤ - ﴿فَغَشَّىٰهَا﴾ ألبسها الحجارة.

٥٨ - ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ أى ليس يكشفها، إذا غشيت، أحد.

٦١ - ﴿سَٰمِدُونَ﴾ لاهون[2].

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٠٢)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٤٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٣١)، وزاد المسير (٨/ ٨٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٢٠)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٣١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٠٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٣٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٤٩)، وزاد المسير (٨/ ٨٦)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٢٣).

سورة القمر

١ - لما انشق القمر فى عهد رسول الله ﷺ قالوا: سحركم، فنزلت الآيات[1].

٢ - (والمستمر) الذاهب، والمعنى: هذا سحر، والسحر لا يثبت[2].

٣ - ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ بأهله حتى يعلموا حقيقته بالثواب والعقاب.

٤ - ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ أى متعظ ومنتهى.

٥ - ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ استفهام توبيخ، وقيل: هى نفى[3].

٦ ، ٧ - ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف[4]. وقال الزجاج: و﴿عَنْهُمْ﴾ وقف التمام، ﴿يَوْمَ﴾ منصوب بقوله: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾، و(الداعى) إسرافيل، (والنكر) الفظيع، ﴿خُشَّعًا﴾[5]، أى يخرجون خشعًا، وشبههم (بالجراد المنتشر) لأن الجراد لا جهة له يقصدها، فبعضه يختلف فى

---

(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة القمر (٦/ ٥٢)، والفتح الربانى (١٨/ ٢٨٩)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٣٢)، وزاد المسير (٨/ ٨٧)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٢٦)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٦١)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٣٢)، ولباب النقول للسيوطى (٢٠٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣١)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٥٢)، وزاد المسير (٨/ ٨٩)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٢٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٨/ ٩٠)، تفسير الطبرى (٢٧/ ٥٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٣٣٦).

(٤) انظر: زاد المسير (٨/ ٩٠)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وتفسير القرطبى ١٧/ ١٢٩)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٤٥).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢٩٧)، وزاد المسير (٨/ ٩٠).

بعض، فهم يخرجون فزعين.

٩ - ﴿وَٱزۡدُجِرَ﴾ أى زجر عن قوله.

١١ والـ﴿مُّنۡهَمِرٖ﴾ الكثير السريع الانصباب.

١٢ - ﴿فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ﴾ ماء الأرض وماء السماء[١]، ﴿قُدِرَ﴾ قضى عليهم، وهو الغرق.

١٣ ﴿وَدُسُرٖ﴾ الدسر: المسامير[٢].

١٤ - ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ أى بمنظر منا، ﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ وهو الله تعالى: عوقبوا لله ولكفرهم به، وقال الفراء: هو نوح[٣].

١٥ - ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ﴾ يعنى الفعلة، والـ﴿مُّدَّكِرٖ﴾ المتذكر المعتبر.

١٩ - ﴿مُّسۡتَمِرّٖ﴾ أى دائم الشؤم.

٢٠ - ﴿أَعۡجَازُ﴾ أى أصول ﴿نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾ منقطع.

٢٤ - ﴿وَسُعُرٍ﴾ أى جنون[٤].

٢٦ - و﴿ٱلۡأَشِرُ﴾ البطر.

٢٨ - ﴿قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ أى بين ثمود والناقة، ﴿كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ﴾ أى يحضره صاحبه ويستحقه.

٢٩ - ﴿فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ﴾ واسمه قدار بن سالف ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ عقر الناقة

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٥٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٣٧)، وزاد المسير (٨/ ٩٢)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٣٢).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٥٥)، وزاد المسير (٨/ ٩٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٣٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٠٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٥٦)، وزاد المسير (٨/ ٩٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٣٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٨/ ٩٦)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٣٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٣).

﴿فَعَقَرَ﴾ أى قبل[١].

٣١ - فصاح بهم جبريل صيحة واحدة ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾، قال ابن عباس: هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك دون السباع[٢]، فما سقط ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم.

٣٤ - (والحاصب) الحجارة. ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ يعنى لوطًا وابنتيه[٣].

٣٧ - ﴿رَاوَدُوهُ﴾ أى طلبوا إليه أن يسلم إليهم أضيافه، وهم الملائكة، فضرب جبريل أعينهم فطمسها. ﴿وَنُذُرِ﴾ أى ما أنذركم به لوط.

٤٣ - ﴿خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ﴾ أى أشد، ﴿أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ﴾ من العذاب، فى الكتب المتقدمة.

٤٤ - ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ﴾ أى نحن يد واحدة ننتصر ممن خالفنا.

٤٧ - (والسعر) الجنون، وقيل: نار تسعر عنهم [القمر: ٢٤].

٥٠ - ﴿إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ أى مرة واحدة، أسرع من لمح البصر.

٥١ - ﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾ أشباهكم فى الكفر.

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٠٨)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٦٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٤٠)، وزاد المسير (٨/ ٧٩)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٤١)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٩٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٨/ ٨٩)، تفسير الطبرى (٢٧/ ٦١)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٤٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٧/ ٩٨)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٤٣).

سورة الرحمن

٣ - ﴿ٱلۡإِنسَـٰنَ﴾ اسم جنس.

٤ - و ﴿ٱلۡبَيَانَ﴾ النطق والتمييز.

٥ - ﴿بِحُسۡبَانٍ﴾ بحساب.

٦ - ﴿وَٱلنَّجۡمُ﴾ كل نبت ليس له ساق، وقيل: نجم السماء[١]، وسجود ما لا يعقل مبين فى النحل.

٨ - و ﴿ٱلۡمِيزَانِ﴾ العدل ﴿أَلَّا تَطۡغَوۡاْ﴾ أى لئلا تجاوزوا العدل.

٩ - و ﴿تُخۡسِرُواْ﴾ تنقصوا.

١٠ - (الأنام) الناس.

١١ - و ﴿ٱلۡأَكۡمَامِ﴾ الأوعية[٢].

١٢ - و ﴿ٱلۡعَصۡفِ﴾ تبن الزرع وورقه الذى تعصفه الرياح. ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ الرزق. وقيل: خضرة الزرع[٣].

١٣ - ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾ والآلاء النعم، وإنما خاطب اثنين، لأنه أراد الإنس والجان، وقيل: بل على عادة العرب، كما فى قوله تعالى: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤]، وإنما كرر هذه الآية لتأكيد التذكير. والتقدير: بالنعم.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١١٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٦)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٤٦)، وزاد المسير (٨/ ١٠٧)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٥٣).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٦)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٧٠)، وزاد المسير (٨/ ١٠٨)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٥٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١١٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٧)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٧١)، وزاد المسير (٨/ ١٠٨)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٦٥).

١٤ - (والفخار) ما طبخ بالنار. فخلقه من طين يابس، فهو من يُبْسه[١]، كالفخار.

١٥ - (والمارج) لهب النار[٢].

١٩ - ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ أى أرسل العذب والملح، وخلاها[٣].

٢٠ - ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ أى: حاجز من قدرة الله ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا يختلطان، فيبغى أحدهما على الآخر[٤].

٢٢ - ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾[٥] إنما يخرج من الملح، فجمعهما[٦]، كما قال: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ [الكهف: ٦١]، وإنما نسى يوشع.

٢٤ - ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾ يعنى السفن، و﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ ما قد رُفع قِلْعُه[٧]، أنشئن: أى ابتدئ بهن (والأعلام) الجبال.

٢٩ - ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ أى: الكل محتاجون إليه، فيسألونه. ﴿هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ يحيى ويميت، ويعز ويذل[٨].

٣١ - ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ تهديد. و﴿ٱلثَّقَلَانِ﴾ الجن والإنس، سميا بذلك

(١) انظر: زاد المسير (٨/ ١٠٩)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٥٨).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٧)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٧٤)، وزاد المسير (٨/ ١١٠)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٦٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١١٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٨)، وزاد المسير (٨/ ١١٢)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٦٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٨)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٧٦)، وزاد المسير (٨/ ١١٢)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٦٢).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٠١)، والإقناع (٧٧٨).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١١٥)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٧٧)، وزاد المسير (٨/ ١١٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٦٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٩١).

(٧) انظر: زاد المسير (٨/ ١١٣).

(٨) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٥٣)، وزاد المسير (٨/ ١١٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٦٦).

لأنهما ثقل الأرض[١].

٣٣ - ﴿تَنفُذُواْ﴾ تخرجون. (والأقطار) النواحى، والمعنى: إن استطعتم أن تجوزوا إلى مكان تعجزون فيه ربكم فجوزوا، ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ أى إلا فى سلطانى وملكى[٢].

٣٥ - ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا﴾ إنما ثنى على لفظ الإنس والجن، (والشواظ) لهب النار (والنحاس) دخانها ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ أى تمتنعان من ذلك[٣].

٣٧ - ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ أى كلون فرس وردة، ولها فى الصيف لون، وفى الشتاء لون، وفى الفصل لون، (والدهان) جمع دهن، والدهن يختلف ألوانه بخضرة وحمرة وصفرة، قال الفراء: شبه تلون السماء بلون الوردة من الخيل، وشبه الوردة فى اختلاف ألوانها بالدهن[٤].

٣٩ ، ٤١ - ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ﴾ لأنهم يعرفون بسيماهم، وسيما المجرمين سواد الوجوه وزرقة الأعين ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى﴾ يجمع خزنة جهنم بين نواصيهم إلى أقدامهم، من وراء ظهورهم[٥].

٤٦ - ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ أى قيامه بين يديه للجزاء.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ٧٩)، وزاد المسير (٨/ ١١٥)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٦٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ٨٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٥٤)، وزاد المسير (٨/ ١١٥)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٧٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١١٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٨)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٨١)، وزاد المسير (٨/ ١١٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١١٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٩)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٨٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٥٥)، وزاد المسير (٨/ ١١٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ٨٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٥٦)، وزاد المسير (٨/ ١١٨)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٧٥).

٤٨ - (والأفنان) الأغصان[١].

٥٢ - ﴿ زَوْجَانِ ﴾ صنفان: رطب ويابس.

٥٦ - ﴿ فِيهِنَّ ﴾ يعود إلى الجنتين وغيرهما مما أعد لصاحب القصة، وقيل: يعود إلى الفرش[٢]. ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ أى لم يفتضضهن.

٥٨ - ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ ﴾ قال قتادة: هن فى صفاء الياقوت وبياض المرجان[٣].

٦٢ - ﴿ وَمِن دُونِهِمَا ﴾ أى: وله من دونهما فى الفضل.

٦٤ - ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ أى سوداوان من الرى[٤].

٦٦ - ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ فوارتان، والنضخ أكثر من النضح[٥].

٧٠ - ﴿ فِيهِنَّ ﴾ يعنى الجنان الأربع ﴿ خَيْرَٰتٌ ﴾[٦] يعنى الحور.

٧٢ - ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ ﴾ أى محبوسات.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ٧٨)، وزاد المسير (٨/ ١٢٠)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٧٨)، والمفردات - فنّ (٥٨٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٨/ ١٢٢)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٨٠).

(٣) انظر: زاد المسير (٨/ ١٢٢)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٨٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١١٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٢)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٩٠)، وزاد المسير (٨/ ١٢٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٨٤).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٣)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٩١)، وزاد المسير (٨/ ١٢٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٨٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٩١)، وزاد المسير (٨/ ١٢٥)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٨٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ١٩٨).

٧٦ - (والرفرف) جمع، واحدته رفرفة، قال أبو عبيدة: وهي الفرش والبسط[١].

﴿وَعَبۡقَرِيٍّ﴾ قال ابن قتيبة: هى الطنافس الثخان وعبقر بلد[٢] فنسب كل جيد إليه.

* * *

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٩٥)، وزاد المسير (٨/ ١٢٧).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٩٥)، وزاد المسير (٨/ ١٢٨).

سورة الواقعة

١ - ﴿ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ القيامة.

٢ - ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا﴾ أى مجيئها ﴿ كَاذِبَةٌ﴾ أى كذب.

٣ - ﴿ خَافِضَةٌ﴾ أى هى خافضة، تخفض ناسًا وترفع آخرين.

٤ - ﴿ رُجَّتِ﴾ حركت.

٥ - ﴿ وَبُسَّتِ﴾ فتتت[١].

٦ - (والهباء المنبث) ما سطع من سنابك الخيل[٢].

٧ - ﴿ أَزْوَاجًا﴾ أصنافًا.

٨ - ﴿ فَأَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ وهم الذين منزلتهم عن اليمين، ﴿ مَآ أَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ وهذا تعظيم لشأنهم[٣].

٩ - ﴿ وَأَصْحَابُ ٱلْمَشْئَمَةِ﴾ هم أصحاب الشمال.

١٠ - ﴿ وَٱلسَّابِقُونَ﴾ إلى الإيمان من كل أمة.

١٣ - ﴿ ثُلَّةٌ﴾ أى جماعة من الأولين الذين كانوا من زمن آدم إلى نبينا.

١٤ - ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ أى من هذه الأمة، وقيل: جماعة من الأولين أصحاب نبينا، وقيل: من تابعهم، فيكون الكل من هذه الأمة[٤].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٥)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٩٧)، وزاد المسير (٨/ ١٣٢).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٤٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٥)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٩٧)، وزاد المسير (٨/ ١٣٢)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٩٧).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٥)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ٩٨)، وزاد المسير (٨/ ١٣٢)، وتفسير القرطبى (١٧/ ١٩٨).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٦٦)، وزاد المسير (٨/ ١٣٥)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٠٠)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٨٣).

١٥ - ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ منسوجة.

١٩ - ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ﴾ لا يلحقهم الصداع من شرب تلك الكأس.

٢٨ - ﴿مَّخْضُودٍ﴾ لا شوك فيه[١].

٢٩ - (والطلح) الموز[٢].

٣٤ ، ٣٥ - ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ بزيادة الحشو، ويقال النساء رفعن[٣] عن الأدناس، فلما كانت الفرش محل النساء قال: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾.

٣٧ - ﴿عُرُبًا﴾ عواشق لأزواجهن[٤].

٤٣ - (اليحموم) الدخان الأسود[٥].

٤٦ - و﴿ٱلْحِنثِ﴾ الشرك[٦].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٧)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٠٣)، وزاد المسير (٨/ ١٣٩)، والمفردات - خضد (٢١٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٨)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٠٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٧٠)، وزاد المسير (٨/ ١٤٠).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٧١)، وزاد المسير (٨/ ١٤١)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢١٠).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٩)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٠٧)، وزاد المسير (٨/ ١٤٢)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢١١)، والمفردات - عرب (٤٩٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٩)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١١١)، وزاد المسير (٨/ ١٤٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢١٣)، والمفردات - حمّ (١٨٦).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥١)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١١١)، وزاد المسير (٧/ ١٤٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢١٣).

٥٥ - و﴿ ٱلْهِيمِ﴾ الإبل العطاش[١].

٥٧ - ﴿ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ أى بالبعث.

٦١ - ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أى نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير.

٦٢ - ﴿ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ ابتداء الخلق من نطفة وعلقة. ﴿ تَذَكَّرُونَ﴾ تعتبرون.

٦٥ - ﴿ حُطَٰمًا﴾ أى نبتًا لا قمح فيه. ﴿ تَفَكَّهُونَ﴾ قال الفراء: تتعجبون مما نزل بكم فى زرعكم، وقال ابن قتيبة: تندمون[٢].

٦٦ - ﴿ لَمُغْرَمُونَ﴾ معذبون.

٦٩ - ﴿ ٱلْمُزْنِ﴾ السحاب.

٧١ - ﴿ تُورُونَ﴾ تقدحون شجرتها التى يتخذ منها الزنود.

٧٣ - ﴿ تَذْكِرَةً ﴾ لنار جهنم، ﴿ وَمَتَٰعًا﴾ منفعة ﴿ لِّلْمُقْوِينَ﴾ وهم المسافرون ينزلون القواء[٣].

٧٥ - و(مواقع النجوم) مساقطها، وقيل: هى نجوم القرآن[٤].

٧٨ ، ٧٩ - ﴿ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ المصحف، وقيل: اللوح المحفوظ، فعلى

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١١٣)، وزاد المسير (٨/ ١٤٥)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢١٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١١٥)، وزاد المسير (٨/ ١٤٨)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢١٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٢١١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥٢)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٧٧)، وزاد المسير (٨/ ١٤٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥١)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١١٧)، وزاد المسير (٨/ ١٥١)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٢٣).

الأول: ﴿ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ من الأحداث، وعلى الثانى ﴿المطهرون﴾ الملائكة[١].

٨١ - ﴿مُّدْهِنُونَ﴾ مداهنون، أى ممالئون الكفار على الكفر به[٢].

٨٢ - ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أى شكر رزقكم[٣].

٨٣ - ﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ يعنى النفس.

٨٤ ، ٨٥ - ﴿وَأَنتُمْ﴾ يعنى أهل الميت ﴿وَنَحْنُ﴾ يعنى ملك الموت.

٨٦ - ﴿مَدِينِينَ﴾ أى مجزيين[٤].

٨٩ - ﴿فَرَوْحٌ﴾ أى راحة، ومن ضم الراء أراد: فحياة وبقاء[٥]، (الريحان) الرزق[٦].

٩١ - ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ﴾ أى فسلامة لك من العذاب.

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٢٩)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٧٨)، وزاد المسير (٨/ ١٥١)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٢٥)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٩٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٣٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥١)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١١٩)، وزاد المسير (٨/ ١٥٣).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٢٩٦)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١١٩)، وزاد المسير (٨/ ١٥٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٢٨)، وفى البحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٢١٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٣١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٢)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٢١)، وزاد المسير (٨/ ١٥٥).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ١٢٢)، وزاد المسير (٨/ ١٥٦)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٣٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٢١٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٣١)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٢٢)، وزاد المسير (٨/ ١٥٧).

سورة الحديد

٣ - (الظاهر) بحججه ﴿ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ لاحتجابه.

١٠ - و﴿ ٱلْفَتْحِ ﴾ فتح مكة[١].

١٢ - ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم ﴾ يضيء على الصراط، فتقول لهم الملائكة: ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ﴾.

١٣ - ﴿ وَرَآءَكُمْ ﴾ أى ارجعوا فاعملوا عملاً يوجب لكم نوراً[٢]. (والسور) الأعراف[٣]. و﴿ ٱلرَّحْمَةُ ﴾ الجنة، و﴿ ٱلْعَذَابُ ﴾ جهنم.

١٤ - ﴿ يُنَادُونَهُمْ ﴾ أى ينادون المؤمنين ﴿ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾ فى الدنيا، نصلى بصلاتكم، ونغزو معكم. ﴿ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ بالنفاق ﴿ وَتَرَبَّصْتُمْ ﴾ بالتوبة. و﴿ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ الموت، و﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ الشيطان.

١٥ - (والفدية) العوض. ﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ أولى بكم.

٢٢ - ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ أى نجعلها، يعنى الأنفس[٤]. ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ ﴾ أى إثبات ذلك.

٢٧ - ﴿ رَأْفَةً ﴾ رحمة، أى كانوا متوادين. ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾ ليس هذا معطوفًا على ما قبله، إنما المعنى: وابتدعوا رهبانية[٥]، وهى غلوهم فى التعبد.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ١٢٧)، وزاد المسير (٨/ ١٦٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٣٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ١٢٩)، وزاد المسير (٨/ ١٦٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٣)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٢٩)، وزاد المسير (٨/ ١٦٦)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٤٦).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٤٥٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٣٤)، وزاد المسير (٨/ ١٧٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٥٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/ ١٣٨)، وزاد المسير (٨/ ١٧٦)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٦٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٢٢٨).

﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ المعنى: ابتدعوها طلبًا لرضوان الله، ولم يكتبها عليهم.

٢٨ - ﴿نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ على الصراط.

٢٩ - ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾ (لا) زائدة والمعنى: جعل الله الأجرين لمن آمن بمحمد ليعلم من لم يؤمن به أنه لا نصيب لهم فى فضل الله[١].

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٣٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/ ١٤٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٩٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤/ ٦٨)، وزاد المسير (٨/ ١٧٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٥٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٢٢٩).

سورة المجادلة

١ - ﴿ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ﴾ واسمها خولة، وزوجها أوس بن الصامت، جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: «أبلى شبابى، ونثرت له بطنى، حتى إذا كبرت سنى، وانقطع ولدى، ظاهر منى، اللهم إنى أشكو إليك، فقال رسول الله ﷺ: «قد حرمت عليه»، وكان الرجل فى الجاهلية تحرم عليه زوجته بالظهار، فقالت: والله ما ذكر طلاقًا»، فهذه كانت مجادلتها رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآيات[1]، (والتحاور) مراجعة الكلام.

٢ - ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ يعنى المظاهرين ﴿لَيَقُولُونَ مُنكَرًا﴾ لتشبيههم الزوجات بالأمهات.

٣ - ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾ أى إلى ما قالوا، والمعنى: يعودون إلى استجابة ما حرموا على أنفسهم من وطء الزوجة بالعزم على الوطء. ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ يعنى التغليظ.

٥ - ﴿يُحَآدُّونَ﴾ مذكور فى [التوبة: ٦٣]، و﴿كُبِتُوا۟﴾ فى [آل عمران: ١٢٧]. ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قاتل الأنبياء.

٧ - (النجوى) السرار. و﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾ بعلمه.

٨ - ﴿نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ نزلت فى اليهود والمنافقين، كانوا يتناجون فيما بينهم، وينظرون إلى المؤمنين، فيقول المؤمنون: لعلهم بلغهم عن أهلنا الذين فى السرايا قتل أو موت، فيحزنهم ذلك، وأمرهم النبى ﷺ ألا يتناجوا دون

---

(١) انظر: سنن ابن ماجه - كتاب الطلاق - باب الظهار (١/ ٦٦٦)، والفتح الربانى (١٨/ ٢٩٧)، والمستدرك (٢/ ٤٨١)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ١٩٨)، وزاد المسير (٨/ ١٨٠)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٦٩)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٣١٨)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٧٩)، ولباب النقول للسيوطى (٢٠٦).

المسلمين، ونزلت الآية[(١)]. ﴿حَيَّوۡكَ﴾ وهو قول اليهود: السام عليك[(٢)].

﴿وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ أى يقول بعضهم لبعض: لو كان نبيًا لعذبنا بما نقول له، وقد بينا كيف كانت النجوى.

١١ - ﴿ٱنشُزُواْ﴾[(٣)] قوموا.

١٢ - ﴿إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ ﷺ، كان الناس يسألون رسول الله ﷺ حتى يشقوا عليه، فنزلت الآية[(٤)]. ﴿فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ﴾ يعنى الفقراء.

١٣ - ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾ أى خفتم بالصدقة الفاقة[(٥)]. ﴿وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾ أى تجاوز وخفف، ثم نسخ إيجاب الصدقة[(٦)].

١٤ - ﴿تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ﴾ نزلت فى المنافقين الذين تولوا اليهود، ونقلوا إليهم أسرار المؤمنين ﴿مَّا هُم مِّنكُمۡ﴾ يعنى المنافقين ليسوا من المسلمين، ولا من اليهود[(٧)].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٠٠)، وزاد المسير (٨/ ١٨٨)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٩١)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٨٤)، ولباب النقول للسيوطى (٢٠٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٠١)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ١١)، وزاد المسير (٨/ ١٨٩)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٢٩٢)، والفتح الربانى (١٨/ ٢٩٩).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣١٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٠٢)، وزاد المسير (٨/ ١٩٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٣٠١)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٨٥)، ولباب النقول للسيوطى (٢٠٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ١٦)، وزاد المسير (٨/ ١٩٥)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٣٠٣).

(٦) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٣١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٦٨)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ١٦)، وزاد المسير (٨/ ١٩٥)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٣٠٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٩).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ١٦)، وزاد المسير (٨/ ١٩٦)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٣٠٤).

١٩ - ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ﴾ غلب[1].

٢١ - ﴿كَتَبَ﴾ قضى.

٢٢ - ﴿وَأَيَّدَهُم﴾ قواهم ﴿بِرُوحٖ﴾ وهو الإيمان.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٤٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٨)، وزاد المسير (٨/ ١٩٧).

سورة الحشر

٢ - ﴿أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعنى يهود بنى النضير[١].

﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ وهذا كان أول حشرهم، والحشر الثانى إلى أرض الحشر يوم القيامة، ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾[٢] حاصرهم النبى ﷺ وأصحابه وقاتلوهم، وكان المسلمون إذا ظهروا على دار من دورهم هدموها ليتسع لهم مكان للقتال، وكانوا ينقبون دورهم فيخرجون إلى ما يليها.

٣ - ﴿ٱلْجَلَآءَ﴾ خروجهم من أوطانهم. ﴿لَعَذَّبَهُمْ﴾ بالقتل والسبى كما فعل بقريظة.

٥ - ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ لما نزل بهم رسول الله ﷺ فتحصنوا، أمر بقطع نخيلهم وإحراقها، فجزعوا وقالوا: أمن الصلاح عقر الشجر وقطع النخيل؟ فوجد المسلمون فى أنفسهم من ذلك، فنزلت الآية[٣]، (واللينة) ألوان النخل كلها إلا العجوة والبرنى[٤].

٦ - ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾ الإيجاف: الإيضاح، وهو الإسراع فى السير،

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام (٣/ ١٠٨)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٠٦)، وزاد المسير (٨/ ٢٠١)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢)، وتفسير ابن كثير (٣٣٠)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٨٧)، ولباب النقول للسيوطى (٢٠٨)، والبخارى - المغازى - حديث بنى النضير (٥/ ٢٢)، والتفسير - سورة الحشر (٦/ ٥٨)، وصحيح مسلم - الجهاد - حديث (١٧٤٦ - ٣/ ١٣٦٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٣٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٢١٦)، وزاد المسير (٨/ ٢٠٥).

(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة الحشر (٦/ ٥٨)، والفتح الربانى (١٨/ ٣٠١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٠٨)، وزاد المسير (٨/ ٢٠٧)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٦).

(٤) انظر: زاد المسير (٨/ ٢٠٧)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ١٤٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥٦)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٠٩)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٢٤٤).

(والركاب) الإبل، والمعنى: لا شيء لكم في هذا، إنما هو لرسول الله ﷺ خاصة[١].

٧، ٨ - ﴿كَيْ لَا يَكُونَ﴾ يعني الفيء ﴿دُولَةً﴾ المعنى: لئلا يتداوله الأغنياء بينهم فيغلبوا الفقراء عليه[٢]، ثم وصف المستحقين للحق فقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾.

٩ - ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ﴾ يعني المدينة، وهم الأنصار ﴿وَالْإِيمَانَ﴾ أي: وآثروا الإيمان من قبل هجرة المهاجرين[٣].

﴿حَاجَةً﴾ أي حسداً مما أوتي المهاجرون من مال الفيء، وقيل: من الفضل. ﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾ يعني الأنصار آثروا المهاجرين، (والخصاصة) الفقر.

١٠ - ﴿جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعني التابعين.

١١ - ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ﴾ يعني اليهود ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ﴾ من المدينة.

١٣ - ﴿لَأَنْتُمْ﴾ يعني المؤمنين. ﴿فِي صُدُورِهِمْ﴾ يعني المنافقين، وقيل: اليهود[٤].

١٤ - ﴿إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ﴾ المعنى: لا يبرزون لحربكم. ﴿بَأْسُهُمْ﴾ أي عداوة بعضهم لبعض شديدة.

١٥ - ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ وهم كفار قريش يوم بدر، ويقال:

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٤٤)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ٢٥٦)، وتفسير الطبري (٢٨/ ٢٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٢١٠)، وزاد المسير (٨/ ٢٠٩)، وتفسير القرطبي (١٨/ ١٠)، وجامع الأصول (٢/ ٣٨٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٤٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٢١٠)، وزاد المسير (٨/ ٢١١)، وتفسير القرطبي (١٨/ ١٦).

(٣) انظر: البخاري - التفسير سورة الحشر (٦/ ٥٩)، ومعاني القرآن للفراء (٣/ ١٤٥)، وتفسير الطبري (٢٨/ ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٢١٢)، وزاد المسير (٨/ ٢١٢)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٢٠).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٨/ ٣١)، وزاد المسير (٨/ ٢١٨).

بنو قريظة[١].

١٩ - ﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ﴾ أى حظوظ أنفسهم.

٢١ - ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ المعنى: لو جعلناه فى جبل مع قساوته وصلابته تمييزاً، لتشقق من خشية الله، (والمتصدع) المتشقق.

٢٣ ، ٢٤ - ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ الطاهر من العيوب، و ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾ السالم من كل عيب، و ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ المجير، و ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ الشاهد، و ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ العظيم، ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ الخالق[٢].

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢١٥)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٣٢)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٣٤٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ٣٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٢٠)، وزاد المسير (٨/ ٢٢٦)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٤٥).

سورة الممتحنة

١ - ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى﴾ وهم المشركون. والباء زائدة فى قوله ﴿بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[(١)].

﴿أَن تُؤْمِنُوا۟﴾ أى لإيمانكم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ المعنى: إن كنتم خرجتم جهاداً لا تتخذوا عدوى، والآية نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة، كتب إلى أهل مكة يخبرهم أن النبى ﷺ قصد إليهم، لأجل أهله وماله عندهم[(٢)].

٤ - ﴿أُسْوَةٌ﴾[(٣)] اقتداء حسن، والمعنى: تأسوا بإبراهيم إلا فى الاستغفار لأبيه، ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾ أى قولوا أنتم هذا.

٧ - ﴿عَادَيْتُم مِّنْهُم﴾ أى من أهل مكة ﴿مَّوَدَّةً﴾ ففعل ذلك، فتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة، فانكسر أبو سفيان عن كثير مما كان يصنع، وأسلم يوم الفتح منهم خلق كثير.

٨ - ﴿عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ﴾ نزلت فى أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما، قدمت أمها قتيلة بهدايا فلم تقبل هداياها، فنزلت الآية، وهى رخصة فى صلة الذين لم ينصبوا الحرب[(٤)]، وقيل: معنى هذه الآية والتى قبلها منسوخ بآية السيف[(٥)].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٤٧)، ومعانى القرآن للزجاج (١٤٤٤/ أ)، والكشاف (٤/ ٨٩)، وزاد المسير (٨/ ٢٣٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٥٩).

(٢) انظر: صحيح البخارى - التفسير سورة الممتحنة (٦/ ٦٠)، تفسير الطبرى (٢٨/ ٣٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٢١)، وزاد المسير (٨/ ٢٣٠)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٥٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢١٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ١٩٦).

(٤) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٣٠١)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ٤٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٢٣)، وزاد المسير (٨/ ٢٣٦)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٥٩)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٢٠٥).

(٥) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٣٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى=

١٠ - ﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ﴾ لما كتبوا كتاب الصلح كان فيه: من أتى إليك من أهل مكة رددته[١]، ومن أتى أهل مكة من أصحابك فهم لهم، فهاجرت أم كلثوم بنت عقبة، فخرج فى أثرها أخواها، فقالا: فِ لنا بشرطنا وقالت أم كلثوم: أنا امرأة، فتردنى إلى الكفار فيفتنوننى عن دينى، فأنزل الله تعالى: ﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ﴾، وهو أن تقول: والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله، ولا خرجتن لزوج ولا مال، فإذا قلن ذلك تركن[٢].

﴿وَءَاتُوهُم﴾ يعنى أزواجهن ﴿مَّآ أَنفَقُواْۚ﴾ يعنى المهر، هذا إذا تزوجها مسلم، فإن لم يتزوجها أحد فليس لزوجها شىء، (والأجور) المهور.

﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾[٣] يعنى إذا كفرت فقد زالت العصمة بينها وبين المؤمنين، أى قد انبت عقد النكاح.

﴿وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ﴾ أى: إن لحقت امرأة منكم بأهل العهد من الكفار مرتدة، فاسألوهم ما أنفقتم من المهر إذا لم يدفعوها إليكم ﴿وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾ يعنى المشركين الذين لحقت أزواجهم بكم مؤمنات، إذا تزوجن منكم، فليسأل أزواجهن الكفار من تزوجهن منكم ﴿مَآ أَنفَقُواْۚ﴾ وهو المهر، والمعنى: عليكم أن تغرموا لهم الصداق كما يغرمون لكم.

١١ - قوله تعالى: ﴿فَعَاقَبۡتُمۡ﴾ أى أصبتموهم فى القتال بعقوبة حتى غنمتم ﴿فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾ أى أعطوا الأزواج من رأس الغنيمة ما أنفقوا من المهر، وهذه الأحكام: من أداء المهور، وأخذه من الكفار،

=(٢٧٢)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ٤٣)، وزاد المسير (٨/ ٢٣٧)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٠).

(١) انظر: السيرة النبوية (٣/ ٢٠٣).

(٢) انظر: صحيح مسلم (٣/ ١٨٤٩)، والفتح الربانى (١٨/ ٣٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٢٣)، وزاد المسير (٨/ ٢٨٣)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٦١)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٣٥٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢١١).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٣٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣١٩).

وتعويض الزوج من رأس الغنيمة أو من صداق قد وجب رده[١] على أهل الحرب منسوخة بآية السيف عند جماعة العلماء.

١٢ - ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ وهو الوأد الذى كانوا يفعلونه، ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ﴾ أى لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم، وكانت المرأة تلتقط الولد فتقول لزوجها: هذا ولدى منك، فذلك البهتان[٢]، وإنما قال: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ لأن الولد إذا وضعته المرأة سقط بين يديها ورجليها. ﴿فِى مَعْرُوفٍ﴾ وهو النوح[٣].

١٣ - ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ وهم اليهود، ﴿يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ أى من ثوابها ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ أن يبعثوا.

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ٤٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٢٥)، وزاد المسير (٨/ ٢٤١)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٦٤)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٣٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٧٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ٥١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٢٨)، وزاد المسير (٨/ ٢٤٤)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٧١).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٢٨)، وزاد المسير (٨/ ٢٤٧)، وتفسير القرطبى (١٧/ ٧٢، ٧٤).

سورة الصف

٢ - ﴿ لِمَ تَقُولُونَ ﴾ كان الرجل يجيء فيقول لرسول الله ﷺ: فعلت كذا وكذا وما فعل، فنزلت ﴿ لِمَ تَقُولُونَ ﴾[(١)].

٤ - ﴿ مَّرْصُوصٌ ﴾ ملتصق بعضه ببعض.

١٣ - ﴿ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ فتح مكة.

١٤ - ﴿ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ بعيسى ﴿ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ ﴾.

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ٥٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٣٠)، وزاد المسير (٨/ ٢٤٩)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٧٧).

سورة الجمعة

٢ - ﴿فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ يعنى العرب، وكانوا لا يكتبون.

٣ - ﴿وَءَاخَرِينَ﴾ أى وبعث محمداً ﷺ فى آخرين من الأميين وهم العجم[١]، وإنما قال ﴿مِنْهُمْ﴾ لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم.

٥ - ﴿حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ كلفوا العمل بما فيها، ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ أى لم يعملوا بموجبها، شبههم بالحمار لأنه لا يعقل ما يحمل.

٦ - ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾ لأن الآخرة خير لأولياء الله من الدنيا.

١٠ - ﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ إباحة لطلب الرزق بالتجارة.

١١ - ﴿ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ قدمت عير، فضرب لها طبل، فخرجوا إليها لجوع كان أصابهم، وكان النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة فتركوه قائماً، فلم يبق معه سوى اثنى عشر رجلاً فنزلت الآية[٢]، وإنما قال ﴿إِلَيْهَا﴾ لأن المقصود التجارة لا اللهو.

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ٦٢)، وزاد المسير (٨/ ٢٥٩).

(٢) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة الجمعة (٦/ ٦٣)، ومسلم - كتاب الجمعة - حديث (٨٦٣ - ٢/ ٥٩٠)، والفتح الربانى (١٨/ ٣٠٥)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٣٨)، وزاد المسير (٨/ ٢٦٩)، وتفسير القرطبى (١٨/ ١٠٩)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٢٢٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢١٣).

سورة المنافقون

١ - ﴿لَكَـٰذِبُونَ﴾ لأنهم أضمروا غير ما أظهروا، وذلك الكذب لأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا فى السر.

٤ - ﴿مُّسَنَّدَةٌ﴾ أى ممالة إلى الجدار، والمراد أنها ليست بأشجار تثمر وتنمى، ثم عابهم بالجبن فقال: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾.

٨ - ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ﴾ هذا قول ابن أبى، وعنى بالأعز نفسه، وبالأذل رسول الله ﷺ[١].

٩ - ﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وهو طاعته فى الجهاد.

١٠ - ﴿وَأَنفِقُوا۟﴾ يعنى زكاة المال[٢]. ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ يعنى الاستزادة فى الأجل.

* * *

---

(١) انظر: البخارى - كتاب التفسير سورة المنافقون (٦/ ٦٣)، وصحيح مسلم - كتاب البر - حديث (٢٥٨٤ - ٤/ ١٩٩٩)، والفتح الربانى (١٨/ ٣٠٦)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ٧٢)، وزاد المسير (٨/ ٢٧٧)، وتفسير القرطبى (١٨/ ١٢٩)، ولباب النقول للسيوطى (٢١٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٤٤)، وزاد المسير (٨/ ٢٧٧).

سورة التغابن

٩ - ﴿ٱلتَّغَابُنِۗ﴾ «تفاعل» من الغبن، وهو فوت الحظ، غبن فيه أهل الجنة أهل النار[١].

١١ - ﴿يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ﴾ لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه.

١٤ - ﴿عَدُوّٗا لَّكُمۡ﴾ سببها أن الرجل كان إذا أراد الهجرة منعه أهله وقالوا: كيف تدعنا وتذهب، فمنهم من يرق لهم فيقيم، فلما هاجروا بعد ذلك ورأوا الناس قد تفقهوا فى الدين هموا بمعاقبة المانعين لهم من الأهل فنزلت ﴿وَإِن تَعۡفُواْ﴾[٢].

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/ ٧٩)، وزاد المسير (٨/ ٢٨٢)، وتفسير القرطبى (١٨/ ١٣٦)، والمفردات - غبن (٥٣٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٦١)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ٨٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٤٧)، وزاد المسير (٨/ ٢٨٤)، وتفسير القرطبى (١٨/ ١٤٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢١٤).

سورة الطلاق

١ - ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أى لزمان عدتهن، وهو الطهر الذى لم يصبها فيه، وهذا للمدخول بها لا غير، لأن غير المدخول بها لا عدة عليها[1]. (والفاحشة) خروجهن قبل انقضاء العدة.

﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ وهو أن يوقع فى قلب الرجل محبة المراجعة لزوجته.

٢ - ﴿بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ قاربن انقضاء العدة. ﴿وَأَشْهِدُوا۟﴾ على الطلاق والرجعة.

٣ - ﴿قَدْرًا﴾ أى أجلاً ومنتهى.

٦ - ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ أى بقدر سعتكم[2]. ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾ بالتضييق عليهن فى المسكن والنفقة.

٧ - ﴿مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ أى أعطاها من المال.

٩ - ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ أى جزاء ذنبها.

١٠ - ﴿ذِكْرًا﴾ قرآنًا.

١١ - ﴿رَّسُولًا﴾ أى وبعث رسولاً.

١٢ - ﴿مِثْلَهُنَّ﴾ أى بعددهن. و ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ الوحى.

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٨/ ٢٨٨)، وتفسير القرطبى (١٨/ ١٥٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٦٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧١)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ٩٤)، وزاد المسير (٨/ ٢٩٦).

سورة التحريم

١ - كان رسول الله ﷺ قد خلا بمارية فى بيت حفصة، فلما رأته قالت: يا رسول الله، فى بيتى، فقال: هى علىّ حرام، فلا تخبرى عائشة، وقال لها: «أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدى»(١).

٢ - ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ أى كفارتها.

٣ - ﴿إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾ وهى حفصة ﴿حَدِيثًا﴾ وهو قوله: «هى علىّ حرام»، فأخبرت به عائشة، فأطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك.

﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ حدثها ما حدثته عائشة من تحريم مارية، ﴿وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ ذكر الخلافة.

٤ - ثم خاطب عائشة وحفصة: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أى من التعاون على رسول الله ﷺ بالإيذاء ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ زاغت وأثمت(٢). ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ خيارهم. ﴿ظَهِيرٌ﴾ أى ظهراء.

٦ - ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ أى علموهم وأدبوهم.

٨ - ﴿نَّصُوحًا﴾ أى توبة بالغة فى النصح.

١٠ - ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ بالكفر.

١١ - ﴿مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ دينه، وقيل: جماعته.

* * *

---

(١) انظر: البخارى - التفسير - سورة التحريم (٦/ ٦٨)، والفتح الربانى (١٨/ ٣٠٩)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ١٦٥)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ١٠٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٦٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٠٢)، وتفسير القرطبى (١٨/ ١٧٧، ١٨٤)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٣٨٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٢٣٩)، لباب النقول للسيوطى (٢١٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٢)، وتفسير الطبرى (٢٨/ ١٠٤)، وزاد المسير (٨/ ٣١٠)، وتفسير القرطبى (١٨/ ١٨٨).

سورة الملك

٣ - ﴿طِبَاقًا﴾ مطابقات، بعضها فوق بعض. (والتفاوت) الاختلاف. ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ أى كرر النظر.

٣ - (والفطور) الفروج والصدوع[١].

٤ - ﴿خَاسِئًا﴾ أى مبعداً.

١٠ - ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ أى سماع من يعى ويفكر.

١٥ - ﴿ذَلُولًا﴾ أى مذللاً سهلاً. ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ طرقها.

١٩ - ﴿صَافَّاتٍ﴾ تصف أجنحتها فى الهواء، وتقبض أجنحتها بعد البسط.

٢٢ - ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ مثل المؤمن والكافر.

٢٥ - ﴿مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ﴾ بالعذاب.

٢٧ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعنى العذاب ﴿زُلْفَةً﴾ قريبًا منهم ﴿سِيئَتْ﴾ تبين فيها السوء[٢]. ﴿تَدَّعُونَ﴾ أى تدعون.

٢٨ - ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ﴾ معنى الآية: نحن مع إيماننا بين الخوف والرجاء، فمن يجيركم مع كفركم!

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٣)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٠٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٥)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٨)، وزاد المسير (٨/ ٣٢٤)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٢٠).

سورة ن

١ - ﴿نٓ﴾ حرف من حروف الرحمن، وقيل: هو الحوت الذى على ظهره الأرض[١]. ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ الذى كتب به فى اللوح.

﴿يَسْطُرُونَ﴾ يعنى الملائكة، يكتبون الذكر، وقيل: يكتبون أعمال بنى آدم.

٦ - ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ أى المجنون، والباء زائدة[٢].

٩ - ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[٣] تصانعهم فى دينك فيصانعون فى دينهم.

١١ - ﴿هَمَّازٍ﴾ عياب.

١٢ - ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ أهله، منع ابنى أخيه الإسلام[٤]، ﴿مُعْتَدٍ﴾ ظلوم، ﴿أَثِيمٍ﴾ فاجر.

١٣ - ﴿عُتُلٍّ﴾ غليظ جاف[٥]. ﴿زَنِيمٍ﴾ أى دعى فى قريش وليس منهم، وقيل: يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها، والزنمتان: المعلقتان عند حلقوم[٦] المعزى.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٧٦)، والكشاف (٤/ ١٤١)، وزاد المسير (٨/ ٣٢٦)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٢٣)، والدر المنثور للسيوطى (١٦/ ٢٤٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٦٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٧)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٣)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٦٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٠٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٨)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٤)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٠)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٣٠).

(٤) انظر: زاد المسير (٨/ ٣٣٢)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٣١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٨)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٦)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٢).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٥)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٦)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٣)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٣٤).

١٤ - ﴿أَن كَانَ﴾ أى لأن كان[١]، والمعنى: لا تطعمه لماله وبنيه.

١٦ - و ﴿ٱلْخُرْطُومِ﴾ الأنف، المعنى: فيسود وجهه، فذكر الأنف لأن بعض الوجه[٢] يكفى عن بعض.

١٧ ، ١٨ - ﴿بَلَوْنَـٰهُمْ﴾ يعنى أهل مكة بالجوع. و ﴿أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ قوم كان لهم بستان، فاحتالوا لمنع حق الفقراء منه، بخلاً منهم، فحلفوا ليقطعنها فى أول الصباح ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ أى لا يقولون: إن شاء الله[٣].

١٩ - والـ﴿طَآئِفٌ﴾ نار أحرقتها. (والصريم) الليل[٤].

٢٥ - والـ﴿حَرْدٍ﴾ القدرة، يقال: حَرْدٌ وحَرَد، كَـدَرْك ودَرَك[٥]. ﴿قَـٰدِرِينَ﴾ على جنتهم عند أنفسهم.

٢٦ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ محترقة قالوا: قد ضللنا الطريق، ليس هذه جنتنا، ثم علموا أنها عقوبة.

٢٨ - و ﴿أَوْسَطُهُمْ﴾ أعلمهم، ﴿لَوْلَا﴾ أى هلا ﴿تُسَبِّحُونَ﴾ أى: تستثنون، وسمى الاستثناء تسبيحًا، لأنه تنزيه الله تعالى بتسليم القدرة إليه، ثم تابوا فبدلوا جنة خيراً منها.

٣٩ - ﴿أَيْمَـٰنٌ عَلَيْنَا﴾ أى هل حلفنا لكم على ما تدعون يبلغ تلك الأيمان

---

(١) انظر: زاد المسير (٨/ ٣٣٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣١٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٨)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٤)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٣٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ١٩)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٥)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٣٩)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٢٥٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٩)، وتفسير الطَبرى (٢٩/ ٢٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣١٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٩)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٢٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٨٥)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣١٢).

إلى يوم القيامة فى لزومها وتوكيدها، ﴿ إِنَّ لَكُمْ ﴾ أى بأن لكم ﴿ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾[١].

٤٠ - والـ﴿ زَعِيمٌ ﴾ الكفيل، والمعنى: أيهم يكفل بأن لهم فى الآخرة ما للمسلمين من الخير[٢].

٤٢ - ﴿ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ قال بعض العلماء: هذه صفة يجب التسليم لها، كما تقول فى الوجه، وبعضهم[٣]، يقول: الساق: الشدة. ﴿ وَيُدْعَوْنَ ﴾ يعنى: المنافقين.

٤٤ ، ٤٨ - ﴿ فَذَرْنِي ﴾ منسوخ بآية السيف، وكذلك ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾[٤].

٤٨ - ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ فى عجلته وغضبه. والـ﴿ مَكْظُومٌ ﴾ المملوء غمًا وكربًا.

٤٩ - ﴿ لَنُبِذَ ﴾ المعنى: لولا نعمة رحمه الله بهما لنبذ مذمومًا مغمومًا، لكنه غير مذموم.

٥١ - ﴿ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ المعنى أنهم ينظرون إليك بأعين العداوة نظرًا يكاد يلقيك إلى الأرض[٥].

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٨٦)، وزاد المسير (٨/ ٣٣٩)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٤٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٢٤)، وزاد المسير (٣٤٠)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٤٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨١)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٢٤)، وزاد المسير (٨/ ٣٤١)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٤٩).

(٤) انظر: زاد المسير (٨/ ٣٤٢)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٧٦).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٢)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٣٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٤٤)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٥٤).

سورة الحاقة

١ - ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ القيامة، فيها حواق الأمور[1].

٢ - ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ تفخيم لشأنها.

٣ - ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ لأنك لم تر ما فيها من الأهوال.

٤ - ﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾ «والقارعة»: القيامة، لأنها تقرع بالأهوال.

٥ - ﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ و«**الطاغية**» طغيانهم وكفرهم.

٧ - ﴿حُسُومًا﴾ أى تباعًا[2]. ﴿فِيهَا﴾ أى فى تلك الليالى والأيام. ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ أى أصول نخل ﴿خَاوِيَةٍ﴾ بالية.

٨ - ﴿مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ أى من بقايا.

٩ - ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ أى بالخطأ.

١٠ - ﴿رَّابِيَةً﴾ زائدة على الأخذات[3].

١١ - و﴿ٱلْجَارِيَةِ﴾ السفينة.

١٣ - ﴿نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ وهى الأولى[4].

١٧ - ﴿عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ جوانبها.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٣٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٤٥)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٥٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٢٩٢)، وزاد المسير (٨/ ٣٤٦).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٤)، وزاد المسير (٨/ ٣٤٨)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٦٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ٣٦)، وزاد المسير (٨/ ٣٤٨)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٦٤).

٢٠ - ﴿ظَنَنتُ﴾ أيقنت.

٢١ - ﴿رَّاضِيَةٍ﴾ أى مرضية.

٢٣ - ﴿قُطُوفُهَا﴾ ما قطف من ثمارها.

٢٧ - ﴿يَٰلَيۡتَهَا﴾ يعنى الموتة التى كانت فى الدنيا[١]، ﴿كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ القاطعة للحياة، فكأنه تمنى أن لم يبعث.

٢٩ - (والسلطان) الحجة، وقيل: الملك.

٣٢ - ﴿فَٱسۡلُكُوهُ﴾ أى فاسلكوها فيه، ومثل هذا قول العرب: أدخل الخاتم فى يدك[٢]، لأن المعنى معروف.

٣٦ - (والغسلين) صديد أهل النار[٣].

٣٧ - و﴿ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾ الكافرون.

٤٠ - ﴿لَقَوۡلُ رَسُولٖ﴾ يعنى محمداً ﷺ، وقيل: جبريل: والمعنى: قول رسول عن الله، فلما كان فى ذكر الرسول ما يدل على المرسل اكتفى بذلك[٤].

٤٤ - ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا﴾ محمد.

٤٥ - ﴿لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ﴾ أى بالقوة.

٤٦ ، ٤٧ - و﴿ٱلۡوَتِينَ﴾ عرق يتصل بالقلب، فلا يحجزنا عنه منكم أحد[٥].

---

(١) انظر: زاد المسير (٨/ ٣٥٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٢)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٤٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٥٣)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٧٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٤١)، وزاد المسير (٨/ ٣٥٤)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٧٣).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ٤٢)، وزاد المسير (٨/ ٣٥٤)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٧٤).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٤٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٠٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٥٥)،=

٥٠ - ﴿ وَإِنَّهُۥ﴾ يعنى القرآن ﴿ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يوم القيامة إذ لم يؤمنوا به.

٥١ - ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ أضافه إلى نفسه لاختلاف اللفظين، كقوله: ﴿ ولدار الآخرة﴾ [يوسف: ١٠٩].

* * *

=وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٧٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٢٩)، والمفردات - وتن (٨٠٤).

سورة سأل سائل

١ - (السائل) النضر بن الحارث، حين قال: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً﴾ [الأنفال: ٣٢][١]، ومن قرأ: «سَالَ» ففيه وجهان: أحدهما أنه من السؤال أيضًا، وإنما لين همزه، والثانى: سال وادٍ فى جهنم بالعذاب[٢].

٣ - ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ وهى الروح، فلما كانت الملائكة تعرج إليه وصف نفسه بذلك[٣].

٤ - ﴿وَٱلرُّوحُ﴾ جبريل. ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ﴾ المعنى: بعذاب واقع فى يوم القيامة.

٥ - ﴿فَٱصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف[٤].

٦ - ﴿يَرَوْنَهُۥ﴾ يعنى العذاب ﴿بَعِيدًا﴾ غير كائن.

٩ - (والعهن) الصوف، شبهها به لضعفها ولينها، قال ابن قتيبة: هو الصوف المصبوغ[٥].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٤٣)، وزاد المسير (٨/ ٣٥٧)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٧٨)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٦٣)، ولباب النقول للسيوطى (٢١٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٣٤)، والحجة (٧٢٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٥٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٤٤)، وزاد المسير (٨/ ٣٥٩)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٨١).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٨١)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٤٦)، وزاد المسير (٨/ ٣٦٠)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٨٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٨٠).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٥)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٤٦)، وزاد المسير

١٠ - ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ﴾ أى لا يسأل قريب قرابته، أى لا يكلمهم لشدة الأهوال، ومن ضم الياء، فالمعنى: لا يقال له: أين قرابتك[١].

١١ - ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ أى يعرف الحميم حميمه، وهو مع ذلك لا يسأل عن شأنه. و﴿ٱلْمُجْرِمُ﴾ المشرك.

١٣ - ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ عشيرته.

١٦ - (والشوى) جلدة الرأس، وقيل: الأطراف واليدان والرجلان والرأس[٢].

١٧، ١٨ - ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن الحق، ﴿وَجَمَعَ﴾ المال فى وعاء.

١٩ - (والهلوع) الشديد الجزع[٣].

٢٠، ٢١ - و﴿ٱلشَّرُّ﴾ الفقر، و﴿ٱلْخَيْرُ﴾ المال.

٣٦ - ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أى مقبلين بأبصارهم عليه، وكانوا ينظرونه نظر عداوة.

٣٧ - (والعزين) الحِلق، الجماعات[٤].

٣٩ - ﴿مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ أى من نطف وعلق، والمعنى: لا يستوجب أحد منهم الجنة بما يدعيه من الشرف.

(٨/ ٣٦٠)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٨٤).

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٠)، والحجة (٧٢٢)، وزاد المسير (٨/ ٣٦١)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٨٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٣٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٦٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٤٨)، وزاد المسير (٨/ ٣٦٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٧٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٤٩)، وزاد المسير (٨/ ٣٦٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٧٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٥٣)، وزاد المسير (٨/ ٣٦٤).

٤٢ - ﴿فَذَرْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف[١].

٤٣ - ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ من ضم النون والصاد فهو واحد الأنصاب، وهى آلهتهم، وكذلك من فتح النون وأسكن الصاد[٢]، والمعنى: كأنهم إلى صنم يسرعون. (والإيفاض) الإسراع[٣].

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٨/ ٣٦٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٨٠).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٣٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٥٥)، وزاد المسير (٨/ ٣٦٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٣٦).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٥٦)، وزاد المسير (٨/ ٤٦٦)، والمفردات - وفض (٨٢٩).

سورة نوح

٤ - ﴿مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ (من) صلة[1]، ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ﴾ عن العذاب ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو منتهى آجالهم، والمعنى: فتموتوا غير معذبين ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ﴾ الذى أجلكم إليه.

٧ - ﴿وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ﴾ أى: غطوا بها وجوههم لئلا يرونى[2].

١٣ - ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ أى: لا تخافون لله عظمة.

١٤ - ﴿أَطْوَارًا﴾ من نطفة إلى علقة إلى غير ذلك.

١٧ - ﴿أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ أى: مبتدؤكم منها وهو آدم، والمعنى: فنبتم نباتًا.

٢٠ - ﴿فِجَاجًا﴾ أى: طرقًا واسعة.

٢٢ - ﴿كُبَّارًا﴾ أى: كبيرًا، (ومكرهم) أن الرؤساء منعوا أتباعهم عن الإيمان به.

٢٣ - ﴿وَلَا تَذَرُنَّ﴾ لا تدعن عبادة أصنامكم. ﴿وَدًّا﴾ وما بعده: أصنامهم[3].

٢٤ - ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا۟﴾ يعنى الأصنام، وقيل: الرؤساء.

٢٥ - ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾[4] (ما) صلة[5].

٢٦ - ﴿دَيَّارًا﴾ أى أحدًا.

---

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٧١ ب)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٥٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٠٩)، وزاد المسير (٨/ ٣٦٨)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٢٩٩).

(٢) انظر: زاد المسير (٨/ ٣٧٠)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٣٠٠).

(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة نوح (٦/ ٦٣)، وجامع الأصول (٢/ ٤١٣)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٧١)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٦٢)، وزاد المسير (٨/ ٣٧٣)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٣٠٧).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٣٧)، والإقناع (٧٩٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٨٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٤١٢)، والكشاف (٤/ ١٦٤).

٢٧ - ﴿يُضِلُّواْ عِبَادَكَ﴾ لما أخبره الله عز وجل أنهم لا يلدون مؤمنًا قال هذا.

٢٨ - ﴿وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ قال الحسن: كانا مؤمنين[١]. ﴿تَبَارًۢا﴾ هلاكًا[٢].

* * *

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣١٦)، وزاد المسير (٨/ ٣٧٥)، وتفسير القرطبى (١٨/ ٣١٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٨/ ٣٧٥).

سورة الجن

١ - ﴿ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ﴾ قد ذكرناها فى [الأحقاف: ٢٩][(١)].

٣ - ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ أى: قدرته، وقيل: عظمته[(٢)].

٤ - ﴿سَفِيهُنَا﴾ إبليس. (والشطط) الجور والكذب، وهو وصفه بالشريك.

٥ - ثم قالت الجن: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾.

٦ - يقول الله عز وجل ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ﴾[(٣)]، وهذا فى الجاهلية، كان الرجل إذا سافر فأمسى فى نفر من الأرض قال: أعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه، فيبيت فى جوار منهم[(٤)]، ﴿فَزَادُوهُمۡ﴾ أى أن الإنس زادوا الجن ﴿رَهَقٗا﴾ ضلالاً.

٧ - يقول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُمۡ﴾ يعنى الجن ﴿ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ﴾ أيها المشركون.

٨ - وقالت الجن: ﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ أى أتيناها. ﴿حَرَسٗا﴾ وهم الملائكة.

٩ - ﴿ٱلۡأٓنَ﴾ أى: بعد بعث محمد ﷺ.

---

(١) انظر: صحيح البخارى التفسير - سورة الجن (٦/ ٧٣)، وصحيح مسلم - الصلاة (٤٤٩ - ١/ ٣٣١)، والفتح الربانى (١٨/ ٣١٨، ٣١٩)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣١٧)، ولباب النقول للسيوطى (٢٢٠)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٧٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٩٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٧٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٩)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٦٥)، وزاد المسير (٨/ ٣٧٨).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٣٩)، والحجة (٧٢٧)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/ ٣٢٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٧٨)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢٢١).

١٠ - ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أى: بإرسال محمد ﷺ إليهم، فيكذبونه فيهلكون.

١١ - ﴿قِدَدًا﴾ أى فرقًا مختلفة، قال الحسن: منهم قدرية، ومرجئة، ورافضة(١).

١٢ - ﴿ظَنَنَّآ﴾ أيقنا.

١٣ - و﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ القرآن. ﴿رَهَقًا﴾ ظُلْما.

١٦ - ثم رجع إلى كفار مكة، فقال: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ وهى الهدى. (والغدق) الكثير، وذكر الماء مثلاً، لأن الخير كله يكون بالمطر، والمعنى: وسعنا عليهم(٢) ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم﴾ أى لنختبرهم فننظر كيف شكرهم. ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾ يعنى القرآن.

١٧ - ﴿صَعَدًا﴾ أى شاقًا(٣).

١٩ - ورجع إلى ذكر الجن فقال: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ يعنى محمدًا ﷺ ﴿يَدْعُوهُ﴾ يعبده ﴿كَادُوا۟﴾ يعنى الجن. ﴿لِبَدًا﴾ أى كاد بعضهم يركب بعضاً(٤).

٢٣ - ﴿إِلَّا بَلَٰغًا﴾ المعنى: لا أملك لكم ضراً ولا رشداً إلا أن أبلغكم، وقيل: لن يجيرنى إلا أن أبلغ.

٢٥ - ﴿أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ من العذاب.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٩٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٧٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٧٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٢٢)، وزاد المسير (٨/ ٣٨٠)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ٧٢)، وزاد المسير (٨/ ٣٨١).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩١)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٧٣)، وزاد المسير (٨/ ٣٨١)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٩)، والمفردات - صعد (٤١٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩١)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٧٤)، وزاد المسير (٨/ ٣٨٣)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٣).

٢٧ - ﴿يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أى من بين يدى الرسول ﷺ، والمعنى: يجعل له حفظة من الملائكة يحفظون الوحى من أن تسترقه الشياطين، فتلقيه إلى الكهنة، فيتكلمون به قبل نطق الرسول ﷺ به[١].

٢٨ - ﴿لِّيَعْلَمَ﴾ محمد ﷺ أن الملائكة قد أبلغت إليه. ﴿وَأَحَاطَ﴾ الله بما عند الرسل.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٩٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٧٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٢٩)، وزاد المسير (٨/ ٣٨٦)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٩).

سورة المزمل

١ - ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ الملتف فى ثيابه.

٣ - ﴿نِّصْفَهُۥٓ﴾ بدل من (الليل).

٥ - ﴿ثَقِيلًا﴾ أى فى فرضه وحكمه، وقيل: مهيبًا.

٦ - ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ ساعاته، كل ما نشأ منه، ومذهب عائشة أنها القيام بعد النوم[١] ﴿أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾[٢] يتواطأ فيها قلب المصلى ولسانه وسمعه على التفهم، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ أى أخلص للقول، وأسمع له.

٧ - ﴿سَبْحًا﴾ أى قرارًا لنومك وراحتك[٣].

٨ - ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ انقطع إليه فى العبادة.

١٠، ١١ - ﴿وَٱصْبِرْ﴾، ﴿وَٱهْجُرْهُمْ﴾، ﴿وَذَرْنِى﴾، ﴿وَمَهِّلْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف[٤].

١١ - و﴿ٱلنَّعْمَةِ﴾ التنعم.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٣٣)، وزاد المسير (٨/ ٣٩٠)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٣٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٤٤)، والحجة (٧٣٠)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ١٩٧)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٨١)، وزاد المسير (٨/ ٣٩١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٦٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٩٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٨٣)، وزاد المسير (٨/ ٣٩٢)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٤٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٦٣).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥٣)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٨٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٨٤)، وزاد المسير (٨/ ٣٩٣)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٤٥)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٨٧).

١٢ - ﴿أَنكَالًا﴾ قيوداً.

١٣ - ﴿ذَا غُصَّةٍ﴾ لا يسوغ فى الحلق[١].

١٤ - ﴿كَثِيبًا﴾ رملاً، ﴿مَّهِيلًا﴾ «والمهيل»: الذى يتحرك أسفله، فينهال أعلاه[٢].

١٦ - ﴿وَبِيلًا﴾ ثقيلاً[٣].

١٧ - ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿يَوْمًا﴾ أى: عذاب يوم. ﴿مُنفَطِرٌ بِهِۦ﴾ أى منشق فيه، أى فى ذلك اليوم، و﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ تذكر وتؤنث، فها هنا ذكر.

٢٠ - ﴿لَّن تُحْصُوهُ﴾ تطيقوا قيام ثلثى الليل، ولا ثلثه، ولا نصفه، ﴿فَتَابَ﴾ خفف، ﴿مَّرْضَىٰ﴾ لا تطيقون قيام الليل، فنسخ قيام الليل عن المسلمين بالصلوات الفرائض[٤].

* * *

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وزاد المسير (٨/ ٣٩٣)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٤٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ١٩٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٨٥)، وزاد المسير (٨/ ٣٩٣)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٤٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٧٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٨٦)، وزاد المسير (٨/ ٣٩٤).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٨٢)، وزاد المسير (٨/ ٣٨٨، ٣٩٦)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٥٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٨٧).

سورة المدثر

١ - لما قال عليه السلام: «دثرونى» نزلت هذه الآية[١].

٣ - ﴿فَكَبِّرْ﴾ عظمه.

٤ - ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أى نفسك من الذنوب[٢].

٥ - ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ الأصنام، وضم الراء أبو جعفر[٣]، والمعنى واحد.

٦ - ﴿وَلَا تَمْنُن﴾ بعملك ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾ به على ربك.

٨ - ﴿نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ نفخ فى الصور.

١١ - ﴿خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ أى لا مال ولا ولد، وهو الوليد بن المغيرة[٤].

١٢ - ﴿مَّمْدُودًا﴾ كثيراً له مدد.

١٣ - ﴿شُهُودًا﴾ حضوراً معه، لا يحتاجون إلى السفر.

١٤ - ﴿وَمَهَّدتُّ﴾ بسطت له فى العيش.

١٥ - ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾ من المال والولد، وقيل: أن أدخله الجنة.

١٦ - ﴿عَنِيدًا﴾ أى معانداً.

---

(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير سورة المدثر (٦/ ٧٤)، وصحيح مسلم - كتاب الإيمان - حديث (٢٥٧ - ١/ ١٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٩٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٩٩)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٥٩)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٤٤٠)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٨٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٠٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٩٢)، وزاد المسير (٨/ ٤٠٠)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٦٢).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٤٧)، والإقناع (٧٩٧)، والنشر فى القراءات العشر (٢/ ٣٩٣)، وزاد المسير (٨/ ٤٠١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ٩٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٤٤)، وزاد المسير (٨/ ٤٠٣)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٧١).

١٧ - ﴿سَأُرۡهِقُهُۥ﴾ أى سأحمله على مشقة من العذاب، (والصعود) العقبة الشاقة.

١٨ ، ١٩ - ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ﴾ أى تفكر ماذا يقول فى القرآن ﴿وَقَدَّرَ﴾ القول فى نفسه، ﴿فَقُتِلَ﴾ أى لعن.

٢١ - ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ فى نظرٍ[(١)] يدفع به القرآن.

٢٢ - و ﴿عَبَسَ﴾ كره وجهه مقطبا، يقال: (بسر) الرجل وجهه: أى قبضه[(٢)].

٢٣ - ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ أى تكبر.

٢٤ - ﴿سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ﴾ يروى عن السحرة.

٢٩ - ﴿لَوَّاحَةٞ﴾ مغيرة[(٣)].

٣١ - ﴿فِتۡنَةٗ﴾ ضلالة ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ أن ما جاء به محمد ﷺ حق، لأن عندهم عدتهم فى التوراة كذلك[(٤)].

﴿بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ﴾ أى شاهداً من الحديث. ﴿وَمَا هِيَ﴾ يعنى النار التى فى الدنيا ﴿إِلَّا ذِكۡرَىٰ﴾ أى مذكرة بنار الآخرة.

٣٣ - ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾[(٥)]، قال الفراء: يقال دَبَرَ وأَدبر.

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٤٦)، وزاد المسير (٨/ ٤٠٦)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٧٣).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٦)، وزاد المسير (٨/ ٤٠٦)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٧٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٠٠)، وزاد المسير (٨/ ٤٠٧)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٧٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٨/ ٤٠٨)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٨٠).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٤٧)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢٠٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٠٢)، وزاد المسير (٨/ ٤٠٩)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٨٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٧٨).

٣٥ - ﴿إِنَّهَا﴾ يعنى «سقر».

٣٧ - ﴿أَن يَتَقَدَّمَ﴾ فى طاعة الله ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾.

٣٩ - ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ المعنى: كل نفس مرتهنة بعملها حتى تحاسب عليه إلا هم.

٥٠ - ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ من فتح الفاء أراد: مذعورة، ومن كسرها أراد: نافرة[١].

٥١ - (القسورة) الأسد.

٥٢ - ﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ قالوا للنبى ﷺ: إن سرك أن نتبعك فليصبح عند رأس كل واحد منا كتاب منشور من الله إلى فلان نؤمر فيه باتباعك[٢].

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٤٧)، وزاد المسير (٨/ ٤١٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ١٠٧)، وزاد المسير (٨/ ٤١٣)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٩٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢٢٤).

سورة القيامة

١ - ﴿لَآ﴾ زائدة[١].

٢ - (النفس اللوامة) المؤمنة[٢] تلوم نفسها فى الدنيا على التقصير.

٤ - (والبنان) فى [الأنفال: ١٢][٣].

٥ - ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ ليكذب بما أمامه من البعث والحساب.

٦ - ﴿يَسْـَٔلُ﴾ تكذيبًا.

٧ - ﴿بَرِقَ﴾ شخص يوم القيامة[٤].

٨ - ﴿وَخَسَفَ﴾ ذهب ضوءه.

٩ - ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ قال عطاء بن يسار[٥]: يجمعان ثم يقذفان فى البحر، وقيل: فى النار[٦].

١١ - ﴿وَزَرَ﴾ ملجأ.

١٢ - ﴿ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ المنتهى.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٠٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٤٢٨)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٥٥)، والكشاف (٤/ ١٨٩)، وزاد المسير (٨/ ٤١٥)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٧٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٨٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ١٠٩)، وزاد المسير (٨/ ٤١٦)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٩٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٠٨)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١١٠)، وزاد المسير (٨/ ٤١٧)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٩٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٠٩)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١١٢)، وزاد المسير (٨/ ٤١٨)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٩٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٨٥).

(٥) انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٨)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٨).

(٦) انظر: زاد المسير (٨/ ٤١٩).

١٤ - ﴿بَصِيرَةٌ﴾ أى بل على الإنسان من نفسه بصيرة، أى رقباء: وهى الجوارح[١].

١٥ - (والمعاذير) جمع عذر.

١٦ - ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ كان الوحى إذا نزل على النبى ﷺ يحرك لسانه ليحفظ قبل فراغ جبريل، فنزلت هذه الآية[٢].

١٧ - ﴿جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ أى ضمه فى صدرك.

٢٤ - ﴿بَاسِرَةٌ﴾ عابسة.

٢٥ - و(الفاقرة) الداهية[٣].

٢٦ - ﴿بَلَغَتِ﴾ يعنى النفس ﴿ٱلتَّرَاقِيَ﴾ العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال[٤].

٢٧ - ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من يرقى[٥].

٢٨ - ﴿وَظَنَّ﴾ أيقن.

٢٩ - ﴿ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ شدة الدنيا بشدة الآخرة[٦].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢١١)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١١٦)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٠)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٩٩).

(٢) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة القيامة (٦/ ٧٦)، وصحيح مسلم كتاب الصلاة (٤٤٨ - ١/ ٣٣٠)، والفتح الربانى (١٨/ ٣٢٢)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١١٧)، وزاد المسير (٨/ ٤٢١)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٠٥).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٧٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٢١)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٣)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١١٠).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٠)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٤)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١١١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٦٢)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٤)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١١١).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢١٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠١)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٢٢)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٤)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١١٢).

٣١ - ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ أى لم يصدق، وهو أبو جهل[(١)].

٣٣ - ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ أى يتبختر.

٣٤ - ﴿أَوْلَىٰ﴾ تهدد.

٣٦ - ﴿سُدًى﴾ مهملاً.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/ ١٢٤)، وزاد المسير (٨/ ٤٢٥)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١١٣)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٩٦).

سورة الإنسان

١ - ﴿هَلْ﴾ قد، و﴿ٱلْإِنسَٰنِ﴾ آدم، والـ﴿حِينٌ﴾ أربعون سنة[١].

٢ - ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ ابن آدم. ﴿أَمْشَاجٍ﴾ أخلاط، يختلط ماء الرجل بماء المرأة. ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ المعنى: خلقناه سميعًا بصيرًا لنبتليه.

٣ - ﴿إِمَّا شَاكِرًا﴾ أى بينا له الطريق إن شكر أو كفر.

٥ - ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ الصادقون.

٦ - ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أى منها[٢]. ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ يقودونها إلى حيث شاءوا.

٧ - ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ أى منتشرًا.

١٠ - ﴿عَبُوسًا﴾ أى تعبس فيه الوجوه، ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ أى شديدًا[٣].

١٣ - ﴿زَمْهَرِيرًا﴾ الزمهرير: البرد.

١٤ - ﴿وَدَانِيَةً﴾ وجزاهم جنة دانية ﴿عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾. ﴿وَذُلِّلَتْ﴾ قربت إليهم مذللة.

١٥، ١٦ - ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ أى هى قوارير[٤]، ولكنها من فضة ﴿قَدَّرُوهَا﴾ أى جعل الإناء على قدر ما يحتاجون إليه ويريدونه على تقديرهم.

١٨ - ﴿عَيْنًا﴾ أى يسقون عينًا. ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ أى جديدة الجرية[٥].

٢١ - ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ حال، والمعنى: يطوف على الأبرار ولدان عاليًا الأبرار

---

(١) انظر: تفسير القرطبى (١٩/ ١١٩).

(٢) انظر: زاد المسير (٨/ ٤٣٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٧٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٩٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢١٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٢)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٣١)، وزاد المسير (٤٣٤٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٨/ ٤٣٦)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢١٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٣٤).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٣٥)، وزاد المسير (٨/ ٥٣٨)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٤٢).

﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾[١].

٢٤ - ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ منسوخ[٢].

٢٨ - ﴿أَسۡرَهُمۡۖ﴾ خلقهم.

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢١٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٤٣٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٧٧)، وزاد المسير (٨/ ٤٣٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٣٩٩).

(٢) انظر: زاد المسير (٨/ ٤٤٠)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٤٩٣).

سورة المرسلات

١ ، ٤ - (المُرْسَلات) الرياح، ﴿عُرْفًا﴾ متتابعة، وهى (العاصفات) وهى (الناشرات) تنشر السحاب، وهى (الفارقات) تفرق السحاب وتبدده[١].

٥ ، ٦ - ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ﴾ الملائكة تلقى الوحى إلى الأنبياء إعذارًا وإنذارًا.

١١ - ﴿أُقِّتَتْ﴾[٢] جُمِعَت لوقتها يوم القيامة.

٢٣ - ﴿فَقَدَرْنَا﴾ (وقدّرنا) لغتان[٣].

٢٥ - و ﴿ كِفَاتًا﴾ الكفت: الضم: فهى تضمهم أحياء على ظهرها، وأمواتًا فى بطنها[٤].

٣٠ - ﴿ إِلَىٰ ظِلٍّ﴾ وهو دخان من نار جهنم.

٣٢ - (والقصر) واحد القصور، ومن فتح الصاد أراد: أصول النخل[٥].

٣٣ - ﴿جِمَالَتٌ﴾ من كسر الجيم أو ضمها، أو قرأ ﴿ جمالة﴾ بكسر الجيم

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٢١)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٤٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٧٧)، وزاد المسير (٨/ ٤٤٤)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٥٤).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٥٧)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢٢٢)، وزاد المسير (٧/ ٤٤٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٤٠٥).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٥٨)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢٢٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٦)، وزاد المسير (٨/ ٤٤٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٤٠٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٢٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٤٥)، وزاد المسير (٨/ ٤٤٩)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٦١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٢٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٧)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٤٦)، وزاد المسير (٨/ ٤٥٠)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٦٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٤٠٧).

وبالهاء: فكله جمع الجمال، يقال: جمل، وجمالة، كحجر وحجارة[1]، **(والصفر)** السود[2].

٣٩ - ﴿كَيۡدٌ﴾ أي حيلة.

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٥٨)، والحجة (٧٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/ ١٤٧)، وزاد المسير (٤٥١)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٦٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٢٥)، وزاد المسير ٠٨/ ٤٥١).

سورة النبأ

٢ - ﴿ٱلنَّبَإِ﴾ القرآن، اختلفوا فيه، فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: شعر[١].

٩ - ﴿سُبَاتًا﴾ أى راحة.

١٤ - ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ السحاب، (والثجاج) الكثير المنصب[٢].

١٦ - ﴿أَلْفَافًا﴾ ملتفة.

٢٣ - (الأحقاب) فى [الكهف: ٦٠].

٣٤ - ﴿دِهَاقًا﴾ أى ملأى[٣].

٣٥ - ﴿كِذَّٰبًا﴾ أى لا يكذب بعضهم بعضًا.

٣٦ - ﴿حِسَابًا﴾ كافيًا.

٣٧ - ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ أى: يتكلمون إلا بإذنه.

٣٨ - قال ابن عباس: (الرُّوح) أرواح الناس فيما بين النفختين، وقال فى رواية أخرى: ﴿ٱلرُّوحُ﴾ مَلَكٌ ما خلق الله ملكًا أعظم منه[٤].

﴿وقال﴾ فى الدنيا ﴿صَوَابًا﴾ وهو الشهادة بالتوحيد.

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ٢)، وزاد المسير (٩/ ٤)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٧٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٨)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٥)، وزاد المسير (٩/ ٦)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٧٢).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٨٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٠)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٨٧)، وزاد المسير (٩/ ١٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٨٨)، وزاد المسير (٩/ ١٢)، وتفسير القرطبى (١٩/ ١٨٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٠٩).

سورة النازعات

١ ، ٥ - (النَّازِعات) الملائكة تنزع أرواح الكفار، ﴿غَرْقًا﴾ أي إغراقًا، كما يغرق النازع في القوس، يعني أنه يبلغ بها غاية المد، وهي (الناشطات) تنشط أرواح الكفار، وهي (السابحات) تسبح بأرواح المؤمنين، أي تسلها سلا رقيقًا، ثم يدعونها حتى تستريح، وهي (السابقات) تسبق بأرواحهم إلى الجنة، وهي (المدبرات) فجبريل موكل بالرياح والجنود، وميكائيل موكل بالقطر والنبات، وملك الموت يقبض الأرواح، وإسرافيل يتنزل بالأمر العظيم[١].

٦ ، ٧ - ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولى، وهي صيحة فيها تردد واضطراب، و ﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾ النفخة الثانية جاءت بعد الأولى[٢].

٨ - ﴿وَاجِفَةٌ﴾ شديدة الاضطراب.

٩ - ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ ذليلة.

١٠ - ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ الحياة بعد الموت، المعنى: أنرجع أحياءً!

١٢ - ﴿تِلْكَ إِذًا﴾ أي إن رُدِدْنا لنُحْشَرَنّ، بإصابة ما يَعِدُنا محمد.

١٤ - (والساهرة) وجه الأرض[٣].

١٨ - ﴿تَزَكَّىٰ﴾ تتطهر من الشرك.

٢٠ - ﴿ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ اليد والعصا.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٣٠)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ٢٨٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٢)، وتفسير الطبري (٣٠/ ١٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/ ٣٩٠)، وزاد المسير (٩/ ١٥)، وتفسير القرطبي (١٩/ ١٩٠).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤/ ٣٩٣)، وزاد المسير (٩/ ١٨)، وتفسير القرطبي (١٩/ ١٩٥).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٣٢)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ٢٨٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٣)، وتفسير الطبري (٣٠/ ٢٣)، وزاد المسير (٩/ ٢٠)، وتفسير القرطبي (١٩/ ١٩٩).

٢٢ - ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ أعرض عن الإيمان ﴿يَسْعَىٰ﴾ بعمل الفساد فى الأرض.

٢٣ ، ٢٤ - ﴿فَحَشَرَ﴾ جمع قومه ﴿فَنَادَىٰ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾.

٢٥ - ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ﴾ وهـــى ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، ﴿وَٱلْأُولَىٰٓ﴾: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨].

٢٨ - ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ أى رفع ارتفاعها وعلوها فى الهواء.

٢٩ - ﴿وَأَغْطَشَ﴾ أظلم[1]. ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ أبرز نهارها.

٣٤ - ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ الحادثة التى تطم ما سواها.

٤٠ - ﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ فى سورة [الرحمن: ٤٦]. ﴿عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ أى عما تـهوى من المحارم.

٤٣ - ﴿فِيمَ أَنتَ﴾ أى لست فى شىء من علمها وذكرها، والمعنـى أنـك لا تعلمها.

٤٤ - ﴿مُنتَهَىٰهَآ﴾ أى منتهى علمها.

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٣٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيـدة (٢/ ٢٨٥)، وغريـب القرآن لابن قتيبة (٥١٣)، وزاد المسير (٩/ ٢٢).

سورة عبس

١ - ﴿عَبَسَ﴾ قطب وكلح ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ أعرض بوجهه.

٢ - و ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ ابن أم مكتوم[1].

٣ - ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾ يتطهر من الذنوب.

٦ - ﴿تَصَدَّىٰ﴾ تقبل عليه بوجهك.

١٠ - ﴿تَلَهَّىٰ﴾ تتشاغل.

١١ - ﴿إِنَّهَا﴾ يعنى آيات القرآن.

١٤ - ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ عالية القدر ﴿مُّطَهَّرَةٍ﴾ من الشرك والكفر، وهذا إخبار عن جلال القرآن.

١٥ - (والسفرة) الملائكة[2].

١٦ - ﴿قُتِلَ﴾ لعن ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الكافر.

٢٠ - ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ﴾ أى سهل له العلم بطرق الحق والباطل.

٢١ - ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾ أى جعله مقبوراً.

٢٢ - ﴿أَنشَرَهُۥ﴾ أى بعثه.

٢٣ - ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ لم يقض ما فرض عليه.

٢٤ - ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ كيف خلق الله طعامه.

---

(١) انظر: جامع الأصول (٢/ ٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٣٩٩)، وزاد المسير (٩/ ٢٦)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢١١)، ولباب النقول للسيوطى (٢٢٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٣٢٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٣٥)، وزاد المسير (٩/ ٢٩)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢١٦).

٢٨ - (قضبًا) وهو الرطبة[١].

٣٠ - ﴿غُلْبًا﴾ غلاط الأعناق[٢].

٣١ - (والأب) ما ترعاه البهائم[٣].

٣٣ - ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ الصيحة الثانية، تصخ الأسماع: أى تصمها[٤].

٣٨ - ﴿مُّسۡفِرَةٞ﴾ مضيئة.

٤١ - ﴿قَتَرَةٌ﴾ ظلمة.

* * *

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥١٤)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٣٧)، وزاد المسير (٩/ ٣٣)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٢١).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٨٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٣٧)، وزاد المسير (٩/ ٣٣)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٢٢).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٨٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٣٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٠٣)، وزاد المسير (٩/ ٣٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٣٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٣٩)، وزاد المسير (٩/ ٣٤)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٢٤).

سورة التكوير

١ - ﴿ كُوِّرَتْ﴾ أظلمت[١].

٢ - ﴿ ٱنكَدَرَتْ﴾ تناثرت[٢].

٤ - ﴿ ٱلْعِشَارُ﴾ النوق الحوامل، ﴿ عُطِّلَتْ﴾ أى سيبت لاشتغال أهلها بأهوال القيامة.

٥ - ﴿ حُشِرَتْ﴾ جمعت.

٦ - ﴿ سُجِّرَتْ﴾[٣] ملئت، بأن صارت بحرًا واحدًا.

٧ - ﴿ زُوِّجَتْ﴾ قرنت بأشكالها.

٨ - ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ البنت تدفن وهى حية، وإنما تسأل لتسكت قاتلها، لأن جوابها: قُتلت بلا ذنب[٤].

١١ - ﴿ كُشِطَتْ﴾ نزعت فطويت.

١٥، ١٦ - ﴿ بِٱلْخُنَّسِ﴾ زحل وعطارد والمشترى والمريخ والزهرة، تسير إلى البروج، ثم تخنس: أى ترجع (فتكنس) أى تستتر كما تدخل الظباء الكناس: وهو الغصن من أغصان الشجرة[٥].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٣٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٨٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٤١)، وزاد المسير (١٠/ ٣٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٣٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٨٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٤٢)، وزاد المسير (١٠/ ٣٨).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٦٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٤٣)، وزاد المسير (٩/ ٣٩)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٣٠).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥١٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٤٦)، تفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٠٨)، وزاد المسير (٩/ ٤٠)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٣٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٤٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٧)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٤٩)، وزاد المسير (٩/ ٤٢).

١٧ - ﴿عَسْعَسَ﴾ وَلّى. وقيل: أقبل[(١)].

١٨ - ﴿تَنَفَّسَ﴾ طلع الفجر.

١٩ - ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ وهو جبريل[(٢)].

٢٠ - ﴿مَكِينٍ﴾ أى فى المنزلة.

٢٢ - ﴿صَاحِبُكُم﴾ محمد ﷺ.

٢٣ - ﴿ رآه﴾ أى رأى جبريل، وقيل: رأى ربه[(٣)].

٢٤ - ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعنى محمداً ﴿عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ أى على خبر السماء الغائب عن أهل الأرض ﴿ بِضَنِينٍ﴾ من قرأ بالظاء فالمعنى: ما هو بمتّهم على ما يخبر به، ومن قرأ بالضاد فالمعنى: ليس يبخل عليكم بما يعلم ممّا ينفعكم[(٤)].

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٤٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٨٧)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٤٩)، والأضداد لابن الأنبارى (٣٢)، والأضداد لأبى الطيب (٤٨٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٩/ ٢٤٠)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٤٠).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤١٢)، وزاد المسير (٩/ ٤٤)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٤١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٦٤)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢٤٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٥٢)، وزاد المسير (٩/ ٤٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٤٣٥).

سورة الانفطار

١ - ﴿ انفَطَرَتۡ﴾ انشقت.

٣ - ﴿ فُجِّرَتۡ﴾ فتح بعضها فى بعض.

٤ - ﴿ بُعۡثِرَتۡ﴾ أثيرت.

٧ ، ٨ - ﴿ فَعَدَلَكَ﴾ أى عدل أعضاءك، فلم تفصل يد عن رجل، ولا رجل عن يد، ومن خفف فالمعنى صرفك إلى أى صورة شاء[1]: إما حسن، وإما قبيح، وإما طويل، وإما قصير، وهو معنى قوله: ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ﴾ و(ما) زائدة[2].

* * *

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٦٤)، والحجة (٧٥٢)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢٤٤)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٥٥)، وزاد المسير (٩/ ٤٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٤٣٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ٥٥)، والكشاف (٤/ ٢٢٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٤٣٧).

سورة المطففين

٢ - ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أى منهم.

٣ - ﴿كَالُوهُمْ﴾ كالوا لهم(١).

٧ - ﴿كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾ أى كتاب أعمالهم. ﴿سِجِّينٍ﴾ الأرض السابعة(٢).

١٤ - ﴿بَلْ رَانَ﴾ أى غلب.

١٨ - ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ وهى السماء السابعة(٣).

٢١ - ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ الملائكة.

٢٤ - ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ بريقه ونداه.

٢٥ - (الرحيق) أجود الخمر، ﴿مَّخْتُومٍ﴾ له ختام، أى عاقبة ريح.

٢٥ - ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾ آخر طعمه.

٢٧ - ﴿تَسْنِيمٍ﴾ عين فى الجنة، تتسنم عليهم من جنة عدن فتنصب(٤).

٢٨ - ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أى منها.

٢٩ - ﴿أَجْرَمُوا۟﴾ أشركوا.

٣٠ - ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ استهزاء بهم.

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٤٦)، وزاد المسير (٩/ ٥٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٤٣٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٤٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٦٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤١٩)، وزاد المسير (٩/ ٥٤)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٥٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ٦٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٢١)، وزاد المسير (٩/ ٥٧)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٦٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٤٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٠)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٢٢)، وزاد المسير (٩/ ٦٠)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٦٦).

٣١ - ﴿ فَكِهِينَ﴾[١] معجبين بما هم فيه، وقد ذكرناها فى «يس».

٣٦ - ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ هل جوزوا وأثيبوا على استهزائهم بالمؤمنين.

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٦٨)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢٤٩)، والحجة (٧٥٥)، وزاد المسير (٩/ ٦١).

سورة الانشقاق

٢ - ﴿وَحُقَّتْ﴾ حق لها.

٤ - (تَخَلَّتْ) خلت مما فيها.

٦ - ﴿كَدْحًا﴾ عامل ﴿رَبِّكَ﴾ عملاً.

١٤ - ﴿لَّن يَحُورَ﴾ يرجع إلى الآخر(١).

١٦ - (الشَّفَق) الحمرة.

١٧ - ﴿وَسَقَ﴾ جمع فما كان منتشراً بالنهار(٢).

١٨ - ﴿اتَّسَقَ﴾ امتلأ واجتمع ليلة ثلاث عشرة إلى ست عشرة(٣).

١٩ - ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ حالاً بعد حال، والخطاب للإنسان، وهو أن يكون رضيعًا، ثم فطيمًا، إلى أن يصير شيخًا(٤).

٢٣ - ﴿يُوعُونَ﴾ يجمعون فى قلوبهم.

* * *

---

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢١)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٧٦)، وزاد المسير (٩/ ٦٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢١)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٧٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٢٧)، وزاد المسير (٩/ ٦٦)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٧٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢١)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٧٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٢٧)، وزاد المسير (٩/ ٦٧)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٧٨).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٦٧)، والحجة (٧٥٦)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥١)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٧٨)، وزاد المسير (٩/ ٦٧)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٧٨).

سورة البروج

١ - ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾ فى [الحجر: ١٦].

٢ - ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ يوم القيامة.

٣ - ﴿وَشَاهِدٍ﴾ يوم الجمعة ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ يوم القيامة، وقيل: الشاهد الله، والمشهود بنو آدم[1].

٤ ، ٥ - ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ أى لعنوا، وهو شق شقه بعض الملوك، وأوقد فيه ناراً، فألقى فيه من لم يكفر، وكان الملك وأصحابه ﴿قُعُودٌ﴾ ينظرون[2].

٧ - ﴿شُهُودٌ﴾ أى حضور.

٨ - ﴿نَقَمُوا۟﴾ أنكروا.

١٠ - و ﴿فَتَنُوا۟﴾ أحرقوا[3].

* * *

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٣٢٦)، وجامع الأصول (٢/ ٤٢٦)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٨٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٢٩)، وزاد المسير (٩/ ٧١)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٨٣)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٣٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٣٠)، وزاد المسير (٩/ ٧٤)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٨٦).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٨٧)، وزاد المسير (٩/ ٧٧)، وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٩٥).

سورة الطارق

١ - ﴿ وَٱلطَّارِقِ﴾ النجم، وهو زحل[١].

٤ - ﴿ لَّمَّا عَلَيْهَا ﴾ (ما) زائدة[٢].

٦ - ﴿ دَافِقٍ﴾ مدفوق.

٧ - و ﴿ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ موضع القلادة من صدر المرأة[٣].

٩ - ﴿ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ تختبر السرائر التى بين العبد وبين ربه تعالى، فيظهر خيرها من شرها.

١٠ - ﴿ فَمَا لَهُۥ﴾ أى للإنسان.

١١ - ﴿ ٱلرَّجْعِ﴾ المطر[٤].

١٣ - ﴿ إِنَّهُۥ﴾ يعنى القرآن ﴿ فَصْلٌ﴾ يفصل بين الحق والباطل.

١٥ - ﴿ يَكِيدُونَ﴾ فى احتيالهم على النبى ﷺ حين اجتمعوا فى دار الندوة.

١٦ - ﴿ وَأَكِيدُ﴾ بأن استدرجهم.

١٧ - ﴿ فَمَهِّلِ﴾ وعيد، ﴿ رُوَيْدًۢا﴾ قليلاً، ونسخ الإمهال بآية السيف[٥].

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٩٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٣٢)، وزاد المسير (٩/ ٨٠)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٦٩)، والحجة (٧٥٨)، وزاد المسير (٩/ ٨١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٨٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٢٨٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٩٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٣٣)، وزاد المسير (٩/ ٨٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٩٤)، وزاد المسير (٩/ ٨٤).

(٥) انظر: زاد المسير (٩/ ٨٥)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٤)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/ ٥١٢).

سورة سبح

٣ - ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ قدر لكل دابة ما يصلحها، وهداها إليه.

٤ ، ٥ - ﴿أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ أنبت العشب وما ترعاه البهائم، ثم جعله بعد الخضرة ﴿غُثَآءً﴾ أى جففه حتى تركه هشيمًا جافًا كالغثاء الذى تراه فوق ماء السيل، والـ﴿أَحْوَىٰ﴾ الذى قد اسود عن القدم والعتق[١].

٦ ، ٧ - ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ أى سنجمع القرآن فى قلبك فلا تنساه أبدًا ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أن ينسخه فتنساه.

٨ - ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ أى يسهل عليك عمل الخيرات.

٩ - ﴿نَّفَعَتِ﴾ أى قُبلت، وقيل: المعنى: وإن لم تنفع، وقيل: معناه قد نفعت[٢].

١٤ - ﴿تَزَكَّىٰ﴾ تطهر من الشرك بالإيمان.

١٨ - ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ يعنى الفلاح لمن تزكى ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ فى الصحف الأولى[٣].

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٥٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٤)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٣٨)، وزاد المسير (٩/ ٨٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٧).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٣٩)، وزاد المسير (٩/ ٩٠)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٤٥٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ١٠١)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٤١).

سورة الغاشية

١ - ﴿ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ القيامة.

٢ - ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ ذليلة.

٣ - ﴿عَامِلَةٌ﴾ وهى الرهبان وأهل الصوامع، عملوا ونصبوا على غير دين الإسلام[١].

٦ - ﴿مِن ضَرِيعٍ﴾ وهو نبت ذو شوك يقال له: الشِّبْرِق، وإذا هاج سموه ضريعًا[٢].

٨ - ﴿نَّاعِمَةٌ﴾ فى نعمة وكرامة.

٩ - ﴿لِّسَعۡيِهَا﴾ أى فى الدنيا ﴿رَاضِيَةٌ﴾.

١١ - ﴿لَٰغِيَةً﴾ كلمة لغو.

١٣ - ﴿مَّرۡفُوعَةٌ﴾ أى مرتفعة ما لم يجئ صاحبها، فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له.

١٥ - (والنمارق) الوسائد[٣].

١٦ - (والزرابى) الطنافس لها خمل رقيق[٤]، ﴿مَبۡثُوثَةٌ﴾ كثيرة متفرقة.

---

(١) انظر: زاد المسير (٩/ ٩٥)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٠٣)، وزاد المسير (٩/ ٩٦)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٠٥)، وزاد المسير (٩/ ٩٨)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٣٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٠٥).

٢٣ - ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ أى بمسلط، ونسخت بآية السيف[1].

٢٦ - ﴿حِسَابَهُم﴾ جزاءهم.

* * *

---

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥٧)، وزاد المسير (٩/ ١٠٠)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٣٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٥)، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤).

سورة الفجر

١ - ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ وهى عشر ذى الحجة.

٣ - ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾ يوم عرفة ويوم الأضحى ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ ليلة النحر، وقال مجاهد: الشفع والوتر: الخلق كله، منه شفع ومنه وتر[١].

٥ - (والحجر) العقل.

٧ - ﴿إِرَمَ﴾ مدينة صنعها شداد بن عاد[٢].

٩ - ﴿جَابُوا۟﴾ قطعوا[٣].

١٣ - ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ أى جعل سوطهم الذى ضرب به العذاب.

١٤ - ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ أى يرصد من كفر به بالعذاب.

١٥ - و﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الكافر، ﴿ٱبْتَلَىٰهُ﴾ اختبره.

١٦ - (وقدر) ضيق.

١٧ - ﴿كَلَّا﴾ ليس الأمر كما ظن، فما أعطى هذا لكرامته عليه، ولا أفقر هذا لهوانه عنده.

١٩ - و﴿ٱلتُّرَاثَ﴾ الميراث، ﴿لَّمًّا﴾ شديداً.

٢٤ - ﴿لِحَيَاتِى﴾ أى فى الآخرة.

٢٥ - ﴿لَّا يُعَذِّبُ﴾ من كسر الذال أراد: لا يعذب عذاب الله أحد، أى

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٤٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٤٠)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٤٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٦٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩٧)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١١١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٥٠)، وزاد المسير (٩/ ١٠٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٤٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٦١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١١٣)، وزاد المسير (٩/ ١١٧).

كعذابه، ومن أراد: لا يُعَذَّبُ عذاب الكافر أحد[١].

٢٧ - و ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ المؤمنة، يقال لها عند الموت: ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾.

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٣٧٣)، ومعاني القرآن للفراء (٣/ ٢٦٢)، والحجة (٧٦٣)، وتفسير الطبري (٣٠/ ١٢١)، وزاد المسير (٩/ ١٢٢).

سورة البلد

١ - ﴿ٱلْبَلَدِ﴾ مكة.

٢ - ﴿وَأَنتَ حِلٌّ﴾ ما صنعته فيه من قتل أو غيره[١].

٣ - (والوالد) آدم.

٤ - (والكبد) الشدة، المعنى أنه يكابد الشدائد[٢].

٦ - ﴿لُّبَدًا﴾ أى كثيراً، يقول: أنفقت فى سبيل الله مالاً كثيراً، كأنه ندم على ما أنفقه، والآية فى رجل أسلم وأنفق وقال: ذهب مالى فى الكفارات والنفقات منذ دخلت فى دين محمد[٣].

٧ - (والأحد) يراد به الله عز وجل.

١٠ - ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ الخير والشر[٤].

١١ - ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ﴾ والمعنى: فهلا أنفق ماله فى فك الرقاب والإطعام لتجاوز ﴿ٱلْعَقَبَةَ﴾.

١٤ - (والمسغبة) المجاعة.

١٥ - (والمقربة) القرابة. (والمتربة) الفقر[٥].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٦٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٥٦)، وزاد المسير (٩/ ١٢٧)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٦٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٦٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٨)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٢٥)، وزاد المسير (٩/ ١٢٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٦٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ١٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٥٨)، وزاد المسير (٩/ ١٢٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٦٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٦٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٨)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٢٧)، وزاد المسير (٩/ ١٣٢)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٦٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٩)، وتفسير=

١٧ - ﴿ثُمَّ﴾ بمعنى الواو. (والمرحمة) التراحم.

٢٠ - (والمؤصدة) المطبقة[١].

* * *

=الطبرى (٣٠/ ١٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٦٠)، وزاد المسير)٩/ ١٣٥)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٧٠).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٦٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٢٩٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٩)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٦١)، وزاد المسير (٩/ ١٣٦)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٧٢).

سورة الشمس

١ - ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ حين يصفو ضوءها بعد الطلوع.

٣ - ﴿جَلَّىٰهَا﴾ بينها، لأنه إذا بسط النهار تبين، وقيل: ﴿جَلَّىٰهَا﴾ يعنى الظلمة، فكنى عنها ولم تذكر[١].

٤ - ﴿يَغْشَىٰهَا﴾ أى يغشى الشمس حين تغيب.

٥ - ﴿وَمَا﴾ بمعنى مَنْ[٢].

٦ - ﴿طَحَىٰهَا﴾ بسطها[٣].

٩ - ﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ أى زكى نفسه بطاعة الله.

١٠ - و ﴿دَسَّىٰهَا﴾ أى دسسها وأخفاها بالفجور، لأن صاحب الذنوب يخفى نفسه ويقمعها[٤].

١١ - ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾ بطغيانها.

١٣ - ﴿وَسُقْيَٰهَا﴾ شربها من الماء.

١٤ - ﴿فَدَمْدَمَ﴾ أطبق ﴿عَلَيْهِمْ﴾ العذاب. ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ أى سوى الدمدمة عليهم فأهلك الكل.

١٥ - ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ أى لا يخاف عقبى ما صنع بهم.

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٦٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٩/ ١٣٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٧٤).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٩)، وزاد المسير (٩/ ١٣٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٧٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٩/ ١٤٣)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٧٩).

سورة الليل

٣ - ﴿وَمَا﴾ بمعنى مَنْ[١].

٤ - ﴿لَشَتَّىٰ﴾ مختلف.

٦ - (والحسنى) الجنة.

٧ ، ١٠ - (واليسرى) الخير، (والعسرى) الشر.

١١ - ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾ في جهنم.

١٢ - ﴿عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ أي علينا أن نبين طريقه.

١٤ - ﴿تَلَظَّىٰ﴾ تتوقد وتتوهج.

١٥ ، ١٧ - ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ المشرك، و﴿ٱلْأَتْقَى﴾ أبو بكر.

١٨ - ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ يطلب أن يكون زاكيًا.

١٩ - فلما اشترى بلالاً فأعتقه المشركون: إنما فعل هذا ليدٍ كانت لبلال عنده، فنزل قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ﴾[٢].

* * *

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/ ٤٧٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٢٨٦)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٨١).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ٤٦٩)، وزاد المسير (٩/ ١٥٢)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٨٨)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٥٩).

سورة الضحى

٢ - ﴿سَجَىٰ﴾ أظلم[١].

٣ - ﴿قَلَىٰ﴾ أبغض، ونزلت لما انقطع الوحى عنه مرة[٢].

٧ - ﴿ضَآلًّا﴾ عن معالم التوبة وأحكام الشريعة فهداك إليها.

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٧٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٤٧)، وزاد المسير (٩/ ١٥٦)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٩١).

(٢) انظر: البخارى - كتاب التفسير - سورة الضحى (٦/ ٨٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٤٨)، وزاد المسير (٩/ ١٥٤)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٩٢)، ولباب النقول للسيوطى (٢٣٠).

سورة ألم نشرح

٣ - ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أثقله.

٧ - ﴿فَرَغْتَ﴾ من أمر الدنيا ﴿ فَٱنصَبْ﴾ فى عمل آخرتك[١].

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٧٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٥٠)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٠٥).

سورة التين

٢ - (الطُّور) الجبل [الطور: ١]، و ﴿سِينِينَ﴾ لغة فى (سيناء) وقد بيناه فى [المؤمنين: ٢٠][1].

٣ - ﴿ٱلْأَمِينِ﴾ الآمن، يأمن فيه الخائف، وهو مكة.

٥، ٦ - ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ أرذل العمر، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فإنهم لا يردون إلى الخرف، فإذا عجز أحدهم عن العمل كتب له ما كان يعمل، فهذا معنى ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[2].

٧ - ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ المعنى: فما يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجة ﴿بِٱلدِّينِ﴾ أى: ما جعلك تكذب بالجزاء[3]؟!.

* * *

---

(١) انظر: زاد المسير (٩/ ١٧٠)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١١٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ١٥٨)، وزاد المسير (٩/ ١٧٣)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١١٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ١٦٠)، وزاد المسير (٩/ ١٧٤)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١١٧).

سورة اقرأ باسم ربك

٧ - ﴿أَن رَّءَاهُ﴾ أى رأى نفسه[١].

٨ - ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ المرجع.

٩ ، ١٠ - ﴿يَنْهَىٰ﴾ وهو أبو جهل[٢]، ﴿عَبْدًا﴾ وهو محمد ﷺ.

١٥ - ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ والسفع: الأخذ، (والناصية) مقدم الرأس[٣].

١٧ - ﴿نَادِيَهُۥ﴾ أهل ناديه[٤].

١٨ - و﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ خزنة جهنم، والزَّبْن: الدفع.

١٩ - ﴿كَلَّا﴾ أى ليس الأمر على ما عليه أبو جهل.

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٧٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٣)، وزاد المسير (٩/ ١٧٦)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٢٣).

(٢) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٣٢٩)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢٧٨)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٨٤)، وزاد المسير (٩/ ١٧٦)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٢٤)، ولباب النقول للسيوطى (٢٣٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٧٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣٠٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٨٥)، وزاد المسير (٩/ ١٧٨)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٢٥).

(٤) انظر: جامع الأصول (٢/ ٤٣١)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢٧٩)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٦٤)، وزاد المسير (٩/ ١٧٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٢٦).

سورة القدر

١ - ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ يعنى القرآن. و ﴿وَٱلرُّوحُ﴾ جبريل.

٤ ، ٥ - ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ أى بكل أمر ﴿سَلَٰمٌ﴾ أى هى خير وبركة[١].

* * *

---

(١) انظر: زاد المسير (٩/ ١٩٣)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٣٣).

سورة لم يكن

١ - ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ وهم عبدة الأوثان.

﴿مُنفَكِّينَ﴾ زائلين عن كفرهم ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ حتى أتتهم البينة، وهى محمد ﷺ، والمعنى أنه بين ضلالهم ونعمته على من آمن منهم[1].

٢ - ﴿مُّطَهَّرَةً﴾ من الشرك.

٣ - ﴿ٱلْقَيِّمَةِ﴾ مستقيمة.

٤ - ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعنى من لم يؤمن منهم و ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ محمد ﷺ والمعنى: لم يزالوا مؤمنين حتى بُعث.

٥ - ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟﴾ فى كتبهم. ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ أى دين الملة المستقيمة.

٦ - و ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ الخلق.

* * *

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣٠٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٤)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٤٩٣)، وزاد المسير (٩/ ١٩٦)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٤٠).

سورة الزلزلة

١ - ﴿زُلْزِلَتِ﴾ حُرِّكَتْ، وهى زلزلة تكون فى الدنيا، من أشـراط السـاعة، وقيل: هى زلزلة القيامة، (الزلزال) المصدر، كمـا تقـول: لأعطينـك عطيتـك، يريد: عطية[1].

٢ - و﴿أَثْقَالَهَا﴾ ما فيها من الموتى والكنوز.

٣ - و﴿الْإِنسَانُ﴾ الكافر، يقول: ﴿مَا لَهَا﴾ لأنه يجحد البعث.

٤ ، ٥ - ﴿أَخْبَارَهَا﴾ ما عمل عليـها بوحـى الله تعـالى، ومعنـى: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ إليها.

٦ - ﴿أَشْتَاتًا﴾ فرقًا. ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ أى جزاءها.

* * *

---

(١) انظر: معـانى القـرآن للفـراء (٣/ ٢٨٣)، وتفسـير الطـبرى (٣٠/ ١٧١)، وزاد المسـير (٩/ ٢٠١)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٤٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٥٠٠).

سورة العاديات

١ ، ٣ - (العاديات) الخيل، (والضَّبْح) أصوات حلوقهن إذا عَدَوْن، وهي (الموريات) تورى النار بحوافرها إذا جرت، وهى التى تغير على العدو عند الصباح[١].

٤ - ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ﴾ أى بالوادى، ولم يذكر، وإنما جاز هذا لأن الغبار لا يثار إلا من موضع، (والنقع) الغبار[٢].

٦ - و ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الكافر، (والكنود) الكفور.

٧ - ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ لشاهد على نفسه بذلك.

٨ - و ﴿ٱلْخَيْرِ﴾ المال، والمعنى: وإنه للخير لشديد الحب[٣].

١٠ - ﴿وَحُصِّلَ﴾ ميز ما فيها من الخير والشر.

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٨٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣٠٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٧٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٠٠)، وزاد المسير (٩/ ٢٠٦)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٥٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٨٤)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٧٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٠١)، وزاد المسير (٩/ ٢٠٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٨٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣٠٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٨٠)، وزاد المسير (٩/ ٢١٠)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٦٢).

سورة القارعة

١ - وهى القيامة.

٤ - (والفراش) ما يتهافت فى النار من البعوض[١].

٥ - (والعِهْن) الصوف.

٩ - ﴿فَأُمُّهُ﴾ أى: أم رأسه، والمعنى: أنه يهوى فى النار، قاله عكرمة، وقال ابن زيد: والنار له كالأُمّ[٢].

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٧)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٨٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٠٤)، وزاد المسير (٩/ ٢١٣)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٦٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٠٥)، وزاد المسير (٩/ ٢١٦)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٦٧).

سورة التكاثر

١ - ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ بـالأموال والأولاد، والمعنـــى: شـــغلكم التكــاثر إلى أن أدرككم الموت على هذه الحال.

٣ - ﴿كَلَّا﴾ ردع.

٥ - ﴿عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ المعنى: لو تعلمون الأمـر علمًـا يقينًـا، وجـواب (لـو) محذوف تقديره: لشغلكم عن التكاثر.

٧ - ﴿عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ مشاهدةً.

٨ - ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ الأمن والصحة، وقيل: كل اللذات[١].

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر: الفتح الرباني (١٨/ ٣٣٥)، ومعاني القرآن للفراء (٣/ ٢٨٨)، وتفسـير الطـبرى (٣٠/ ١٨٤)، وزاد المسـير (٩/ ٢٢١)، وتفسـير القرطبـى (٢٠/ ١٧٦)، والمســائل السفرية (٧٥).

سورة العصر

١ ، ٢ - (العصر) الدهر، و ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ اسم جنس.

* * *

سورة الهمزة

١ - قال ابن قتيبة: الـ﴿هُمَزَةٍ﴾ العيّاب الطعّان، والـ﴿لُّمَزَةٍ﴾ مثله[١].

٢ - ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ أحصى عدده.

٣ - ﴿أَخْلَدَهُۥ﴾ بمعنى خلده.

٤ - ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ ليطرحن، و﴿ٱلْحُطَمَةِ﴾ اسم من أسماء جهنم، تأكل اللحم والجلد حتى تطلع على الفؤاد فتحرقه[٢].

٨ والـ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ فى سورة [البلد: ٢٠].

٩ - ﴿فِى عَمَدٍ﴾ وهى أوتاد الأطباق التى تطبق على أهل النار، و﴿فِى﴾ بمعنى الباء، والمعنى: مطبقة بعمد، ﴿مُّمَدَّدَةٍۭ﴾ صفة (للعمد)، أى أنها ممدودة مطولة، وهى أرسخ من القصيرة[٣].

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٨٩)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥١٢)، وزاد المسير (٩/ ٢٢٧)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٨١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٩٠)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٩٠)، وزاد المسير (٩/ ٢٢٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٨٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٩/ ٢٣٠)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٨٥).

سورة الفيل

١ - ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر، و﴿بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ قوم قصدوا نقض الكعبة[١].

٣ والـ﴿أَبَابِيلَ﴾ جماعات فى تفرقة.

٤ ، ٥ - وقد ذكرنا ﴿سِجِّيلٍ﴾ فى «هود»: حجر وطين، (والعَصْف) فى سورة [الرحمن: ١٢].

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٣١)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٩١)، وزاد المسير (٩/ ٢٣١)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ١٨٧)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٩٤).

سورة قريش

١ - ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ وهى متعلقة بما قبلها، والمعنى: فجعلهم كعصف لإيلاف قريش، أى أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما قد ألفوا من رحلة الشتاء والصيف، وكرر (إيلاف) للتوكيد، كما تقول: أعطيتك المال لصيانة وجهك صيانة عن الناس، وكانوا يرحلون للتجارة إلى الشام فى الصيف، وإلى اليمن فى الشتاء(١).

٣ - ﴿فَلْيَعْبُدُواْ﴾ يوحدوا.

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٩٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ١٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٢٣)، وزاد المسير (٩/ ٢٣٨)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٠٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٥١٣).

سورة «أرأيت»

١ - ﴿بِٱلدِّينِ﴾ الجزاء.

٢ - ﴿يَدُعُّ﴾ يدفع ﴿ٱلْيَتِيمَ﴾ عن حقه، ولا يورثون الصغير.

٥ - ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال ابن عباس: يؤخرونها عن وقتها.

٧ - و﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ كل ما فيه المنفعة كالفأس والقدر والدلو ونحو ذلك، وقال الحسن: هو الزكاة، وقال عكرمة: إنما الويل لمن جمع هذه الخصال كلها[١].

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ٢٠٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٢٩)، وزاد المسير (٩/ ٢٤٥)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢١٣)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٤٠١).

سورة الكوثر

١ - ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ نهر فى الجنة[١].

٢ - ﴿وَٱنْحَرْ﴾ قال ابن عباس: اذبح له يوم النحر، قال القُرَظى: المعنى: صل لله وانحر لله، فإن ناسًا يصلون لغير الله وينحرون لغيره[٢].

٣ - (والشانىء) المبغض، و﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ المنقطع عن الخير، وهذا نزل فى العاص بن وائل، قال عن النبى ﷺ: إنه أبتر، لأن عبد الله، ابن النبى ﷺ كان قد مات[٣].

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ٢٠٧)، وزاد المسير (٩/ ٢٤٧)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢١٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/ ٢١٠)، وزاد المسير (٩/ ٢٤٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢١٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٩٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٢١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٣٢)، وزاد المسير (٩/ ٢٥٠)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٢)، ولباب النقول للسيوطى (٢٣٥).

سورة الكافرون

١ ، ٥ – قال المشركون للنبي ﷺ: اعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فـنزلت هذه السورة[1]، وإنما كرر الكلام توكيداً، وهو في حق أقوام بأعيانـهم أعلمـه الله أنهم لا يؤمنون بكم.

٦ – ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ منسوخ بآية السيف[2].

* * *

---

(١) انظر: تفسير الطـبري (٣٠/ ٢١٣)، وزاد المسـير (٩/ ٢٥٢)، وتفسـير القرطبـي (٢٠/ ٢٢٥)، ولباب النقول للسيوطي (٢٣٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٩/ ٢٥٤)، وناسـخ القـرآن لابـن البـارزي (٣١٥)، وبصـائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (١/ ٥٤٨)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٢٢٩)، والمصفى بأكف أهـل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٤).

سورة النصر

١ - ﴿وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فتح مكة.

٢ - ﴿أَفۡوَاجٗا﴾ جماعات فى تفرقة.

٣ - ﴿فَسَبِّحۡ﴾ صل، وهذه السورة نعت إلى النبى ﷺ نفسه[1].

* * *

(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة النصر (٦/ ٩٣)، والفتح الربانى (١٨/ ٣٤٠)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٢١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٣٧)، وزاد المسير (٩/ ٢٥٧)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٣١)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٤٠٦).

سورة تبت

١ - كان النبى ﷺ قد دعا قريشًا ليلة فأقبلوا إليه، فقال: «إنى لكم نذير» فقال أبو لهب: تبًا لك، ألهذا دعوتنا! فنزلت، ومعنى ﴿تَبَّتۡ﴾ خسرت[١].

٢ - والمعنى ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ ولده وامرأته أم جميل بنت حرب، أخت أبى سفيان، كانت تمشى بالنميمة، فشبهت النميمة بالحطب، لأنها توقع العداوة فتلتهب التهاب النار بالحطب.

٥ - (والجيد) العنق، قال ابن قتيبة: (والمَسَد) كل ما ضُفر وقُتل من ليف وغيره، والمراد بالحبل: سلسلة فى جهنم تعذب بها[٢].

* * *

(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة تبت (٦/ ٩٤)، وجامع الأصول (٢/ ٤٣٤)، والفتح الربانى (١٨/ ٣٤٢)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٢٩٩)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٢١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٣٨)، وزاد المسير (٩/ ٢٥٨)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٣٤)، والدر المنثور للسيوطى (٦/ ٤٠٦).

(٢) انظر: البخارى (٦/ ٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٢)، وزاد المسير (٩/ ٢٦٢)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٣٩).

سورة الإخلاص

قال أبى بن كعب: قال المشركون للنبى ﷺ: انسب لنا ربك، فنزلت، وقال ابن عباس: قال عامر بن الطفيل: يا محمد، صف لى ربك: أمن ذهب هو أم من فضة؟ فنزلت[1].

(الأحد) الواحد، و﴿ٱلصَّمَدُ﴾ السيد الذى ليس فوقه أحد، وقيل: الذى لا جوف له، **(والكفو)** المثل[2].

* * *

---

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/ ٣٤٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٢٢١)، وزاد المسير (٩/ ٢٦٥)، ولباب النقول للسيوطى (٢٣٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٢٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٤٥)، وزاد المسير (٩/ ٢٦٧)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٤٥).

سورة الفلق

١ - ﴿ ٱلْفَلَقِ﴾ الصبح، وقيل: واد فى جهنم، وقيل: غطاءها[١].

٣ - (والغاسق) الليل، ومعنى (وَقَبَ) دخل فى كل شىء فأظلم[٢].

٤ - و﴿ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ﴾ السواحر ينفثن[٣] أى يتفلن إذا سحرن ورقين.

* * *

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣١٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٢٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/ ٥٤٨)، وزاد المسير (٩/ ٢٦٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٥٤).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٢٢٦)، وزاد المسير (٩/ ٢٧٤)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٥٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٣٠١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/ ٣١٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٢٢٧)، وزاد المسير (٩/ ٢٧٥)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٥٦).

سورة الناس

٤ - ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ الشيطان، وهو ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ يوسوس في الصدور، فإذا ذكر الله خنس أي كف[١].

٦ - و﴿ٱلْجِنَّةِ﴾ الجن، والمعنى: من شر الوسواس الذى هو من الجن، ثم عطف الناس على الوسواس، فالمعنى: من شر الوسواس، ومن شر الناس، كأنه أمر بالاستعاذة من الإنس والجن[٢].

* * *

تم الكتاب

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد

* * *

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٣٠٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٢٢٨)، وزاد المسير (٩/ ٢٧٨)، وتفسير القرطبى (٢٠/ ٢٦١).

(٢) انظر: زاد المسير (٩/ ٢٧٩)، ومعانى القرآن للفراء (٣/ ٣٠٢).

الفهرس